

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -  
كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير  
قسم العلوم المالية والمحاسبة

أطروحة دكتوراه مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة دكتوراه، الطور الثالث  
ميدان: علوم اقتصادية، والتسيير وعلوم تجارية  
شعبة: علوم مالية ومحاسبة  
تخصص: مالية وبنوك إسلامية

الموضوع:

مؤسسات الزكاة  
ودورها في تعبئة الموارد المحلية وتحقيق كفاءة التوزيع

إشراف الدكتور(ة)

○ سعيداني سميرة

إعداد الطالب(ة):

○ طيار سناء

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	مؤسسة الانتماء	الصفة
رحيم حسين	أستاذ	جامعة برج بوعريريج	رئيسا
سعيداني سميرة	أستاذ	جامعة برج بوعريريج	مشرفا ومقررا
ملالة إيمان	أستاذ محاضر "أ"	جامعة برج بوعريريج	ممتحنا
كفي مريم	أستاذ محاضر "أ"	جامعة برج بوعريريج	ممتحنا
شودار حمزة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة سطيف 1	ممتحنا
فيشوش حمزة	أستاذ محاضر "أ"	جامعة المسيلة	ممتحنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقني وأعانني على هذا العمل

ما كنا لنصل لولا ه، فمنه التوفيق والعطاء وله الشكر وجزيل الشناء

اعترافاً لذوي الفضل بفضلهم، لا يسعني إلا أن أتقدم للأستاذة المشرفة:

"سعيداني سميرة"

التي تكرمت بالإشراف على هذه الأطروحة ولم تبخل بتوجيهاتها

ونصائحها القيمة لإنجاز هذا البحث، كما أتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان

لأعضاء المناقشة على قبولهم مناقشة هذه الأطروحة.

وأتقدم بالشكر إلى أساتذتي الذين كانوا لهم الفضل في تكويني وتعليمي وإلى

كل من قدم لي المساعدة من قريب أو بعيد في إنجاز هذا العمل.

## الإهداء

إلى من قال الله تعالى في حقهما: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [سورة الإسراء، الآية 23]. اللذين بفضل دعواتهما ذلت لي كثير من الصعوبات وفتحت لي كثير من الأبواب.

إلى من كان لي سندا في دربي وتحمل معي عناء هذا السفر العلمي زوجي الكريم.

إلى غاليتي وفلذة كبدي، ابنتي "جنة"

إلى إخوتي، من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات

حنان، ياسمين، مُحمَّد إسلام.

إلى عائلة زوجي.

وأخيرا أهدي هذا العمل إلى كل متصفح لهذه الأطروحة.



---

# مقدمة

---

## مقدمة:

يعتبر التفاوت وعدم العدالة في توزيع الدخل والثروات من أهم المشاكل التي تميز الدول ذات الدخل المنخفض، حيث تتركز الثروة في أيدي القلائد على رسم مختلف السياسات الاقتصادية في محاولة لتحقيق بعض التوازنات الصعبة، بين انخفاض مستوى الدخل والفقير من جهة، وتحفيز النشاط الاقتصادي ودفع عجلة التنمية من جهة أخرى، وغيرها من المتغيرات التي تدخل ضمن معادلة التخطيط الاقتصادي.

تعتبر الزكاة من أهم الأدوات الاقتصادية والاجتماعية التي تسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية، كما أثبتت التجربة فعاليتها في دعم مختلف البرامج التنموية من خلال استثمارها في مشاريع تعود بالنفع على الأفراد والحكومات، وتساهم في التقليل والحد من الآفات والظواهر الاجتماعية السلبية كالقفر والبطالة والطبقية بين أفراد المجتمع الواحد.

ومن هذا المنطلق خصصنا دراستنا لموضوع "مؤسسات الزكاة ودورها في تعبئة الموارد المحلية وتحقيق كفاءة التوزيع"

## أولاً: الإشكالية

الزكاة هي فريضة سماوية أوجبها الله سبحانه وتعالى على الأشخاص الذين يمتلكون قدر معين من الأموال بمختلف أنواعها، في ظل توفر جملة من الشروط منها بلوغ النصاب، وحولان الحول، وغيرها من الأركان التي تساهم في تنشيط الأموال، وتحد من اكتنازها، كما تحقق العدالة والتوازن وتخلق التكافؤ بين مختلف أفراد المجتمع.

لكن نجاح الزكاة في قيامها بالدور المنوط بها يتطلب تبني سياسات واضحة المعالم، وآليات وبناء مؤسسي قوي، يمكن من خلالها ضمان كفاءة عالية في تحصيلها وصرفها على مستحقيها، في إطار ما جاء به الشرع الحنيف، وذلك من خلال إعادة توزيع الدخل والثروات بشكل عادل باعتبارها من الموارد المتجددة والتي تتطلب حرصاً شديداً لتجنب اللامساواة وعدم العدالة في صرفها، أو إعطائها لغير مستحقيها.

وفي هذا الصدد سعت العديد من الدول العربية والإسلامية إلى بناء مؤسسات زكوية منظمة، تعمل على الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الأوعية الزكوية من أجل ضمان توظيف أكبر لها، وهنا قامت بعض الدول إلى إتباع منهج الإلزام في التحصيل، بينما تركت دول أخرى الحرية التامة في دفعها لمن وجبت عليه، وذلك وفقاً للتقديرات والسياسات التي تراها الدول مناسبة للنشاط الاقتصادي، كون أن تأثيراتها تتوقف بشكل أساسي على العنصر التحصيلي للزكاة.

وقد حاولت الجزائر تنظيم الزكاة من خلال إنشاء صندوق وطني للزكاة وتبني مبدأ "لا نعطيهِ ليقبى

فقيراً إنما ليصبح مذكياً"، تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف من أجل محاربة الفقر والمساهمة في إعادة توزيع الثروة بين أفراد المجتمع، وقد استمرت الوزارة في اعتماد سياسة تطوير وعصرنة مؤسسة

الزكاة في الجزائر حتى تتمكن من مسايرة التغيرات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة ومواكبة التجارب الرائدة لمؤسسات الزكاة في بعض الدول.

انطلاقا مما سبق يمكن طرح الإشكالية الرئيسية التالية:

- إلى أي مدى يمكن لمؤسسات الزكاة أن تسهم في تعبئة الموارد المحلية وإعادة توزيع الدخل والثروات؟  
الأسئلة الفرعية:

- للإحاطة بالإشكالية الرئيسية السابقة، نستعين بالأسئلة الفرعية التالية:
  - ما المقصود بالزكاة وما هي مركزاتها؟
  - كيف تسهم الزكاة في تحفيز النشاط الاقتصادي؟
  - كيف تسهم الزكاة في تعبئة الموارد المحلية؟
  - كيف تسهم الزكاة إعادة توزيع الدخل والثروات؟
  - ما هو دور مؤسسات الزكاة الحديثة في تفعيل وظيفة الزكاة؟
  - ما هو واقع مؤسسة الزكاة في الجزائر وما هي الآليات الضرورية لتطويرها؟

ثانيا: الفرضيات

على ضوء الإشكالية الرئيسية والأسئلة الفرعية، نقوم بصياغة الفرضيات التالية:

- الفرضية الأولى: تؤثر الزكاة آليا على المتغيرات الاقتصادية محققة الاستقرار الاقتصادي.
- الفرضية الثانية: تعد الزكاة وسيلة أساسية في تعبئة الموارد المحلية، ودفع المدخرات الوطنية لتمويل التنمية والقيام بالاستثمار.
- الفرضية الثالثة: لمؤسسة الزكاة دور في مجال إعادة توزيع الدخل والثروات وكذا في مجالات التوظيف والعمالة، بالإضافة إلى دورها في تحفيز النشاط الاقتصادي.

ثالثا: أهمية الدراسة

تكتسي هذه الدراسة أهميتها انطلاقا من أهمية الزكاة ومؤسساتها ودورها في النشاط الاقتصادي، في ظل عزوف ثلة كبيرة من أصحاب الأموال عن دفع هذه الفريضة، والغاية هنا إعادة الثقة في مؤسسات الزكاة من خلال تسليط الضوء على آلية عملها ودورها في تعبئة الموارد وإعادة التوزيع، وما ينجر عنها من آثار إيجابية على المجتمعات والحد من مختلف الظواهر الاجتماعية السلبية.

رابعا: أهداف الدراسة ودوافع اختيار الموضوع

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تحقيق العديد من الأهداف، نذكر أهمها فيما يلي:

- التعريف بالزكاة وأهميتها في إعادة توزيع الدخل والثروات في المجتمع؛

- التعرف على آليات جباية وتوزيع الزكاة؛
- التطرق لبعض الجوانب المتعلقة باستثمار أموال الزكاة؛
- محاولة تقييم بعض صناديق الزكاة في مجال تحصيل وتوزيع الزكاة.

وتتوزع دوافع اختيارنا للموضوع بين أسباب الذاتية وموضوعية التي أدت بنا إلى دراسة هذا الموضوعية نذكر منها:

- الرغبة الشخصية في دراسة الجانب الاقتصادي للزكاة؛
- مواكبة التحولات الحديثة التي عرفت مؤسسات الزكاة في العالم؛
- محاولة الإسهام في الدراسات الاقتصادية حول مؤسسات الزكاة.

#### خامسا: منهجية الدراسة

من أجل الإلمام بمختلف الجوانب المرتبطة بالموضوع، قمنا بالاستعانة بالمنهج الوصفي التحليلي من أجل تحديد المفاهيم المرتبطة بالزكاة وتطورها في مختلف البلدان العربية والإسلامية، وتحليل مختلف المعطيات والمؤشرات التي تمكننا من الوقوف على حجم الموارد التي تمكن مؤسسات الزكاة من تعبئتها وإعادة توزيعها لمختلف أفراد المجتمع، أما المنهج المقارن فقد تم الاعتماد عليه في تحليل ومقارنة تطور جباية وتوزيع الزكاة في الدول محل الدراسة.

#### سادسا: حدود الدراسة

تم تحديد الحدود المكانية والزمانية لهذه الدراسة كما يلي:

- **الحدود المكانية:** من أجل الوصول إلى الأهداف المرجوة من الدراسة، تم اعتماد تجربة ستة دول عربية وإسلامية لتكون عينة لدراستنا هي: السودان، ماليزيا، المملكة العربية السعودية، الكويت، الأردن والجزائر، ويرجع سبب اختيارها إلى كونها من أهم الدول التي قطعت أشواطاً كبيرة في البناء المؤسسي للزكاة، وهو ما يحقق الغاية من الموضوع.
- **الحدود الزمنية:** تغطي هذه الدراسة الفترة الممتدة بين سنتي: 2010 و2021، باستثناء بعض الدول التي كانت فترة الدراسة تتوقف في سنة 2018 أو 2019 ويعود ذلك بشكل أساسي إلى طبيعة البيانات المتوفرة حول الموضوع من جهة، كما تم التركيز من جهة أخرى على السنوات الأخيرة، لمعرفة التطورات الحديثة المتعلقة بموضوع الزكاة ومؤسساتها.

#### سابعا: صعوبات الدراسة

لا يخلو البحث العلمي من العراقيل والصعوبات، وفي إطار إنجازنا لهذه الدراسة واجهنا العديد من هذه العراقيل، لعل أهمها نقص الإحصائيات المتعلقة بمؤسسات الزكاة وتضاربها في بعض الأحيان، في ظل تحفظ العديد منها عن نشر التقارير السنوية خاصة للسنوات الأخيرة.

## ثامنا: الدراسات السابقة

من خلال عملية المسح والاطلاع التي قمنا بها، توصلنا إلى مجموعة من الدراسات التي لها علاقة بموضوع الدراسة، لعل أبرزها:

**1. دراسة مراد مختاري: الدور الاقتصادي لمؤسسات الزكاة-تقييم تجربة صندوق الزكاة الجزائري للفترة: 2003-2017، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر3، 2017/2018.**

هدفت الدراسة إلى محاولة فهم بعض الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية والشرعية المتعلقة بالزكاة، وذلك من خلال عرض بعض الحالات الدولية التي لها تجارب رائدة في كيفية تحصيل وتوزيع الزكاة. ولتحقيق هذا الغرض تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وكذا المنهجين الاستقرائي والاستنباطي.

وقد توصلت الدراسة إلى أن الزكاة لها أهمية كبيرة في تحفيز النشاط الاقتصادي وتقليل الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية. كما أن لمؤسسات الزكاة دور كبير في إعادة توزيع الدخل والثروات في الدول التي غطتها الدراسة.

**2. دراسة بحيري قادة: الزكاة ودورها في التنمية الاقتصادية-دراسة بعض التجارب-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة سيدي بلعباس، 2017-2018.**

سعى الباحث إلى محاولة دراسة تأثير الزكاة على التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال تحليل مساهمتها في بعض المتغيرات الاقتصادية الكلية، كالاستهلاك والاستثمار. واستعان الباحث في إطار تحقيق الأهداف المرجوة من الدراسة على العديد من المناهج: الوصفي، المقارن، والتاريخي.

توصلت الدراسة إلى أن الزكاة تساهم بشكل كبير في تحقيق الاستقرار الاقتصادي، عبر تأثيرها في التشغيل والنقل من معدلات البطالة والتضخم، إضافة إلى مساهمتها في إعادة توزيع الدخل في العديد من الدول الإسلامية حتى وإن كانت غير إلزامية في البعض منها.

**3. دراسة محمد عبد الله حسن سماره: أثر الزكاة في إعادة توزيع الدخل والثروة "حالة صندوق الزكاة الأردني"، رسالة ماجستير في الاقتصاد والتعاون الدولي، جامعة آل البيت، الأردن، 2016.**

هدفت الدراسة إلى الوقوف على دور الزكاة في إعادة توزيع الدخل والتنمية الاجتماعية والحد من بعض المشاكل الاقتصادية، في ظل زيادة عدد السكان وارتفاع معدلات الفقر من جهة ومحدودية الموارد الزكوية من جهة أخرى، وقد اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في معالجة هذا الموضوع.

توصلت الدراسة إلى أن الزكاة تساهم في تمويل عمليات التنمية وتشجيع الاستثمار ومحاربة الاكتناز، وهو ما ينعكس إيجابا على تحفيز النشاط الاقتصادي والحد من ظاهرة الفقر وتخفيض معدلات البطالة. فضلا على زيادة التوظيفات والطلب الكلي على السلع والخدمات.

**StudyRahmatinaAwaliahKasri: The Role of Zakah in Poverty Alleviation: Evidence from Indonesia, A Doctoral Thesis of the Degree of Doctor of Philosophy, Durham University, UK, 2014.**

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل واستكشاف الآثار الاقتصادية النقدية وغير النقدية لمؤسسات الزكاة في التخفيف من حدة الفقر، مع التطبيق على دولة إندونيسيا باعتبارها من أكبر الدول الإسلامية في العالم إذ حاول تقييم كفاءة وبرامج مؤسسة الزكاة الإندونيسية في محاربة هذه الظاهرة. وانطلقت الباحثة من ملاحظة أساسية مفادها أنه وعلى الرغم من الزيادات المستمرة في مستوى الدخل العالمي، إلا أن الفقر لا يزال منتشرًا في الدول الإسلامية النامية.

ولتحقيق هدف الدراسة تم إجراء بحث استقصائي للظروف الاقتصادية والاجتماعية لـ: 685 أسرة فقيرة تتلقى مساعدات زكوية من الصندوق، وتم تحليلها بواسطة مجموعة من الأساليب الإحصائية مثل الانحدار اللوجستي.

توصلت الدراسة في الأخير إلى أن مؤسسة الزكاة ساهمت بشكل كبير في الحد من معاناة المستفيدين ليس من الجانب النقدي، وإنما شملت الجوانب غير النقدية مثل: نشر الوعي الصحي، التعليم ونشر الثقافة الاستثمارية السليمة.

**StudyMD HAIRI MD HUSSAIN: ZAKAT INSTITUTION'S GOVERNANCE IN MALAYSIA: ZAKAT PAYERS' PERSPECTIVE, A Doctoral Thesis of the Degree of Doctor of Philosophy, UNIVERSITI UTARA, MALAYSIA, 2017.**

انطلقت هذه الدراسة من نقطة مهمة جدا وهي أن ثقة دافعي الزكاة ضعيفة في مؤسسات الزكاة على الرغم من تنامي حصيلة الزكاة سنويا. ولهذا حاولت الدراسة تحليل القوانين المتعلقة بحوكمة مؤسسات الزكاة وكذا المدخلات المرتبطة بموضوع الحوكمة من منظوري أصحاب المصلحة وأصحاب الوكالة. ومن أجل هذا تم توزيع 431 استبانة.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الاستراتيجيات المهمة في مجال الحوكمة، التي يمكن تبنيها من قبل مؤسسات الزكاة والتي من شأنها زيادة ثقة الجمهور فيها، الشيء الذي من شأنها أن يساهم في زيادة كفاءتها في عملية جباية وتحصيل الزكاة.

**StudyMuhammad Abdullah and Abdul QuddusSuhail: The Impact of Zakat on Social life of Muslim Society, Pakistan Journal of Islamic Research, Vol 08, N 01, 2011.**

هدفت هذه الدراسة إلى دراسة تأثير الزكاة على مستوى الحياة الاجتماعية في الدول الإسلامية، خاصة الدول التي قامت بإنشاء مؤسسات زكوية. حيث قام الباحثان بتحليل هذه الفريضة الدينية من مختلف الجوانب.

توصلت الدراسة إلى أن الزكاة تزرع المسؤولية لدى الأفراد، وتنتشر فيهم روح المحبة والأخوة والنوايا الحسنة وهو ما يساهم في الحد من مختلف الآفات الاجتماعية، كما أنها تنظيم شؤون الزكاة يلعب دورا كبيرا في تنمية الحياة الاجتماعية والقيم الأخلاقية في المجتمعات الإسلامية.

### مقارنة الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة

بعد استعراض مختلف الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الزكاة وجدنا أن دراستنا تتفق معها في محاولة إبراز أهمية الزكاة في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال القضاء على بعض الظواهر السلبية كالفقر والتفاوت في التوزيع والبطالة، وكذا تحفيز النشاط الاقتصادي من خلال تشجيع الاستثمار والطلب الكلي، وهو ما ينعكس إيجابا على مختلف المؤشرات الكلية وبالتالي دفع عجلة التنمية الاقتصادية. لكن ما يميز دراستنا عن بقية الدراسات أنها حاولت التركيز على مؤسسات الزكاة ومحاولة تقييم أدائها، باعتبارها العنصر الأهم في الموضوع، كون أن نجاح الزكاة في قيامها بالدور الذي وجدت من أجله يتوقف على مدى كفاءة وفعالية مؤسسات الزكاة في التحصيل والتوظيف الأمثل للموارد، وهنا حاولنا تقييم ست مؤسسات زكوية في اقتصاديات مختلفة بهدف الوصول إلى تصور ناجح حول مؤسسة زكاة مثلى ومحاولة تطبيقها في الجزائر.

### تاسعا: هيكل الموضوع:

بالنظر إلى تشعب موضوع مؤسسات الزكاة ودورها في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات، تم تقسيم الدراسة إلى خمسة فصول كما يلي:

- **الفصل الأول:** تم التطرق في هذا الفصل إلى مختلف الجوانب النظرية المتعلقة بالزكاة ومؤسساتها، حيث خصصا المبحث الأول للتأصيل النظري للزكاة، أما المبحث الثاني فحاولنا من خلاله شرح عملية تعبئة الموارد والتوزيع ومتطلبات كفاءتهما، في حين ركزنا في المبحث الأخير على البناء المؤسسي للزكاة في الاقتصاديات الحديثة.
- **الفصل الثاني:** خصص هذا الفصل لدراسة والتعمق في دور الزكاة في تعبئة الموارد المحلية، وذلك عبر ثلاث مباحث أساسية، وقد تم التطرق في المبحث الأول إلى أهم الأوعية الزكوية باعتبارها ركيزة الزكاة، في حين حاولنا في المبحث الثاني شرح النماذج الزكوية المعاصرة للوصول إلى تلك الأوعية خاصة في ظل تغير مفهوم الأموال عبر الزمن، وفي المبحث الأخير تطرقنا إلى دور الزكاة في تعبئة الموارد المالية في الاقتصاد.
- **الفصل الثالث:** تم الإشارة في هذا الفصل إلى الزكاة ودورها في توزيع الدخل والثروات، وفي هذا الإطار ذكرنا في المبحث الأول التطبيقات المعاصرة لمصارف الزكاة، وفي المبحث الثاني عرضنا بعض النماذج المؤسسية المعاصرة في صرف أموال الزكاة، إضافة إلى دراسة دور الزكاة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتحقيق الكفاءة التوزيعية في المبحث الثالث.

- **الفصل الرابع:** خصصنا هذا الفصل لدراسة تنظيم فريضة الزكاة في المؤسسات القائمة على الالتزام القانوني في تحصيل الزكاة من خلال التطرق لتجربة كل من ديوان الزكاة في السودان و هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في المملكة العربية السعودية و مؤسسات الزكاة في ماليزيا، بحيث قمنا عرض الإطار التنظيمي والقانوني، وأساليب المعتمدة في التحصيل والتوزيع، لنختم هذا الفصل بالإجراءات العملية والتحليل الكمي لجمع الزكاة وإعادة توزيعها على مستحقيها في هذه الدول.
- **الفصل الخامس:** هو الفصل الأخير من هذه الدراسة التي تطرقنا فيه إلى المؤسسات القائمة على الطوعية في تحصيل الزكاة، والمتمثلة في كل من بيت الزكاة الكويتي وصندوق الزكاة الأردني بحيث قمنا بدراسة جانب البنية التنظيمية والتشريعية وتقييم الأداء الفعلي لها وقياس كفاءتها في تعبئة الموارد وما مدى تحقيق كفاءة التوزيعية، وفي الأخير تم عرض مسار مؤسسة صندوق الزكاة في الجزائر وما يمكن للزكاة تحقيقه إذا تم تحصيل الزكاة أموال الممكنة في المجتمع الجزائري.



---

## الفصل الأول:

# الإطار النظري والمؤسسي للزكاة

---

## تمهيد:

الزكاة فريضة شرعية، وعبادة دينية و ثالث أركان الإسلام، كما أنها العبادة الوحيدة ذات الطابع المالي الخاص، فهي تعتبر المورد الرئيسي لسد حاجات الأفراد الفقراء والمساكين في المجتمع الإسلامي، كما أنها الوسيلة الأساسية لتحقيق التكافل الاجتماعي، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال العمل المؤسساتي للزكاة الذي يتولى توجيهه و تنظيم فريضة الزكاة تحصيلًا وتوزيعًا، وذلك عن طريق القيام بتنظيم دقيق للزكاة وبوضع أطر مؤسساتية لها، وبالفعل فكما تطور التشريع الزكوي مع تطور الزمان، فقد تطور التنظيم المؤسساتي للزكاة وكان مما تواتر عليه الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون من بعده عملاً مؤسسياً تقوم به الدولة، حيث كانت تجمع حصيلة الزكاة وتوزع في مصارفها الثمانية، وكلن يخصص لبيت الزكاة ميزانية مستقلة عن الميزانية العامة، وذلك لأن للزكاة موارد معينة ومصارف خاصة بها لا يجوز خلطها بالموارد والمصارف العامة الأخرى للدولة، ولقد شهد النصف الثاني من القرن العشرين عودة لظهور مؤسسات الزكاة في العديد من دول العالم العربي والإسلامي .

ونظراً لأهمية الزكاة تم تخصيص هذا الفصل لدراسة أساسيات الزكاة من خلال المباحث التالية:

**المبحث الأول: التأسيس النظري للزكاة.**

**المبحث الثاني: مفاهيم أساسية حول تعبئة الموارد المحلية وتحقيق كفاءة التوزيع.**

**المبحث الثالث: البناء المؤسسي للزكاة في الاقتصاديات المعاصرة.**

## المبحث الأول: الإطار النظري للزكاة.

الزكاة عبادة مالية ونظام مالي اقتصادي واجتماعي، فهي تكليف من الله تعالى وحق له، فمنعها معصية وإنكارها كفر صريح، وتتجلى أهميتها في أن وجوبها ثابت بالقرآن الكريم، فهي تتجاوز حدود العلاقة بين الإنسان وخالفه إلى علاقة الإنسان المسلم بأخيه من خلال تحويل أموال الأغنياء إلى الفقراء، وهذا ما يؤدي إلى تحقق التكافل وزيادة الحركة الاقتصادية في المجتمع. ومن خلال ما سبق سنحاول التطرق إلى مفاهيم أساسية حول الزكاة من خلال ثلاث مطالب وهي:

المطلب الأول: مفاهيم أساسية حول الزكاة.

### الفرع الأول: التعريف اللغوي والشرعي والاقتصادي.

يشمل تعريف الزكاة من خلال الجوانب التالية:

أولاً: التعريف اللغوي للزكاة: (زكى) إلزامي والكاف والحرف المعتل أصل يدل على النماء والزيادة.<sup>1</sup>

وزكو : الزكاة : زكاة المال، وسميت بذلك، لأنها مما يرجى به زكاة المال، وهو زيادته ونماؤه.

وقال قوم: سميت زكاة، لأنها طهرة<sup>2</sup>، واحتجوا بقول الله عز وجل ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة التوبة، الآية 103].

و (الزكاء: النماء)، ويقال: زرعُ زاك، بيّنُ الزكاء.

وجاء في لسان العرب: وأصل الزكاة في اللغة: الطهارة، والنماء والبركة والمدح<sup>3</sup>، فالزكاة البركة والنماء لأنها سبب في زيادة المال ونمائه، وهي طهارة لأنها تطهر النفس من الذنوب والآثام.

ثانياً: التعريف الشرعي للزكاة: تعددت التعاريف الشرعية للزكاة، والتي نذكر منها:

الزكاة هي إخراج نصيب من المال ونحوه للتصدق به للفقراء على حسب شروط مضبوطة<sup>4</sup>، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [سورة المؤمنون، الآية 04].

وعرفت الزكاة أيضاً على أنها اسم لما يخرجها الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء. وسميت زكاة لما يكون فيها من رجاء البركة، وتزكية النفس وتنميتها بالخيرات فإنها مأخوذة من الزكاة، وهو النماء والطهارة

<sup>1</sup> أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، 1979، ص17.

<sup>2</sup> أبو الحسين أحمد بن فارس بن محمد بن حبيب، مجمل اللغة لابن فارس، ج 2، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ/1986م، ص 437.

<sup>3</sup> ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج14، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1419هـ/1999م، ص358.

<sup>4</sup> على بن هادية، بلحسن الباشي، الجياني بن الحاج يحيى، القاموس الجديد للطلاب، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991، ص 428.

والبركة. قال الله تعالى ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة التوبة، الآية 103]. وهي أحد أركان الإسلام الخمسة، وقرنت بالصلاة في اثنين وثمانين آية، وقد فرضها الله تعالى بكتابه، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإجماع أمته<sup>1</sup>.

كما تعرف على أنها حق واجب في المال، يؤخذ من مال المسلم بشروط معينة، وينفق في المصارف الثمانية<sup>2</sup> التي ذكرها الله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَاةَ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة، الآية 60].

وعرفت الزكاة في الشرع عند الدكتور يوسف القرضاوي: " تطلق على الحصة المقدره من المال التي فرضها الله للمستحقين كما تطلق على نفس إخراج هذه الحصة"<sup>3</sup>

ورغم تعدد تعريفات الشرعية للزكاة إلا أنها تتمحور وتدور حول فريضة الزكاة والأموال التي تجب فيها الزكاة وطائفة التي تدفع لها وكذلك الوقت مخصص لإخراجها.

ومما سبق يمكن تحديد تعريف واحد وهو " إخراج مال مخصوص لمستحق بشروط مخصوصة وفي وقت مخصوص".

### ثالثا: الارتباط بين المفهوم اللغوي والمفهوم الشرعي

الزكاة لغة الطهارة والنماء والبركة، وكذلك في المفهوم الشرعي النماء والبركة والطهارة لأنها تطهر النفس من البخل والشح وتطهر من زكى ماله من الذنوب والآثام وزيادة المال ونماءه فعندما يؤدي المذكي زكاة ماله لا تنقص بل تزيده وتطهر المال من شوائب الحرام ويعوضه الله عز وجل في دنيا والآخرة، فكان المفهوم اللغوي مرتبطاً بالمفهوم الشرعي للزكاة.

### رابعا: التعريف الاقتصادي للزكاة:

تعددت تعريف الزكاة من الجانب الاقتصادي وتنوعت وذلك من خلال دورها الاقتصادي فمنهم من عرفها بأنها فريضة مالية تقطعها الدولة أو من ينوب عنها لأشخاص العامة أو الأفراد قسرا، وبصفة نهائية، ودون أن يقابلها نفع معين تفرضها الدولة طبقا للمقدرة التكلفة للممول، وتستخدمها في تغطية المصارف الثمانية المحددة في القرآن الكريم، والوفاء بمقتضيات السياسة المالية العامة الإسلامية<sup>4</sup>، ومنهم من عرفها

<sup>1</sup> السيد السابق، فقه السنة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ج1، ط1، 1977 ص 276.

<sup>2</sup> محمد بن إبراهيم السحيباني، أثر الزكاة على التشغيل الموارد الاقتصادية، ط1، شركة العيبكان للنشر، الرياض، 1990م، ص 21.

<sup>3</sup> يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ/1985م. ط8، ج2، ص 437-438.

<sup>4</sup> غازي عناية، الضريبة والزكاة، منشورات دار الكتب، الجزائر، 1991، ص 42.

بأنها "إيراد مخصص لأهداف الضمان الاجتماعي"<sup>1</sup>، وعرفت أيضا على أنها "موردا هاما من الموارد المالية المحددة القيمة المفروضة على الأموال بمختلف أصنافها، ويتنوع سعرها من وعاء مالي إلى آخر، وهي بالإضافة إلى كونها مورد مالي فهي أداة إنتاج واستثمار، بل إنها أداة توزيع. وعموما فهي أداة اقتصادية لها آثار كبيرة في الاقتصاد الوطني"<sup>2</sup>.

ومن خلال ما سبق يمكن أن ننظر للزكاة على أنها:

تعتبر الزكاة موردا ماليا هاما، فمن خلالها يتم توفير الموارد اللازمة للتنمية الاقتصادية، حيث يتم مشاركة الأموال السائلة في دفع حركة النشاط الاقتصادي و تمويل المشاريع الاستثمارية، كما أن للزكاة دورا كبيرا في الرفع من مستوى الإنتاج وتحسينه مما يساهم في معالجة ظاهرة البطالة ومحاربتها، كما أنها وسيلة اقتصادية تعمل على إعادة توزيع الثروة الاقتصادية المتمثلة في حصيلة الزكاة التي يتم توزيعها على مصارفها المحددة في القرآن الكريم .

ويمكن القول إن الزكاة عبارة عن أداة اقتصادية لها دور تمويلي واستثمار وتوزيعي، يساهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتحقيق الرفاه الاجتماعي.

#### الفرع الثاني: حكم الزكاة ودليل مشروعيتها

الزكاة هي فريضة مالية إسلامية تطبق على المسلمين، ولا خلاف في أنها ركن من أركان الإسلام الخمسة، وأنها ثبتت فرضيتها بالآيات القرآنية، وبالسنّة النبوية، وبالإجماع.

#### أولا: الزكاة حكمها ودليل مشروعيتها

1- في القرآن الكريم: اقترن ذكر الزكاة في القرآن الكريم مع الصلاة نظراً لأهميتها الكبيرة في الإسلام، أين ذكرت كلمة الزكاة في القرآن الكريم ثلاثين مرة، سبعة وعشرين منها مقترنة بالصلاة في آية واحدة، و منفردة عن الصلاة في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم.

ف نجد قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرُّكَّعِينَ﴾ [سورة البقرة، الآية 43] وقوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خُسِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [سورة المؤمنون، الآية 1-4]

وقوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [سورة البينة، الآية 05]

<sup>1</sup> محمد شوقي الفنجري، الزكاة بلغة العصر، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ع101، الكويت، 1973، ص 26.

<sup>2</sup> صالح صالح، السياسة النقدية والمالية في إطار المشاركة، دار الوفاء، الجزائر، 2001، ص 94.

وقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا ۗ وَوَيْلٌ

لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [سورة فصلت، الآية 6-7]

وهذه الآيات وغيرها أثبتت وجوب فريضة الزكاة، فهي فرض عين فرضها عز وجل، وحق الله في أموال المسلمين الذين وجبت عليهم، فلا يجوز إنكارها أو عدم أدائها، ولا عذر في الجهل بها.

2- من السنة النبوية الشريفة: كما جاءت السنة النبوية متابعة للقرآن الكريم في بيان فرضية الزكاة في عدد من الأحاديث منها:

ما رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً)<sup>1</sup>، ولولا أهمية الزكاة لما صرح الرسول صلى الله عليه وسلم بوجوب قتال مانعيها، حيث قال عليه صلاة والسلام: (أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إله إلا الله وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإسلامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ)<sup>2</sup>.

وكما حذر القرآن الكريم مانع الزكاة كذلك فعلت السنة المطهرة حيث روى أبو هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من صاحب ذهب، ولا فضة، لا يؤدِّي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحَتْ له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه، وجبينه، وظهره، كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يُقضى بين العباد فيرى سبيله، إما إلى الجنة، وإما إلى النار)<sup>3</sup>.

### 3- مشروعية الزكاة من الإجماع:

الزكاة من الفرائض التي أجمعت عليها الأمة واشتهرت شهرة جعلتها من ضروريات الدين، بحيث لو أنكر وجوبها أحد خرج عن الإسلام، وقتل كفراً، إلا إذا كان حديث عهد بالإسلام، فإنه يعذر لجهله بأحكامه، ولما رواه الجماعة عن أبي هريرة قال<sup>4</sup>: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أبو بكر، وكفر من كفر من العرب فقال عمر: كيف تُقَاتِلُ النَّاسَ؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أُمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إله إلا الله وأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإسلامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ)<sup>5</sup>، فثبت وجوبها بالكتاب والسنة والإجماع.

<sup>1</sup> صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب الأول، ج1، ص8.

<sup>2</sup> صحيح المسلم، كتاب الإيمان، حديث رقم 23، ص 38.

<sup>3</sup> صحيح المسلم، كتاب الزكاة، إثم مانع الزكاة، حديث رقم 1400، ص135.

<sup>4</sup> السيد السابق، فقه السنة، مرجع سابق، ص 282.

<sup>5</sup> صحيح المسلم، كتاب الإيمان، الحديث رقم 20، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا غله إلا الهام دمل رسول الله.

## المطلب الثاني: شروط الزكاة، خصائصها وأهدافها

الزكاة فريضة شرعية، لها أهمية خاصة فهي عبادة من العبادات كالصلاة والصيام والحج، ومورد أساسي من الموارد المالية في الدولة الإسلامية، لها شروط لا بد من توافرها حتى يتم إخراجها، كما أن لها خصائص تتميز بها عن غيرها من الأموال المشكلة لمورد الدولة المالية.

### الفرع الأول: شروط الزكاة

الزكاة من الأموال بيت مال المسلمين، التي لها شروط لا بد من توافرها من اجل إخراجها، وشرعت هذه الشروط من أجل تيسير على صاحب المال، فيخرج زكاته طيبة من نفسه مع مراعاة حق الفقير وبالتالي تحقيق ما تهدف إليه فريضة الزكاة. وتتمثل هذه الشروط فيما يلي:

**أولاً: الملك التام:** يقصد بالملك التام هنا الحياة وحق التصرف، لأنه في الأصل المال ملك لله تعالى فهو خالقه وواهبه لإنسان فضلاً منه، كما أنه جعل الإنسان مستخلفاً في ماله على الأرض لقوله تعالى ﴿عَامِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [الحديد، الآية 7]. فعليه فالملك الحقيقي للمال هو الله تعالى.

والمقصود بالملكية التامة للمال هو أن يكون المال مملوكاً رقبته ويذا في حياة صاحبه بمعنى أن يكون المال بين أيدي صاحبه وأن تكون منافعه عائدة إليه، ويتصرف فيه باختياره ولا يتعلق به حق لغيره<sup>1</sup>.

**ثانياً: النماء أو القابلية للنماء:** النماء هو الزيادة، إما أن تكون زيادة في المال حقيقية أو زيادة تقديرية أي قابلية المال للزيادة، وتتمثل الأموال النامية فيما يلي:

1- الأنعام: تنمو طبيعياً عن طريق التكاثر.

2- الزروع والثمار: تنمو بذاتها.

3- عروض التجارة: تنمو من خلال عمليات التداول البيع والشراء.

وبالتالي يعد النماء شرطاً أساسياً لإخضاع الأموال للزكاة، فلا زكاة على الأصول الثابتة التي تساعد على الإنتاج والممتلكات الشخصية كالسيارات ودور السكن، والمخزون من الزروع والثمار التي سبق دفع زكاة لانقطاع النماء عنها.

**ثالثاً: بلوغ النصاب:** النصاب مقدار من مال معين شرعاً لا تجب الزكاة في اقل منه، والأصل من أنه واجب في كل مال زكوي، ويختلف النصاب باختلاف أنواع المال، فكل نوع له نصاب محدد، وقد حدد رسول الله صلى الله عليه وسلم نصاب الأموال التي كانت موجودة في عهده كآلاتي:

1- الثروة الحيوانية: ما لا يقل على الإبل خمس، وفي الغنم عن أربعين، والبقر عن ثلاثون.

<sup>1</sup> سلطان محمد على سلطان، الزكاة تطبيق محاسبي معاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، 1986م، ص 15.

2- الزرع والثمار: ما لا يقل عن خمسة أوساق، أي ما يعادل 647 كغ.

3- الثروة النقدية وعروض التجارة: لا يقل عما يعادل 85 غ من الذهب الخالص ويجب أن يكون النصاب فائضا عن حاجة المالك، ويلاحظ أيضا أنه يجب أن يكون المال الذي يدخل نصاب الزكاة خاليا من الدين، وذلك لأن حق صاحب الدين له أولوية الأداء على حق مستحقي الزكاة، ولذلك من كان بيده مال تجب فيه الزكاة وعليه دين فيجب عليه أن يستبعد من المال ما يفي بدينه، ثم يزكي باقي المال الخالي من الدين إذا بلغ النصاب، وإن لم يبلغ النصاب فلا زكاة عليه.

رابعا:حولان الحول: و معناه أنه لا تجب الزكاة إلا إذا ملك النصاب، ومضى عليه الحول، والمقصود بالحول هو أن ينقضي عام هجري على مال الذي بلغ نصابا، ما عدا الزروع والثمار لقوله تعالى ﴿وَعَاثُوا حَقَّةً يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [سورة الأنعام، الآية 141].

#### الفرع الثاني: خصائص الزكاة

انطلاقا من التعاريف السابقة للزكاة، سواءً في التعريف اللغوي أو الشرعي أو الاقتصادي، وكذا شروطها، يمكن تناولها في ما يلي :

#### أولا: خصائص تحصيل الزكاة (الجباية)

يقصد بتحصيل الزكاة هنا: جميع الإجراءات المتعلقة بإخراج الزكاة من مال المكلف، وفيما يلي أهم الخصائص الاقتصادية لهذه الإجراءات والمتعلقة بكل منها من معدل الزكاة، ووقت وجوبها، ونوع تحصيلها وهي كالتالي:

1- تراوح معدل الزكاة بين 2.5% و 10% من وعاء الزكاة : فمعدل زكاة الأنعام، تقريبا والنقود والحلي وعروض التجارة وما قيس عليها 2.5% من وعاء الزكاة في هذه الأموال وهو مجموع الثروة وما قدره من دخل، ومعدل زكاة الزروع والثمار وما قيس عليها هو 5% أو 10% حسب الكلفة ومعدل زكاة المعادن هو 2.5% من وعاء هذه الأموال وهو الدخل<sup>1</sup>، و معدل الواجب في المستغلات هو 2.5% من رأس المال و الربح عند قياسها على زكاة عروض التجارة، أو 5% من إجمالي الربح أو 10% من صافي الربح عند قياسها على زكاة عروض التجارة، أو 5% من إجمالي الربح أو 10% من صافي الربح عند قياسها على زكاة الزروع والثمار، ومعدل الواجب في الركاك 20 %، على أن الجمهور يعتبره فيئاً وليس زكاة.

كما تتميز معدلات الزكاة بكونها نسبية، والمعدل النسبي هو المعدل المحدد بنسبة مئوية بحيث لا تتغير مع تغير الوعاء بالزيادة أو النقصان، وهذا واضح في معدل زكاة النقود وعروض التجارة والزروع والثمار والمعادن كما تقدم. أما زكاة الأنعام فنسبية معدلها تقريبي ذلك أن وعاءها يتكون من وحدات غير متجانسة ولا تقبل التجزئة فناسبها التقريب بخلاف وعاء غيرها.

<sup>1</sup> عز الدين مالك طيب محمد، اقتصاديات الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة، منشورات المعهد العالي لعلوم الزكاة، السودان، 43



2- **الدورية والفورية في التحصيل:** التحصيل الدوري هو الذي يتكرر خلال فترة زمنية عادة ما تكون سنة، ويعتبر تحصيل الزكاة دورياً لأنها تؤخذ من الأموال الحولية كل سنة إذا توفرت فيها شروط الزكاة، لأن أغلب أموال الزكاة لا يشترط لها الحول تتميز عادة بدورية إنتاجها وإيرادها مثل الزروع والثمار والمستغلات.

كما يعتبر تحصيل الزكاة فورياً، لأنها تجب على الفور، فإذا وجبت الزكاة في المال، وجب على مالكة إخراج زكاته فوراً لصندوق الزكاة أو المستحقين.

والملاحظ أن مقدار الزكاة المحصل يكون من عين المال الذي وجبت فيه، كما هو الحال في زكاة الأنعام والزروع والثمار، أو يكون من قيمته كما في عروض التجارة، كما يلاحظ أن الأزواج ( وهو الثني) ممتنع في الزكاة فلا يجوز إيجاب زكاتين على مال واحد بسبب واحد.

### ثانياً: خصائص إنفاق الزكاة (المصارف)

يقصد بالإنفاق الزكاة جميع الإجراءات المتعلقة بانتقال حصيلة من بيت مال الزكاة أو المكلفين إلى المستحقين وفي ما يلي أهم الخصائص الاقتصادية المتعلقة بهذا الإنفاق وهي كالتالي<sup>1</sup>:

1- **الحرص:** يعتبر إنفاق الزكاة محصوراً ومقيداً بالأصناف الثمانية الذين ذكرهم الله تعالى في الآية الكريمة. فلا يجوز لولي الأمر أو المزكي أن ينفق الزكاة في غير هذه المصارف، ويعتبر إنفاق الزكاة عاماً في حالة الأخذ برأي من يجعلون مصرف (في سبيل الله) شاملاً للمصالح العامة للمسلمين، وليس خاصاً بالجهاد والدعوة، وهو رأي لم يقل به الجمهور .

2- **المحلية والدورية:** يعتبر إنفاق الزكاة محلياً، لأن الأصل فيها أن توزع في البلد الذي جبيت منه، ولا يجوز نقلها منه إلى بلد آخر إلا إذا استغنى عنها المستحقون في البلد، يستحب حينئذ نقلها إلى الأقرب فالأقرب من القرى و البلدان. ويعتبر إنفاق الزكاة دورياً، لأن تحصيل الزكاة دوري ولأنه لا يجوز تأخير صرف حصيلة على مستحقيها. وهذا يعني ضمناً أن ميزانية الزكاة تكون في الغالب متوازنة.

3- **التنوع:** ينقسم إنفاق الزكاة إلى أنواع مختلفة من الإنفاق، كما يتضح من خلال التقسيمات التالية:  
أ- يمكن أن تنفق الزكاة في شكل عيني أو نقدي، فيكون الإنفاق عينياً إذا تم تحصيلها في شكل عيني، ويكون الإنفاق نقدياً إذا كان التحصيل نقدياً؛

ب- كما يتخذ إنفاق الزكاة شكلين الإنفاق الحقيقي والتحويلي، فمثال الإنفاق الحقيقي للزكاة إنفاقها على العاملين عليها، لأن هذا الإنفاق يقوم على مبدأ المعاوضة، والمقابل في هذه الحالة هو خدمة العمل التي يقدمها العاملون، ومثال الإنفاق التحويلي للزكاة، إنفاقها على الفقراء والمساكين، لأن هذا الإنفاق يقوم على مبدأ الحاجة، فلا ينظر فيه إلى ما أنتج هؤلاء من سلع أو الخدمات؛

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 44.

ج- كما يكون إنفاق الزكاة استثمارياً، فيكون إنفاقاً استهلاكياً، إذا أنفقت حصيلة الزكاة في شكل نقود أو سلع استهلاكية. ويكون إنفاق الزكاة استثمارياً، عندما تستخدم حصيلة الزكاة في تمويل الفقراء برأس المال بيدؤون به مزاوله حرفهم، أو في غيرها من صور الاستثمار؛

د- إنفاق الزكاة كما يذهب للفقراء، يمكن أيضاً أن يذهب إلى الأغنياء، فالفقراء هم أصحاب مصارف الفقراء والمساكين، ابن السبيل، في الرقاب، والغارمين لمصلحة أنفسهم والأغنياء الذين يمكن أن يكونوا من مستحقي الزكاة هم أصحاب مصارف العاملين عليها والمؤلفة قلوبهم، والغارمين لإصلاح ذات البين، وفي سبيل الله، ويلاحظ أن أصحاب المصارف التي يشترط فيهم الفقر فيعطون من الزكاة لحاجة المسلمين إليهم، ويجوز أن يجتمع في مستحق واحد سببان يجوز الأخذ بكل واحد منهما منفرداً، كأن يكون الفقير غارماً ونحو ذلك. كما يلاحظ أن الفقراء المستحقين للزكاة ينقسمون من حيث قدرتهم على العمل إلى : فقراء خارج قوة العمل في المجتمع، مثل المريض المزمن والشيخ الفاني واليتيم، وفقراء داخل قوة العمل، مثل الفقراء القادرين على الكسب، وهؤلاء قد يكونون عاملين لكن دخلهم لا يقوم بكفائتهم، أو متعطلين بسبب عدم توفر فرصة العمل المناسبة لهم.

هـ- بالإضافة إلى ذلك يمكن أن يكون إنفاق الزكاة على أشخاص المستحقين أو مصالحهم فتتفق الزكاة على أشخاص الفقراء والمساكين والعاملين والمؤلفة قلوبهم، لأنهم يأخذون أخذاً مستقراً، أي لا يراعى حالهم بعد دفع الزكاة إليهم، فمتى أخذوها ملكوها ملكاً دائماً مستقراً لا يجب عليهم درها بحال، وتتفق الزكاة في مصالح الغارمين وفي الرقاب، وفي سبيل الله وابن السبيل فهؤلاء يأخذون أخذاً مراعى، أي إن صرفوه في الجهة التي استحقوا الأخذ لأجلها، وإلا استرجع منهم، فلو قضى هؤلاء حاجتهم وفضل معهم فضل، وجب عليهم رد هذا الفضل.

### ثالثاً: خصائص الزكاة (العامة)

تختص الزكاة عن غيرها بما يأتي:

1- كونها عبادة مالية يقصد بها المسلم التقرب إلى الله تعالى، فهي البركة والطهارة لأنها تطهر النفس والمال.

2- الزكاة فريضة مالية حكومية تفرضها الدولة أو من يمثلها، فهي من تتولى مسؤولية جبايتها وتوزيعها وذلك بصفة نهائية، ودون أن يقابلها نفع معين.

3- مصدرها ومصارفها محددة، فالزكاة تؤخذ من أموال مخصوصة لأناس مخصوصين الذين حددهم في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة، الآية 60].

4- الملكية التامة لأموال الزكاة للمكلف وحق التصرف الكامل.

5- يكون اقتطاع الزكاة نقداً أو عينا.

6- لا ازدواجية في الزكاة بمعنى أن المال الواحد لا تدفع عنه أكثر من زكاة في الحول الواحد<sup>1</sup>.

7- تجب الزكاة إلا في أموال نامية، أو قابلة للنمو.

8- حصيلة الزكاة تنمو وتتزايد مع نمو الأنشطة الاقتصادية.

9- نظام الزكاة بالعدالة إذا إنها تتناسب مع مقدرة المكلف على الدفع<sup>2</sup>.

### الفرع الثالث: أهداف الزكاة

الزكاة فريضة شرعية، وهي أحد أركان الإسلام الخمسة التي تعد أساس دعائم الدين، والمجتمع الإسلامي، وقد حث عليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مما يدل على أهميتها البالغة فالزكاة لها أهداف عظيمة يلمس أثرها واضحاً سواء على الفرد أو المجتمع ويمكن إيجاز هذه الأهداف على نحو التالي:

#### 1- الأهداف الدينية:

لقد عبر القرآن الكريم عن هدف الزكاة في كلمتين هما: التطهير والتزكية.

قال تعالى: ﴿ خُدْمِنَ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ﴾ [سورة التوبة، الآية 103] فالزكاة تطهير وتزكية لنفس المؤدي للزكاة تطهره من وثينة المال، وتزكية بتحقيق معنى التوحيد في نفسه. فالزكاة تطهير للنفس من أدرانها وتقنية لها من الشح، فالإنسان بطبعه محب لنفسه وماله، وفي هذا الصدد يقول أحد الفقهاء "يمتنح الله بالزكاة درجة المحب بمقارنة المحبوب والأموال محبوبة عند الخلائق لأنها أداة تمتعهم بالدنيا ويسعيها يأنسون بهذا العالم وينفرون من الموت مع أن فيه لقاء المحبوب فامتحنوا بتصديق دعواهم في المحبوب واستنزولوا عن المال الذي هو مرموقهم ومعشوقهم"<sup>3</sup>.

كما أن الزكاة تعبر علاجاً للشح والبخل فالقرآن الكريم أشار إلى هذه الغريزة بقوله تعالى ﴿ وَأَخْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾ [سورة النساء، الآية 128]، فهي تطهر النفس من الشح والبخل، وتحرر صاحبها من عبودية المال. ويقول الدكتور القرضاوي "والزكاة كما تحقق معنى التطهير للنفس، تحقق معنى التحرير لها تحريرها من ذل التعلق بالمال والخضوع له، ومن تعاسة العبودية للدينار والدرهم، فإن الإسلام يحرص على أن يكون المسلم عبداً لله وحده، متحرراً من الخضوع لأي شيء سواه، سيداً لكل ما في هذا الكون من عناصر وأشياء"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ماهر حامد حولي، الأموال التي تجب فيها الزكاة ومصارفها، بحث مقدم لليوم الدراسي بعنوان: الزكاة والضريبة و أثرهما في المجتمع، غزة، 1427هـ/2006م، ص43.

<sup>2</sup> عبد الكريم بشير أحمد بشير، دور الزكاة في حل مشكلة الفقر دراسة صندوق الزكاة الليبي، المجلة الليبية للدراسات، العدد التاسع، المجلد الثاني، دار الزاوية للكتاب، ص 264.

<sup>3</sup> سلطان بن محمد علي السلطان، مرجع سابق، ص18.

<sup>4</sup> يوسف القرضاوي، آثار الزكاة في الأفراد والمجتمعات، أبحاث مؤتمر الزكاة الأول، المجموعة الثانية، بيت الزكاة، الكويت، 1404هـ/1980م، ص40.

وسميت الزكاة بسبب إقبال العبد على خالقه، فهي وسيلة لطهارة نفسه وزكاتها الناتجة عن هذا القرب والإقبال على الله، فإذا ما تقربت نفس المؤمن بعملها هذا التقرب، وقدمت من إحسان، تسوقها الطمأنينة برضاء الله عنها وتطهر وتتزكى، ولذلك يصف الله سبحانه تعالى المؤمنين بالمنفقين، فيقول في كتابه الكريم ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية 3] وقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ [سورة الشورى، الآية 38].

## 2- الأهداف الاجتماعية:

تعتبر الزكاة أداة التوازن اجتماعي في المجتمع المسلم فهي أخذ من الأغنياء وإعطاء المحتاجين في المجتمع، فهي تحرر أخذا من الحاجة من أجل المحافظة على كرامته، فنجد قوله تعالى في كتابه الكريم ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَجْدِ وَالْبَحْرِ وَالْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [سورة الإسراء، الآية 70]. فإذا كانت هذه هي قمة الإنسان ومكانته في الإسلام، فلا عجب أن تعنى شريعته بإشباع حاجته ورعاية ضروراته، وتحقيق مطالبه الحيوية، حتى يستطيع أن يعيش ويعمر الأرض ويقوم بحق الخلافة والعبادة فيها، وذلك أن الله ركب كيانه من جسم وعقل وروح، ولكل منها مطالبها وحاجاتها، فللجسم ضروراته، وللعقل تطلعاته وللروح أشواقه، وتحليقاته، ولا يكون الإنسان إنسانا إلا بإشباع كيانه كله<sup>1</sup>.

فمن أهم الأهداف التي تعمل على تحقيقها الزكاة هو إعادة توزيع الثروة والقضاء على تركيزها عند فئة قليلة مما يؤدي إلى اتساع الفجوة الداخلية بين الفقراء والأغنياء، لكن فريضة الزكاة تعمل على تقليص هذه الفجوة بين الفقراء والأغنياء، لكن فريضة الزكاة تعمل على تقليص هذه الفجوة وذلك أن يكتسب الفقير والمسكن دخلا يستطيع من خلاله مواجهة المصروفات المستقبلية كما أن الزكاة تعمل على تقليل الفوارق الاجتماعية التي تتمثل في الحسد والضغائن التي يحملها الفقير للغني<sup>2</sup>.

## 3- الأهداف الاقتصادية:

الزكاة هي تطهير لمال المزكي ونماء له، فتعلق حق الغير المال يجعله ملوثا لا يطهر إلا بإخراجه منه<sup>3</sup>، مما يؤدي إلى توفير الأموال مستوى الدخل لدى الفقراء والمساكين، الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية، من خلال زيادة السلع والخدمات لإعادة النقود مرة أخرى مما يؤدي إلى توفر القوة الشرائية

<sup>1</sup> مرجع نفسه، ص 119.

<sup>2</sup> موسى كاسحي، دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مجلة الشريعة والاقتصاد، العدد 11، 1438هـ/2017م، ص232.

<sup>3</sup> سلطان بن محمد علي السلطان، مرجع سابق، ص 20.

لجميع قطاعات المستهلكين، وإتاحة الفرصة لقطاع كبير من أفراد المجتمع، وتوفير الأمن والأمان لمن يخاطر بماله في سبيل توفير السلع والخدمات، والزكاة تؤدي الأدوار السابقة من خلال<sup>1</sup>:

1- توفير حد الكفاية لأفراد المجتمع، وتقليل حدة الفقر .

2- تشكيل الموارد القومية.

3- التأثير على الاستثمار ومحاربة الاكتتاز.

4- توفير الاستقرار الاجتماعي والسياسي

### المطلب الثالث: التطبيقات التاريخية للزكاة

أكد الإسلام على ضرورة الالتزام بأداء الفرائض، والالتزام بأحكامها على مدى الزمن، وهي فرائض ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان، وتعتبر الزكاة من الفرائض التي مرت منذ ظهور الإسلام، إلى وقتنا الحاضر بالعديد من المراحل، مع ثبات أحكامها ومضامينها ومقتضياتها، ومن خلال هذا المطلب سوف نتطرق تطور التاريخي للزكاة في صدر الإسلام والخلافة الراشدة وكذلك الخلافة الأموية والعباسية.

#### الفرع الأول: خصائص التكون الاقتصادي والإداري للزكاة في صدر الإسلام والخلافة الراشدة

أولاً: في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم:

#### 1- التكوين الاقتصادي:

فرضت الزكاة في السنة الثانية للهجرة مما يدل على ذلك حديث قيس بن ساعدة رضي الله عنه - قال (أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة، فلم يأمرنا ولم. ينهنا ونحن نفعله)<sup>2</sup>.

كانت موارد الزكاة محدودة، مقارنة بالمطالب التي عليها، وشدة الحاجة إلى صرفها. ولذلك فقد كانت للزكاة أهمية بالغة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم نظراً لعدم بروز موارد الأخرى، كالأجور والخراج والفيء وغيرها. وقد ازدادت نفقات الزكاة في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم عن الإيرادات، مما جعل الرسول صلى الله عليه وسلم يستعجل الزكاة أحياناً وذلك عندما استعجل الصدقة من عمه العباس رضي الله عنه، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق الزكاة حالماً يستلمها، ولا يدعها ليلة واحدة في بيته، وذلك لشدة الحاجة إليها، وتعدد مصارفها، فعن عقبه بن الحارث رضي الله عنه قال: (صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم العصر، فأسرع، ثم دخل البيت، فلم يلبث فخرج، فقلت أو قيل له فقال: كنت خلفت في البيت تبراً (فتات الذهب) فكرهت أن أبيتته (أي أتركه حتى يدخل عليه الليل)، فقسمته)<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عز الدين مالك طيب محمد، مرجع سابق، ص 47.

<sup>2</sup> ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد الفزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ج 1، دار إحياء الكتب العربية، ص 585.

<sup>3</sup> صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب من أحب تعجيل الصدقة من يومها، حديث رقم 1345، ص 351.

## 2- التكوين الإداري:

تشير معظم الروايات إلى أنه لم يوجد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ديوان للزكاة، لإحصاء الأموال وضبط العطاء، ولكن تولى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه اختيار عمال الزكاة وإرسالهم لجمع الزكاة من الأموال الظاهرة والباطنية من المسلمين وكان يكتب خرص ثمار الحجاز حذيفة بن اليمان، وكان أموال الصدقات الزبير بن العوام و جهيم بن الصلت.

والمتتبع لسيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم يجد أن عملية تطبيق الزكاة في عهده تنظيماً والإدارة انصبحت على عمليتين رئيسيتين :

- جمع الزكاة وتحصيل أموالها من المكلفين بها .
- توزيع أموال الزكاة وإعطائها لمستحقيها .

ولقد حدد رسول الله صلى الله عليه وسلم الأموال التي تجب فيها الزكاة و شروط وجوبها ،وأكد سلطة الدولة بتوليها أمر اختيار العاملين عليها وتزويدهم بالكتب وتحديد طبيعة عملهم، ورسم العلاقة بينهم وبين المصدقين لتقوم على أساس متين من الثقة والاحترام المتبادل ،رغب صلى الله عليه وسلم العاملين بالدعاء لأصحاب الأموال إذا ما أخذوا منهم الزكاة<sup>1</sup>.

ثانياً: في عهد أبي بكر الصديق و عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما

## 1- التكوين الاقتصادي:

في أول عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه واجهته مشكلة امتناع الكثير من المسلمين عن أداء الزكاة الذي كان محور الردة وأصلها، فقد امتنعت بعض القبائل عن إعطاء الزكاة لخليفة الرسول صلى الله عليه وسلم، لذلك كانت وقفة أبي بكر رضي الله عنه وقفة لوضع هذا أمر في نصابه، وأهمية دفعها إلى ولي أمر، حتى لو أدى ذلك إلى قتال من امتنع عنها .

كما بدأ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بأخذ الزكاة على العشور من التجار، وحول جوانب اتساع الأصناف التي تجمع منها الزكاة، فقد تنوعت الأموال، وبرزت أصناف جديدة، كما ان موارد زكاة ازدادت وغيرها من الموارد في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب رضي الله عنه و ذلك لثبات مبدأ دفعها وقبولها من عموم المسلمين .

## 2- التكوين الإداري:

سار الخليفة الأول أبي بكر رضي الله عنه على منهج رسول صلى الله عليه وسلم في تنظيم الزكاة وإدارة شؤونها وكذلك استمر على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم في جمع زكاة الأموال الظاهرة والباطنة من أربابها،

<sup>1</sup>نصر الدين فضلى المولى، المصرف الإداري في الزكاة على الجهاز الإداري المالي،دراسة تطبيقية على ديوان الزكاة في السودان،المعهد العالي لعلوم الزكاة،السودان،2004،ص27.

وتوزيعها في مصاريفه،وقد أتخذ أبو بكر رضي الله عنه بيت مال بكامل نواحي المدينة،وكان وزير ماليته أبا عبيده،وكان ينفق على المسلمين ولا يبقى منه شيء.

لما تولى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الخلافة طور الأساليب في الدولة الإسلامية وأضاف إليها أنظمة إدارية مقتبسة من بلاد فارس خصوصا أن الموارد المالية قد ازدادت بصورة كبيرة،ففي سنة 15هـ فرض الخليفة بن الخطاب رضي الله عنه لي المسلمين الفروض ودون الدواوين،وأعطى العطايا على حسب السابقة في الإسلام وحرص على فصل السلطة التنفيذية،كذلك فصل جباية الصدقات عن الجانب القضائي أو التنفيذي، فكان الجباة يعينون مستقلين عن الولاية والقضاء حتى لا يخضع الجابي لرغبة الوالي.<sup>1</sup>

ثانيا: عهد الخليفين عثمان بن عفان وعلي ابن أبي طالب:

### 1- التكوين الاقتصادي:

الاتجاه العام لدى العلماء في هذا العصر نحو منحى عدم الأخذ باجتهاد عثمان رضي الله عنه، بشأن إحالة إخراج الزكاة الأموال الباطنة إلى أصحابها مستندين في ذلك إلى التغيير الكبير في أحوال الناس من حيث التقوى،ومن حيث طبيعة التعامل المالي و الاقتصادي،وتحول الأموال الباطنة إلى طبيعة الظهور بفعل مستحدثات العصر من وسائل إحصاء المال ،وتقدم المعاملات المصرفية،والمخترعات العلمية، ولغلبة أموال التجارة، وعروضها وأموال الشريكات المتنوعة والمتعددة على النشاط الاقتصادي والمالي بخلاف ما كان عليه الحال في ذلك العهد الذي كانت معظم الأموال تتمثل في الأنعام والزرع مع محدودية النشاط التجاري.<sup>2</sup>

أما في عهد علي بن أبي طالب رضي الله الأهمية المالية للزكاة قلت في هذا العهد لتناقص موارد الزكاة نظرا الاندلاع الفتنة بعد وفاة عثمان رضي الله عنه وامتناع العديد من العمال من دفع الخراج وغيره من أموال الصدقة علي بن أبي طالب ،ونظرا لكثرة الفتن واستمرار الفوضى في الحكم مما أدى إلى تناقص أموال الزكاة والصدقات وضعف أثرها الاجتماعي والاقتصادي.<sup>3</sup>

### 2- التكوين الإداري:

مضى عثمان ابن عفان رضي الله عنه على سنة ما قبله في إرسال السعاة والمصدقين لجمع الزكاة من الولايات، إلا أنه وبعد انقضاء فترة من خلافته اتخذ أمرا بخلاف ما كان سائدا في عهد الرسول صلى الله

<sup>1</sup> فؤاد عبد الله العمر، دراسة مقارنة لنظم الزكاة،المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب،1992،ص73.

<sup>2</sup> نصر الدين فضلى المولى، مرجع سابق،ص31.

<sup>3</sup> فؤاد عبد الله العمر، مرجع سابق،ص274.

عليه وسلم وخليفته أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وهو أن وكل إلى أصحاب الأموال الباطنة منذ ذهب وفضة وعروض تجارة أمر إخراج زكاة أموالهم بأنفسهم، في حين اكتفى هو بتحصيل زكاة الأموال الظاهرة. أما علي بن أبي طالب رضي الله عنه بين قبول الزكاة من الإمام بتسجيل المسلم في الديوان وأخذه للعطاء

**الفرع الثاني: خصائص التكوين الاقتصادي والإداري للزكاة في الخلافة الأموية والعباسية**

**أولاً: التكوين الاقتصادي والإداري للزكاة في الخلافة الأموية والعباسية**

### **1- التكوين الاقتصادي:**

تضاءلت أهمية الزكاة وإيراداتها مقابل إيراداتها الخراج الضخمة وغيرها من الإيرادات الأخرى، ولقد شهد العهد الأموي أميز التجارب في تطبيق الزكاة وهي تجربة عمر بن العزيز رحمه الله، إذا من خلال سياسته الحكيمة وعدله بلغت الزكاة أهدافها، تطهيراً للمجتمع من الفقراء حتى بلغ الأمر أن الزكاة لم تجد بين الناس من يحتاج لها نظراً لاختفاء الناس بما يصل إليهم من نصيبهم منها.<sup>1</sup>

أما في العصر العباسي فقد ضعف اهتمام بالزكاة، نتيجة لتوسع الدولة والفتوحات الإسلامية وتنامي ثروتها ودخلها من الموارد الأخرى .

### **2- التكوين الإداري:**

استمر شأن الزكاة في عهد بني أمية على ما كان عليه الحال في عهد عثمان رضي الله عنه، فقد اتبع خلفاء بني أمية المنهج الذي اختطه في الاختصار على جمع الزكاة من الأموال الظاهرة، وكذلك بقيت الدواوين التي نظمها عمر رضي الله عنه قائمة، وأضيفت إليها الدواوين الجديدة تبعا لاتساع رقعة الدولة وجبيتها، وكان ديوان الصدقات أهمها.

أما في العصر العباسي فقد ازداد ميل الخلفاء إلى الترف والرخاء، فاستنابوا من يقوم مقامهم في مباشرة الأعمال، واستحدثوا منصب الوزارة والحسبة، وتفرعت المناصب في هذا العصر، وتشعبت حسب مقتضيات الأحوال.

<sup>1</sup> نصر الدين فضلى المولى، مرجع سابق، ص 31.



ولقد تطورت مسألة الدواوين إلى ما يشبه النظم الحديثة، وبلغ النظام المالي مبلغا عظيما من الدقة والنظام، فكانت لكل ولاية ديوان للخراج يتبع ديوان للخراج يتبع ديوان الخراج الرئيسي في بغداد، ناهيك عن أقسام الدواوين الأخرى التي عرفت في هذا العصر<sup>1</sup>.

ثانيا: في فترة الدولة الفاطمية والعثمانية:

أما في عهد الدولة قل الاهتمام بالزكاة وكان الخليفة أو الإمام يرسل الدعاة ويطلب من الولاة جمع الواجبات أو خمس المال ودفعتها إليها، أما في دولة العثمانية فقد كان اهتمام الدولة بمورد الخراج لأهمية بالغة<sup>2</sup>.

---

<sup>1</sup> بركان أنيسة، مؤسسة الزكاة بين النظرية والتطبيق، أطروحة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2014-2015، ص 114.

<sup>2</sup> فؤاد عبد الله العمر، إدارة مؤسسة الزكاة في المجتمعات المعاصرة - دراسة تحليلية مقارنة مع بيت الزكاة الكويت، منشورات ذات السلال، 1996، الكويت، 20.

## المبحث الثاني: مفاهيم أساسية حول تعبئة الموارد المحلية وتحقيق كفاءة التوزيع

سوف نتطرق في هذا المبحث لمفاهيم أساسية حول تعبئة الموارد المحلية وتحقيق كفاءة التوزيع وذلك من خلال مطلبين، أساسيات حول تعبئة الموارد المحلية وأهميتها في تمويل التنمية، و أساسيات حول تحقيق كفاءة التوزيع.

### المطلب الأول: أساسيات حول تعبئة الموارد المحلية

تعتبر التنمية المحلية القاعدة الأساسية لتحقيق التنمية الشاملة، ولكي تحقق التنمية المحلية أهدافها، لا بد من تعبئة الموارد المالية المحلية وتوفير التمويل المحلي الذي من شأنه أن يؤدي إلى زيادة معدلات التنمية المحلية. ومن خلال هذا المطلب سوف نتطرق إلى المفاهيم الخاصة بتعبئة الموارد المحلية وعلاقتها بتمويل التنمية المحلية.

### الفرع الأول: مفهوم تعبئة الموارد المحلية والشروط الواجب توافرها في المورد المالي المحلي

#### أولاً: مفهوم تعبئة الموارد المحلية

تعبئة الموارد "la mobilisation des ressources" تعني العمل على تنمية الموارد وكذا القضاء على الهدر والتبذير في استخدامها وإعادة ترتيب أولويتها وتوظيفها، من خلال التركيز على ما يعزز النمو الاقتصادي، وعلى ما يرفع من درجة إشباع الحاجات الأساسية وعند الحديث على تعبئة الموارد لا بد من أخذ ثلاث جوانب بعين الاعتبار وهي: أولاً لا بد من مضاعفة هذه الموارد قد المستطاع، ثانياً يجب إتاحة هذه الموارد لا بد من أخذ ثلاث جوانب بعين الاعتبار وهي: أولاً لا بد من مضاعفة هذه الموارد قدر المستطاع، ثانياً يجب إتاحة هذه الموارد الاستخدام المنتج، وأخيراً يجب استخدامها بكفاءة<sup>1</sup>.

#### ثانياً: الشروط الواجب توافرها في المورد المالي المحلي:

على الرغم من تعدد مصادر الموارد المالية بالمحليات إلا أن بعضها لا يصلح كمورد مالي محلي. وإذا كان الهدف هو العمل على تعظيم حصيلة الموارد المالية، فإنه من الضروري الإشارة إلى أن المورد المالي المناسب لا بد أن يستوفي بعض الشروط الضرورية التي لا يتعين بالضرورة أن تتوفر في الموارد المالية الأخرى. ومن أهم تلك الشروط<sup>2</sup>:

1- محلية المورد: ويعني ذلك أن يكون وعاء المورد بالكامل في نطاق الوحدة المحلية، ويكون متميزاً قدر الإمكان عن أوعية الضرائب المركزية، فالضرائب العقارية مثلاً تعتبر ضرائب مناسبة للإدارة المحلية، لأنها ترتبط بالمباني أو الأراضي التي تقع بالكامل في نطاق الوحدات المحلية

<sup>1</sup> Michel Bouvier , les finances locales, paris, 4eme édition L.G.D.J,1996, p23.

<sup>2</sup> بن الحاج جلول ياسين، أهمية تفعيل الإيرادات المحلية غير الجبائية في تمويل التنمية المحلية-حالة الجزائر-، مجلة البديل الاقتصادي، العدد 2، 2017، ص143.

وأما الضرائب الدخل مثلا فلا تعتبر ضرائب مناسبة للإدارة المحلية لصعوبة تحديد مدى محلية أوعيتها.

2- ذاتية المورد: بمعنى أن تستقل الهيئات المحلية بسلطة تقدير سعر المورد " في حدود معينة أحيانا" وربطه وتحصيله، حتى تتمكن من التوافق بين احتياجاتها المالية وحصيلة الموارد المتاحة لها. وتبعا لمفهوم "الذاتية" يمكن تصنيف الموارد المالية المتاحة للمحليات إلى: موارد ذاتية مطلقة، وموارد ذاتية نسبية، وموارد خارجية.

وفي هذا الإطار، لا خلاف على اعتبار الإعانات الحكومية موارد خارجية، ولا على تمتع موارد الرسوم والالتزام والإيجارات بدرجة كبير من الذاتية، وأما الضرائب المحلية والقروض فيتفاوت معدل ذاتيتها من دولة لأخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن اضطلاع الحكومة المركزية بتقدير وعاء الضريبة دورياً، لا يعتبر انتهاكاً لذاتية المورد، فالقصد منه تحقيق المساواة في الأساس الذي يرتبط عليه الضريبة بالنسبة لجميع الهيئات المحلية.

3- سهولة إدارة المورد: ويقصد بها تسير تقدير وعاء المورد ورخص تكلفة تحصيله أي محاولة أن تكون تكلفة التحصيل عند أقل درجة ممكنة، وفي نفس الوقت ضرورة وفرة حصيلة المورد نسبياً أي الحصول على أكبر موارد مالية ممكنة<sup>1</sup>.

#### الفرع الثاني: متطلبات عملية تعبئة الموارد المحلية والتحديات المصاحبة لها في تمويل التنمية

إن تعبئة الموارد المحلية تحتاج إلى إستراتيجية لتنفيذها من أجل نجاحها ومن أجل تجاوز الصعوبات التي تعترضها.

#### أولاً: الصعوبات والتحديات التي تعترض عملية تعبئة الموارد المحلية

يوجد مجموعة من التحديات والصعوبات التي تعترض الجماعات المحلية في عملية تعبئة موارد المحلية، نذكر منها:

- قلة الموارد مقارنة مع الحاجيات المحلية
- ضعف التأثير في الإيرادات: تتكون ميزانية البلدية أساساً من إيرادات ضريبة والتي ليس للبلدية الحق في التأثير فيها، إضافة إلى المساهمات والإعانات التي تتلقاها البلديات من الدولة وصندوق التضامن والضمان للجماعات المحلية، كل هذا يحد من قدرة البلدية في التأثير في إيراداتها<sup>2</sup> فالإيرادات التي يمكن للبلدية التأثير فيها والتحكم فيها هي إيرادات مداخيلها أملاكها و إيرادات ناتج استغلالياتها، لكل هذه الإيرادات تعاني ضعفاً نظراً لعدم استغلالها وتسييرها على أحسن وجه.

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 144.

<sup>2</sup> علي زغود، الإدارة المحلية في الجمهورية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثانية، الجزائر، 1984، ص 89.

- عدم كفاءة التسيير المالي على مستوى البلديات قد يضاعف من وتيرة عملية تعبئة الموارد.  
- صعوبات متعلقة بالنظام الضريبي: إن النظام الضريبي المحلي يعاني من عدة مشاكل وعوائق، فتعبئة النظام الضريبي المحلي للدولة يجعل حصيلة الضرائب محدودة، إضافة إلى مشاكل الغش والتهرب الضريبيين وقصور نظام التحصيل والمراقبة و محدودية الثقافة الضريبية لدى المكلفين وضعف الإمكانيات المادية والبشرية على مستوى المصالح الجبائية كلها عوامل ساهمت في تدني حصيلة الضرائب<sup>1</sup>.

- الصعوبات المتعلقة بحاصل الأملاك: كعدم مراجعة أسعار عملية الإيجار لممتلكات البلدية وكذا عدم الحرص على المتابعة والتحصيل من طرف المحاسب العمومي لهذه الإيرادات.

### ثانيا: المتطلبات الواجب إتباعها لتعبئة الموارد المحلية

من أجل تنمية الموارد المحلية لابد من سياسات تعزز عملية تعبئة المورد ومن بين هذه السياسات نذكر:

#### 1- تغيير أنماط التمويل المحلي:

تستند هذه الإستراتيجية على تعزيز اللامركزية في تسيير المالية المحلية، حتى تستطيع الجماعات المحلية استغلال وسائلها المالية أحسن استغلال من أجل تلبية الحاجات المحلية، وهذا السياق تعتمد هذه الإستراتيجية أساسا على إصلاح النظام الضريبي.

#### 2- تثمين الإيرادات غير الجبائية:

أي انه لا يتم التركيز بشكل كامل على الموارد الجبائية، ويجب التطوير إيرادات غير الجبائية وتنميتها من خلال تطوير ناتج الأملاك العمومية وتحسين مردودية منتوجات الاستغلال.

#### 3- محاربة الغش والتهرب الضريبيين وتفعيل أدوات التحصيل:

وذلك من خلال توعية المكلفين بالضريبة بأهمية الضريبة في تحقيق التنمية المحلية، وتحسين آليات الرقابة على مراحل التحصيل.

#### 4- تعزيز الرقابة على المال العام:

من أجل هذر المال وتبذيره واختلاسه من خلال تفعيل قوانين الرقابة وتطوير آلية الرقابة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> بلعيد نجوى، تعبئة موارد الجماعات المحلية-دراسة تحليلية لإيرادات بلدية تلمسان-، المجلة الجزائرية للمالية العامة، العدد رقم 01، الجزائر، 2019، ص 33.

<sup>2</sup> باركة محمد الزين، عبد الكريم مسعودي، البدائل الاقتصادية لتعبئة موارد الجماعات المحلية بالجزائر، المجلة الجزائرية للمالية العامة، العدد رقم 06، 2016، ص 55.

## 5- ترشيد النفقات في ظل الندرة النسبية للموارد المتاحة:

إذ لابد من العمل على تحقيق الفعالية في تخصيص الموارد وكفاءة استخدامها.

### المطلب الثاني: أساسيات حول تحقيق كفاءة التوزيع

تعتبر الكفاءة التوزيعية عنصر جوهري في النظم الاقتصادية وتختلف باختلاف النظم، وهي من الأهداف الاقتصادية التي تسعى المجتمعات لتحقيقها، ومن خلال هذا المطلب سوف نتطرق إلى أساسيات حول تحقيق كفاءة التوزيع.

### الفرع الأول: مفهوم الكفاءة التوزيعية

#### أولاً: مفهوم التوزيع

مصطلح التوزيع له عدة مضامين، وتشمل معانيها توزيع الدخل والثروات وذلك من خلال تحديد أنصبة عناصر الإنتاج التي أسهمت في العملية الإنتاجية، وأيضاً توزيع الموارد بين الصناعات، وكذا توزيع الثروة بين أفراد المجتمع والذي يقود المجتمع إلى تحقيق التوازن الاقتصادي بين أفراد ورفع مستوى الرفاهية الاقتصادية له.

والتوزيع من عناصر النشاط الاقتصادي التي تعد إحدى الركائز في الاقتصاد التي من خلالها يتم توزيع الدخل الذي يتم الحصول عليه من عمليات الإنتاج المختلفة على عناصر الإنتاج التي أسهمت في تحقيقه.

#### ثانياً: أقسام التوزيع

هنا قسمين رئيسيين من أقسام التوزيع، التوزيع الوظيفي والتوزيع الشخصي.

**1- التوزيع الوظيفي:** هو التوزيع الوظيفي ومعناه كيفية توزيع الدخل على عناصر الإنتاج بغض النظر عن الأشخاص المالكين لخدماتها. فإذا قسمنا هذه العناصر إلى عمل ورأس مال كان علينا أن نميز بين الأجر كعائد لرأس المال، ويمكن أن يتبين نسبة كل كسب من هذه المكاسب إلى مجموع الدخل من الناتج، وأداة تحديد هذا التوزيع هي نظرية القيمة وتفاعل العرض والطلب ومن ثم يعتبر هذا التوزيع امتداداً طبيعياً لنظرية القيمة.

**2- التوزيع الشخصي:** ويتم بمقارنة مكاسب كل شخص بصرف النظر عن مصدر هذا المكاسب من جهد عمل أو حقوق ملكية، ونستطع بهذا المقياس أن نحدد فئات المجتمع دخل كل، مثلاً عدد في المائة

من المجتمع دخلهم يقل عن كذا، ويستمر التصنيف على هذا الأساس، أما العوامل التي تحدد التوزيع الشخصي عوامل تاريخية واجتماعية أكثر منها اقتصادية<sup>1</sup>.

### ثانيا: مفهوم الكفاءة التوزيعية

الكفاءة التوزيعية هي حالة الاقتصاد التي يمثل فيها الإنتاج خيارات المستهلك، أو بمعنى آخر، هو الحصول على أكبر قدر من رضا المستهلك من الموارد المتاحة على وجه الخصوص، يتم إنتاج كل سلعة أو خدمة حتى النقطة التي توفر فيها الوحدة الأخيرة فائدة هامشية للمستهلكين تساوي التكلفة الحدية للإنتاج.

كما تشير الكفاءة التوزيعية إلى الاستخدام الأمثل للموارد، وذلك بهدف تعظيم الإنتاج من السلع والخدمات ويمكن القول أن أي نظام اقتصادي يعتبر أكثر كفاءة مقارنة مع نظام آخر، إذا كان يمكن من تقديم المزيد من السلع والخدمات للمجتمع والخدمات للمجتمع دون استخدام مزيد من الموارد.

### الفرع الثاني: إعادة التوزيع في النظم الاقتصادية

اختلفت وجهات نظر الأنظمة الاقتصادية في عملية توزيع الدخل، واختلفوا نظرا لاختلاف الأسس النظرية والفكرية التي يستند لها كل من الأنظمة الاقتصادية الثلاث، سواء الاقتصاد الإسلامي أو النظام الاقتصادي الرأسمالي وكذلك النظام الاقتصادي الاشتراكي.

### أولا: إعادة التوزيع في النظام الرأسمالي

#### 1- التوزيع في النظام الرأسمالي

يقوم النظام الرأسمالي على أساس المتغير الإنتاجي الوظيفي لأي مشروع في صورة نقود أو أثمان، فيوزع الناتج على عناصر الإنتاج التي أسهمت في إنتاجه (الأجر والفائدة والربح)، ونظام الملكية الخاصة هو الركيزة الأساسية لصنع التفاوت بين الأفراد في الدخل الشخصي، وعلى ذلك يختلف الدخل الشخصي بين من يكون مصدر دخله عمله فقط، ومن يكون مصدر دخله العمل بجانب الملكية، ويزيد التفاوت بزيادة الملكية، ويترتب على ذلك حدوث تفاوت حاد في الدخل نتيجة للتفاوت الكبير في ملكية عناصر الإنتاج<sup>2</sup>، وعدالة التوزيع وهذا ما يؤدي إلى سوء توزيع الملكية بين أفراد المجتمع وتفاوت

في الدخل ومستويات المعيشة بين أفراد، ومن ثم بروز ظواهر أخرى سلبية كالاختكار والاحتياز والفوائد على رأس المال والظلم في توزيع الدخل والثروة، بحيث أوجد سيطرة لقوى اقتصادية وسياسية رأسمالية على حساب طبقات أخرى، مما أظهر من واقع الحياة الاقتصادية ومظاهرها التي وجدت في المجتمعات

<sup>1</sup> محمد عبد المنعم عفر، يوسف كمال محمد، أصول الاقتصاد الإسلامي، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1405هـ/1985م، جدة، ص 294.

<sup>2</sup> جهاد صبحي عبد العزيز القطيط، السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي ودورها في تحقيق عدالة التوزيع، مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، العدد 34، مصر، 2008، ص12.

الرأسمالية عيوباً في الأسس النظرية للنظام الرأسمالي، وقد أدى هذا إلى إعادة النظر في تلك الأسس من خلال عدد من الآراء والمدارس الفكرية الرأسمالية، لحدثة فكرة العدالة في توزيع الدخل والثروات فيها والتي ربما لم تتجاوز قرنين من الزمن، وبالتالي التوجه نحو تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية وعلى وجه الخصوص مسألة إعادة توزيع الدخل، بل إن هذا الأمر قد أضحى الآن هدفاً واقعياً من أهداف النشاط الاقتصادي الرأسمالي من خلال تدخل الدولة بإعادة التوزيع بالوسائل والسياسات المالية المختلفة كالتشريعات الضريبية، وغير المالية ممثلة بالسياسات الاجتماعية كالإعانات التي تقدمها الدولة لفئات من المجتمع<sup>1</sup>.

## 2- مبادئ التوزيع في النظام الرأسمالي

يتم توزيع الدخل في النظام الرأسمالي على أساس الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج بحيث يتم إعادة توزيع الدخل على المنتجين الذين ساهموا في العملية الإنتاجية وهم:

- العمال من خلال مساهمتهم بعملهم في العملية الإنتاجية وبالتالي يستحقون الأجر.
- ملاك الأراضي يستحقون الربح العائد على تأجير العقار والأرض عموماً.
- أصحاب رؤوس الأموال النقدية ونصيبيهم الفائدة من المضمونة من رأس المال.
- المنظمون وهم من يمزجون عناصر الإنتاج ويشرفون عليها ويتحملون المخاطرة ونصيبيهم الربح

## ثانياً: إعادة التوزيع في النظام الاشتراكي

تعمل الاشتراكية على تعبئة موارد المجتمع وطاقاته الإنتاجية وتسخيرها لخدمة مصالح الجماعة، ويرى أتباع النظام الاقتصادي الاشتراكي أن توزيع الثروة يكون لصالح مالكي عنصر

الإنتاج، وبما أن ملك عناصر الإنتاج هو المجتمع لذلك عملية توزيع الثروة يجب أن تكون لصالح المجتمع ككل وليس لصالح طبقة معينة، ويجب أن يكون التوزيع لعوائد الإنتاج عادلاً بما يتفق مع الجهد الذي ساهمت به كل وحدة من وحدات عناصر الإنتاج، لأن طبيعة التوزيع، حسب الفلسفة الاشتراكية، تخضع لأسلوب الإنتاج المتبع فيه.

ويقوم التوزيع في ظل الاشتراكية على مبدأ (من كل حسب طاقته ولكل حسب عمله)، ومبدأ (من لا يعمل لا يأكل)، على أن يكون مبدأ (من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته) في المرحلة الشيوعية اللاحقة، حيث تختفي الدولة بمفهومها السياسي وتختفي معها الفروق بين العاملين بعقولهم والعاملين بأيديهم، وهو ما لم يتحقق في الواقع<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> عبد اللطيف بن عبد الله العبد اللطيف، وسائل إعادة توزيع الثروات في الاقتصاد الإسلامي، مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، العدد 33، مصر، 2007، ص 117.

<sup>2</sup> الطاهر قانة، الدور التوزيعي للملكية في الاقتصاد الإسلامي، دار الخليج للصحافة والنشر، ط2، 2017، ص50.

### ثالثاً: إعادة التوزيع في النظام الاقتصادي الإسلامي

#### 1- النظرية الإسلامية لتوزيع الدخل

قدم الاقتصاد الإسلامي نظاماً للتوزيع له مجموعة من العناصر والضمانات، التي تكفل للتوزيع قدرته على تحقيق العدالة الاجتماعية وانسجامه مع القيم التي يركز عليها، العدالة الاجتماعية في الإسلام هي تفاوت في توزيع الدخل مع تحقيق حد الكفاية، فالإسلام يحث على زيادة الإنتاج ولكنه يحرص على العدالة في التوزيع. والأساس في التوزيع الذي ينطلق منه في ذلك هو التسخير والاستخلاف، والذي نتجت عنه المفاهيم المرتبطة بالعمل والملكية والحاجة هذه العناصر هي التي تشكل الأساس الملزم لتوزيع الدخل والثروة على أبناء المجتمع<sup>1</sup>.

#### 2- آليات إعادة التوزيع في الاقتصاد الإسلامي

في النظام الاقتصادي الإسلامي تعقب عملية التوزيع بعملية إعادة توزيع بحسب أسس غير وظيفية، وقد شرع الإسلام آليات تتولى إعادة توزيع الثروات والدخول أبرزها:

أ- آلية الإرث: التي من خلالها يتم إعادة توزيع الثروات المكتسبة خلال دورة الحياة على أساس صلة الرحم ودرجة القرى<sup>2</sup>.

وغني عن البيان أن آلية الإرث ليست وفقاً على المجتمع المسلم لكنها بلا شك أقدر على إنجاز أهداف التوزيعية مع النظام الإسلامي وذلك لسعة قاعدة المستفيدين لقوله تعالى ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهَا وَكَثُرٌ نَّصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [سورة النساء، الآية 07]، ولمحدودية قدرة المورث في التصرف بتركته. (فلا وصية لوارث)<sup>3</sup>.

ولا وصية بأكثر من الثلث إلا ما أجازته الورثة، ولو أراد أن ينحل أحد أبنائه شيئاً فيجب أن يحل الآخرين مثله؛ فقد أراد أحدهم أن يُشهد النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (أكلهم وهبت لهم مثل هذا؟ قال: لا قال: " فلا تُشهدني إذاً، فإني لا أشهدُ على جورٍ")<sup>4</sup>.

ب- آلية الزكاة: تعتبر الزكاة من الوسائل الرئيسية في إعادة توزيع الثروات، إلزاميتها ودوريتها، وشمول تشريعها سواء من حيث من تجب عليهم ممن يملكون نصابها، أبلغوا سن التكليف أم لم يبلغوه، أو في المال الذي تفرض فيه، لشمولها جميع الأموال النامية والمفترض نماؤها، أو في الأفراد المستفيدين منها،

<sup>1</sup> رنان مختار، إبراهيم عبد الحفيظ، معالجة التفاوت في توزيع الدخل في ظل الأزمات الاقتصادية-دراسة مقارنة بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي-، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد الثالث، 2013م، ص 318.

<sup>2</sup> عبد الجبار محمد عبيد السبهاني، عدالة التوزيع والكفاءة الاقتصادية في النظم الوضعية والإسلام، مجلة الشريعة والقانون، العدد رقم 14، 2001م، ص 21.

<sup>3</sup> سنن أبي داود، ج2، كتاب الوصايا، حديث رقم 2870.

<sup>4</sup> صحيح مسلم، كتاب الهبات، م3، حديث رقم 1623.



وهم من شرعت الزكاة لأجلهم، والتي تضم بين مستحقيها إحدى الفئتين المستهدفين بتحقيق التوازن في الثروات، ألا وهي الفئة المحتاجة من أفراد المجتمع بكافة أشكالها من الفقراء والمساكين والغارمين وإن السبيل<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup> عبد اللطيف بن عبد الله العبد اللطيف، مرجع سابق، ص 123.

### المبحث الثالث: البناء المؤسسي للزكاة في الاقتصاديات المعاصرة

إن من متطلبات التطبيق المعاصر للزكاة وجود مؤسسات تتولى شؤون تحصيل الزكاة وتوزيعها وفق الشريعة الإسلامية، فكلما كانت في إطار مؤسسي منظم كلما حققت الكثير من الأهداف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، لذلك سوف نتطرق في هذا المبحث إلى ماهية مؤسسات الزكاة المعاصرة، والحاجة إلى إنشائها، مع استعراض أهم خصائصها ومهامها، وما هي إجراءات المطبقة لإنشائها.

#### المطلب الأول: ماهية مؤسسات الزكاة

تعددت المؤسسات الاقتصادية التي يمكنها أن تدعم التنمية الاقتصادية للدول، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال مؤسسات اقتصادية تستغل ثروات البلاد وتستثمرها في مشاريع استثمارية مباشرة بداخل اقتصادياتها، ومن هذه المؤسسات لها طبيعة تمويل إسلامي.

#### الفرع الأول: مفهوم مؤسسات الزكاة المعاصرة ومشروع إنشائها

##### أولاً: مفهوم مؤسسات الزكاة المعاصرة

وردت مجموعة من التعريفات لمؤسسة الزكاة المعاصرة، غير أن مجملها تصب في مفهوم واحد حيث عرفت على أنها:

- 1- يقصد بمؤسسات الزكاة بأنها كيانات قانونية تحت إشراف الدولة تتولى جمع الزكاة وإنفاقها في مصارفها المختلفة وفقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية اقتضتها ظروف التطبيق المعاصر لفريضة الزكاة، وقد تكون في شكل صندوق أو بيت أو لجنة أو مؤسسة أو جمعية أو نحو ذلك<sup>1</sup>.
- 2- مؤسسة خيرية تهدف إلى إحياء فريضة الزكاة، وترسيخها في أذهان المسلمين، وفي معاملاتهم وتحقيق مجتمع التكافل والتلاحم، والوقوف إلى جانب أهل الفقر والحاجة<sup>2</sup>.
- 3- مؤسسة مالية على قدر من الاستقلال تعمل على جباية "تجميع" الموارد المالية النقدية والعينية من المسلمين أو أموالهم بشرائط وطرق مخصوصة وتوزيعها "صرفها" على أوجه الصرف المقررة شرعاً<sup>3</sup>.
- 4- هي مؤسسة ذات مغزى وطابع ديني واجتماعي واقتصادي محددة الغرض، تقوم على مجموعة من القواعد وإجراءات، كما لها هيكلها ومعاييرها ووظائف محددة، أما بالنسبة لدفع الزكاة هو واجب فردي، أما

<sup>1</sup> حسين حسين شحاتة، محاسبة مؤسسات الزكاة المعاصرة، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 1425هـ/2004م، ص3.

<sup>2</sup> رضوان لسوامس، الزبير لعيوني، مؤسسة الزكاة كآلية لمكافحة الفقر وتنشيط استثمار الأموال" إشارة خاصة لمؤسسة الزكاة في الجزائر"، مجلة رسالة المسجد تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، عدد خاص بصندوق الزكاة، فيفري 2005، ص25.

<sup>3</sup> نصر الدين فضل المولى، محمد، تحليل وتصنيف المصروفات الإدارية في مؤسسة الزكاة، المعهد العالي للزكاة السودان، ص

تحصيل وتوزيع الزكاة هو التزام جماعي، وهذا التنظيم للزكاة يحقق المنفعة الاجتماعية واقتصادية للمجتمع<sup>1</sup>.

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن مؤسسة الزكاة هي:

مؤسسة مالية تعمل تحت إشراف الدولة، تتولى جباية الزكاة وتوزيعها على مستحقيها الشرعيين وذلك وفق مجموعة من القواعد وإجراءات، مما يؤدي إلى تحقيق رفاهية المجتمع وكفايته.

ثانياً: **مشروعية إنشاء مؤسسات الزكاة المعاصرة**: تعتبر مؤسسات الزكاة من البنيات الأساسية للنظام المالي الإسلامي في ظل الدولة الإسلامية، وتعتبر الزكاة المورد الرئيسي لسد حاجات الأفراد المحتاجين في المجتمع الإسلامي، كما أنها الوسيلة الأساسية لتحقيق التكافل الاجتماعي، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال العمل المؤسسي للزكاة حيث هناك كثيراً من المحتاجين لا يعلمهم الكثير من الأفراد، كما أن الكثير من المصارف العامة التي تصرف فيها جزءاً من حصيلة الزكاة لا يستطيع الأفراد تقديرها مثل مصرف في سبيل الله.

ولقد كان تطبيق فريضة الزكاة في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين من بعده عاملاً مؤسساً تقوم به الدولة، كان يخصص لبيت الزكاة ميزانية مستقلة عن الميزانية العامة، الأخرى للدولة.

ومما يضفي على أهمية وجود مؤسسات للزكاة جزءاً من حصيلة الزكاة يحصل موسمياً زكاة الزروع والثمار، وجزءاً آخر يحصل في نهاية الحول يختلف من مكلف لآخر فقد يكون هجرياً أو ميلادياً، في حين حاجات الأفراد و المجتمع والتي يتم تمويلها من خلال حصيلة الزكاة مستمرة طوال العام وهذا كله يستلزم إنشاء مؤسسات للزكاة تتولى جمعها من الأفراد في مواعيدها ثم يقوم بتوزيعها على مصارفها الشرعية خلال العام.

من المبررات السابقة يتبين ضرورة وأهمية إنشاء مؤسسات الزكاة لأن في ذلك تطبيقاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتحقيق التكافل الاجتماعي في المجتمع، وإمكانية سد حاجات مستحقي الزكاة طوال العام، وإمكانية تمويل بعض الحاجات العامة التي غالباً ما يغفل عنها الأفراد<sup>2</sup>.

#### الفرع الثاني: خصائص مؤسسات الزكاة المعاصرة

##### أولاً: خصائص مؤسسات الزكاة المعاصرة

لمؤسسة الزكاة المعاصرة مجموعة من الخصائص التي تميزها عن غيرها، ومن أهم هذه الخصائص ما يلي:

<sup>1</sup>The central zakat committee , **the institution of zakat** ,the Council of Islamic organizations of greater chicago, edition 2005, p2.

<sup>2</sup>حسين حسين شحاتة، محاسبة مؤسسات الزكاة المعاصرة، مرجع سابق، ص3.

### 1- استقلالية مؤسسة الزكاة:

إن مؤسسة الزكاة تتمتع باستقلالية ذاتية، حيث لا علاقة لها ببقية الموارد الأخرى وأوجه إنفاقها، إنما تؤخذ الزكاة، وتصرف على الأصناف الثمانية المحددة شرعا، ولم يترك ذلك لا لنبي مرسل، ولا لملك مقرب<sup>1</sup>، قال الله سبحانه وتعالى ﴿ إِنَّمَا أَصَدَقْتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [سورة التوبة، الآية 60].

### 2- المرونة:

ويقصد بهذه الخاصية إمكانية تعديل الهيكل التنظيمي لمؤسسة الزكاة سواء على مستوى المركز أو الأقاليم أو الفروع، كلما دعت الحاجة لذلك، ومن مقتضيات هذه الخاصية تغيير الهيكل التنظيمي لمؤسسة الزكاة بتغيير طبيعة الأقاليم، فالهيكل التنظيمي لمؤسسة الزكاة في الإقليم أو الفرع ذو الطبيعة الزراعية ليس بالضرورة أن يتشابه تمام مع الهيكل التنظيمي له في الإقليم أو الفرع الصناعي<sup>2</sup>.

### 3- التبسيط وعدم التعقيد:

يمتاز الهيكل التنظيمي لمؤسسة الزكاة بالبساطة، وعدم التعقيد، لذا فلا يجب إنشاء إدارات للوظائف غير أساسية بغرض إبرازها، وإنما توزع تلك الوظائف على الإدارات القائمة المرتبطة بها، كما لا يجب زيادة عدد الرؤساء في الهيكل التنظيمي على مستوى المركز أو فروع بدرجة تؤدي إلى تعارض المهام، وعرقلة سير العمل<sup>3</sup>.

### 4- جباية الزكاة وتوزيعها من أعمال السيادة:

يرى الفقهاء أن الأصل في جباية الزكاة وتوزيعها من أعمال السيادة في الدولة، أين تلي الدولة ذلك بنفسها بواسطة السعاة، ولم يترك ذلك للأفراد، وذلك نفيا لمفهوم الإحسان الفردي عنها، وإذا كانت الزكاة في وقتنا الحاضر، وفي كثير من دول العالم الإسلامي يقوم الأغنياء بتوزيعها على الفقراء، و ذوي الحاجة فليس ذلك إلا لأن هذه الدول قد تحولت في نظامها المالي من الزكاة إلى نظام الضرائب المقتبس من الدول الأجنبية التي فرضت بطريق، أو بأخر أنظمتها المالية على هذه الدول<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> التركماني عدنان خالد، السياسة النقدية والمصرفية في الإسلام، مؤسسة الرسالة، د ط، 1409هـ/1988م، ص 235.

<sup>2</sup> عبد الحميد محمد، فرحان محمد، مرجع سابق، ص 228.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 228.

<sup>4</sup> التركماني عدنان خالد، مرجع سابق، ص 233.

5- المحلية والمركزية في الزكاة: وهذا يعني أن الزكاة تخضع من الناحية الإدارية لمبدأ المحلية والمركزية، حيث توزع في المكان الذي أخذت منه، أي أن كل بلدة أولى بصدقته من غيرهم، حتى يستغنوا عنها، كانوا في غير حاجة إليها<sup>1</sup>.

6- سجل بداعي و آخذي الزكاة: تعتبر مؤسسة الزكاة أو صندوق الزكاة جهة اعتبارية تحتوي على أصح المعلومات عن الأوضاع المالية لكثير من أفراد الأمة الإسلامية لأن كثيراً من هؤلاء لهم صلة بهذا الصندوق ما بين دافع للزكاة وأخذ لها.

7- الطابع الاجتماعي لمؤسسة الزكاة: لمؤسسة الزكاة دورا هاما في تحقيق الأمن المجتمعي القائم على العدل والتكافل بين أفرادهِ وإشباع الحاجات الإنسانية، لأنها تعمل على تعظيم الرفاهية ولأنها تعظم المنفعة الكلية للمجتمع<sup>2</sup>.

من خلال ما سبق يمكن تلخيص خصائص مؤسسات الزكاة في النقاط التالية:

- أ- الاستقلال المالي والإداري لمؤسسات الزكاة المعاصرة.
- ب- يمتاز الهيكل التنظيمي لمؤسسات الزكاة بالمرونة.
- ج- تعتبر مؤسسات الزكاة من أعمال السيادة.
- د- تمتاز مؤسسات الزكاة المعاصرة بالبساطة، وعدم التعقيد والمحلية والمركزية لمؤسسات الزكاة في تحصيل وتوزيع الزكاة.
- هـ- تعتبر مؤسسات الزكاة جهة اعتبارية التي بحوزتها جمع المعلومات المتعلقة بالمعاملين معها دفعا وأخذا.
- و- تتميز مؤسسات الزكاة بطابعها الاجتماعي وذلك من خلال تحقيق حد الكفاية وتحقيق الرفاهية للمجتمع.

الفرع الثالث: مهام ومسؤوليات مؤسسات الزكاة المعاصرة وإجراءات إنشائها

أولاً: مهام مؤسسات الزكاة المعاصرة

تتولى مؤسسات الزكاة مهمة جمع الزكاة من المكلفين بأدائها وتوزيعها على مصارفها المختلفة التي حددها الله عز وجل في كتابه الكريم، ويتطلب ذلك القيام بالأعمال الآتية<sup>3</sup>:

1- إعداد وحصر وتسجيل للمكلفين بأداء الزكاة حتى يتسنى للعاملين عليها مطالبتهم بالزكاة المستحقة عليهم في مواعيد استحقاقها.

<sup>1</sup> مرجع نفسه، ص 234.

<sup>2</sup> هايل عبد المولى طشطوش، دور مؤسسة الزكاة في التنمية والرفاه الاجتماعي من منظور اقتصادي إسلامي، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، د ط، 1438هـ/2017م، ص43.

<sup>3</sup> عصام أبو النصر، صناديق ومؤسسات الزكاة "الأهمية المهام مقومات النجاح"، جامعة الأزهر، الإمارات العربية المتحدة، 2011، ص04.

- 2- حصر وتسجيل مستحقي الزكاة تمهيداً لإيصال الزكاة إليهم في مواعيد استحقاقها.
- 3- مساعدة المكلفين من الأفراد والشركات على حساب مقدار الزكاة الواجبة عليهم.
- 4- تحصيل الزكاة من المكلفين سواء كانوا أفراد أم شركات في ضوء أسس وقواعد حساب الزكاة لكل مال من الأموال الخاضعة للزكاة.
- 5- توزيع الزكاة على مصارفها الشرعية في ضوء الأسس والقواعد الشرعية التي تحكم مصارف الزكاة .
- 6- نشر الوعي الزكوي في المجتمع المسلم من خلال إعداد وتنظيم الحلقات النقاشية والدورات التدريبية والمؤتمرات العلمية والمحاضرات وكذا طباعة الكتيبات الزكوية، مع توفير كل ذلك على شبكة الانترنت باللغات المختلفة.
- 7- إعداد الموازنات التقديرية لحصيلة الزكاة ومصارفها.
- 8- الإجابة على الاستفسارات المختلفة للمكلفين بأداء الزكاة وكذا إصدار الفتاوى بشأن زكاة الأموال المعاصرة، وقد وفرت بعض بيوت الزكاة في هذا الصدد خدمة الرد الشرعي بالهاتف.
- 9- دعم صناديق الزكاة الخيرية كصناديق طلبة العلم وصناديق دعم المرض.
- 10- إنشاء المشاريع المحلية والدولية الإنسانية كمشروعات كفالة اليتيم والأصاحي وإفطار الصائم وماء السبيل وحقية الطالب.

#### ثانياً: إجراءات إنشاء مؤسسات للزكاة المعاصرة:

تبنت فكرة إنشاء مؤسسة الزكاة من جمعية خيرية أو مسجد أو من مصرف إسلامي أو أي كيان آخر، و تتبلور الفكرة في صورة دراسة تتضمن بعض المعلومات الآتية ومنها<sup>1</sup>:

- 1- الاسم والعنوان.
- 2- الصفة القانونية المطلوبة .
- 3- المؤسسون.
- 4- الأهداف والمقاصد.
- 5- الأنشطة المختلفة.
- 6- الهيكل التنظيمي.
- 7- مصادر الإيرادات ومجالات النفقات.

وتقدم الفكرة إلى الجهات القانونية المختلفة في الدولة ومنها على سبيل المثال: وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية، أو وزارة الشؤون الاجتماعية وذلك لمزيد من الدراسة والتقييم واتخاذ القرار بالموافقة. تتولى الجهة القانونية المذكورة اتخاذ الإجراءات اللازمة باستصدار القانون أو المرسوم أو القرار بإنشاء مؤسسة الزكاة ويتضمن ذلك ما يلي:

<sup>1</sup> حسين حسين شحاتة، محاسبة مؤسسات الزكاة المعاصرة، مرجع سابق، ص18.

1- الصفة القانونية وجهة الإشراف.

2- تحديد موارد مؤسسة الزكاة.

3- تحديد مصارف مؤسسة الزكاة.

4- تشكيل مجلس الإدارة وسلطاته ومهامه المختلفة.

5- أجهزة الرقابة الشرعية والمالية والإدارية.

6- أي معلومات أخرى.

وفي الواقع العملي نجد أن معظم مؤسسات الزكاة القائمة سواء أخذت شكل بيت أو صندوق أو لجنة أو مركز أو جمعية...إلخ، تكون تحت إشراف وزارة من الوزارات في الدولة وتدار إما بواسطة هيئة مستقلة أو بواسطة الأجهزة الشعبية، ويكون لها نظامها المحاسبي الذي يضبط حركة المعاملات ويستخرج منه المعلومات المحاسبية التي تقدم إلى الإدارة العليا وإلى من يعينهم الأمر، ويكون لها كذلك مراقب حسابات خارجي ومراقب شرعي، ويكون لها سياسات ونظم ولوائح مستقلة<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: البنية التنظيمية لمؤسسات الزكاة المعاصرة

#### الفرع الأول: الهيكل التنظيمي لمؤسسات الزكاة.

إن أهمية الزكاة الاقتصادية والاجتماعية هذه دفعت بالمجتمعات الإسلامية إلى تنظيمها وفق شكل مؤسسي، انطلاقاً من التنظيمات المتميزة التي كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم و ظهور نواة بيت المال في عهد أبي بكر الصديق، والتطبيق الفعال للزكاة في عهد عمر ابن عبد العزيز حين تم اغناء الفقراء من بيت مال المسلمين، وصولاً إلى التطبيق المعاصر للزكاة الذي شهد عدة نظم مؤسسية لها أبعادها و مدلولاتها الاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية.

#### أولاً: مفهوم الهيكل التنظيمي:

هو الإطار الذي يبين حدود المنظمة الرسمية التي تعمل المنظمة من خلالها، ومن هنا تتضح أهمية أن يكون الهيكل التنظيمي يعكس أهداف المنظمة ووظائفه<sup>2</sup>.

#### ثانياً: عوامل تصميم الهيكل التنظيمي:

قبل تصميم أي هيكل تنظيمي لا بد أن هناك عدة جوانب أساسية يجب التطرق لها لكم قبل ذلك هناك خطأ كبير تقع فيه الكثير من المؤسسات وهو إغفال حقيقة أن الهيكل يخدم المؤسسة أو أهداف المؤسسة،

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 19.

<sup>2</sup> فؤاد الله العمر، إدارة مؤسسة الزكاة في المجتمعات المعاصرة، مرجع سابق، ص 20.

وليس العكس، فلا بد أن يتم وضع الأهداف ثم اختيار الهيكل، وتمثل خطوات تصميم الهيكل التنظيمي فيما يلي<sup>1</sup>:

### 1- تحديد الأنشطة الرئيسية:

يجب على المؤسسة الزكاة تقوم بتوضيح الأنشطة الرئيسية بحسب دورها المنشود في المجتمع والأهداف المراد تحقيقها.

### 2- تحليل القرارات وتفويض السلطات:

بعد تحديد الأنشطة تأتي إلى تحليل القرارات التي سأطبقها والمستويات الإدارة التي يمكن اتخاذ تلك القرارات فيها، مثلا قرارات الجمع، قرارات التوزيع، قرارات التعاون.

### 3- تحليل القرارات:

ويقصد بتحليل القرارات تحديد نقاط الاتصال بين الأنشطة المختلفة.

### 4- حجم العمل:

يعني تحديد حجم العمل الحالي المتوقع حسب إستراتيجية مؤسسة الزكاة وخططها المستقبلية ومدى قيامه بالإجراءات والأعمال المتعلقة بالجمع والتوزيع أو كليهما.

### 5- بيئة العمل وظروف المنظمة:

يجب التعرف على البيئة التي تعمل فيها المنظمة ناشئة، وستتغير إجراءاتها من فترة إلى فترة فالأفضل أن يكون الهيكل لا مركزيا، لأن الهيكل اللام مركزي، يمكن التغيير فيه بسهولة، ولكن إذا كان الهيكل مركزيا فقد توجد مشكلة التغيير<sup>2</sup>.

### 6- إستراتيجية مؤسسة الزكاة:

لا بد لكل مؤسسة زكاة أن تحدد إستراتيجيتها المستقبلية هل سيركز على نشاط معين؟ مثلا جباية الزروع والثمار، أم سيتنوع نشاطها ويتعدد في مجالات جمع الزكاة المختلفة و توزيعها؟

### 7- نوع التكنولوجيا المستخدمة:

ونقصد بذلك أنه إذا كانت التكنولوجيا معقدة، أي كلما تعقدت التكنولوجيا كلما تزايدت المستويات الإدارية والعكس صحيح، كما أن نسبة الإداريين المشرفين على القوة العامة تزداد بازدياد التعقد التكنولوجي.

<sup>1</sup> منذر قحف، المواد العلمية لبرنامج التدريب على تطبيق الزكاة في المجتمع الإسلامي المعاصر، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 1995م، ص 190.

<sup>2</sup> مرجع نفسه، ص 191.



## 8- تحديد حجم الإشراف:

لا بد هنا من تحديد عدد الأشخاص الذين يمكن لأي مدير إدارتهم والإشراف عليهم وهل ستكون مؤسسة الزكاة أكثر فعالية إذا قل عدد الأشخاص الذين يديرهم أي مدير تزداد الفعالية إذا زادوا؟

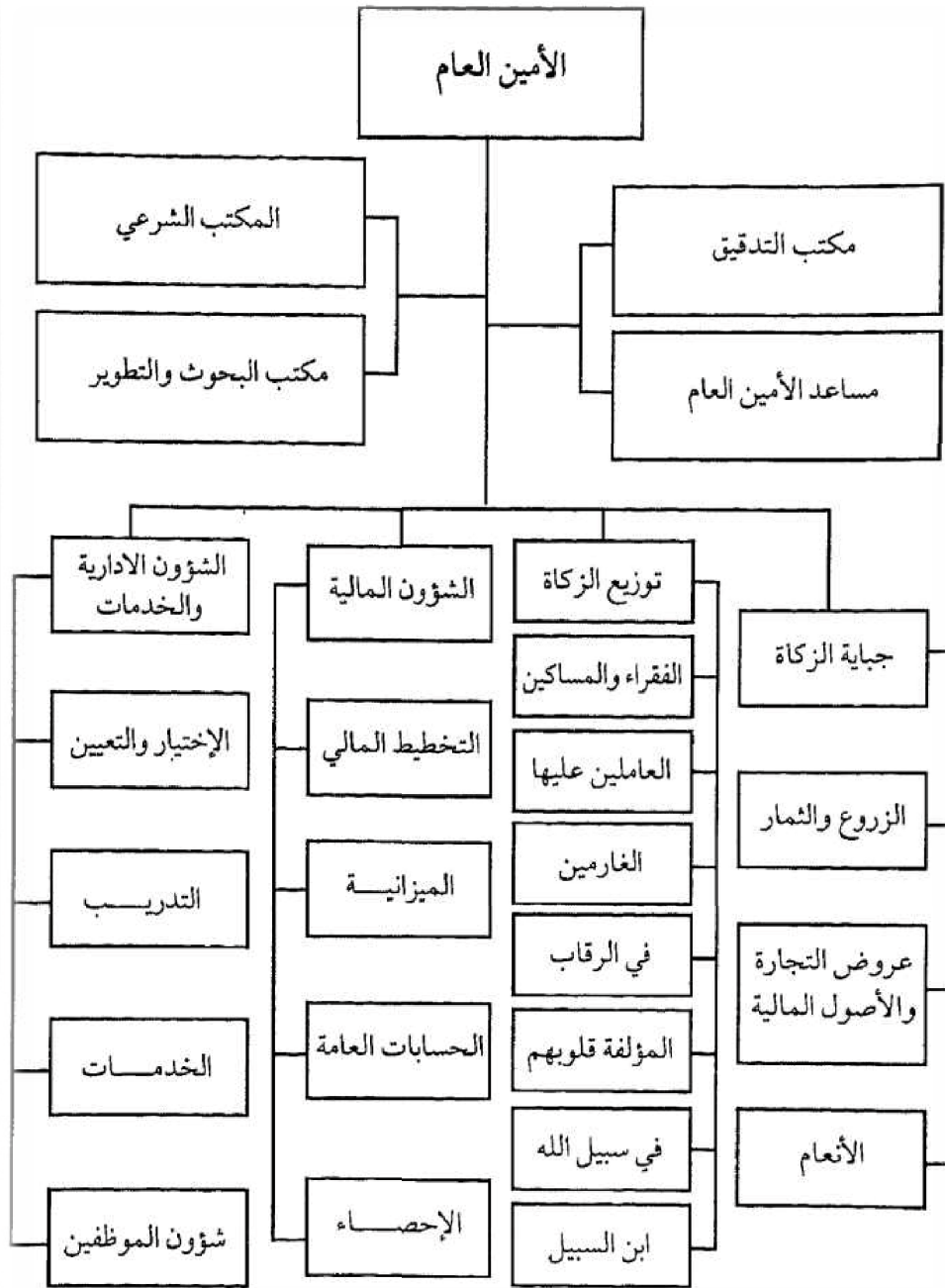
### ثالثاً: أشكال التنظيم الإداري لمؤسسات الزكاة

يعتبر الهيكل التنظيمي أحد الوسائل الفعالة، واللازمة لتحقيق الأسباب الدقيقة والمنظمة للأعمال، وتحقيق التنسيق بين الوحدات الإدارية داخل المؤسسة، وذلك من أجل تحقيق الأهداف بكفاءة وفعالية عالية، فنجد أن نماذج وأشكال التنظيم المستخدمة في الحياة العملية و إن كانت تتمحور معظمها حول ستة نماذج رئيسية، سنتطرق إلى كل نموذج وفوائده ومزاياه والبيئة والظروف التي يمكن أن تستخدم فيها.

#### 1- النموذج الوظيفي في تنظيم مؤسسة الزكاة :

ويرتكز تكوين الهيكل التنظيمي على أنواع النشاط أو الوظائف الأساسية التي تزاولها المنظمة، فالمؤسسة الزكاة، عادة تمارس بصورة رئيسية الوظائف الخاصة بالجباية والتوزيع وهذه التقسيمات الرئيسية الخاصة بهذه الأنشطة، توضع في هيكل تنظيمي في مستوى أساسي، يلي مباشرة الإدارة العليا لمؤسسة الزكاة، ثم يتم بعد ذلك تقسيم كل نشاط إلى أنشطة فرعية بحسب طبيعة النشاط، ويوضح شكل رقم "1" مقترحا لهيكل تنظيمي تم على أساس النموذج الوظيفي.

الشكل رقم (01):النموذج الوظيفي في تنظيم مؤسسة الزكاة.



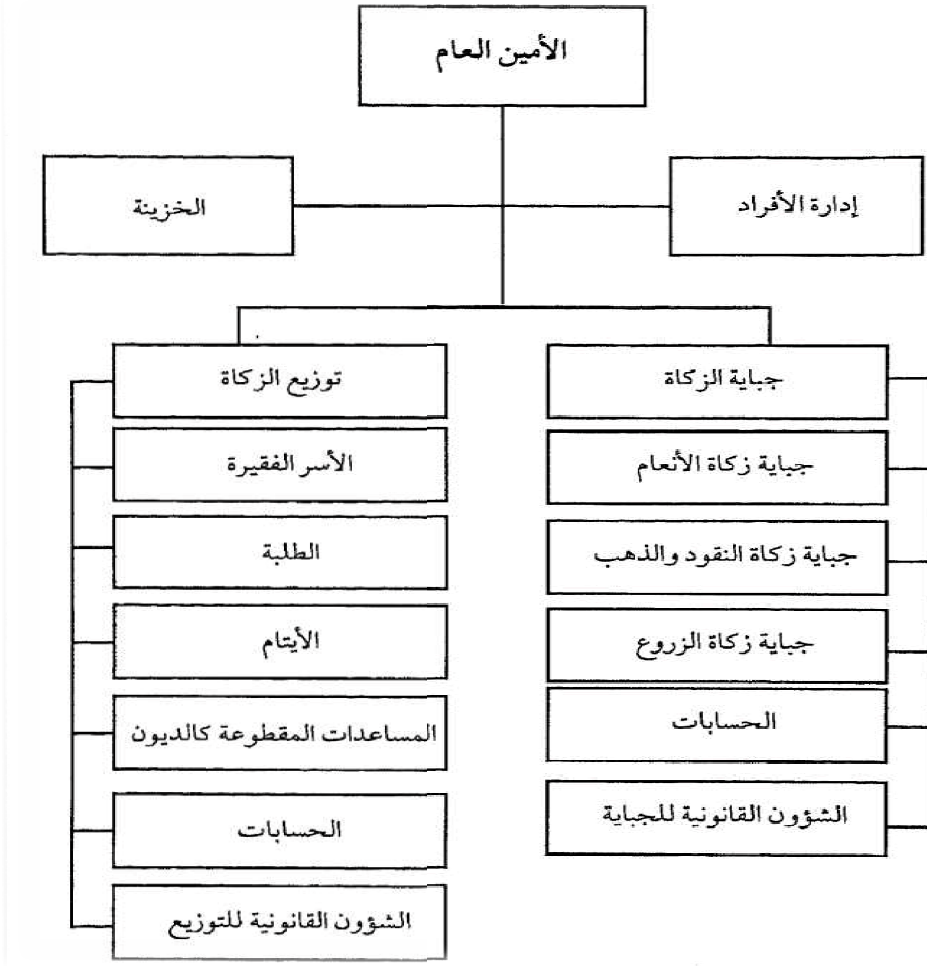
المصدر:فؤاد عبد الله العمر، إدارة مؤسسات الزكاة في المجتمع المعاصر، مرجع سابق، ص 49.

## 2- نموذج تنظيم مؤسسة الزكاة على أساس المنتج أو السلعة:

ويستخدم هذا النموذج عادة في المنظمات الكبيرة التي تتعامل مع مجموعات كبيرة من السلع أو الخدمات، وهذا ينطبق على مؤسسات الزكاة، التي تتسع أنشطتها في قبول الزكاة والخيرات والوصايا

والأثاث، ويوفر هذا النموذج سلطات ومرونة واسعة لمسؤولي القطاعات أو الإدارات للكيفية التي يمكن جمع الزكاة فيها أو توزيعها أو تقديم الخدمات بما فيه ذلك الخدمات المرتبطة بها، فمثلا يمكن تقسيم مؤسسة الزكاة على أساس المنتج كالأنعام والنقود والزرع مع إلحاق بعض الأنشطة الخدمية بها، مثل الحسابات والشؤون القانونية، كما هو مقترح في شكل ، كما أن هذا النموذج يؤدي إلى انسياب العمل أو الأداء في المؤسسة، كما يوفر أداء وسرعة أكبر في الإنجاز ما لم تحدث معوقات في سير العمل في الإداري الأخرى<sup>1</sup>.

الشكل رقم (02): نموذج تنظيم مؤسسة الزكاة على أساس المنتج أو السلعة



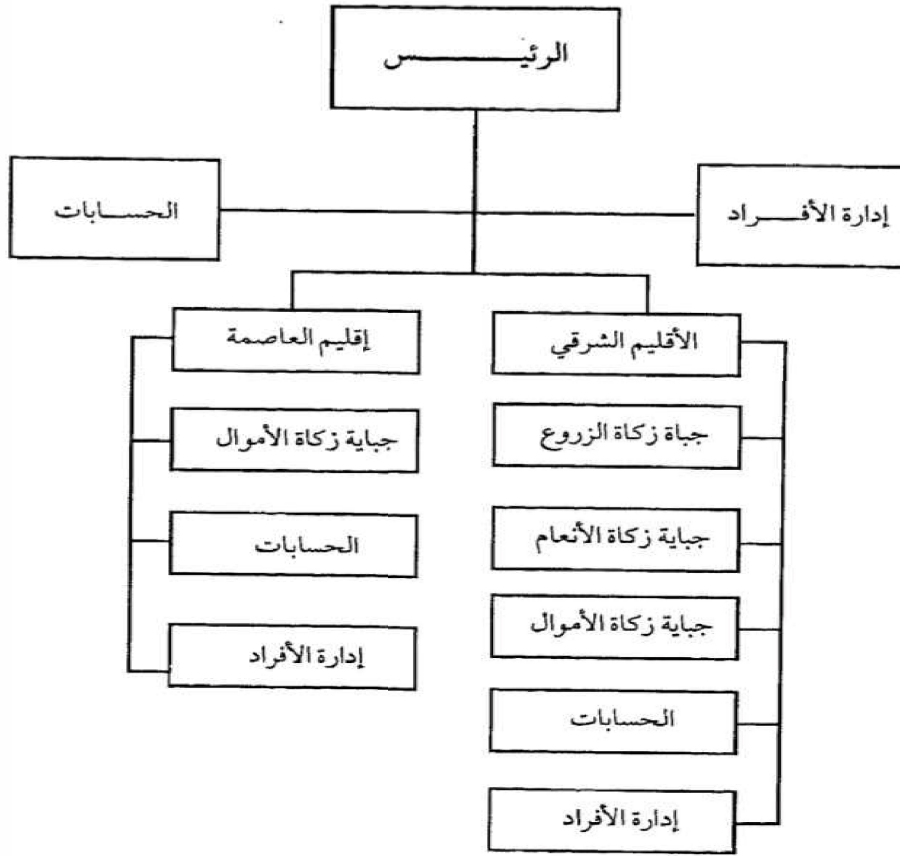
المصدر: فؤاد عبد الله العمر، إدارة مؤسسة الزكاة في المجتمعات المعاصرة، مرجع سابق، ص 51.

### 3- النموذج الجغرافي لتنظيم مؤسسة الزكاة :

يقوم النموذج الجغرافي على إيجاد مؤسسة مركزية للزكاة تتبعها إدارات حسب التوزيع الجغرافي للبلد، بحيث تمثل كل إدارة إقليمية مؤسسة زكوية مصغرة، كما هو موضح في الشكل التالي:

<sup>1</sup> فؤاد عبد الله العمر، إدارة مؤسسة الزكاة في المجتمعات المعاصرة، مرجع سابق، ص 50 - 51.

الشكل رقم (03): نموذج الجغرافي لتنظيم مؤسسة الزكاة



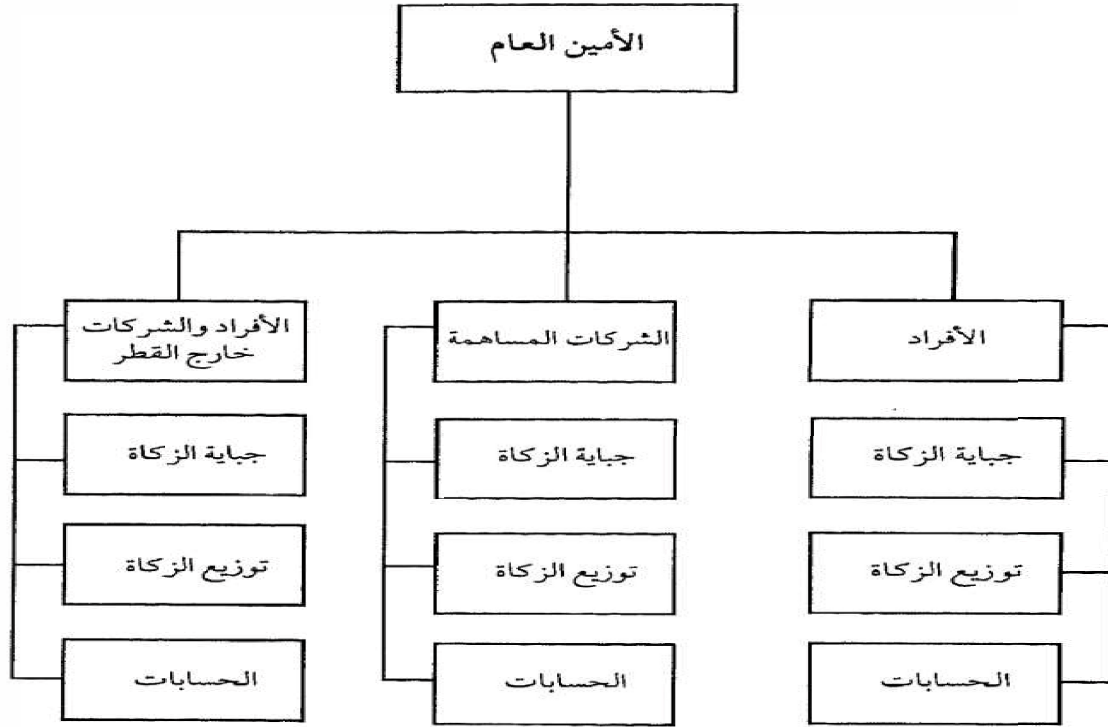
المصدر: فؤاد عبد الله العمر، إدارة مؤسسة الزكاة في المجتمعات المعاصرة، مرجع سابق، ص53.

4- نموذج التنظيم على أساس العملاء لمؤسسة الزكاة:

يعني تقسيم الإدارة على حسب العملاء، مثلاً: الأفراد، إدارة زكاة الأفراد تختص بالجباية وتختص بالتوزيع معاً، أي مهمتها أن تجبي الزكاة، وتوزيعها على الأفراد في نفس الوقت، وبالتالي هذه الإدارة يمكن أن تكون مبني كبير، تتوفر فيه التسهيلات للأفراد، وتختص إدارة زكاة الشركات المساهمة بتحصيل الزكاة من الشركات، وإدارة زكاة العاملين بالخارج تحصيل الزكاة من تلك الشريحة من العملاء.... الخ، إذن تحدد من هم عملاؤك وتبني إدارتك حسب هؤلاء العملاء<sup>1</sup>، ويمكن توضيح هذا النموذج وفق الشكل التالي:

<sup>1</sup> منذر قحف، المواد العلمية لبرنامج التدريب على تطبيق الزكاة في المجتمع الإسلامي المعاصر، ص197.

الشكل رقم(04): نموذج التنظيم على أساس العملاء لمؤسسة الزكاة

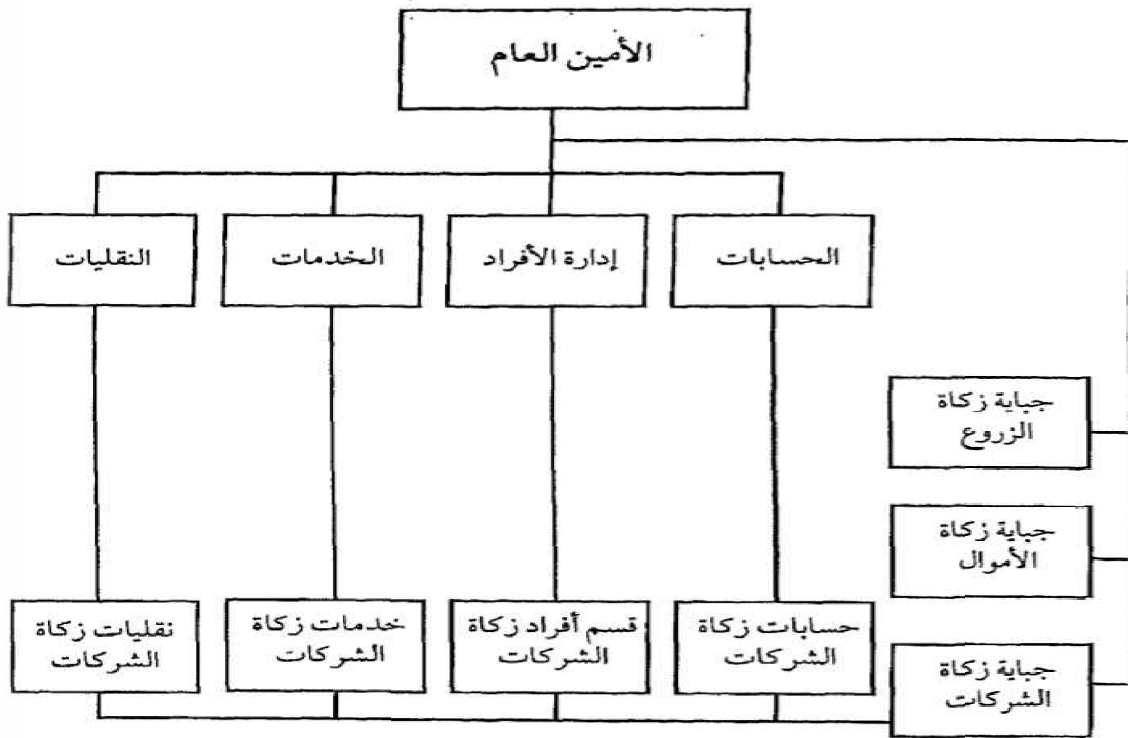


المصدر: فؤاد عبد الله العمر، إدارة مؤسسة الزكاة في المجتمعات المعاصرة، ص 55.

#### 5- نموذج المصفوفة لمؤسسة الزكاة:

يتميز نموذج المصفوفة بأنه يضع الإيرادات إلى جانب بعضها البعض على مقربة واحدة من الإدارة العامة، فلو اعتبرنا للمؤسسة وظيفتين أساسيتين هما التحصيل والتوزيع، تنقسم طبقاً لهما المؤسسة إلى إدارتين كبيرتين، فإن كلا من هاتين الإدارتين ستحتوي على جميع الأقسام بها والتي تؤدي الأدوار والمهام المطلوبة من هذه الإدارة كما هو موضح في الشكل.

الشكل رقم (05):النموذج المصفوفة لمؤسسة الزكاة



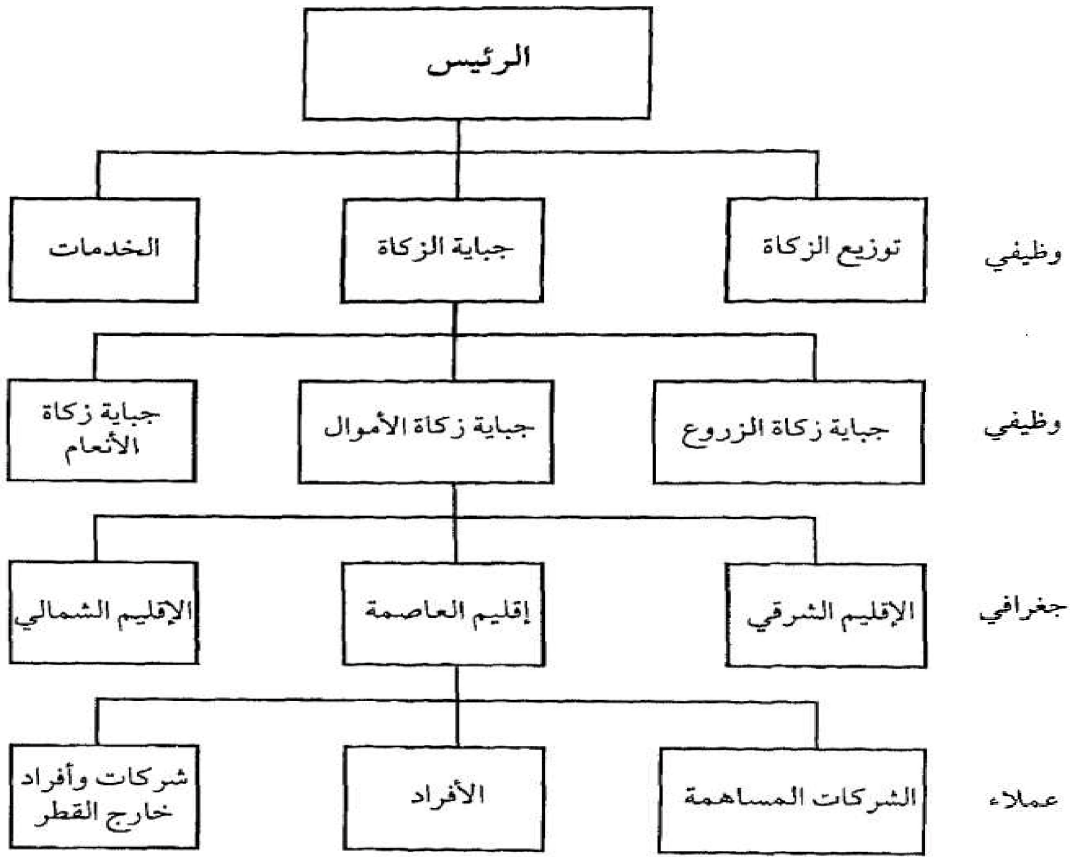
المصدر: فؤاد عبد الله العمر، إدارة مؤسسة الزكاة في المجتمعات المعاصرة، مرجع سابق، ص 58.

6- نموذج التنظيم المختلط لمؤسسة الزكاة:

وهنا يمكن التفكير بنماذج مختلطة وليس نموذجاً واحداً، من هذه النماذج مثلاً نموذج يجمع بين الهيكل الجغرافية والوظيفية فتكون فيه بعض الوظائف تتمتع بإيرادات مستقلة لها اتصالات أو فروع في الأقاليم أما الوظائف الأخرى الأساسية كالتحصيل والتوزيع فتوضع ضمن التقسيم الجغرافي للإدارات<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> منذر قحف، مبادئ وقواعد لتحديد الهيكل التنظيمي لمؤسسات الزكاة الطوعية، مرجع سابق، ص 20.

الشكل رقم (06):النموذج المختلط لمؤسسة الزكاة



المصدر: فؤاد عبد الله العمر، إدارة مؤسسة الزكاة في المجتمعات المعاصرة، مرجع سابق، ص 60.

#### ثالثاً: شروط نجاح مؤسسة الزكاة

إن نجاح مؤسسة الزكاة في أداء مهامها مرتبط بتحقيق والوصول إلى مجموعة من الشروط، أي أن الزكاة لا تؤتي أكلها، ولا تجنى ثمرتها إلا بشروط يجب توافرها، وبإهمال هذه الشروط، فالبديل مؤسسة متخبطة منحرفة عن مسارها وأهدافها، عديمة الجدوى والفائدة، لذا سوف نتطرق في هذا المطلب هذه الشروط فيما يلي:

## 1- حسن الإدارة:

حسن الإدارة التي تشرف على جباية وتوزيع الزكاة من أفضل الأنظمة، فلا بد من وجود عناصر بشرية أمينة و كذلك متمكنة في عملها، فهناك علاقة وثيقة بين النظام والقانون ومن يقوم على تنفيذه، ويتمثل حسن الإدارة في عدة عناصر أهمها<sup>1</sup>:

أ- حسن اختيار العاملين في مؤسسة الزكاة.

ب-مراعاة التبسيط والاقتصاد في النفقات الإدارية.

أ- **حسن اختيار العاملين في مؤسسة الزكاة:** إن اختيار العاملين في مؤسسة الزكاة لا بد أن يكون وفق شروط ومقاييس جدية ومنتينة، قصد ضمان وتحقيق الأهداف التي تسعى مؤسسة الزكاة للوصول إليها، وفيما يلي شروط التي يتم اختيار بها العاملين بمؤسسة الزكاة.

- **النزاهة والعدالة والعفة:**

إنّ العاملين بمؤسسة الزكاة مهمتهم مبنية أساساً على الثقة، فإدارة موارد المالية مهمة موجهة للطبقات المحرومة على الخصوص والتي هي في الوقت نفسه حق لله تعتبر مهمة خطيرة تتطلب صفات النزاهة ومستوى عالياً من الوعي والمسؤولية من شأنها أن تجعل صاحبها في مأمن من كل شكل من أشكال الإغراء<sup>2</sup>.

- **الكفاءة والضمير المهني والجد في العمل:** إن الكفاءة والخبرة والانضباط والقدرة العالية على العمل، كلها عوامل ضرورية للدارسة الموضوعية والعدالة لكل المعطيات الخاصة بجمع الزكاة وتوزيعها على الأولى بها، إن هذه الصفات مطلوبة لضمان الفعالية في كل العمليات المرتبطة بالزكاة في جميع مراحلها.

- **الإلمام بقواعد الزكاة:** إن المعرفة الجيدة لمبادئ الزكاة وشروطها من طرف العاملين عليها أمر ضروري، ويمكن أن تتفاوت هذه المعرفة بحسب المناصب، غير الإطارات والمشرفين على الصندوق مطالبون بمعرفة جيدة للشريعة في مجال الزكاة ليتمكنوا من الإجابة عن أي سؤال يطرح عليهم من طرف رجال الميدان، وكذلك لإيجاد الحلول السريعة لبعض المسائل المعقدة اجتهاداً جزئياً.

ب-مراعاة التبسيط والاقتصاد في النفقات الإدارية: وهذا يعني تقليل التكاليف إلى أدنى حد ممكن، ومن مقتضيات تحقيقها عدم التوسع في حجم البيئة التنظيمية سواء في المركز أو الأقاليم أو الفروع، الموظفين إلى الحد الضروري، والاعتماد على استخدام الوسائل، والطرق الالكترونية في تنفيذ الأعمال والمهام<sup>3</sup>، وهناك طرق أخرى يمكن من خلالها الاقتصاد وتقليل النفقات المتمثلة في:

<sup>1</sup>يوسف القرضاوي، لكي تنجح مؤسسة الزكاة في التطبيق المعاصر، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ط1، جدة، 1994م، ص35.

<sup>2</sup> براهيم عبد الحميد، العدالة الاجتماعية والتنمية في الاقتصاد الإسلامي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1997م، ص116.

<sup>3</sup> عبد الحميد محمد، فرحان محمد، مرجع سابق، 229.



- **تعين موظفين محليين:** وذلك من خلال تعين موظفين من نفس أهل القرى والبلاد التي تجمع منها الزكوات، بدلا من المغتربين الذين يكفون مؤسسة الزكاة رواتب أكبر، عكس أهل القرى فهم يسكنون في بيوتهم مع أسرهم، مما يجعلهم يعيشون ويرضون بمرتب أقل من غيرهم.
- **قبول المتطوعين:** ومن تقليل النفقات قبول من يرغب في العمل محتسبا الأجر من الله عز وجل فهذا الصنف لا يرد جزء ، يعتبر صمام أمان للمؤسسة التي يعمل بها من ناحية، ومن ناحية أخرى فهو قوة محرّكة ودافعة لحسن إنتاجها من ناحية أخرى. فضلا عن أنه لا يكلف المؤسسة شيئا.

#### 1 - حسن التوزيع:

من الشروط التي تؤدي إلى تحقيق أهداف مؤسسة الزكاة هو حسن التوزيع وقيامه على أسس سليمة، بحيث لا يحرم من الزكاة من يستحقها، ويأخذها من لا يستحقها، ومن الأسس التي تؤدي إلى حسن التوزيع ما يلي<sup>1</sup>:

- أ- **التوزيع المحلي:** يقصد بالتوزيع المحلي أن يكون المستحقون في كل جهة أولى بزكاتها من غيرهم من المستحقين في جهات أخرى، على ما هو معروف في نظام اللامركزية أو الهيئات المحلية، فكل قرية أو مجموعة قرى متجاورة أولى بما يجمع من زكاة أغنيائها عن طريق فرع مؤسسة الزكاة في هذه القرى.
- ب- **العدل بين الأصناف والأفراد:** ومن حسن التوزيع المطلوب العدل بين الأصناف الذين جعلهم الله ورسوله مصارف للزكاة والعدل بين أفراد كل صنف من المستحقين، ولسنا نعني بالعدل التسوية بين أصناف المصارف أو أشخاص الأصناف، كما يقول الإمام الشافعي رضي الله عنه. وإنما نعني بالعدل مراعاة الأهلية وشدة الحاجة، ومصلحة الإسلام العليا.
- ج- **الاستيثاق من أهلية الاستحقاق للزكاة:** ويقصد به ألا تصرف الزكاة لكل من طلبها، أو كل من تظاهر بالفقر والمسكنة أو ادعى أنه غارم، أو بن سبيل، أو زعم أنه يجاهد في سبيل الله، لا بد من التثبيت والاستيثاق من استحقاق الشخص للزكاة عن طريق من يعرفه من عدول أهل محلته ممن لهم إدراك، ومعرفة بمثل حاله<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> يوسف القرضاوي، لكي تنجح مؤسسة الزكاة في التطبيق المعاصر، مرجع سابق، ص 39.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 47.

## خلاصة الفصل:

من النتائج المتوصل إليها في هذا الفصل ما يلي:

يرتبط مفهوم الزكاة بنماء والبركة، فهي حق واجب في المال، يؤخذ من مال المسلم بشروط معينة، وينفق في المصارف الثمانية المحددة في القرآن الكريم، وتعتبر الزكاة مورد مالي هام، فمن خلالها يتم توفير الموارد اللازمة لتنمية الاقتصادية، حيث يتم مشاركة الأموال السائلة في دفع حركة النشاط الاقتصادي و تمويل المشاريع الاستثمارية، كما أن الزكاة وسيلة اقتصادية تعمل على إعادة توزيع الثروة الاقتصادية المتمثلة في حصيلة الزكاة التي يتم توزيعها على محدودي الدخل في المجتمع.

حققت الزكاة نتائجها الباهرة عند تطبيقاتها التاريخية، حيث كانت تمثل عصب النظام المالي والاجتماعي وكان لها دورا بارزا في تاريخ المجتمع الإسلامي، إلا أنه تقلص هذا الدور وضمرت بعد ذلك، وكادت أن تصبح غائبة أو منسية، وأصبح تطبيقها حرية للأفراد في أدائها، ثم عادت إليها الصحوه في العقود الأخيرة من خلال وضع أطر مؤسسية للزكاة التي تتولى توجيه وتنظيم الزكاة تحصيلًا وتوزيعًا، وذلك من أجل سد حاجات الأفراد المجتمع الإسلامي، مما يؤدي إلى تحقيق التكافل الاجتماعي وتحقيق التنمية الشاملة.

---

## الفصل الثاني:

### دور الزكاة في تعبئة الموارد المحلية

---

## تمهيد:

إن موضوع التنمية أصبح محلَّ اهتمام العديد من المجتمعات، فلقد أضحت أولوية البرامج الاقتصادية والاجتماعية المطبقة، وتختلف وجهات النظر في تحقيق هذه التنمية على حساب النظام الاقتصادي الذي ينظر منه، أي أن الأدوات المساعدة على بلوغها ستختلف، ومن بين هذه الأنظمة نجد أعظم وإهم نظام وهو الاقتصاد الإسلامي القائم على مجموعة من المبادئ والأصول والذي يهدف إلى علاج مختلف المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وتحقيق التنمية الشاملة، ولا شك أن لديه من الآليات و الأدوات ما يمكنه من الوصول وتحقيق الأهداف التنموية ، ومن أهم هذه الأدوات المالية الإسلامية أداة الزكاة التي فضلا عن أهميتها كشعيرة دينية، تعتبر أداة اقتصادية ومالية، ومن ركائز النظام الاقتصادي الإسلامي، فهي تعمل كأداة تمويلية والائتمانية و توجيهه في النشاط الاقتصادي، من خلال دفع حركة رؤوس الأموال وتنشيط الاقتصاد من خلال محاربة الاكتناز وزيادة الإنفاق الاستهلاكي والاستثماري، وتوفير الأموال السائلة للمشروعات الاقتصادية.

نسعى من خلال دراسة هذا الفصل إلى بيان أهمية الزكاة في تعبئة الموارد المالية ودورها في التأثير المزدوج في مستوى النشاط الاقتصادي، وستتوزع دراسة هذا الفصل على المباحث التالية:

**المبحث الأول: الوعاء الزكوي .**

**المبحث الثاني: النماذج المؤسسية المعاصرة لتحصيل الزكاة.**

**المبحث الثالث: دور الزكاة في تعبئة الموارد المحلية.**

## المبحث الأول: الوعاء الزكوي.

سوف نتطرق في هذا المبحث إلى طبيعة الأموال الخاضعة للزكاة وشروطها ومحاسبة الزكاة وذلك من خلال مطالبين أقسام وعاء الزكاة، والمطلب الثاني محاسبة الزكاة.

### المطلب الأول: أقسام وعاء الزكاة

لم يحدد القرآن الكريم ما هي الأموال التي تجب فيها الزكاة وما شروطها، وما هي المقادير الواجبة في كل منها، فلقد ترك للسنة النبوية تفصيل ذلك، فلقد حدد الرسول صلى الله عليه وسلم مقادير الزكاة الواجبة في الأموال والتي عرفت بالماشية والزروع والثمار والذهب والفضة وعروض التجارة والمعادن والركائز، وقد ذكر القرآن الكريم أنواعا من الأموال نبهنا على أداء حق الله فيها.

ويمكن تقسيم زكاة المال إلى قسمين زكاة الأصول الرأسمالية (الثروات) وزكاة دخول الأصول الرأسمالية .

### الفرع الأول: زكاة الأصول الرأسمالية ( الثروات )

تشمل زكاة الأصول الرأسمالية الثروة الحيوانية، النقدية، التجارية، القيم المنقولة (الأوراق المالية)

#### أولا: الثروة الحيوانية

تعتبر الثروة الحيوانية من مصادر الزكاة التي لها أهمية كبيرة وهي تشمل الأنعام الإبل، والبقر، والغنم التي تشمل الضأن، والماعز، ولإيجاب الزكاة في الماشية شروط هي<sup>1</sup>:

1- أن تبلغ نصابا: لقد بين وحدد الشرع في كل صنف من الأنعام النصاب الشرعي لها، الذي يعتبر من بلغه في أدنى مراتب الغنى، ذلك أن الزكاة في الإسلام إنما تجب على الأغنياء

2- أن يحول عليها الحول: وهذا ثابت بفعل النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه، إذا كانوا يبعثون السعاة مرة واحدة كل عام ليأخذوا صدقات الماشية.

3- أن تكون سائمة: هي المكتفية بالرعي المباح في أكثر من العام، والتي لا يتطلب تغذيتها تكلفة.

أ- ويقابل السائمة، المعلوفة: وهي الأنعام التي يقدم لها العلف أي تتطلب تغذيتها تكلفة.

ب- ألا تكون عاملة: فالعاملة هي التي يستخدمها صاحبها في حرث الأرض، وسقي الزرع، وحمل الأثقال، وما شبه ذلك من الأشغال. هذا الشرط خاص بالبقر والإبل.

وقد حدد الرسول صلى الله عليه وسلم نصاب الزكاة في كل من الغنم والإبل والبقر ويقاس عليها باقي الثروة الحيوانية.

<sup>1</sup> نعمت عبد اللطيف مشهور، الزكاة الأسس الشرعية والدور الإنمائي و التوزيعي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1413هـ/1993م، ص48.

جدول رقم (01): وعاء ومقدار زكاة الإبل:

النصاب	المقدار الواجب
4-0	لا شيء
9-5	شاه (1) من الغنم
14-10	شأتان (2) من الغنم
19-15	3 شياه من الغنم
24-20	4 من الغنم
35-25	بنت مخاض: وهي الناقة التي أكملت السنة ودخلت الثانية.
45-36	بنت لبون: وهي الناقة التي أكملت سنتين ودخلت في الثالثة.
60-46	حقة : وهي الناقة التي أكملت ثلاث سنوات و دخلت في الرابعة.
75-61	جذعة: وهي التي أكملت أربع سنوات ودخلت في الخامسة.
90-76	بننا لبون(2)
120-91	حقتان(2)
121 فأكثر	في كل 40 بنت لبون وفي كل 50 حقة

المصدر: نعمت عبد الطيف مشهور، الزكاة الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي، مرجع

سابق، ص 48.

جدول رقم (2): وعاء ومقدار زكاة البقر.

وعاء زكاة البقر	زكاة البقر	تبيع أو تبعية <sup>1</sup>	مسنة <sup>2</sup>
9-1		-	-
39-30		1	-
50-40		-	1
69-60		2	-
79-70		1	1
89-80		-	2
99-90		3	-
101-100		2	11
119-110		1	2
129-120		4	3
139-130		3	1
وهكذا في كل ثلاثين تبيع وفي كل أربعين مسنة			

المصدر: سلطان محمد على سلطان، الزكاة تطبيق محاسبي معاصر، مرجع سابق، ص 54.

<sup>1</sup>التبيع: هو الذي له سنة ودخل في الثانية وقيل له ذلك لأنه يتبع أمه.

<sup>2</sup>المسنة: التي أكملت الثلاث سنوات ودخلت في السنة الرابعة

جدول رقم (03): وعاء ومقدار زكاة الغنم

وعاء زكاة الغنم	زكاة الغنم	شاه من الغنم
	39-1	لا شيء
	120-40	1
	200-121	2
	399-201	3
	499-400	4
	599-500	5
	699-600	6
	799-700	7

المصدر: سلطان محمد على سلطان، الزكاة تطبيق محاسبي معاصر، مرجع سابق، ص 55.

علما أن الغنم يشمل الضأن والماعز، وهما صنفان من نوع واحد فيضم بعضها إلى بعض.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الحيوانات العاملة في فقه الزكاة لا تفرض فيها الزكاة، التحليل الاقتصادي لها هو أنها تحولت من ثروة إلى أصل رأسمالي منتج لا تفرض عليها الزكاة، أما الحيوانات السائمة في البر ترعى فهي بناء على فقه الزكاة من الحيوانات التي تفرض الزكاة على عينها، والتحليل الاقتصادي يبين أن هذه الثروة لم تتحول إلى أصل رأسمالي منتج وبذلك فرضت الزكاة على عينها<sup>1</sup>.

ثانيا: زكاة الثروة النقدية:

الثروة النقدية هي الأموال المنقولة ذات السمة النقدية التي تجب الزكاة فيها لذاتها باعتبارها أموالا نامية، وتشمل الذهب والفضة والنقود المصرفية بأنواعها المختلفة والأوراق المالية .

1- زكاة النقديين الذهب والفضة:

وجوب زكاة الذهب والفضة ثابت في كتاب الله وسنة وإجماع المسلمين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتَكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ﴾ [سورة التوبة، الآيتين 34-35].

<sup>1</sup> رفعت السيد العوضي، تحليل اقتصادي لوعاء الزكاة، مجلة المسلم المعاصر، العدد 108، 2003، ص 39.



إذا بلغ الذهب عشرين مثقال، وهي تساوي من الغرامات في عرفنا اليوم 85 غراما، ففيه نصف مثقال لأي ربع العشر، أما في الفضة ففي كل مائتي درهم إذا حال عليها الحول فيها خمسة دراهم أي ربع العشر<sup>1</sup>.  
 عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: (لَيْسَ فِيْمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْاقٍ صَدَقَةٌ)<sup>2</sup>  
 والأوقية بإجماع المسلمين تساوي 40 درهم، وبالتالي فالخمس أواقي تساوي 200 درهم، علما ان نصاب الزكاة من الفضة 200 درهم في الذهب 20 دينار مع العلم أن وزن درهم الفضة الشرعي يساوي 2.975 غرام فضة وأن وزن دينار الذهب الشرعي يساوي 4.25 غرام ذهب، وبالتالي يكون تحديد نصاب الذهب والفضة في الوقت الراهن بالشكل التالي:

- نصاب الفضة بالوزن الحديث =  $2.975 \times 200 = 595$  فضة.

- نصاب الذهب بالوزن الحديث =  $4.25 \times 20 = 85$  غراما ذهب.

## 2- أوراق النقد ( البنكنوت )

عرفت النقود الورقية في العصر الحاضر وانتشرت حتى عم استعمالها في جميع الدول الحديثة والذي دعاها إلى هذا الانتشار هو اتساع نطاق المعاملات الداخلية والخارجية وعدم كفاية النقود المعدنية وحدها تلبية ما تتطلبه الحركة الاقتصادية .

لذلك استقر رأي الفقهاء على خضوعها للزكاة، متى بلغت نصاب الذهب والفضة، فإذا بلغ المالمع الشخص ما مقداره خمسة وثمانين غرام من الذهب أو أكثر وجبت عليه الزكاة فيها بنسبة 2.57% ويتم مراعاة أن القياس يتم بسعر بيع المزكي للذهب أو الفضة أو العملة الورقية لا بسعر الشراء<sup>3</sup>.

## ثالثا: زكاة الثروة التجارية (عروض التجارة)

العروض جمع عرض وهو ما أعد للبيع والشراء لأجل الربح، والزكاة واجبة في قمة عروض التجارة بنص الكتاب والسنة والإجماع، ويقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [سورة البقرة، الآية 267]. وحديث أبي داود بإسناده عن سمرة بن جندب قال: (كان يأمرنا أن نُخرج الزكاة ممَّا نُعده للبيع)<sup>1</sup>، وقال ابن المنذر "أجمع أهل العلم على أن في العروض التي يراد بها التجارة الزكاة إذا حال عليها الحول"<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> موفق الدين أبو محمد عبد الله بن قدامة المقدسي الحنبلي، كتاب الزكاة، باب الزكاة والفضة، مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة الثالثة، الجزء الرابع، 1997، ص 64.

<sup>2</sup> صحيح البخاري، باب زكاة الودق، حديث رقم 1447.

<sup>3</sup> ماهر حامد الحولي، مرجع سابق، ص 53.

<sup>1</sup> أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، المغني لابن القدامة، ج 3، مرجع سابق، ص 59.

<sup>2</sup> أبو محمد عبد الله بن قدامة، المغني، مرجع السابق، ص 30.

وزكاة عروض التجارة تكون من صافي رأس المال العامل، في آخر العام، حيث رأس مال العامل يعتبر من الأصول المتداولة مخصصاً منها الخصوم المتداولة مخصصاً، ويتم تحديد مقدار نصاب رأس المال العامل على أساس الذهب فإذا وصل إلى نصاب الذهب فإنه يزكى<sup>1</sup>.

أي أن التاجر يقوم ما عنده بالذهب، ثم يقوم الذهب بالنقود الورقية بحسب قيمة الذهب في السوق، ويضم إليه ما يملك من أموال نقدية وي طرح منها ما عليه من ديون ويزكي المجموع بنسبة 2.5%.

زكاة التاجر = قيمة بضاعته مقومة بالأوراق النقدية (رأس المال العامل) + ديونه المرجوة + ما يملك من نقود - ما عليه من ديون  $\times 2.5\%$

#### رابعاً: زكاة الأوراق المالية

وتشمل الأوراق المالية الأسهم والسندات التي تقوم بإصدارها شركات المساهمة، و التي يطلق عليها اسم الأوراق المنقولة، و يتم تحدد الزكاة فيها وفق الشكل التالي:

#### 1- زكاة الأسهم:

يمكن أن نتحدث عن حالتين في هذا الإطار:

##### الحالة الأولى:

أن يكون المساهم قد اتخذ الأسهم للمتاجرة بها بيعة وشراء في أسواق الأوراق المالية في هذه الحالة تعتبر مثل جميع عروض التجارة وحكم زكاتها حكم عروض التجارة، فالزكاة فيها هي إخراج ربع العشر أي 2.5% من القيم السوقية بسعر يوم وجوب الزكاة متى بلغ الأصل والنماء نصاباً<sup>2</sup>.

##### الحالة الثانية:

الأسهم المملوكة التي يتم الاحتفاظ بها لأجل بعيد والاكتفاء بالحصول على التوزيعات أرباحها فقط (دون المتاجرة بالأسهم)، فهي تعد عروض القنية ولا تخضع للزكاة سوى أرباحها المستلمة بنسبة 2.5%<sup>(3)</sup>.

#### 2- زكاة السندات:

يحرم التعامل بالسندات لاشتمالها على فوائد الربوية المحرمة، ومع ذلك تجب على المالك تزكية الأصل - رأس المال - كل عام بضم قيمة رأس المال السندات إلى مال في النصاب والحول، ويزكى الجميع بنسبة 2.5% دون الفوائد الربوية المرتبة له، فإن الفوائد محرمة عليه ويجب صرفها في وجوه الخير صرفها في وجوه الخير والمصلحة العامة ما عدا بناء المساجد وطبع المصاحف ونحوها، وهذا الصرف للتخلص من

<sup>1</sup> ماهر حامد الحولي، الأموال التي تجب فيها الزكاة ومصارفها، مرجع السابق، ص 57.

<sup>2</sup> سلطان بن محمد على سلطان، مرجع سابق، ص 65.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 54.

الحرام، ولا يحتسب ذلك من الزكاة، ولا ينفق منه على نفسه أو عياله، والأولى صرفها للمضطرين من الواقعين في المجاعات ونحوها.<sup>1</sup>

### الفرع الثاني: زكاة دخول الأصول الرأسمالية:

تشمل زكاة دخول الأصول الرأسمالية زكاة الثروة الزراعية وزكاة الثروة المعدنية وكذلك زكاة المستغلات وزكاة كسب العمل.

أولاً: زكاة الثروة الزراعية: ذكرت زكاة الثروة الزراعية في أكثر من موضع سواء كان ذلك في كتاب أو في السنة.

في الكتاب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِأَخِيهِ إِلَّا أَنْ تَغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ [سورة البقرة، الآية 267] وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [سورة الأنعام، الآية 141].

وفي سنة قوله صلى الله عليه وسلم: (فيما سقت السماء والعيون أو كان عثرياً الغشراً، وما سقي بالنضج نصف العشره)<sup>2</sup>.

ومن المقرر في الشريعة الإسلامية معدل الزكاة على الزرع والثمار كما يلي :

- إذا كان الزرع يروى بماء الأمطار أو الماء الذي تخرجه العيون يكون السعر 10%.
- إذا كان الري عن طريق أدوات أو آلات أخرى (له تكلفة) يكون السعر 5%.
- إذا كان مصدر الري يختلف خلال العام فإنه يجب تطبيق السعر وفقاً لما يكون عليه الحال معظم العام ويرى البعض أن تطبيق نسبة 10% على فترة الري بالأمطار ومن العيون (بدون تكلفة) ونسبة 5% على فترة الري بتكلفة (بالآلات والماكينات).

وإذا تعذر التمييز يكون من الممكن الاحتياط بأداء العشر عندما يكون هناك شبهة فالأداء بالزيادة غنيمة، وأداء دون المقدار الواجب إخلال بالعبادة أي أكثر من الخسارة. ويمكن أن نقوم أيضاً في حال عدم التمييز أن يكون السعر 7.5% .

<sup>1</sup> أحكام وفتاوى الزكاة، بيت الزكاة، مكتبة الشؤون الشرعية، الكويت، ص 54.

<sup>2</sup> صحيح البخاري، كتاب الزكاة، حديث رقم 1483، جزء 1، ص 328.

ثانيا: زكاة الثروة المعدنية والبحرية :

### 1- المعادن والركاز:

المعدن هو ما يتم استخراجها من باطن الأرض بأنواعها الصلبة كالذهب والفضة والنحاس والحديد، والمحاجر كالأحجار والرخام، والآبار كالبترول والغاز، وقد حصل خلاف في وجوب الزكاة في المعادن فالمالكية والشافعية لا يرون الزكاة إلا في الذهب والفضة، وأما الحنفية أضافوا إلى ذلك كل معدن جامد ينطبع بالنار أي قابل للطرق والسحب مثل النحاس والرصاص، أما الحنابلة فعمموا الزكاة على كل المعادن سواء كانت نقدا أو غيره وذلك وفق الآية الكريمة سورة البقرة 267 المذكورة سابقا، والآية هنا عامة، ولأن الذهب والفضة معدن فلا يفرق بينهما.

أما الركاز فهي كنوز التي دفنها القدماء في الأرض، علما أنها يجب أن تكون لغير مالك مسلم، ويجب فيه الخمس لقوله صلى الله عليه وسلم: (لِعَجْمَاءِ جُبَارٍ، وَالْبَيْتْرِ جُبَارٍ، وَالْمَعْدِينِ جُبَارٍ، وَفِي الرِّكَازِ الخُمْسُ)<sup>1</sup>، وقد اختلف العلماء في خضوع المعادن فهناك من رأى بخضوعها إلى الخمس حسب الحديث السابق واعتبار المعدن في حكم الركاز، وهناك من حدد نصابها بربع العشر (2.5%) باعتبار أن زكاة الذهب، والفضة ربع العشر وبالتالي يقاس عليها المعادن الأخرى فهما عنصران من هذه المعادن .

### ب - الثروة البحرية :

أما بخصوص الثروة البحرية تكون في كل ما يتم استخراجها من الحلي مثل اللؤلؤ والمرجان، وما يتم صيده من الأسماك أو الإسفنج أو غير ذلك من خيرات الله تعالى، يقول الله تعالى ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حَبْلًا حَلِيَّةً تُلبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [سورة النحل، الآية 14].

ويرى القرضاوي وجوب فرض الزكاة على هذه المستخرجات قياسا على الثروة المعدنية والحاصلات الزراعية، يجب أن يعامل المستخرج من البحر معاملة المال المستفاد<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>صحيح البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسننه أيامه، ج1، ط1، 1422هـ، دار طوق النجاة، ص 11.

<sup>1</sup>يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، مرجع سابق، ص 432.

### ثالثا: زكاة المستغلات

يقصد بالمستغلات الأموال الثابتة التي يكتسبها الفرد أو الشركة بغرض استغلالها وليس بغرض إعادة بيعها، ومن أمثلة هذه الأموال العقارات التي يمتلكها بعض الأفراد بغرض تأجيرها للغير مقابل قيمة إيجارية يحصلها المالك كل فترة (كل شهر أو ثلاثة أو ستة أشهر حسب طبيعة العقد)<sup>1</sup>.

#### 1- خصائص زكاة المستغلات

- زكاة مباشرة على ناتج رأس المال المستثمر في المستغلات غير تجارية وغير شخصية.
- زكاة على صافي الإيرادات المحقق من استغلال الممتلكات.
- تراعي مقدار المزمكي وأعباؤه والتزاماته.
- تفرض بسعر نسبي على صافي الإيراد 2.5%.
- تحدد على أساس سنوي وهي زكاة حولية.
- نصاب زكاة المستغلات تبلغ 85 جراما من الذهب، أو ما يعادلها بالعملة الدارجة.<sup>2</sup>

#### رابعا: زكاة على كسب المال

يقصد كسب العمل المرتبات والأجور التي يحصل عليها، العاملون، كما تشمل أيضا الدخول التي يحققها المهنيون (الأطباء، والمهندسون، والمحاسبون، والمحامون.... وغيرهم).

وقد زاد عدد هؤلاء الموظفون والعمال الذين يتعاطون مرتبات، كما أصبح الحرفيون من ذوي الدخول الكبيرة في المجتمع، ويحصل الكثير من فئات المهنيين على أتعاب كبيرة<sup>3</sup>.

ويأخذ نصاب زكاة كسب العمل نفس حكم نصاب زكاة الثروة النقدية، بمعنى أن يكون النصاب 85 جراما من الذهب أو ما يعادله، ويكون مقدار الزكاة على إيرادات كسب العمل بنسبة 2.5%<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> سلطان بن محمد علي سلطان، مرجع سابق، ص 111.

<sup>2</sup> ماهر حامد الحولي، مرجع سابق، ص 72.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 66.

<sup>1</sup> أحمد حسين علي حسن، محاسبة الزكاة، مرجع سابق، ص 380.

## المطلب الثاني: أساسيات حول محاسبة مؤسسات الزكاة المعاصرة

تعد الزكاة عبادة مالية ترتبط بمفهوم المال الذي يرتبط بمفهوم المحاسبة، وهذا ما يجعل من فقه الزكاة علماً محاسبياً مالياً، فيستند فقه الزكاة في الوصول إلى أهدافه وبأدق ما يمكن باستخدام أدوات المحاسبة والمالية<sup>1</sup>، أما حساب الزكاة فإنه يتم وفق الأسس و أحكام فقه الزكاة والمستنبطة من مصادر الشريعة الإسلامية، وبخصوص عملية حساب الزكاة فقد تكون من طرف المزكي نفسه أو عن طريق محاسب مختص فقهيًا ومحاسبيا بالزكاة خاصة مع كبر حجم والأعمال المؤسسات والشركات التي تقوم بإخراج الزكاة.

### الفرع الأول: مفهوم محاسبة الزكاة

#### أولاً: معنى محاسبة الزكاة

يقصد بمحاسبة الزكاة، الإطار الفكري والعلمي الذي يتضمن الأسس المحاسبية والإجراءات التنفيذية التي تتعلق بحصر وتقويم الأموال والإيرادات التي تجب فيها الزكاة، وكذا قياس مقدارها، وتوزيع حصيلتها على مصارفها المختلفة في ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية. وبلغت أخرى تهتم محاسبة الزكاة بحساب الزكاة وتوزيعها على مصارفها الشرعية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية<sup>2</sup>.

كما عرفت على أنها حصر الأموال التي تجب فيها الزكاة، وقياس مقدارها، فهي بمثابة المعالجات على المدخلات، فهي تقوم على أساس وقواعد مهمّة، سمّيت بالقواعد المحاسبية المتعلقة بتحديد وعاء الزكاة في ظل المنهج الشرعي؛ للوصول إلى المخرجات، وتوزيع الحصيلة وفق المصارف المحددة<sup>3</sup>.

وعرفها بعضهم بأنها تحديد وقياس مقدار الزكاة المال، وبيان توزيعها على مصارفها المختلفة، والإفصاح عن ذلك كله، طبقاً لفقه الزكاة.

وهذا التعريف يمكن القول أنه أرجح لأن أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية قامت بحصر وتقويم الأموال والإيرادات التي تجب فيها الزكاة وكذا قياس مقدارها وتوزيع حصيلتها على مصارفها الشرعية.

#### ثانياً: مفهوم محاسبة مؤسسات الزكاة المعاصرة

تعرف محاسبة مؤسسات الزكاة المعاصرة بأنها عمليات تحديد وقياس الأموال والإيرادات التي تجب فيها الزكاة وتوزيع حصيلتها على مصارفها المختلفة وفقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية بصفة عامة وفقه

<sup>1</sup> محمد مروان شموط، مفاهيم المحاسبة المالية للزكاة ومعاييرها، منشورات جامعة كاي، ط1، 2022، ص 213.

<sup>2</sup> سمير الشاعر، أساسيات محاسبة الزكاة، صندوق الزكاة، دار الفتوى، لبنان، 1424 هـ/ 2003، ص 2.

<sup>3</sup> علي بن محمد بن محمد بن محمد نور، فقه التقدير في حساب الزكاة، دار السليمان الميمان للنشر والتوزيع، ط1، 1441 هـ/2020، ص42.

الزكاة بصفة الخاصة، والإفصاح عن عمليتها في صورة مجموعة من القوائم والتقارير التي تقدم إلى إدارة مؤسسة الزكاة ومن يعينهم أمرها لتساعدهم في اتخاذ القرارات المختلفة<sup>1</sup>.

### ثالثاً: صفات محاسب الزكاة

محاسب الزكاة هو الشخص المؤهل ذاتياً علمياً لعمليات حساب الزكاة وتوزيعها على مصارفها الشرعية، وتقديم التقارير عنها إلى ولي الأمر وفق أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية و الأسس المحاسبية المتعارف عليها في مجال الزكاة.

ومن الشروط الواجب توافرها في محاسب الزكاة ما يلي<sup>2</sup>:

- 1- أن يكون مسلماً مكلّفاً بالغاً.
- 2- أن يكون عالماً بفقهِ الزكاة وأسس حسابها.
- 3- أن تتوفر فيه صفات الإخلاص والصدق و الأمانة والكفاية والعفة والعزة.
- 4- أن يكون حاد الذهن حاضر الحس، جيد الحدس.
- 5- أن يكون قادراً على اتخاذ القرارات .

ويتولى محاسبو إدارة الزكاة في ظل التطبيق المعاصر المهام الآتية:

- أ- حصر وتحديد الخاضعين للزكاة.
- ب- حصر وتحديد مستحقي الزكاة.
- ج- حساب مقدار الزكاة حسب الأحكام الفقهية.
- د- توزيع الزكاة على مصارفها الشرعية.
- هـ- تقديم التقارير إلى والي الأمر.

### رابعاً: أغراض محاسبة مؤسسات الزكاة المعاصرة

من أهم هذه الأغراض ما يلي<sup>3</sup>:

- 1- المساعدة في حفظ أموال الزكاة والاطمئنان من أنها قد حصلت بالحق وأنفقت في مصارفها وفقاً لأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وفقه الزكاة وفتاوى الزكاة المعاصرة الصادرة عن مجامع الفقه الإسلامي وما في حكمها.
- 2- إثبات كافة معاملات مؤسسات الزكاة طبقاً لأسس ومعايير محاسبة الزكاة المتعارف عليها في الدفاتر والسجلات المناسبة وفقاً للنظام المحاسبية المطبق.

<sup>1</sup> حسين حسين شحاتة، أصول محاسبة مؤسسات الزكاة المعاصرة، مرجع سابق، ص 3.

<sup>2</sup> سمير الشاعر، مرجع سابق، ص 2.

<sup>3</sup> حسين حسين شحاتة مرجع سابق، ص 4.

- 3- قياس مقدار الزكاة المستحقة على الأفراد والشركات وغيرها طبقاً لأسس حساب الزكاة.
- 4- قياس مقدار الزكاة الموزعة على مصارفها الشرعية طبقاً لفقهاء الزكاة وللقرارات واللوائح الداخلية لمؤسسات الزكاة.
- 5- إعداد القوائم والتقارير المالية على فترات دورية والتي تتضمن المعلومات المحاسبية عن نتائج أعمال مؤسسات الزكاة ومراكزها المالية.
- 6- الاحتفاظ بقاعدة بيانات ونظم معلومات عن حركة معاملات مؤسسات الزكاة ليساعد في تزويد من يهمه أمرها بما يطلبه من معلومات.
- 7- تزويد إدارة مؤسسة الزكاة بالتقارير الدورية والخاصة والتي تساعد في اتخاذ القرارات المختلفة.

### الفرع الثاني: معايير محاسبة الزكاة

أنشئت هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (سابقاً)، هيئة المحاسبة المالية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في أو صفر 1410 هـ الموافق 26 يناير 1990م في الجزائر وسجلت في 11 رمضان 1411 هـ الموافق 27 مارس 1991م في دولة البحرين كهيئة عالمية ذات شخصية معنوية مستقلة لا تهدف للربح، وتهدف إلى تطوير فكر المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية ونشر ذلك الفكر وقد شهد الهيكل التنظيمي لهذه الهيئة تطورات متعددة من العام 1411 هـ (1991م) ويتكون من جمعية عمومية، مجلس أمناء، مجلس معايير المحاسبة والمراجعة، ومجلس شرعي، ولجنة تنفيذية وأمانة عامة، ومن بين هذه المعايير معيار الزكاة<sup>1</sup>.

### أولاً: معيار الزكاة رقم 9

#### 1- نطاق المعيار:

يتناول هذا المعيار المعالجات المحاسبية المتعلقة بتحديد وعاء الزكاة، وقياس البنود التي تدخل في تحديد الوعاء، والإفصاح عنها في القوائم المالية (للمصرف)، وقد أشار المعيار لنموذج العناصر التي تدخل في تحديد وعاء الزكاة وفق ما نص عليه المعيار:

#### أ- تحديد وعاء الزكاة :

يتم تحديد وعاء الزكاة إما عن طريقة صافي الموجودات أو عن طريقة صافي الأموال المستثمرة وذلك باستخدام نسبة (2.5%) للسنة القمرية أو نسبة (2.5775) للسنة الشمسية، مع العلم بأنه إذا تم تصنيف البنود وتقويمها بطريقة متسقة يراعى فيها الفرق في أسس التقويم المختلفة في الطريقتين فإنهما تؤديان إلى نفس نتيجة، الفقرة (2).

<sup>1</sup> هيئة المحاسبة المالية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، معيار المحاسبة المالية رقم 9 "الزكاة"، 1420 هـ/1999م، ص 5 - 11.



- الطريقة الأولى: طريقة صافي الموجودات يتم تحديد وعاء الزكاة على نحو ما يلي:

[ وعاء الزكاة = الموجودات الزكوية - المطلوبات المستحقة الدفع خلال الفترة المالية المنتهية في تاريخ قائمة المركز المالي + حقوق أصحاب حسابات الاستثمار المطلقة + حقوق الأقلية + الحقوق الحكومية + الحقوق الوقفية + الحقوق الخيرية + حقوق المؤسسات غير الهادفة للربح إذا لم يكن لها مالك معين. ]

وفصل المعيار الموجودات الزكوية بالآتي:

- النقد وما حكمه.
- الذمم المدينة محسومة منها الديون المشكوك في تحصيلها ( غير مرجوة السداد).
- الموجودات المقتناة بغرض المتاجرة. (البضاعة، الأوراق المالية، العقار...إلخ)
- موجودات التمويل (مضاربة، مشاركة، سلم، إستصناع... إلخ) ويحسم من ذلك المخصصات التيتم تكوينها نتيجة للانخفاض في قيمة الموجودات أو نتيجة توقع عدم تحصيل المبالغ التي يتم بها تمويل تلك الموجودات الثابتة المتعلقة بالتمويل.
- كذلك حدد المعيار أن الموجودات المقتناة بغرض المتاجرة تقاس على أساس القيمة النقدية المتوقعة (القيمة السوقية للبيع، وأشار المعيار إلى ضرورة تحديد الموجودات الزكوية من الزراعة والمواشي التي لا تقتنى لغرض التجارة بتطبيق النسب والأنصبة المحددة شرعاً ( الفقرتان 4-6).

- الطريقة الثانية: طريقة صافي الأموال المستثمرة

يتم تحديد وعاء الزكاة وفقاً لهذه الطريقة على النحو التالي:

[ وعاء الزكاة = رأس المال المدفوع + الاحتياطات + المخصصات التي لم تحسم من الموجودات + الأرباح المبقاة + صافي الدخل + المطلوبات غير المستحقة الدفع خلال الفترة المالية المنتهية في تاريخ قائمة المركز المالي - ( صافي الموجودات الثابتة + الاستثمارات المقتناة لغير المتاجرة - العقار المعد للإيجار + الخسائر الرحلة. ) ]

وأشار المعيار إلى أهمية مراعاة ما ورد تصنيف بنود الطريقتين و تقويمها بطريقة منسقة يؤخذ فيها بالاعتبار الفرق في أسس التقويم المختلفة في الطريقتين للوصول إلى نتيجة واحدة (الفقرتان 7-8).

ب- معالجة الزكاة في القوائم المالية:

اشترط المعيار إلزام المصرف بإخراج الزكاة في الحالات التالية (الفقرات 9-12):

- صدور قانون بإخراج المصرف للزكاة إلزاماً.
- اشتغال النظام الأساسي للمصرف على نص يلزمه بإخراج الزكاة.

أما فيما يتعلق بمعالجة الزكاة محاسبياً في القوائم المالية فقد اعتبر المعيار الزكاة (مصرف غير تشغيلي) يجب إثباته بقائمة الدخل بقرض احتساب صافي الدخل، واعتبر المعيار الزكاة غير المدفوعة مطلوب يثبت بقائمة المركز المالي ضمن المطلوبات.

كذلك أشار المعيار لإظهار مبلغ الزكاة المستحق ومبلغ التي يتم توريدها من مصادر أخرى في قائمة مصادر واستخدام أموال صندوق الزكاة والصدقات.

وتجدر الإشارة إلى أن المعيار يحدد حالتين لا يلزم فيها المصرف بإخراج الزكاة وهي:

- حالة توكيل (كل) أو (بعض) أصحاب حقوق الملكية للمصرف بإخراج الزكاة الواجبة عليه نيابة عنهم من نصيبهم من الأرباح المقرر توزيعها على أصحاب حقوق الملكية الذين وكلوا المصرف.
- حالة توكيل (كل) أو (بعض) أصحاب حقوق الملكية بإخراج الزكاة الواجبة دون تقييد بوجود أرباح لهم وموافقة المصرف على إخراجها فإنها تسجل ذمماً على الموكلين.

## 2- متطلبات الإفصاح:

حدد المعيار المتطلبات الواجب الإفصاح عنها في القوائم المالية بالآتي (الفقرات 13 - 20):

- الطريقة المستخدمة لتحديد وعاء الزكاة والبنود التي تدخل في تحديد الوعاء .
- رأي هيئة الرقابة الشرعية لمصرف بشأن الجوانب المتعلقة بالزكاة التي لم يشتمل عليها المعيار .
- الإفصاح عن ما إذا كان المصرف بصفته الشركة الأم بإخراج زكاة حصته في الشركات التابعة له.
- في حالة عدم إخراج المصرف للزكاة يجب عليه الإفصاح في الإيضاحات عن مقدار الزكاة الواجبة على السهم.
- مقدار الزكاة الواجبة على حقوق أصحاب حسابات الاستثمار .
- الإفصاح عن ما إذا كان المصرف يقوم بجمع الزكاة وتوزيعها نيابة عن أصحاب الاستثمار والحسابات الأخرى.
- الإفصاح عن القيود التي وضعتها هيئة الرقابة الشرعية للمصرف في تحديد وعاء الزكاة.
- أشار المعيار لأهمية مراعاة ما ورد في معيار العرض والإفصاح العام للمؤسسات المالية الصادرة عن (AAOIFI) والذي يحمل الرقم (1) .
- تم استناد المعيار رقم (9) على المعيار الشرعي رقم (35) الصادر عن اللجنة الشرعي ل(AAOIFI) والذي تناول وعاء الزكاة للمؤسسات (بما فيها شركات التأمين الإسلامية) والشركات التي تنشأها المؤسسات أو تتبع لها ( الشركة)، وذلك من خلال بيان بنود القوائم المالية التي تدخل أو لا تدخل في تحديد هذا الوعاء، وبيان المطلوبات والمخصصات التي تحسم أو لا تحسم من الموجودات الزكوية، كما بين المعيار الشرعي الأحكام الشرعية للبنود فيما يتعلق بالتعريف والتقييم والقياس بغرض تحديد وعاء الزكاة ومبلغ الزكاة.

### ثانياً: معايير المحاسبة المالية رقم (39)

معيار المحاسبة المالية 39 " التقرير المالي عن الزكاة الصادرة عن هيئة المحاسبة والمراجع المالية للمؤسسات المالية الإسلامية، يهدف هذا المعيار إلى إدخال تحسينات على معيار المحاسبة المالية 9 بشأن "الزكاة" الصادرة سابقاً عن أيوفي، ويحل محله، وذلك من خلال بيان المعالجة المحاسبية للزكاة في القوائم المالية لمؤسسة المالية الإسلامية، وذلك بما يتعلق بالعرض والإفصاح في قوائمها المالية، كما يبين المعيار مبادئ التقرير المالي المنطبقة حسب درجة إلزام المؤسسة بإخراج الزكاة. وفي الحالات التي لا تلزم فيها المؤسسة قانوناً أو بموجب نظامها الأساسي بإخراج الزكاة فإنها تظل ملزمة بتحديد مبلغ الزكاة الواجبة لمختلف أصحاب المصالح والإفصاح عنه.

#### أولاً: التعديلات الجوهرية عن المعيار السابق

يدخل هذا المعيار (معيار المحاسبة المالية 39 " التقرير المالي عن الزكاة ") تعديلات جوهرية على المعيار الصادرة سابقاً (معيار المحاسبة المالية 9 بشأن الزكاة)، ومن ضمنها الجوانب الآتية<sup>1</sup>:

- 1- إن المعيار المعدل هو الأساس معيار عرض وإفصاح، ولا يتناول الحساب والقياس؛
- 2- يقدم المعيار المعدل الإرشادات إلى فئتين رئيسيتين من المؤسسات هما: " المؤسسات الملزم بإخراج الزكاة"
- 3- يجب تطبيق متطلبات المحاسبة والتقرير المالي مثل الإثبات العرض والإفصاح الواردة في هذا المعيار، على المؤسسات الملزمة بإخراج الزكاة نيابة عن أصحاب المصالح أو جميعهم، أما المؤسسات غير الملزمة بإخراج الزكاة فيجب أن تطبق متطلبات الإفصاح الواردة في هذا المعيار على بعض أصحاب المصالح أو جميعهم، حيث ينطبق ذلك.
- 4- وفقاً للمعيار المعدل، يجب تطبيق متطلبات الإثبات والعرض والإفصاح عن الزكاة على جميع أصحاب المصالح التشاركين وحملة الوحدات في أوعية الاستثمار المختلفة وحملة الصكوك.
- 5- لا يقدم هذا المعيار الأحكام الشرعية العامة المتعلقة بالزكاة بما في ذلك الإرشادات المتعلقة بحساب الزكاة حيث أنها وردت في المعيار الشرعي 35 الصادر عن أيوفي بشأن "الزكاة".
- 6- يقدم هذا المعيار إرشادات حول وعاء الزكاة السنوي لدى المؤسسة الذي يشتمل على صافي المبلغ الخاضع للزكاة على أساس سنوي. ولغرض هذا المعيار، لا يطبق وعاء الزكاة، والفئات التي يعزى إليها بإستخدام طريقة صافي الموجودات.
- 7- يستخدم هذا المعيار طريقة صافي الموجودات لغرض بيان وعاء الزكاة فقط، ليتوافق مع المعيار الشرعي، ولتمكين المؤسسة من تقديم الإفصاحات الكافية عن الزكاة التي تنطبق على مختلف فئات أصحاب المصالح، ومن دون استبعاد إمكانية تطبيق أي طريقة أخرى مناسبة.

<sup>1</sup>هيئة المحاسبة المالية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، معيار المحاسبة المالية 39 " التقرير المالي عن الزكاة"، 1443هـ/2021م، ص ص 5-6.

### ثانياً: نطاق المعيار:

- 1- يجب تطبيق هذا المعيار على المؤسسة فيم يتعلق بالإثبات والعرض والإفصاح عن الزكاة المترتبة على أصحاب المصالح ذوي العلاقة، ومع أن حساب الزكاة يجب تطبيقه عموماً بصورة مستقلة على كل مكون من مكونات المؤسسة (الكيان) في المجموعة، إلا أنه يجب تطبيق هذا المعيار على جميع القوائم المالية للمؤسسة، سواء أكانت موحدة أم منفصلة أم منفردة.
- 2- لا يضع هذا المعيار طريقة لتحديد وعاء الزكاة وقياس الزكاة الواجبة الأداء لفترة، أي انه يجب على المؤسسة الرجوع إلى الإرشادات الحجية المنطبقة ذات العلاقة (على سبيل المثال المعيار الشرعي 35 بشأن " الزكاة" الصادرة عن أيوفي، أو المتطلبات الرقابية أو توجيهات هيئة الرقابة الشرعية، وفقاً لمقتضى الحال ) لتحديد وعاء الزكاة وقياس الزكاة واجبة الأداء للفترة<sup>1</sup>.
- 3- لا يتناول هذا المعيار تحديداً المسائل المتعلقة بزكاة الغلال، مثل الناتج الزراعي، والتي تستحق وفقاً للشرعية عند ظهور النتائج، وليس أساس سنوي. بالنسبة لهذه الزكاة، يجب على المؤسسة أن تضع سياستها المحاسبية الخاصة بها، وتقدم الإفصاحات اللازمة بشأن حساب الزكاة. وأن تطبيق متطلبات هذا المعيار، حيثما كان ذلك ممكناً من الناحية العلمية .

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 7.

### المبحث الثاني: النماذج المؤسسية المعاصرة لتحصيل الزكاة.

لقد تم تصنيف الأشكال المؤسسية لتحصيل الزكاة في النظم التي تبنت مبدأ الإلزام القانوني بدفع الزكاة للدولة إلى إطارين عريضين هما: النظم التي تضع جمع الزكاة في إدارة حكومية مستقلة عن إدارة التوزيع، والنظم التي تضم الجمع والتوزيع في إدارة واحدة، أما النظم التي لم تتخذ مبدأ الإلزام جمعت التحصيل والتوزيع في إدارة واحدة، وقد ظهرت في هذه الأنظمة مؤسسات تطوعية كما ظهرت في بعض الدول أجهزة شبه رسمية للزكاة<sup>1</sup>. ومما سبق تم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاث مطالب: الأول يتمثل في المبادئ العامة التي تركز عليها القوانين والأنظمة، والثاني النماذج المؤسسية لتحصيل الزكاة في حالة عدم وجود الإلزام قانوني بدفعها للدولة، والثالث في النماذج المؤسسية في حالة وجود الإلزام القانوني بدفعها للدولة.

#### المطلب الأول: المبادئ العامة التي تركز عليها القوانين وأنظمة الزكاة

سوف نتطرق في هذا المطلب إلى المبادئ العامة التي تركز عليها القوانين وأنظمة الزكاة في المجالات التشريعية وفي مجالات الجباية.

#### الفرع الأول: المبادئ العامة التي تركز عليها القوانين وأنظمة الزكاة المعاصرة في المجالات التشريعية

يتجسد العد التشريعي من هذه الإستراتيجية في وضع صيغة قانونية مقترحة يمكن من خلالها تطبيق الأحكام الشرعية العملية لفريضة الزكاة، بما يتفق والتطورات والمستجدات المعاصرة، وبما يضمن تحقيق مقاصدها الشرعية، وبالتالي تعزيز دورها الاقتصادي، ومن ثم تحقيق التوازن بين مكونات المنظومة الاقتصادية للمجتمع المسلم<sup>2</sup>.

#### أولاً: الهيكل العام للقوانين:

##### 1- المؤسسات التي تجمع الزكاة بقوة القانون :

يتكون الهيكل العام لمعظم هذه القوانين من فصول وأبواب ويندرج تحتها مواد محددة ويتكون هذا الهيكل من أبواب لكل من:

- أحكام الزكاة • أحكام عامة .
- إنشاء وتكوين المؤسسة وتحديد اختصاصها وسلطاتها
- إجراءات تحديد الزكاة وجبايتها .
- المخالفات والعقوبات وإجراءات التنظيم .

<sup>1</sup> بوعلام بن جيلالي، محمد العلمي، الإطار المؤسسي للزكاة -أبعاده ومضامينه- ، واقع المؤتمر الثالث للزكاة المنعقد في كوالالمبور، ماليزيا، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ط2، 1422هـ/2001 ص 31.

<sup>2</sup> محمد عبد الحميد، محمد فرحان، مرجع سابق، ص 189.

## 2- المؤسسات التي تجمع الزكاة الطوعية :

جميع قوانين هذه المؤسسات غير مقسمة إلى أبواب أو فصول وإنما هيكل القانون عبارة عن مواد مستلمة مع اختلاف عدد المواد، وعادة تحتوي المواد على اسم المؤسسة واختصاصها وجوانب توزيع الزكاة وتشكيل مجلس الإدارة<sup>1</sup>.

### ثانيا: كيفية صدور القانون وقوته الدستورية:

معظم التشريعات المنظمة للزكاة صدرت بقوانين على اختلاف مسميتها، ففي بعض البلدان كماليزيا صدر تشريع الزكاة بقانون فيبرا دلي، وفي المملكة العربية السعودية بمرسوم ملكي<sup>2</sup>، وفي البحرين بمرسوم قانون، وفي السودان صدر بأمر مؤقت بإصدار قانون الزكاة<sup>3</sup>، وجميع هذه التشريعات ملزمة ولها قوة القانون.

1- الإلزام القانوني بدفع الزكاة للدولة من عدمه: حيث تنقسم مؤسسات الزكاة إلى:

#### أ- المؤسسات القائمة على جمع الزكاة بقوة القانون:

يحتوي قانون هذه المؤسسات على مواد تخول مؤسسة الزكاة صلاحية جمع أنواع معينة من الزكاة من القانون السعودي والباكستاني والماليزي والسوداني.

#### ب- المؤسسات القائمة على جمع الزكاة الطوعية :

جميع قوانين هذه المؤسسات تنص على أن دفع الزكاة يكون طوعيا وأن تسليمها للدولة يكون اختياريا مثل القانون الكويتي والإيراني والجزائري.

## 2- التدرج التشريعي بدفع الزكاة:

الغالب على قوانين الزكاة أنها أسست حديثا وبالتالي لم يكن هناك مجال لوجود تدرج تشريعي، ما عدا السودان والأردن وماليزيا باكستان والسعودية.

## 3- سلطة النصوص الواردة في القوانين والأنظمة :

#### أ- المؤسسات القائمة على جمع الزكاة بقوة القانون :

لقد نص القانون السودان على أن يتولى مجلس الإفتاء الشرعي الفتوى في كل ما يتعلق بتطبيق القانون وفق أحكام الشريعة الإسلامية علة أن تكون فتواه ملزمة لديوان الزكاة والضرائب، أما القانون الباكستاني فلا يوجد تحديد واضح لمن يملك سلطة تفسير النصوص ولكن هناك إشارة إلى أن الحكومة الاتحادية يمكنها بالتشاور مع مجلس الفكر الإسلامي، وأما القانون السعودي نجد أن وزير المالية له سلطة تفسير النصوص الواردة في النظام بعد استشارة الهيئة الشرعية المختصة (مجلس القضاء الأعلى) عند

<sup>1</sup> بوعلام بن جلاي، محمد العلمي، الإطار المؤسساتي للزكاة -أبعاده -ومضا منه، مرجع سابق، ص73.

<sup>2</sup> محمد عبد الحميد محمد فرحان ، مرجع سابق، ص73.

<sup>3</sup> بوعلام بن جلاي و محمد العلمي، مرجع سابق، ص74.

الحاجة أما القانون الماليزي فلا يوجد نص واضح حول من له سلطة تفسير النصوص الواردة في القانون وإن كان لمجلس الزكاة الحق في وضع السياسات العامة والعمل على تنفيذها<sup>1</sup>.

ب- المؤسسات القائمة على جمع الزكاة طوعية:

لا يوجد إشارة إلى سلطة تفسير النصوص الواردة في القانون والأنظمة ولكن جميعها تنص على أن لمجلس الإدارة أو رئيسه أو كليهما إصدار التعليمات والقرارات لتنفيذ أحكام القانون.

4- مدى توحيد الجباية والتوزيع في إدارة واحدة من عدمه:

أ- المؤسسات القائمة على جمع الزكاة بقوة القانون:

تتفق مؤسسات الزكاة على توحيد الجباية والتوزيع في نفس المؤسسة مع اختلاف الأساليب، ماعدا السعودية التي تورد كافة الزكوات المحصلة إلى مؤسسة النقد السعودي لحساب مؤسسة الضمان الاجتماعي ماعدا الزرع والثمار فيتم توزيعها على المستحقين من خلال اللجان المحلية.

ب- المؤسسات القائمة على جمع الزكاة طوعية:

إن جميع هذه المؤسسات تتوحد فيها الجباية والتوزيع في نفس المؤسسة<sup>2</sup>.

**الفرع الثاني: المبادئ الرئيسية التي تركز عليها القوانين وأنظمة الزكاة المعاصرة في المجالات الجباية**

من أجل توضيح مبادئ الزكاة في مجالات الجباية نذكر ما يلي:

**أولاً: أصناف الأموال التي تجب فيها الزكاة :**

يتفق القانون الليبي والسوداني والباكستاني والماليزي واليميني والسعودي على جباية زكاة الزرع والثمار وتدفع عينا ويجوز دفعها نقداً، أما السعودية فإن زكاة القمح تدفع نقداً، ويتفق القانون السعودي والباكستاني والماليزي والنظام اليمني على جباية بعض زكاة الأموال الباطنية، ويتفق كذلك القانون الماليزي والليبي والسوداني واليميني والسعودي على جباية زكاة الأنعام سواء كانت سائمة أو معلوفة، وينفرد القانون الليبي بفرضها على الإبل والبقر العاملة في حرث الأرض أو سقي الزرع، وتتفق هذه القوانين على جواز قبول المؤسسات لصدقات التطوع وزكاة الفطر.

وينفرد القانون السوداني بفرض الزكاة على الأموال النامية والتي تدر عائداً مثل العقارات المؤجرة والمصانع والمزارع وغيرها، ويتفق معه القانون السعودي بفرضها على المصانع والفنادق، ويتفق القانون السوداني والليبي والسعودي على فرضها على الركاز، ويتفق النظام السعودي والماليزي على فرض الزكاة على المهن الحرة ورواتب الموظفين.

<sup>1</sup> ، بوعلام بن جلالي و محمد العلمي، مرجع سابق، ص78.

<sup>2</sup> بوعلام بن جلالي و محمد العلمي، مرجع سابق، ص79.

ويتفق القانون السوداني والليبي والماليزي على مقدار نصاب الذهب وهو 85 غراما ،ونصاب الفضة وهو 595 غراما ،أما القانون الباكستاني فمقدرها على التوالي 48,87 غرام ،32,612 غرام<sup>1</sup>.

ثانيا: عقوبات تارك الزكاة:

### 1- المؤسسات القائمة على جمع الزكاة طواعية:

لا يوجد أي عقوبات في قوانين المؤسسات القائمة على جمع الزكاة طواعية لمن يمتنع دفع الزكاة.

### 2- المؤسسات القائمة على جمع الزكاة بقوة القانون :

اتفقت جميعها على توقيع عقوبات إلا أنها اختلفت في نوع العقوبة نجد مثلا القانون الليبي يعاقب مانع الزكاة بغرامة لا تتجاوز قيمة الزكاة المستحقة، وفي السودان فيعاقب بغرامة لا تقل عن ضعف مقدار الزكاة المقررة، وفي ماليزيا بغرامة تعادل ثلاثة أضعاف قيمة الزكاة، وكل من القانون الليبي والسوداني والماليزي يعطي الصلاحية لأخذ الزكاة ممن منعها قهرا ولموظفي مؤسسة الزكاة صفة الرجال الضبط القضائي لإثبات ما يقع من مخالفات لأحكام قانون الزكاة، ويعتبر القانون الماليزي أكثر القوانين تفصيلا حول العقوبات للممتنع عن الزكاة.<sup>2</sup>

**المطلب الثاني: النماذج المؤسسية في تحصيل الزكاة في حالات عدم وجود الإلزام قانوني وبدفعها للدولة**

يوجد طرق و أساليب متعددة لتحصيل الزكاة ا ابتكرها المجتمع المسلم في حالة عدم قيام الدولة بدورها الكامل في تحصيل الزكاة و صرفها في مصرفها الشرعية، ويعكس هذا المطلب هذه أساليب من خلال.

### الفرع الأول: تطبيقات الجمعيات الخيرية:

توجد جمعيات خيرية تقوم بمهام تحصيل وتوزيع الزكاة في بعض المجتمع التي يتشكل فيها المسلمين أقلية، مما يجعل الدولة غير معنية بأمور الزكاة، وبالتالي يشكل المسلمون جمعيات خيرية تراعي مصالح المسلمين في هذه الدول ويمكن عكس تجارب الجمعيات الخيرية في مجال الزكاة من خلال النقاط التالية:

**أولا: مشروعية التصرف بأموال الزكاة من قبل إدارات الجمعيات الخيرية الزكوية:**

تعد الجمعيات الخيرية الزكوية في الوقت المعاصر إحدى الوسائل المساهمة في خدمة نظام الزكاة جمعاً، لاسيما أنها تقوم بذلك بناءً على ترخيص قانوني من قبل السلطة المختصة في الدولة المعاصرة ويمكن إدراجها ضمن العاملين علي الزكاة، وصدرت بذلك العديد من الفتاوى المعاصرة؛ منها قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الثامنة عشرة؛ حيث جاء في الفقرة الخامسة منه التالي " يدخل في العاملين على الزكاة في التطبيق المعاصر المؤسسات والإدارات ومرافقها

<sup>1</sup> بوعلام بن جلاي و محمد العلمي،مرجع سابق،ص82.

<sup>2</sup>المرجع نفسه،ص84.



المنتدبة لتحصيل الزكاة من الأغنياء وتوزيعها على الفقراء وفق الضوابط الشرعية<sup>1</sup> والجمعيات الخيرية من تلك المؤسسات والإدارات والمرافق التي تم انتدبها لتحصيل الزكاة وتوزيعها على مستحقيها. وإذا كانت الجمعيات الخيرية المعاصرة تكتسب صفتها الشرعية كونها تدرج ضمن بند العاملين على الزكاة جمعا وتوزيعا انطلاقا من القوانين المعاصرة التي أباحت لها ذلك، فهذا يعني

أنها تستقبل الأموال الزكوية التي يدفعها لها المزكون انطلاقا من قاعدة التوكيل، ثم تتولى بعد ذلك توزيعها على أصحاب المصارف الزكوية، تنفيذاً لمهمة الوكيل في هذا المجال، وهذا يعني من حيث الأصل أن الأموال الزكوية التي تدخل إلى الجمعية الزكوية هي أموال عابرة، فكما تستلمها تقوم بتوزيعها بدون تصرف في طبيعتها<sup>2</sup>.

### ثانياً: ضوابط عمل الجمعيات الخيرية في تطبيق الزكاة:

- 1- أن تكون المؤسسة منشأة بنظام مقبول من جهات دينية عليا أو من المجتمعات المسلمة حيث يتم القبول بالتعاطي معها والاطمئنان إليها<sup>3</sup>.
- 2- أن تقوم بدور الدعوة أي بدور التعريف بركن الزكاة والخيرات وشرحها وتعليم الناس لهما.
- 3- أن تعين الموظفين " العاملين عليها" بقدر حاجة جمع الزكاة ومستلزمات العمل كما يمكن أن يكون للخيرات موظفون أيضا ضمن حدود الضرورة والحاجة يتقاضون من الصدقات اجر المثل ولا بأس من تقاطع المهمات بين فئتي الموظفين لضرورات الإدارة وبهدف التكامل وتوفير الجهود.
- 4- أن تقوم بدور تنفيذي شامل بجمع الزكاة وتنظيم هذا الجمع وتأطيره وحفظه والمحاسبة عليه.
- 5- أن تنشئ إدارة الزكاة حسابا خاصا بالزكوات وأخر للخيرات وألا يكون التقاطع بينهما إلا يكون التقاطع بينهما إلا للضرورة وان يمل كل مشروع من مشاريع الخير بايرادته المجموعة له ما أمكن ذلك.
- 6- أن تقوم بإحصائيات واستقصاءات عن حالات المستحقين للزكاة ولأنشطة الخيرات وحاجات المجتمع وان تقسم ما جمع في جدول أوليات وضمن اطر وأساليب ترتقي بالعطاء إلى مستوى الكرامة الإسلامية والإنسانية.

<sup>1</sup> انظر: قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي والذي يحمل الرقم 165/(18/3)، وجاء تحت عنوان "تفعيل دور الزكاة في مكافحة الفقر، وتنظيم جمعها وصرفها بالاستفادة من الاجتهادات الفقهية"، والمنعقد في دورته الثامنة عشرة بماليزيا خلال (24-29 جمادى الآخرة 1428هـ / الموافق له 9-13/07/2007م).

<sup>2</sup> حسن محمد الرفاعي، تصرف إدارات الجمعيات الخيرية بأموال الزكاة منوط ب"المصلحة الاقتصادية"، بحث مقدم لندوة نظام الزكاة بين التطبيق الواقعي والرؤية المستقبلية، جامعة ابن زهر، أكادير، المملكة المغربية، 18-19-20/04/2017م، ص10.

<sup>3</sup> محمد علي ضناوي، دور الجمعيات الخيرية في تطبيق الزكاة، بيت الزكاة في طرابلس ولبنان الشمالي، 1417هـ/1997م، ص30.

- 7- إذا ما كان للمؤسسة مشروع إنشائي لها أو غيرها وأرادت أن تصرف عليه من سهم (في سبيل الله) فيستحسن أن تعلن ذلك للناس فيعلم المزكي أن من زكاته يبني المشروع أو يدعم.
- 8- يجب أن تحتاط الجمعية أو المؤسسة الزكائية أو الخيرية أن لا تؤول ممتلكاتها في حال انحلالها إلى الدولة أو إلى جهات لا علاقة لها بالخير والزكاة بل يجب النص صراحة في أنظمتها على طريقة تجعل صرف تلك الأموال في مصارف الزكاة والخيرات أو أن تؤول ممتلكاتها إلى مؤسسات مماثلة تقوم بالدور نفسه أو موازية له كأن تعلن أملاكها وفقا خيريا لصالح الجهات المستفيدة من مستحقي الزكاة والخيرات.
- 9- أن تجيز المؤسسة الزكائية أو الخيرية لكل مزك أو متبرع أو محسن حق الاطلاع على موازنتها ومستنداتها وعليها أن تستمع إلى آرائهم ومقترحاتهم .

### ثالثا: خصائص تحصيل الزكاة في الجمعيات الخيرية:

ينشأ عن هذه الخصائص عدة نتائج مهمة بالنسبة لتحصيل الزكاة أو نوجزها فيما يلي<sup>1</sup>:

- 1- أن طبيعة العمل التطوعي يقوم على الثقة المتبادلة بين الجمعية و المتبرعين لها وعنصر الثقة هذا له أهمية كبيرة في إقناع الناس بدفع الزكاة للجمعيات الخيرية.
- 2- عنصر الحماس والدافع الذاتي أكثر توافرا في الجمعيات التطوعية مما نراه في الأشكال المؤسسية الأخرى.
- 3- ثقل النفقات الإدارية في الجمعيات الخيرية، لأن كثيرا من أعمالها تتم بساعات عمل تبرعية.
- 4- محلية الجمعيات الخيرية تمكنها من الحصول على معلومات تفصيلية عن قدرات الدافعين وحاجات المستحقين، كما تجعل من السهل على المتبرعين ملاحظة نتائج أعمال الجمعية .
- 5- تمكن من اكتساب الخبرة في الجوانب الشرعية العملية المتعلقة بجمع الزكاة .
- 6- قلما تقدم الجمعيات الخيرية خدمات لدافعي الزكاة مثل التوعية بأهمية الزكاة ووجوبها وكيفية حسابها.
- 7- قلما تشكل الزكاة المورد الأساسي لهذه الجمعيات.

إلى أنه ينبغي أن يلاحظ أن بعض الجمعيات الخيرية قد تبدأ محلية ثم تكبر وتؤسس لنفسها فروعاً قد تصل إلى قطر بكامله أحيانا، وقد نشأت في بعض المجتمعات غير الإسلامية صناديق للزكاة على مستوى مجموع أفراد المجتمع الإسلامي في القطر مثل الصندوق الوطني للزكاة في أمريكا الشمالية.

<sup>1</sup> عز الدين مالك طيب محمد، مرجع سابق، ص 219-220.

### الفرع الثاني: تحصيل الزكاة في المؤسسات الشبه الحكومية:

يمكن القول أن النموذج الشبه الحكومي الفريد لتحصيل الزكاة وصرافها هو إدارة الزكاة التابعة لبنك ناصر الاجتماعي في مصر<sup>1</sup>، حيث لجأ البنك منذ البداية إلى الجهود الأهلية وقام بتنظيمها تطبيقاً لمبدأ التنمية الذاتية فأنشأ ما يعرف بلجان الزكاة من أفراد الحي أو القرية وذلك لمقدرة هذه اللجان من خلال أعضائها على تجميع وتعظيم موارد الزكاة نقداً وعينياً وذلك لتلاحم أعضاء هذه اللجان مع المجتمع المحلي وقدرة أفراد هذه اللجان على التأثير وتحريك نوازح الخير لدى القادرين ومحبي الخير للتبرع والمساهمة في تمويل المشروعات اللازمة والملائمة لمنطقتهم وقد بلغ عدد هذه اللجان أكثر من 5000 لجنة منتشرة في أنحاء الجمهورية وقرأها ولقد بلغت حصيلة الزكاة التي جمعت بواسطة هذه اللجان في عام 1990/89م مبلغ 22 مليون جنيه وفي عام 1995/94م مبلغ 44 مليون جنيه وفي عام 1999/98م مبلغ 64 مليون جنيه وفي عام 2002/2001م مبلغ 99 مليون جنيه وتبلغ نسبة التطور بالقياس لعام 1999/98م 35% وهذا يعد تطوراً كبيراً<sup>2</sup>.

ويتم تحصيل الزكاة عن طريق قناتين وهي لجان الزكاة، وفروع البنك ومكاتبه، ويشترط البنك أن تقوم لجان الزكاة بتوريد جميع ما تحصل عليه من زكوات إلى فروع البنك حيث يتم قيدها في حسابات خاصة بالزكاة، كما تتلقى فروع البنك ومكاتبه الزكاة مباشرة من دافعيها وتودعها في الحسابات الخاصة بها، ويتلقى البنك ولجان الزكاة العينية والنقدية معا وتفوض لجان الزكاة بيع ما هو قابل للتلف السريع من الزكاة العينية و إيداع قيمته في حسابات البنك، أما الأشياء غير القابلة للتلف فيحتفظ بها ليتم صرفها عينا للمستحقين وكذلك فإن إدارة الزكاة بالبنك واللجان التابعة لها تقبل التبرعات والصدقات إضافة للزكاة.

### الفرع الثالث: تحصيل الزكاة من المتطوعين بها من قبل هيئات الزكاة الحكومية:

بعد قيام عدد من هيئات الزكاة الحكومية في بلدان إسلامية متعددة بتحصيل الزكاة ممن يرغب بدفعها وبصرفها في مصارفها الشرعية اتخذ الشكل المؤسسي لتحصيل الزكاة وتوزيعها بعداً جديداً يعتمد أساساً على مقدار ما يخصص لهيئة الزكاة من ميزانية اتفاقية وعلى قدرة هذه الهيئات على الإبداع والابتكار والقيود القانونية المفروضة عليها، ولقد قامت عدة بلدان إسلامية بإنشاء هيئات وصناديق للزكاة في الكويت وصندوق الزكاة في الأردن والعراق وتونس والجزائر .

**أولاً: تحصيل الزكاة من دافعيها طوعاً:** لا تعتمد معظم الهيئات الحكومية على الاتصال المباشر بدافعي الزكاة بل أنها تنتظر أن يتصل بها أنها تنتظر أن يتصل بها دافعوا الزكاة في مكاتبها لدفع زكاتهم.

<sup>1</sup> بوعلام بن جلاي، محمد العلمي، مرجع سابق، ص 205.

<sup>2</sup> محمود المرسي لاشين، تجارب المعاصرة و أهمية العمل المؤسسي في تطبيق الزكاة، ندوة التطبيقات المعاصرة للزكاة بالدول الإسلامية، اليمن، ص 18.

وتقوم هيئات الزكاة الحكومية بمجملات توعية وتعريف لدافعي الزكاة، بما يتوجب عليهم من زكاة أموالهم كما تجد إلى جانب المؤسسات الحكومية للزكاة في معظم البلدان التي أقامت لجاناً أهلية وجمعيات خيرية تقوم بجمع الزكاة، ولهذه اللجان والجمعيات علاقة وثيقة بالهيئة الحكومية الخاصة، وتحرص الهيئات الحكومية<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: النماذج المؤسسية لتحصيل الزكاة في حالة الإلزام القانوني بدفعها للدولة

بادرت العديد من الدول الإسلامية إلى تشريع الزكاة بصفة إلزامية والمؤسسات التي تقوم على جباية الزكاة بصورة إلزامية حالياً تتمثل في العالم العربي خاصة وأساساً في كل من السعودية، السودان، ليبيا، اليمن، فنجد أن الإلزام القانوني بدفع الزكاة للدولة له تأثير كبير على قنوات تحصيل الزكاة وصرفها مما يجعل النماذج المؤسسية لهاتين العمليتين متنوعة وكثيرة الفائدة من حيث ما يمكن منه في تطبيق الزكاة في أماكن أخرى من العالم الإسلامي، فقد تم تخصيص قسمين الأول التحصيل والثاني التوزيع.

#### الفرع الأول: نماذج المؤسسية لتحصيل الزكاة:

##### أولاً: نماذج تحصيل زكاة الزرع و الأنعام:

لم يبدأ بعد تحصيل زكاة الأنعام في السودان، أما في المملكة العربية السعودية يتم التحصيل عن طريق بعثة حكومية تسمى عاملة، تكون تحت إشراف وزارة الداخلية ومصحة الزكاة، وتحصل الزكاة نقداً أو عيناً.

أما تحصيل الزكاة الزرع و في باكستان فيتم بواسطة اللجان المحلية للزكاة، وتصدر في كل عام تعليمات من إدارة الزكاة تحدد الحد الأدنى من المساحة التي تطالب اللجان أصحابها بتأدية عشور محاصيلهم عنها، وقد ألزم قانون الزكاة بدفع نصف العشر عن جميع المحاصيل بغض النظر عن نوع الساقية، وذلك على افتراض ترك نصف العشر لأصحاب الزرع و المطرية يخرج به بنفسه<sup>2</sup>.

أما في السودان تتم جباية زكاة الزرع و بعدة أساليب منها: التحصيل بالوكالة عن طريق المؤسسات الزراعية واتحادات المزارعين، والجباية عبر أسواق المحاصيل الزراعية، واتحادات المزارعين، ثم الجباية عن طريق تقديرات المختصين.

أ- التحصيل بالوكالة: ويتم فيها الجباية بواسطة المؤسسات الزراعية (من المنبع) ومثال لذلك (مشروع الجزيرة، الرهد الزراعي، مؤسسة حلفا الزراعية، وغيرها).

<sup>1</sup>بوعلام بن جيلالي، محمد العلمي، مرجع سابق، ص ص 208، 209.

<sup>2</sup>Ahmed abdefettah el ashker, mohamedsirajul ,haq, institution alframe work of zakt, dimensions and implication, islamiquedeveloppement bank , 1995 , p210-211.

وتكون عادة في المحاصيل النقدية مثل ( القطن...الخ)، و تؤخذ حسب منشورات ملزمة تصدر سنويا من الديوان لإرادات هذه المؤسسات يحدد فيها التواريخ والضمانات اللازمة للسداد، وخصم قيمة أي تكلفة قبل نضج الثمرة كما يتم تحصيل الزكاة لأي محاصيل أخرى لا تسوقها المؤسسة مثل الذرة، القمح<sup>1</sup>.

ب-التحصيل عبر أسواق المحاصيل الزراعية: وتأخذ الزكاة من الكمية المرحلة إلى الأسواق بالإضافة إلى المحاصيل التي يتم تسويقها بالسوق، ونسبة للمشاكل والصعوبات التي تتمثل في ارتفاع تكلفة التحصيل بأسواق المحاصيل وارتفاع مصروفات الجباية كم أن الزكاة لا يتم تحصيلها من مكان الإنتاج<sup>2</sup>.

ج- الجباية عن طريق تقديرات المختصين: ويتم هذا أسلوب من خلال تقدير ظني يقوم به رجل عارف أمين وذلك إذا بدأ صلاح الثمار فيحرص الخارص ما على النخيل من الرطب ثم يقدره تمرا.

أما في المملكة العربية السعودية جرى العمل منذ أمد على إتباع نظام الخرص في تقدير زكاة النزر وع والثمار، وتشكل لجان للقيام بهذا العمل من موظفي الحكومة ومن غيرهم من أصحاب الخبرة تعرف بلجان الخرص.

ويختلف عدد أفراد العاملة بحسب حجم العمل ومساحة المنطقة، تخرج هذه العوامل ثلاث مرات في كل عام، مرة لخرص القمح وثالثة لخرص الذرة وذلك بحسب صلاح هذه المحاصيل الذي تحدده وزارة الزراعة والمياه<sup>3</sup>.

#### ثانيا: نماذج تحصيل زكاة عروض التجارة:

يتم تحصيل زكاة عروض التجارة في السودان والسعودية عن طريق البيان الزكوي الذي يقدمه دافع الزكاة لإدارة الزكاة، وتقوم الإدارة بتدقيق هذا البيان ومراجعته، وإن لم تقبل الإدارة هذا البيان تلجأ إلى التقدير الجزافي.

ويلحق بزكاة عروض التجارة في السعودية زكاة الفنادق وأصحاب المكاتب العقارية والشركات ووكالات السفر والسياحة وأصحاب سيارات النقل والأجرة<sup>4</sup>.

#### ثالثا: نماذج تحصيل الموجودات المالية والنقدية:

إن معظم ما يحصل من زكاة في باكستان هو من زكاة الموجودات المالية حيث تنص الأنظمة على تكليف الجهات المودعة عندها هذه الموجودات من مصاريف وصناديق توفير البريد وشركات تأمين

<sup>1</sup> عبد القادر أحمد التجاني، طرق و إجراءات تحصيل الزكاة و إيراداتها ضمن الموازنة العامة، معهد علوم الزكاة الخرطوم المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب جدة، 1347هـ/2016، ص 9.

<sup>2</sup> عز الدين مالك الطيب محمد، مرجع سابق، ص 333.

<sup>3</sup> بوعلام بن جيلالي، محمد العلمي، الإطار المؤسساتي للزكاة-أبعاده -مضامينه، مرجع سابق، ص181.

<sup>4</sup> Ahmed Abdel FETTAH el ASHKER, Mohammed SIRAJUL, Haq,op,cited, p 212.

والمؤسسات ادخارية أخرى وكذلك الشركات المساهمة على أن تقوم باقتطاع الزكاة المستوجبة على الموجودات المالية وعوائدها وتوريدها إلى حسابات إدارة الزكاة لدى المصرف المركزي.

أما في ماليزيا فإن زكاة الموجودات المالية والنقدية يتم دفعها من المزمكين الراغبين بذلك إلى صندوق بيت الزكاة مباشرة دون وساطة العاملين عليها المعنيين في القرى والأحياء<sup>1</sup>.

#### رابعاً: نماذج تحصيل الزكوات الأخرى:

تتمثل هذه الزكوات في زكاة الفطر، وزكاة الرواتب، وزكاة أصحاب المهن الحرة كالأطباء والمهندسين والمحامين والمحاسبين ومؤسسات الإنتاج الفني.

#### 1- زكاة الفطر:

فالزكاة الفطر درج جمهور المسلمين على إخراجها للفقراء والمساكين بصورة فردية في أواخر أيام رمضان، وفي معظم قوانين الزكاة المعاصرة (السعودية وباكستان والسودان) لم تورد لزكاة الفطر ذكراً تأسيساً على إخراجها للأفراد بعد أن ذكروها فيما يجب إخراجها من زكاة.

ولقد انفردت اليمن وماليزيا بتحصيل زكاة الفطر بصورة إلزامية، ويتم تحصيلها في ماليزيا عن طريق عمال الزكاة بحيث يخصص بيت الزكاة عاملاً في كل حي، حيث بلغ في ولاية نيجري سميلان حوالي 400 مسلم لكل عامل، ويخصص للعامل ما يحصل عليه من فطرة، وتحصل زكاة الفطر نقداً يحدده مجلس الشؤون الدينية كل عام.

أما في اليمن تقوم إدارة مصلحة الواجبات بتحديد مقداراً لزكاة الفطر المستوجب كل عام، ويتم اقتطاعها من رواتب الأشخاص الذين تجب عليهم من طرف الغدارات والمؤسسات في القطاعين العام والخاص، وتورد إلى الخزنة العامة تحت بند إيرادات زكاة الفطر.

#### 2- زكاة الرواتب والأجور:

يتم تطبيق زكاة الرواتب و الأجور في السودان فقط وقد نصت اللوائح التنفيذية لقانون الزكاة على أن يتم حجزها كالضريبة على الرواتب عند المنبع من قبل الجهات الرسمية والخاصة التي تقوم بدفع الرواتب والأجور لموظفيها وعمالها، وذلك بعد أن تأخذ بعين الاعتبار النصاب وإعفاء ما يقابل الحوائج الأصلية، وكلاهما يحددان من قبل لجنة الفتوى بديوان الزكاة، وتقوم الجهات الدافعة للرواتب والأجور بتوريد الزكاة المحجوزة عند المنبع إلى صندوق ديوان الزكاة مباشرة.

<sup>1</sup>بوعلام بن جيلالي، محمد العلمي، مرجع سابق، ص ص، 221، 220.

### 3- زكاة أصحاب المهن الحرة:

تطبق في المملكة العربية السعودية، ويتم تطبيق هذه الزكاة بطريقة التكليف والتحصيل المباشرين من طرف موظفو مصلحة الزكاة، بحيث يجب أن يكون لأصحاب هذه المهن بيان زكوي، وأن لم يكن لديهم سجلات رسمية أو إذا كانت غير مستوفية للشروط النظامية فإنه يتم تقدير الزكاة جزافيا حسب مؤشرات موضوعة من قبل مصلحة الزكاة.

### المبحث الثالث: دور الزكاة في تعبئة الموارد المحلية

تقوم فريضة الزكاة على قاعدة موارد مالية ضخمة، وهذا راجع لكبر واتساع أوعيتها الزكوية وهذا ما يؤدي إلى استمرار وتجديد في تحصيل مواردها وتوزيعها، أين تعتمد على مبدأ تخصيص الموارد وتوزيعها بين مختلف المجالات الاستثمارية أو الاستهلاكية، والاستغلال الأمثل لهذه الموارد من أجل تحقيق أقصى إشباع للمجتمع، ومن خلال هذا المبحث سوف نتطرق إلى دور الزكاة في الاقتصاد وبيان آثارها على كل من الاستثمار والاستهلاك .

#### المطلب الأول: أثر الزكاة على الاستثمار الكلي

يعمل الاستثمار على تحريك عجلة النشاط الاقتصادي والمشاركة في تكوين الرأسمالي، وله أثراً بالغاً في إشباع حاجات الضرورية للمجتمع وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، والاستثمار في الاقتصاد الإسلامي يختلف عن أنواع الاستثمارات، فهو قائم على مبادئ وأحكام الشريعة الإسلامية الهادفة إلى تقديم المصلحة العامة للمجتمع على المصلحة الفردية ، وتحقيق التنمية الشاملة والمستدامة أي دون أن تنسى حق أجيال القادمة، وتعتبر الزكاة من أدوات التي تقوم بتعبئة الموارد المالية في الاقتصاد الإسلامي وتوجيهها نحو الاستثمار وتشغيلها ومن ثم الاستفادة من عوائد الاستثمار، وقبل بيان أثر الزكاة على الاستثمار الكلي لا بد من التطرق إلى أساسيات حول الاستثمار .

#### الفرع الأول : مفهوم الاستثمار

يشمل مفهوم الاستثمار في اللغة، وفي الاقتصاد الوضعي والإسلامي

**أولاً: الاستثمار لغة:** الاستثمار من الثمر. والثمر هو: "حمل الشجر، وأنواع المال والولد. و الثمر أنواع المال. والثمر الذهب والفضة"<sup>1</sup>

أي أن الاستثمار اللغة هو تشغيل المال بغرض تنميته وتكثيره.

#### ثانياً: الاستثمار في اصطلاح الفقهاء :

تعددت التعريفات الخاصة له في أدبيات الاقتصاد وقد تتشابه التعريفات مع بعضها أحيانا وقد تتباين في النحو الآخر، فيعتبر الاستثمار حديث النشأة إلا أنه لم يكن غريباً عن الفقهاء القدامى وإن استعملوه في تعابير شتى فكرية كانت أم اقتصادية إلا أنهم استعرضوا عنه بمصطلحات تؤدي نفس المعنى مثل التنمية

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث، ط3، بيروت، لبنان، 1988، ص503-504.



والنماء والاستمناء والتمثير، ولا يعني هذا بأي حال من الأحوال عدم معرفتهم بمصطلح الاستثمار، وإنما يعنى ببساطة شديدة تفضيل استخدام مصطلحات أخرى تؤدي المعنى نفسه كمل هو شائع في هذه الأيام<sup>1</sup>.

### ثالثاً: الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي

تعددت التعاريف في الاقتصاد الإسلامي وهي عموماً لا تختلف كثيراً عن مفهوم الاستثمار في الاقتصاد الوضعي، ومن هذه التعاريف نذكر:

عرف الاستثمار في الإسلام على أنه "تشغيل المال لزيادة الإنتاج والاستزادة من نعم الله، وذلك لتحقيق أهداف مالية واقتصادية واجتماعية"<sup>2</sup>.

جاء في الموسوعة العلمية للبنوك الإسلامية: الاستثمار كل إضافة إلى الناتج القومي في إطار أحكام الشرعية مما يؤدي إلى تحقيق وتدعيم أهداف النظام الاقتصادي الإسلامي من خلال الأولويات التي تعكس واقع الأمة الإسلامية"<sup>3</sup>.

في حين نجد أحمد شوقي دينا يعرف الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي بأنه " جهد واعي ورشيد يبذل الموارد المالية والقدرات البشرية بهدف تكثيرها وتنميتها والحصول على منافعها وثمارها"<sup>4</sup>.

بالنظر إلى هذه التعريفات في مجملها وغيرها فنستخلص أن الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي يشمل كل من المبادئ والقيم والتشغيل، والاستثمار في الاقتصاد الإسلامي لا يقتصر على تنمية عنصر رأس مال فقط كما هو في الاقتصاد الوضعي، فهو يركز أيضاً على تنمية العنصر البشري وقدراته بهدف تحقيق المصالح المادية والمعنوية للمجتمع الإسلامي.

1- ويمكن القول أن الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي هو عملية توظيف رأس المال المادي والبشري في أي نشاط اقتصادي، شرط أن يكون قائم على أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية بهدف تحقيق تطور الاقتصادي والاجتماعي بدءاً بأولويات الأمة الإسلامية.

### الفرع الثاني: أثر الزكاة على الاستثمار الكلي

يكمن تحديد أثر الزكاة على الاستثمار الكلي من خلال دورها التمويلي، الائتماني، التوجيهي.

<sup>1</sup>أدهم إبراهيم جلال الدين، علم الاستثمار الإسلامي، مركز الكتاب للنشر، ط1، مدينة نصر، القاهرة، 2018، ص100.

<sup>2</sup> أحمد مصطفى عفيفي، معايير استثمار الأموال في الإسلام، مجلة الاقتصاد الإسلامي، بنك دبي الإسلامي، العدد 180، 1995م، ص44-49.

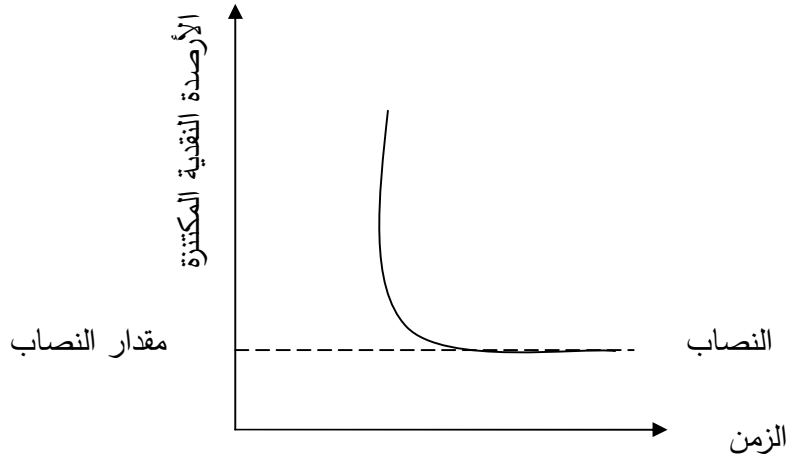
<sup>3</sup> عمر تهته، الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي، مجلة التراث، العدد 2011، 02، ص101.

<sup>4</sup> شوقي أحمد دنيا، تمويل التنمية في الاقتصاد الإسلامي، مرجع سابق، ص87.

### أولاً: الدور التمويلي للزكاة:

تعمل الزكاة على تحفيز الاستثمار من خلال القضاء على الاكتناز، الذي يعتبر تقيد لحركة رؤوس الأموال، وهنا يبرز دور الزكاة التي تفرض على كل مال نامي أو قابل للنماء أي الأموال التي تدر عائداً ما إن استثمرت وبالتالي زيادة الحافز على الاستثمار لدى فئتين، فئة أصحاب الأموال المكتنزة الذين تجب عليهم الزكاة الذين يتعين عليهم إخراج أموالهم المكتنزة التي لا يرغب أصحابها في توظيفها في النشاط الاقتصادي، وهذا ما يؤدي إلى إخراج الزكاة منها وهي على حالتها الجامدة بنسبة 2.5% وهذا يعني تستمر في التناقص بالنسبة نفسها عند إخراج الزكاة مادمت في حدود النصاب "ما يساوي قيمة 85جراماً من الذهب" وفق المنحنى التالي:

الشكل رقم (07): أثر الزكاة على الأرصدة النقدية المكتنزة

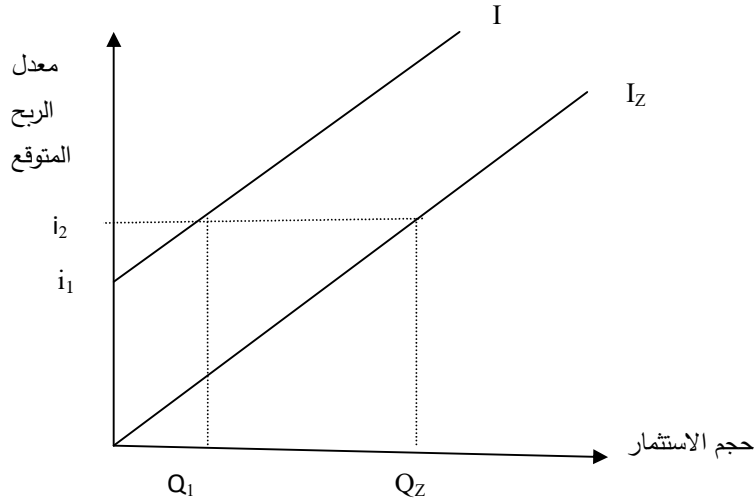


المصدر: محمد بن إبراهيم السحيباني، أثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية، مرجع سابق، ص 168.

إن هذا الأثر التآكلي الذي تحدثه الزكاة على الأرصدة النقدية المكتنزة من شأنه أن يدفع أصحاب الثروة في تشغيل أمواله مع إخراج الزكاة دون أن يؤدي ذلك إلى تناقصها، فاستثمار المال يؤدي إلى إخراج الزكاة من نماء أو عائد الاستثمار، بدلاً من استقطاعها من رأس المال نفسه، كما أن انخفاض نصاب الزكاة يؤدي إلى دفع المدخرات الصغيرة أيضاً للاشتراك في الإنتاجية واستثمارها، حتى لا تستطيع الزكاة المستحقة عليها من أصل المال، إن وجود الزكاة في السوق يؤدي إلى وجود عملية مراجعة مستمرة لحجم رأس المال المستثمر في كل لحظة من لحظات الزمن على أساس معدل الربح في تلك اللحظة<sup>1</sup>، ويمكن توضيح أثر الزكاة على الاستثمار بيانياً من خلال الشكل رقم (08):

<sup>1</sup> مومني اسماعيل، تفعيل مؤسسة الزكاة في الاقتصاد الوطني، منكرة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2007، ص 36-37.

الشكل رقم (08): أثر الزكاة على الاستثمار



المصدر: المرسي السيد حجازي، الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية، مجلة الملك سعود للعلوم الإدارية، الاقتصاد الإسلامي، العدد رقم 02، المملكة العربية السعودية، 2004، ص 30.

يوضح الشكل أعلاه أن حجم الاستثمار عند كل معدل متوقع من الربح أو العائد على الاستثمار في المجتمع الزكاة يكون أكبر من مستوياته في المجتمع الآخر، حيث يبدأ الاستثمار في مجتمع الزكاة حتى ولو كان معدل العائد المتوقع صفراً، بينما يصل الحد الأدنى لمعدل الربح المتوقع على الأموال المقترحة في المجتمع الآخر نحتى يأخذ الاستثمار قيما موجبة.<sup>1</sup>

من جهة تساهم الزكاة في توجيه الموارد المالية وحصيلتها نحو أصحاب الدخل المنخفضة الأمر الذي يؤدي زيادة الطلب الكلي لدى هذه الفئة، أي أنه لا بد من زيادة الإنتاج، وهذا الطلب المتزايد يشجع على الاستثمار من أجل تغطية هذا الطلب سواء كان على السلع أو الخدمات.

ومن جهة أخرى، فإن مدفوعات الزكاة على الفقراء إلى حد الإغناء، يوفر رأس المال الإنتاجي، الذي يمكن الفقراء على القيام بمشاريع صغيرة ومتوسطة، أي توفير فرص العمل والإنتاج لديهم ، وبالتالي زيادة في مستويات الاستثمار في الاقتصاد.

<sup>1</sup> المرسي السيد حجازي، الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية، مرجع سابق، ص 31.

قام الأستاذ عبد الله طاهر بدراسة حول حصيلة الزكاة في بلدان العالم الإسلامي، وبالرغم من إغفاله لعدد من الأوعية وهي الثروة الحيوانية ، الأرصدة النقدية لدى الأفراد ، الأوراق المالية ومدخرات الأفراد من الذهب والفضة ، باعتبار أن الإحصائيات حولها غير متوفرة فقد توصل إلى النتائج التالية:

**الجدول رقم(04): نسبة الزكاة إلى الناتج الداخلي الخام في الدول الإسلامية**

الدول الإسلامية	نسبة الزكاة إلى الناتج الداخلي الخام %
المنتجة للنفط	بين: 10 % و 14%
غير المنتجة للنفط	بين: 3.5% و 7%

المصدر: عبد المجيد قدي، الزكاة من منظور الاقتصادي، مجلة الصراط، العدد1، الجزائر، 1999، ص 145.

أما بالنسبة لباقي الدول الإسلامية فهي تتراوح ما بين 23 - 90 %، وهذا يبين أن حصيلة الزكاة هي مرتفعة ، وأنه بإمكانها أن تغطي أغلبية من الحاجات المتنوعة للمجتمعات الإسلامية.

#### ثانيا: الدور الائتماني للزكاة:

بإضافة إلى الدور التمويلي للزكاة الذي تطرقنا له، للزكاة دور الائتماني يتجلى في مساهمتها في تقليل من مخاطر الاستثمار وذلك من خلال إنفاق الزكاة على صنف الغارمين الذين تكبدوا خسائر كبيرة في مشاريعهم الاستثمارية، يؤدي هذا الإنفاق إلى رفع مستويات الاستثمار على النحو التالي:

أ- شعور المستثمر بالأمان و الطمأنينة عند اتخاذ قرار الاستثمار، لأنه في حالة حدوث الخسارة يصبح مستحق للزكاة، ومن جهة أخرى يفضي ذلك إلى استقرار سوق الاقتراض الحسن.

ب- شعور المقرضين بالاطمئنان عند إقراض أموالهم لذوي الحاجات، بحيث إذا تعسرت الديون على المقرضين، فسيسهل بهذا المصرف أداء ما عليهم منها، وهذا سينعكس على سوق القروض الحسنة بالاستقرار والاستدامة.<sup>1</sup>

#### ثالثا: الدور التوجيهي والتعديلي للزكاة:

من أهم اهتمامات السلطات الاقتصادية هو توفير آليات تقوم بتوجيه الاقتصاد وتصحيح الاختلالات، ومن هذه آليات الزكاة التي تعد آلية توجيهية للاستثمارات في المجتمع مما يجعلها أداة من الأدوات الفعالة التي تساهم في تعبئة الموارد المالية ويمكن بيان ذلك الدور من خلال النحو التالي:<sup>2</sup>

<sup>1</sup> محمد الشريف بشير، الزكاة تحفيز الاستثمار وضمان الربح، تاريخ الاطلاع: 2022/11/11، . [www.islamonline.net](http://www.islamonline.net)

<sup>2</sup> المرسي السيد الحجازي، مرجع سابق، ص28.

- أ- تشجيع الزكاة الاستثمار في أصول الإنتاج الثابتة، حيث لا تسري الزكاة على هذه الأصول في حين تسري على رأس المال النقدي (بما فيه الأوراق المالية) التي تملكها الشركة.
- ب- يؤدي مصرف الغارمين إلى توجه الاستثمار بعيدا عن المحرمات (كالاستثمار في إنتاج الخمر وأدوات اللهو وغيرها)، وأيضا بعيدا عن الإنفاق البذخي في مراحل التأسيس، أو توسع في الاستثمار قبل إجراء دراسات الجدوى الاقتصادية الملائمة.
- ج- تعمل زكاة عروض التجارة على الرفع من كفاءة تشغيل الموارد الاقتصادية لأن فريضة الزكاة يتغير معدلها الفعلي عكسيا مع حسن استخدام رأس المال، أي أن الزكاة تؤكد على كفاية الحدية لرأس المال بين مختلف القطاعات الاقتصادية، ومن هنا تعمل الزكاة على توجيه الاستثمارات نحو الأنشطة الاقتصادية التي لديها أهمية كبيرة لدى أفراد المجتمع.
- د- تشجيع الزكاة الاستثمار في رأس المال البشري مقارنة برأس المال المادي، حيث ينخفض معدلها في الحالة الأولى 2.5% مقارنة بمعدلها على عائد الثاني الصافي 10% إضافة إلى ذلك، بعد الإنفاق على تعليم ورعاية أبناء الفقراء صحيا من أجل زيادة طاقتهم الإنتاجية وعلى الفقراء من طلبه العلم أحد مصارف الزكاة الثمانية.

### المطلب الثاني: اثر الزكاة على الاستهلاك الكلي

يعتبر الاستهلاك أحد مقومات النشاط الاقتصادي و مكونات الدخل القومي لأي بلد، كما أنه من مؤشرات الرفاهية في المجتمع، فنجد أن كل دراسات سلوك المستهلك في محاولة معرفة محددات الاستهلاك وتوازن المستهلك، وفهم حقيقة الوظيفة التي يؤديها المستهلك تعد أمرا ضروريا لفهم وتفسير الظواهر و المشكلات الاقتصادية، وهنا يظهر لنا الأثر الفعال للزكاة في تشجيع الإنفاق الاستهلاكي من خلال تحقيق مستوى عال من النشاط الاقتصادي، وهذا ما سوف نتطرق إليه من خلال هذا المطلب ولكن قبل ذلك لابد من بيان مفهوم الاستهلاك .

### الفرع الأول: مفهوم الاستهلاك

يشمل مفهوم الاستهلاك في اللغة، وفي الاقتصاد الوضعي والإسلامي.

### أولاً: مفهوم الاستهلاك لغة

الاستهلاك في اللغة من هلك، وأهلكه: باعه، واستهلك المال ونحوه: أنفقه وأهلكه، واستهلاك الشيء: وإفناؤه. استهلك في كذا: جهد نفسه فيه، ويقال: استهلك ما عنده من طعام أو متاع<sup>1</sup>.

استهلك الرجل في كذا، أجهد نفسه واهتك معه<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>المنظمة العربية للتنمية الإدارية، موسوعة الإدارة العربية الإسلامية، جامعة الدول العربية، المجلد 5، 1424هـ/2004م، ص275.

أي أن الاستهلاك في اللغة هو إنفاق الشيء وإفناؤه بأي شكل من أشكال.

### ثانيا: الاستهلاك اصطلاحا:

يعرف الاستهلاك عند الاقتصاديين على أنه:

الاستخدام المباشر للسلع والخدمات التي تشبع رغبات الإنسان وحاجاته.

ولا شك أن حاجات الإنسان تعد نقطة الانطلاق لجميع أنواع النشاط الاقتصادي، حيث أن الاستهلاك يمثل الطلب النهائي على السلع والخدمات أو وسيط في العملية الاقتصادية (الإنتاج، والتبادل و التوزيع) إنما يكمن الدافع الأساسي لها في ضمان وصول هذه السلع المنتجة والتي يتم التبادل فيها إلى الحلقة الأخيرة في مسار النشاط الاقتصادي الذي هو المستهلك مجموعة أو فرداً<sup>2</sup>.

أو أنه عملية إفناء فوري للسلعة أو الخدمة بغرض إشباع حاجة الإنسان ورغباته سواء كان بشكل كلي ويسمى استهلاك نهائي أو بشكل جزئي بغرض إنتاج سلعة أو خدمة أي استهلاك وسيط.

### ثالثا: الاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي

عرف الاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي على أنه "استخدام المنتجات في إشباع الحاجات" أي أنه أمر فطري للإنسان، ومن ثم فهو ضروري له، وكل ما كان كذلك فلا يمنع منه الإسلام بل يقف منه موقف الحث والترغيب غير مكثف بدافع الفطرة والغريزة، وذلك لأن بقاء الإنسان واستمرارية نوعه ليعمر الأرض ويكون خليفة فيها ويعبد الله تعالى لا يتأتى إلا بالاستهلاك<sup>3</sup>.

كما عرف أيضا على أنه «استنفاذ منافع سلعة، فعندما نستنفذ منافع السلعة نكون قد استهلكناها»<sup>4</sup>.

ومما سبق يتبين لنا أن الاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي يعبر عن استخدام السلع والخدمات بغرض إشباع الحاجات ورغبات الإنسان في إطار الضوابط الشرعية.

### الفرع الثاني: أثر الزكاة على الاستهلاك الكلي

تؤدي النفقات الزكوية دورا هاما في رفع مستوى النشاط الاقتصادي وذلك من خلال تأثيرها على الإنفاق الاستهلاكي، من خلال زيادة حجم الاستهلاك مصارف الزكاة واستحداث القوة شرائية جديدة لهم، باعتبارهم أصحاب ميول استهلاكي، فهم يوازنون بين المنفعة التي تعود عليهم من ادخارهم، وعلى اعتبار أن حجم الاستهلاك يزيد مع ازدياد الدخل، وينقص بنقصانه، فهم بالتالي يضاعفون م حجم استهلاكهم، لأنهم

<sup>1</sup> لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، ص505.

<sup>2</sup> عبد الستار إبراهيم الهيتي، الاستهلاك وضوابطه في الاقتصاد الإسلامي، الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص 25.

<sup>3</sup> شوقي دنيا، النظرية الاقتصادية من منظور إسلامي، مكتبة الخريجي، ط1، الرياض، ص91.

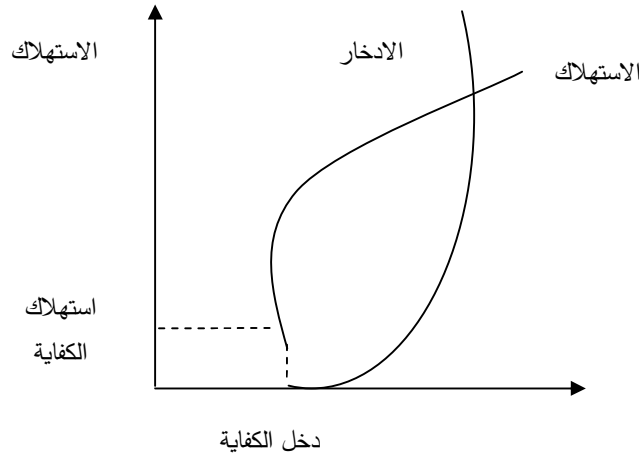
<sup>4</sup> منذر قحف، السياسة الاقتصادية في إطار النظام الإسلامي، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ط2، جدة، 2001، ص339.

في حاجة دائما إلى إشباع رغباتهم، وحاجتهم الضرورية، وحيث لا مجال لخفض استهلاكهم، مما يؤدي بالتالي إلى ارتفاع طلباتهم، ومن ثم إلى ارتفاع معدلات الطلب الكلي الاستهلاكي في السوق<sup>1</sup>.

#### أولاً: دالة الاستهلاك الكلي في المجتمع الزكاة:

أثبتت الدراسات التحليلية أن فرض الزكاة يزيد كلاً من الميل الحدي، والميل المتوسط للاستهلاك، وتكون الصورة الواقعية لدالة الاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي، والتي تتجدد نتيجة لوجود الزكاة، هي قيام جميع أفراد المجتمع المسلم بالاستهلاك عند نقطة أعلى من الصفر، تمثل الاستهلاك عند نقطة أعلى من الصفر كما هو موضح في الشكل رقم (03) أدناه، تمثل الاستهلاك عند حد الكفاية، سواء أتم الإنفاق على هذا القدر من استهلاك السلع والخدمات، والذي قرره الشرع الإسلامي كحق لكل فرد من أفراد المجتمع، من دخول الأفراد أنفسهم، أم من نصيبهم المقرر في فريضة الزكاة، ثم ترتفع نظراً لزيادة الادخار مع زيادة الدخل، وتقترب دوال الاستهلاك والادخار في هذا الشكل من الواقع<sup>2</sup>، حيث تأخذ شكل منحنيات يتناقض فيها ميل دالة الاستهلاك بمرور الوقت نتيجة لانخفاض الميل الحدي للاستهلاك مع زيادة الدخل الكلي، وفي الشكل أيضاً يتساوى استهلاك حد الكفاية مع دخل الكفاية، ثم يبدأ حجم الاستهلاك ومستوى الادخار في الزيادة مع زيادة الدخل الكلي بعد حد الكفاية<sup>3</sup>.

#### الشكل رقم (09): دالة الاستهلاك في مجتمع الزكاة



المصدر: نعمت عبد اللطيف مشهور، الزكاة الدور الإنمائي و التوزيعي، مرجع سابق، 299.

<sup>1</sup> عناية غازي، الاستخدام الوظيفي للزكاة في الفكر الاقتصادي الإسلامي، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1989م، ص21.

<sup>2</sup> نعمت عبد اللطيف مشهور، الزكاة الأسس الشرعية الدور الإنمائي و التوزيعي، مرجع سابق، ص 298.

<sup>3</sup> المرسي السيد حجازي، الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية، مرجع سابق، ص 24.

### ثانياً: مضاعف الزكاة :

يرتبط تأثير الزكاة على الاستهلاك بفكرتي مضاعف الزكاة ومعجل الزكاة، ويؤثر الأول في كل عناصر الدورة الاقتصادية من الاستهلاك والاستثمار والإنتاج والعاملة والطلب الكلي، أما الثاني فيعبر عن العلاقة بين الاستهلاك والاستثمار المحفوز، ورياضياً يأخذ مضاعف الزكاة في أبسط أشكاله<sup>1</sup> :

$$\text{مضاعف الزكاة} = 1/(1 - \text{الميل الحدي لاستهلاك مستحقي الزكاة})$$

قيمة المضاعف في التحليل الاقتصادي على الأثر المضاعف للإنفاق الاستهلاكي أو الاستثماري في الاقتصاد الوطني، الناتج عن إنفاق إضافي معين مقدار هذا الإنفاق ، أي أن معامل المضاعف يساوي التغير في الدخل الوطني مقسوماً على التغير في الإنفاق، وتتوقف قيمة المضاعف على الميل الحدي للاستهلاك، فيرتفع قيمة المضاعف مع ارتفاع قيمة الميل الحدي للاستهلاك، وحيث أن مجموع الميل الحدي للادخار يساوي الواحد الصحيح، فإن قيمة المضاعف عادة ما تعرف بأنها مقلوب الميل الحدي للادخار<sup>2</sup>.

ولا تتوقف الزيادات المترتبة عن تطبيق الزكاة في الإنفاق الاستهلاكي وحده، وإنما تتجه كذلك إلى تدعيم مجالات الاستثمار المختلفة، أي أن عمل مضاعف الزكاة لا يقتصر على الزيادة في الاستهلاك، وإنما يواكبها زيادة في الاستثمار<sup>3</sup>. ذلك أن تكرار الزيادات بصورة منتظمة نسبياً، يدعم عمل المعجل من خلال الإسهام في تحسين التوقعات الخاصة بالربحية المستقبلية للوحدات الإنتاجية، حيث لا يعتبر الزيادة في الطلب على الوحدات الإنتاجية اللازمة لمقابلة الزيادة على الطلب زيادة مؤقتة بسبب تأثير مضاعف الزكاة:

$$\text{معجل الزكاة} = \text{الزيادة في الاستثمار النهائي} / \text{الزيادة في الاستهلاك النهائي بسبب الزكاة}.$$

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 24.

<sup>2</sup> محمد بن إبراهيم السحيباني، أثر الزكاة على التشغيل الموارد الاقتصادية، مرجع سابق، ص 185.

<sup>3</sup> نعمت عبد الطيف مشهور، مرجع سابق، ص 329.

<sup>4</sup> المرسي السيد حجازي، مرجع سابق، ص 24.



## خلاصة الفصل:

من خلال دراسة دور الزكاة في تعبئة الموارد المحلية يمكن القول أن:

- 1- لم يحدد القرآن الكريم الأموال التي تجب فيها الزكاة وشروطها والمقدار الواجب في كل منها، بل ترك للسنة النبوية تبيان وتفصيل ذلك.
- 2- أصناف المال التي تجب فيها الزكاة، تعتبر مال نام فعلا أو قابل للنماء حكما.
- 3- أنشئت هيئة المحاسبة المالية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية معايير للمحاسبة الزكاة، معيار الزكاة 9 الذي يتضمن المعالجات المحاسبية المتعلقة بتحديد وعاء الزكاة، وقياس البنود التي تدخل في تحديد وعاء وكذلك الإفصاح عنها في القوائم المالية، ومعيار المحاسبة المالية 39 الذي جاء كتعديل على معيار الزكاة 9، أساسه العرض والإفصاح وتقديم الإرشادات للمؤسسات الملزمة بإخراج الزكاة.
- 4- تم تصنيف الأشكال المؤسسية لتحصيل الزكاة في النظم التي تبنت مبدأ الإلزام القانوني بدفع الزكاة للدولة إلى إطارين هما النظم التي تضع جمع الزكاة في إدارة حكومية مستقلة عن إدارة التوزيع، والنظم التي تضم الجمع والتوزيع في إدارة واحدة، أما النظم التي لم تتخذ مبدأ الإلزام جمعت التحصيل والتوزيع في إدارة واحدة، وقد ظهرت في هذه الأنظمة مؤسسات تطوعية كما ظهرت في بعض الدول أجهزة شبه رسمية للزكاة.
- 5- الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي يشمل كل من المبادئ والقيم والتشغيل، والاستثمار في الاقتصاد الإسلامي لا يقتصر على تنمية عنصر رأس مال فقط كما هو في الاقتصاد الوضعي، فهو يركز أيضا على تنمية العنصر البشري وقدراته بهدف تحقيق المصالح المادية والمعنوية للمجتمع الإسلامي.
- 6- الاستهلاك في الاقتصاد الإسلامي يعبر عن استخدام السلع والخدمات بغرض إشباع الحاجات ورغبات الإنسان في إطار الضوابط الشرعية.
- 7- للزكاة دور هام في تخصيص الموارد الاقتصادية، فهي تقوم بتوجيه حصيلة الزكاة نحو تشجيع وتحفيز الاستثمار ومحاربة الاكتناز، وزيادة الإنفاق الاستهلاكي، وهذا ما يؤدي إلى زيادة حركة النشاط الاقتصادي، وبالتالي تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات الإسلامية.

---

## الفصل الثالث:

# دور الزكاة في توزيع الدخل والثروات

---

## تمهيد:

تعد مشكلة التفاوت في توزيع الدخل والثروات من أقدم المشكلات في التاريخ، كونها تعتبر السبب الرئيسي في ظهور الفقر، الذي بدوره يعد قضية تتصدر المرتبة الأولى من حيث المشاكل الاقتصادية في العالم ككل ولتخفيف حدة الفقر في مجتمع معين يجب أن تهتم بكيفية تحقيق العدالة في توزيع الدخل والثروات، ولذلك فالدين الإسلامي وإن كان يقر مبدأ التفاوت والتمايز بين الأفراد في المواهب والقدرات، حيث يقول الله تعالى: ﴿نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا وَرَحِمَتْ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [سورة الزخرف: الآية 32]، إلا أنه لا يجع ذلك سببا لتركيز الثروة بيد البعض ممن يملكون القوة والذكاء والمقدرة، ويقول الله تعالى أيضا في كتابه: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾ [سورة الحشر: الآية 7]، لذلك فقد خصص الدين الإسلامي وسائل لمعالجة مشكلة التفاوت في توزيع الدخل والثروات منها وسيلة الزكاة والتي تعد الوسيلة الوحيدة الأساسية لإعادة التوزيع في النظام الاقتصادي الإسلامي وهي التي ترمي إلى تحقيق الضمان الاجتماعي للفقراء والمساكين، وتمتاز الزكاة كأداة لإعادة التوزيع باستمرار وعدم الانقطاع لأنها حق ثابت في المال يجب إخراجها عند تحقق شروطه، والزكاة لا تقتصر على الحد الأدنى للفقر أو الإشباع الوقتي للحاجة وأنها نتيجة مباشرة لحل جذري لمشكلة الفقر حيث تغني مستحقيها حتى تخرجهم عن دائرة الفقر إلى أدنى مراتب الغنى.

ونسعى من خلال دراسة هذا الفصل التعرف على الآثار الاستقرارية والتوزيعية للزكاة، لان تعبئة الموارد المحلية حتى ولو كانت بحجم كبير لا تكفي لتحقيق وحدوث التنمية الشاملة لا بد من أن يكون هناك استقرار اقتصادي وعدالة في توزيع الدخل والثروات وهذا ما سوف نتطرق إليه من خلال المباحث التالية:

**المبحث الأول:** مصارف الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة.

**المبحث الثاني:** النماذج المؤسسية المعاصرة لتوزيع الزكاة.

**المبحث الثالث:** دور الزكاة في تحقيق الاستقرار وتحقيق كفاءة التوزيع.

### المبحث الأول: مصارف الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة

لقد حددت الآية الكريمة الأصناف الثمانية التي تعطى من الزكاة على سبيل الحصر<sup>1</sup>، واجتهد الفقهاء في بيان المقدار الذي يعطى لكل منهم، وفي ذلك تأكيد على أنه ليس لأي إنسان أن يأخذ الزكاة ما لم يكن من أصناف الثمانية، والتي حددها الله عز وجل في قوله: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة، الآية 60].

#### المطلب الأول: مصارف الزكاة

سوف يتم التطرق إلى الأصناف الثمانية التي تصرف فيها الزكاة والتي ذكرها الله تعالى، في كتابه. وهي على التوالي:

#### الفرع الأول: الفقراء والمساكين

هناك خلاف في تحديد مفهوم كل من الفقراء والمساكين، تدل الآية على أن الفقراء والمساكين صنفان مختلفان، وقد اختلف أهل الفقه، وعلماء اللغة في تعريفهما، والتفرقة بينهما. إلا أن تقديم الفقير على المسكين، دليل على كونه أكثر احتياجاً إلى حقه في الزكاة<sup>2</sup>، فنجد أن الفقير هو من لا يملك النقود والسلع بصورة فعلية، أو كان عاجزاً عن توفير تلك الحاجة بالكسب والعمل، أما المسكين هو أسوأ حالاً من الفقير و ليس المقصود بالفقير و المسكين هو اليتيم والأرملة والعاجزين عن العمل وحسب، بل ويشمل كل مسلم في المجتمع لا يستطيع سد حاجته المعيشية، وإن كان يمارس العمل، وله مورد مالي يدر عليه ربحاً، فهو يستحق الزكاة مازال مورده المالي لا يسد حاجته، إذا أعطى في هذه الحالة لسد العوز الحاصل في وارده السنوي.

#### أولاً: نصيب الفقراء من الزكاة:

الفقير من الزكاة ما يكمل له كافيته من النفقة حولا كاملاً، والمعتبر: كفايته وكفاية من يمونه:

من الأكل، والشرب، والسكن، والكسوة، والإعفاف بالزواج إلا بأخذه من الزكاة؛ فإنه يعطى ما يكفيه للمهر ولو كان كثيراً، من غير إسراف ولا تقتير<sup>3</sup>.

ثانياً: نصيب المساكين من الزكاة: يعطي المسكين من الزكاة ما يكمل له كفايته، من يعوله من النفقة حولاً كاملاً، والمعتبر: كفاية من يمونه: من الأكل، والشرب، والسكن، و الكسوة، والإعفاف بالزواج إن لم يستطع الزواج إلا بأخذه من الزكاة، على نحو ما تقدم فيما يستحقه الفقر من الزكاة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>Shawkiismailshehta, Limitaions on the use of zakah funds in financing the social-economic infrastructure of society, Management of zakah in modem Muslim society,second edition, Islamic research and training institute, djedda 2000, , p58

<sup>2</sup> نعمت عبد اللطيف مشهور، مرجع سابق، ص77.

<sup>3</sup> سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مصارف الزكاة في الإسلام، سلسلة زكاة المحسن، رقم 7، ص 9.

## الفرع الثاني: العاملون عليها والمؤلفة قلوبهم

### أولاً: العاملون عليها:

العاملون عليها جمع عامل وهو كل من يعمل لجباية الصدقات، وتحصيلها أو كتابتها وتدوينها أو حراستها وحمايتها أو تفرقتها وتوزيعها، وكلها متصل بتنظيم أمر الزكاة. وأراء الفقهاء فيها من مذاهب الأربعة، وهي<sup>2</sup>:

- الحنفية: والعامل هو الذي نصبه الإمام لأخذ الصدقات والعشور.
- المالكية: العامل على الزكاة كالساعي و الكاتب، والمفرق والذي يجمع أرباب المواشي لتحصيل الزكاة منهم.
- الحنابلة: العامل عليها هو كل ما يحتاج إليه في تحصيل الزكاة.
- الشافعية: العامل على الزكاة هو من له دخل في جمع الزكاة: كالساعي، والحافظ، والكاتب.

### 1- شروط العاملين في الزكاة :

يشترط في العاملين على الزكاة أمور<sup>3</sup>:

- أ- أن يكن مسلماً، لأنها ولاية على المسلمين فيشترط فيها الإسلام كسائر الولايات، ويستثنى من ذلك الأعمال التي لا تتعلق بالجباية والتوزيع كالحارس والسائق.
- ب- أن يكون مكلفاً بالغاً عاقلاً.
- ج- أميناً، لأنه مؤتمن على أموال المسلمين، فلا يجوز أن يكون فاسقاً خائناً، فمثله لا يؤمن حيفه على أصحاب الأموال، أو تهاونه في حقوق الفقراء تبعاً للهوى، أو خضوعاً للمنفعة .
- د- العلم بأحكام الزكاة، و اشترطوا أيضاً أن يكون عالماً بأحكام الزكاة، إن كان ممن يفوض إليه عموم الأمر : لأنه إذا كان جاهلاً بذلك، لم تكن له كفاية لعلمه وكان خطؤه أكثر من صوابه.
- هـ- الكفاية للعمل، أن يكون كافياً لعمله، أهلاً للقيام به، قادراً على أعبائه.
- و- ألا يكون من ذوي القربى للنبي وهم بنو هاشم.
- ز- أن يكون العامل ذكراً .

### 2- نصيب العاملون عليها من الزكاة:

جعل الله تعالى للعاملين عليها نصيباً من الزكاة لقوله في كتابه الكريم ﴿وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا﴾ [سورة التوبة: الآية 60]، فيعطى العمل على الزكاة بقدر أجرته من الزكاة، حتى ولو كان غنياً، إلا إذا كان له مرتب من

<sup>1</sup> سعيد بن علي بن وهف القحطاني ، مرجع سابق، ص 17.

<sup>2</sup> عبد الرحمن الجزري، كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، ج1، الإرشاد للطباعة والنشر، ص 554-550.

<sup>3</sup> يوسف القرضاوي، فقه الزكاة، مرجع سبق ذكره، ص 626-630.

بيت مال المسلمين، فلا يعطى من الزكاة ؛ لأنه إنما أعطي من الزكاة بقدر أجرته<sup>1</sup>، أي أن العاملون على الزكاة يستحقون أجورهم منها وإن كانوا أغنياء.

### ثانياً: المؤلفة قلوبهم

المؤلفة قلوبهم هم الصنف الرابع من أهل الزكاة التي تولى الله قسمتها في كتابه حيث قال: ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآبِنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة، الآية 60].

وهم الذين يراد تأليف قلوبهم بالاستمالة إلى الإسلام، أو التثبيت، أو كف شرهم عن المسلمين، أو رجاء نفعهم في الدفاع عنه، أو نصرهم على عدو لهم<sup>2</sup>. وقد عرف الأئمة الأربعة المؤلفة قلوبهم كالتالي<sup>3</sup>:

عرف الحنفية المؤلفة قلوبهم بقولهم: " كانوا قوما من رؤساء العرب كأبي سفيان بن حرب، وصفوان بن أمية، وعينة بن حصن،.. والأقرع بن حابس، وكان يعطيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرض الله سهما من الصدقة يؤلفهم به على الإسلام، فقيل: كانوا قد أسلموا وقيل كانوا وعدوا أن يسلموا".

ونص المالكية على أن المؤلف قلبه: كافر يعطي من الصدقة ليسلم، عرفوهم بأنهم: قوم ذو وعد وسعة وقدرة على الأداء، أجابوا إلى الإسلام، ولم يتمكن من نفوسهم.

أما عند الشافعية فهو: من أسلم ونيته ضعيفة أو له شرف يتوقع بإعطائه إسلام غيره.

أما عند الحنابلة فكانوا في ذلك أوسع من غيرهم، وأكثر تفصيلاً، وتبين ذلك من تعريفهم للمؤلفة قلوبهم

بما يلي: "هم السادة المطاعون في عشائرهم ممن برجي إسلامه، أو يخشى شره، أو يرجى بعطيته قوة إيمانه، أو إسلام نظيره، أو جباية الزكاة ممن لا يعطيها، أو الدفع عن المسلمين".

### 1- أقسام المؤلفة قلوبهم:

وقد قسم الفقهاء المؤلفة قلوبهم إلى قسمين " مسلمين وكفار":

أما المسلمون فهم خمسة، لعل أكثرهم تواجداً في عصرنا الحديث<sup>4</sup>:

<sup>1</sup> سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مصارف الزكاة في الإسلام، مرجع سابق، ص 23.

<sup>2</sup> نعمت عبد اللطيف مشهور، مرجع سابق، ص 79.

<sup>3</sup> عبد الله بن منصور الغفيلي، نوازل الزكاة - دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة-، دار الميمان للنشر والتوزيع، قطر، الدوحة، 2009، ص 393-395.

<sup>4</sup> نعمت عبد اللطيف مشهور، مرجع سابق، ص 80.

قوم دخلوا حديثاً في الإسلام، فيعطوا إعانة على الثبات على الإسلام، ذلك أن الداخل في الإسلام قد هجر دين القديم، وضحى بما عند أبويه و أسرته، وكثراً ما يحارب من عشيرته، ويهدد في رزقه. وأما الكفار فهم قسمان:

- من يرجى بعطيته إسلامه وإسلام قومه وعشيرته.
- من يخشى شره، فيرجى بإعطائه كف شره، وشر غيره معه.

#### ثانياً: نصيب المؤلفة قلوبهم من الزكاة:

يعطى المؤلفة قلوبهم من الزكاة ما يحصل به التأليف؛ لترغيبهم في الإسلام، أو كف شرهم، أو قوة إيمانهم أو إسلام نظيرهم<sup>1</sup>، لدخولهم في عموم قول الله تعالى ﴿وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ﴾ [سورة التوبة، الآية 60].

#### الفرع الثالث: في الرقاب والغارمين

المصرفان الخامس والسادس من مصارف الزكاة بعد مصرفي العاملين عليها والمؤلفة قلوبهم هما مصرفا في الرقاب والغارمين، ودلت عليهم الآية الكريمة في قوله تعالى ﴿وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ﴾ [سورة التوبة، الآية 60].

#### أولاً: في الرقاب

جمع رقبة، والمراد بها في القرآن العبد، أو الأمة، وفي الرقاب إخراج الزكاة في فك الرقاب، وهو كناية عن تحرير العبيد والإماء من نير الرق والعبودية<sup>2</sup>، فهم الأرقاء والعبيد وقيل أنها تشمل المكاتب الذي اشترى نفسه من سيده مقابل دراهم بقيت في ذمته كما أنها تشمل المسلم الذي وقع في أسر الكفار.

#### 1- أنواع في الرقاب

اختلف الفقهاء في المرد بمصرف الرقاب، وهم ثلاثة أنواع:

- أ- إعانة المكاتب، وهو العبد الذي كاتبه سيده، واتفق معه أن يقدم له مبلغاً معيناً من المال يسعى في تحصيله، فإذا أداه إليه حصل على عنقه، وحرية<sup>3</sup>.
- ب- إعتاق الرقيق المسلم وفي هذا انعقد رأي المالكية والحنابلة على جواز الصرف لهم من مال الزكاة لتحريرهم وولائهم للمسلمين وهو انعقد رأي المالكية والحنابلة على جواز الصرف لهم من مال الزكاة

<sup>1</sup> سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مصارف الزكاة في الإسلام، مرجع سابق، ص 30.

<sup>2</sup> محمد عبد الحميد محمد فرحان، مؤسسات الزكاة، مرجع سابق، ص 164.

<sup>3</sup> نعمت عبد اللطيف مشهور، مرجع سابق، ص 80.

لتحريرهم وولائهم للمسلمين هو الرأي الذي يميل إليه الباحث، فإذا كانت الزكاة بيد الإمام أو الساعي أو حتى رب المال جاز له أن يشتري رقبة أو رقاباً فيحقق ولائهم للمسلمين كما تقدم<sup>1</sup>.

ج- فك رقبة الأسير مسلم، أي فكها خلاصها من الأسر، وقيل: الرقص والفك حل القيد، وسُمي المرقوق رقبة؛ لأنه بالرق كالأسير المربوط في رقبته، وسُمي عتقها فكاً كفك الأسير من الأسر<sup>2</sup>.

## 2- نصيب الرقاب من الزكاة:<sup>3</sup>

أ- المكاتب المسلم: يدفع إلى مكاتب جميع ما يحتاجه إليه؛ فإن لم يكن معه شيء جاز أن تدفع إليه جميعها، وإن كان معه شيء تم له يتخلص به؛ لأن حاجته لا تتدفع إلا بذلك، ولا يدفع إلى من معه وفاء كتابته شيء؛ لأنه مستغن عنه في وفاء الكتابة، ويجوز أن يدفع إليه في كتابته قبل حلول النجم "القسط"؛ لئلا يحل النجم "القسط" ولا شيء معه، فتفسخ الكتابة.

ب- إعتاق الرقيق: فيعتق من زكاة ماله الرقيق المسلم، فيدفع ثمنه لسيدته.

ج- الأسير المسلم: فك الأسير المسلم من الزكاة، فيدفع لمن هو بيده من الكفار ما يفك به الأسير.

## ثانياً: الغارمون:

الغارمون جمع غارم و الغارم في اللغة هو: المدين الفقير، وفي الفقه يكون مديناً فقيراً أو غنياً، حسب الحال. فإذا كان لمصلحة نفسه وجب أن يكون فقيراً، وإذا كان مديناً لمصلحة المجتمع أمكن أن يكون غنياً؛ ذلك أن العلماء يذهبون إلى أن مستحقي الزكاة قسمان: قسم يأخذ الزكاة لحاجته إليها، وقسم يأخذ الزكاة لحاجتها إليه<sup>4</sup> وذلك كالاتي:

أ- الغارمون لمصلحة أنفسهم: وهم الذين استدانوا لأجل مصلحة شخصية ويدخل في ذلك من استدان من أجل الإنفاق على نفسه أو عياله أو من أجل الزواج أو اتلف شيئاً على غيره خطأ أو نسياناً<sup>5</sup>.

ب- الغارمون للمصلحة الغير: فهو من فئة أصحاب المروءة والكرامات الذين يغرمون لإصلاح ذات البين، عند وجود تشاجر في دماء و أموال بين جماعتين، فيلتزمون في ذمتهم مالاً عوضاً عما بينهما<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> أحمد عبد الموجود محمد عبد الطيف، محددات الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي- دراسة تحليلية-، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، مصر، 2010، ص 221، 220.

<sup>2</sup> محمود بن مسعود، فقه مصارف الزكاة، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، مصر، 1428هـ/ 2008م، ص98.

<sup>3</sup> كوثر الأبجي، دعاء محمود نور، أثر الزكاة على الاستثمار والتنمية، المؤتمر العملي الدولي الثاني حول التمويل حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي- الزكاة والوقف- في تحقيق التنمية المستدامة، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر، جامعة سعد دحلب بالبلدية، الجزائر، يومي 20، 21، 2013، ص 7.

<sup>4</sup> رفيق يونس المصري، مصرف الغارمين وأثره في التكافل الاجتماعي، مجلة الملك عبد العزيز، ع 1، 2005م/1426هـ، ص2.

<sup>5</sup> خالد محمود، سهم الغرمين ودوره في تحقيق التكافل الاجتماعي، أكاديمية القاسمي مركز الأبحاث التربوية والاجتماعية، ص 2.

<sup>6</sup> القرضاوي، فقه الزكاة، مرجع سابق، ص 630.



## 1- نصيب الغارمين من الزكاة:

الغارم هو المستدين في غير سرف، فهم فئات : الأولى بسبب إنفاق استهلاكي لسد حاجة زوج أو مرض.. الثانية بسبب كوارث نزلت بهم مثل الحريق الذي ذهب بالمال أو السيل.. الخ ، وهؤلاء يجب سداد ديونهم مع توجيههم لترشيد إنفاقهم بما يتوافق مع ظروفهم، وفئة غارمة بسبب إصلاح ذات البين من أصحاب المروءة فأباح الشرع نصيباً من هذا السهم ولو كان الإصلاح بين أهل الذمة<sup>1</sup>، وكذلك من يستدين في إنشاء مؤسسة للأيتام أو مستشفى للفقراء.. الخ، فهم أولى بالمساعدة من هذا السهم وبذلك يؤدي هذا المصرف إلى كسب طاقات اقتصادية بسداد ديونهم وإعادة تمويل من يقوم بنشاط اقتصادي لدخول السوق مرة أخرى بما يضاف طاقة استثمارية جديدة يستفيد بها المجتمع.<sup>2</sup>

### الفرع الرابع: في سبيل الله وابن السبيل

المصرفان السابع والثامن من مصارف الزكاة بعد مصرفي الرقاب والغارمين، دلت عليهما الآية الكريمة في قوله تعالى: ﴿وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة، الآية 60].

#### أولاً: في سبيل الله :

يقصد بسبيل الله: الطريق الموصول إلى مرضاته سبحانه من العلم والعمل، والدرب للتقرب إلى الله عز وجل، بأداء الفرائض والنوافل، وأنواع التطوعات، كما يرى أن أهم ما ينفق في زمننا هذا النفقة على مدارس العلوم الشرعية وتعليم القرآن وإنشاء الصحف الإسلامية الخالصة<sup>3</sup>.

## 1- نصيب في سبيل الله من الزكاة:

يعطون من الزكاة ما يشترون به السلاح، والدواب والنفقة لهم ولعيالهم، حتى ولو كانوا أغنياء، لأنهم يأخذون لمصلحة المسلمين، بشرط أن لا يكون لهم رزق من بيت المال يكفيهم لحديث أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( لا تحل الصدقة لغني إلا لخمسة :لعامل عليها، أو رجل اشتراها بماله، أو غارم، أو غازٍ في سبيل الله، أو مسكينٍ تُصَدِّق عليه منها فأهدى منها لغني<sup>4</sup>)، قال الإمام ابن قدامه رحمه الله : " ..الزكاة إنما تصرف إلى أحد رجلين: محتاج إليها: كالفقراء، والمساكن، وفي

<sup>1</sup> كوثر الأبي، مرجع سابق، ص 145.

<sup>2</sup> القرضاوي، فقه الزكاة، مرجع سابق، ص 630.

<sup>3</sup> نعمت عبد اللطيف مشهور، مرجع سابق، ص 77.

<sup>4</sup> أبو داود، برقم 1235، 1236، وابن ماجه، برقم 1841، وأحمد، برقم 11538، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود، 455/1، وصحيح ابن ماجه، 116/2، وإرواء الغليل، برقم 880، وتقديم تخريجه في مصرف العالمين عليها.

الرقاب والغارمين لقضاء ديونهم، أو من يحتاج إليه المسلمون: كالعامل، الغازي، المؤلف والغارم لإصلاح ذات البين" <sup>1</sup>

### ثانياً: ابن السبيل

كناية عن المسافر الذي يجتاز من بلد إلى آخر، و السبيل: الطريق فيها المسافر المجتاز، الذي قد فرغت نفقته، فيعطى ما يوصله إلى بلد ويدخل في ذلك الضيف، ويشترط أن يكون قد سافر في طاعة أو لطلب العلم، أو في غير معصية<sup>2</sup>.

#### 1- شروط إعطاء ابن السبيل من الزكاة:

تم تصنيف مقدار ما يخصص له إلى صنفان حسب العلماء<sup>3</sup>:

أ- المغترب عن وطنه الذي ليس بيده ما يرجع به إلى بلده وفي هذا الصنف اتفق العلماء على أنه من أصحاب الزكاة فيعطى ما يحمله إلى بلده إلا في قول ضعيف عند الشافعية أنه لا يعطى لأن ذلك يكون من باب نقل الزكاة من بلدها.

ب- من كان في بلده ويريد أن ينشئ سفيراً وفي هذا الصنف منع الجمهور إعطائه إلا الشافعية بشرط ألا يكون معه ما يحتاج إليه سفره وأن لا يكون في معصية. أما الحنفية فقالوا يجوز إعطاء هذا الصنف بشرط ألا يكون بيده مالا ينفق منه وله في غير بلده لا يصل إليه بهذا الشرط رأوا أنه ملحق بابن السبيل.

#### 2- نصيب ابن سبيل من الزكاة:

يُعطى منها ولو كان غنياً ما يوصله إلى بلده<sup>4</sup>، للآية ﴿وَأَبْنِ السَّبِيلِ﴾ [سورة التوبة، الآية 60] .

#### الفرع الخامس: التطبيقات المعاصرة لمصارف الزكاة

سوف يتم التطرق إلى تطبيقات المعاصرة للأصناف الثمانية التي تصرف فيها الزكاة والتي ذكرها الله تعالى، في كتابه. وهي على التوالي:

#### أولاً: الفقراء والمساكين

من مصارف الزكاة التي حددها شرع وذكرها الله عز وجل في كتابه، مصرف الفقراء والمساكين فقد كانت حصيلة الزكاة توزع بشكل مباشر على الفقراء والمساكين، وذلك من أجل إنفاقه لتلبية مختلف حاجاته

<sup>1</sup> سعيد بن علي وهف القحطاني، مرجع سابق، ص 273-274.

<sup>2</sup> محمد عبد الحميد محمد فرحان، المرجع سابق، ص 166.

<sup>3</sup> أحمد عبد الموجود محمد عبد الطيف، مرجع سابق، ص 224.

<sup>4</sup> سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مصارف الزكاة في الإسلام، مرجع سابق، ص 45.

وحاجات عائلته، ولكن مع تطور وتقدم الزمن أصبحت هناك تطبيقات لصرف حصيلة الزكاة بطرق عديدة ومختلفة، ومن هذه التطبيقات نذكر ما يلي:

- 1- إذا كان الفقر سبب مرض أقعد صاحبه عن العمل فيجوز علاجه من الزكاة، ليصبح قادرا على الكسب، لأنه لا يمكن أن يبقى فقيرا دائما في حين يمكنه العلاج للرجوع إلى عمله و الحصول على الكسب من جديد. وفي حالة كان المريض بحاجة لمبالغ مالية لعلاج، فيمكن الاستعانة بإعانات ومنح الدولة والبحث على طرق علاجية بتكلفة أقل، وهذا من أجل أن لا تذهب أموال الزكاة فيما هو أقل جدوى أو نفعا مع إمكانية توفيرها واقتصاديا لمجالات أخرى<sup>1</sup>.
- 2- صرف أموال الزكاة لتزويج الفقراء، فالزواج من الضروريات في بعض أحيان خاصة عند المسلمين، بحيث يتم تغطية تكاليف الزواج من أموال الزكاة.
- 3- دفع تكاليف التدريس والتدريب للفقير والمسكين ، والتي يمكنه من الحصول على مهارات ومؤهلات بالتالي القدرة على العمل والكسب وتوفير متطلباته واحتياجاته.
- 4- تملك وسائل الإنتاج بالنسبة لمن لديه مهنة أو حرفة، ولا يمكنه الكسب لعدم توفر وسائل الإنتاج ، فالمحترف الذي لا يجد آلة حرفته، يعطى ما يشتريها به قلت قيمتها، أو كثرت. والتاجر يعطى رأس مال ليشتري ما يحسن التجارة فيه<sup>2</sup>.

#### ثانيا: العاملين عليها:

يعد مصرف العاملين عليها من المصارف التي لها أهمية كبيرة وطابع خاص، بحيث يعد الجهاز الذي يعمل ويقوم على عمليتي التحصيل الزكاة وتوزيعها على مستحقيها، وكذلك لهم مسؤولية دراسة أوضاع الاجتماعية والمالية الخاصة بمستحقين وهل تتوفر فيهم الشروط اللازمة للحصول على الزكاة، فغياب أو تقصره من هذا الجهاز يؤدي إلى عواقب ومشاكل كبيرة، ومن التطبيقات المعاصرة لهذا المصرف التي تساعده في تحقيق الأهداف التي يسعى إليها هذا ما يلي :

- 1- إنشاء مؤسسات الزكاة ، وتمكينها من جابية أموال وتوزيعها في إطار منظم
- 2- توظيف الموارد البشرية، أصحاب الكفاءات ومؤهلات في كل ما يتعلق بفريضة الزكاة سواء في شرع أو محاسبة الزكاة وحتى الإحصاء الزكاة .
- 3- تشجيع وتكثيف حملات إخبارية ودعائية الخاصة بطرق تحصيل وتوزيع الزكاة، وذلك لتمكين المزكين من معرفة أين تذهب أموالهم.

<sup>1</sup> خضير باعلي، سعيد بأحمد رفيس، المقاصد الشرعية في مصارف الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 13، العدد 3، 2020، ص204.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 205.

### ثالثاً: المؤلفات لقلوبهم :

إن المقصد من مصرف المؤلفات لقلوبهم هو ربط العلاقات بين الشعوب العالم إلا سلامي، ومجاورها وكذلك إعطاء صورة جيدة لبلدان العالم، بإضافة إلى جذب وإدخال من يرجى دخولهم للإسلام ولا بد أن يكون لهم جلب مصلحة أو دفع ضرر عن المسلمين.

ومن التطبيقات المعاصرة التي يمكن أن يوجه لها هذا المصرف انطلاقاً من مقاصده ما يلي:

- 1- دعم المجتمعات المسلمة المهتدة بحملات التنصير والإلحاد ونحو ذلك؛ ببناء مدارس ومستشفيات وحفر آبار من مال الزكاة تأليفاً لقلوبهم وتحبيبا للدين إلى نفوسهم<sup>1</sup>.
- 2- القائمون على الأنشطة العلمية والبحثية، أو العاملون في مجال الصحافة والإعلام، ممن لهم النقل المعرفي والثقافي، بالإمكان الاستفادة منهم في الدعوة، وتحصيل مصالح المسلمين والذب عنهم.
- 3- المشاهير والرموز من ذوي النقل الجمهوري كرجال الفن، أو الرياضة، خصوصاً مع تطور مواقع التواصل الاجتماعي، وهؤلاء يمكنهم بكلمة واحدة التأثير سلبياً أو إيجابياً على القضايا الإسلامية<sup>2</sup>.
- 4- أجاز مجمع الفقه الإسلامي " تقديم الدعم من أموال الزكاة للمنكوبين من غير المسلمين في مناطق الكوارث والزلازل والفيضانات والمجاعات تأليفاً لقلوبهم"<sup>3</sup>.

### رابعاً: في الرقاب

يشمل مصرف في الرقاب كل من العبيد والأرقاء وكل من اشترى نفسه من سيده مقابل مبلغ مالية تبقى في ذمته، وأيضاً تشمل المسلمين الذين وقعوا في أسر الكفار، فمن الإشكاليات الحديثة هو كيفية فك أسر من تشملهم مصرف في الرقاب من الزكاة، والذي لا بد من مراعاة ما يلي<sup>4</sup>:

- 1- ألا يكون في إعطاء الزكاة لفك الأبرياء المعتقلين تشجيعاً للظلمة على المزيد من القبض على الأبرياء لتحصيل المزيد من الأموال.
- 2- ألا يكون اعتقاله بسبب جريمة ارتكبها؛ لأن في إعطائه من الزكاة تقوم بتشجيعه على مواصلة جرائمه لقوله تعالى ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [سورة المائدة الآية:2]، أي أنه في حالة عدم التأكد من توبته النصيحة والصادقة وندمه أكيد.

<sup>1</sup> خضير باعلي، سعيد بأحمد رفيس، مرجع سابق، ص 208.

<sup>2</sup> منى فاروق محمد أحمد موسى، صالح قادر الزكي، مجلة دراسات القانون إسلامي، العدد رقم 35، 2020، ص 416.

<sup>3</sup> مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الثامنة عشرة في بوتراجايا (يوليو) 2007، الموقع الرسمي للمجمع الفقه <https://iifa-aifi.org/ar>

<sup>4</sup> خضير باعلي، سعيد بأحمد رفيس، المقاصد الشرعية في مصارف الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة، ص 209.

### خامسا: الغرمين

#### 1- الغارمون ثلاث أصناف<sup>1</sup>:

- أ- الذين قاموا باستدانة من أجل نفقاتهم الاستهلاكية الضرورية، لكن لم يستطيعوا سداد دينهم.
  - ب- الذين قاموا باستدانة لمشاريع استثمارية، فوقعوا في خسارة ولم يقدرُوا على سداد دينهم.
  - ج- الذين استدانوا من أجل مصالح العامة للمسلمين كإصلاح ذات البين.
- والمقصد من الغارمين في الأصناف الثلاث هو مساندة والوقوف مع الفقير وحمايته من الانحرافات والضياع من جهة، ومن جهة أخرى العمل على تشجيع على العمل والإنتاج والاستثمار الحقيقي حتى ولو كان هناك نسبة مخاطرة مدروسة لأن هناك ما يعوضها، وبدل الدخول في معاملات الربوية التي تؤدي إلى هلاك المستثمر لأنها استثمارات غير حقيقية، ولا تعطى الزكاة للغارم إلا بشرط أن تكون خسارته خارج نطاق قدرته لجائحة سماوية أو سرقة دون تقصير، وكذلك لا تدفع الزكاة للغارمين في التعاملات ربوية و محرّمات كالخمر ونحوه؛ لأن في ذلك إعانة لهم.

#### التطبيقات المعاصرة لمصرف الغارمين<sup>2</sup>:

- أ- رجال الإحسان والبر العاملين في مجال الخدمات الاجتماعية العامة والإغاثة والدعوة وترتب على ذلك ديون فيمكنهم أن يأخذوا من مال الزكاة.
- ب- رجال الأعمال الذين أصابهم مصائب أو أزمات وترتب على ذلك ديون التي قد تخرجهم من حركة النشاط الاقتصادي ويترتب على ذلك أضراراً جسيمة بهم وبالذائنين وبالاقتصاد القومي بصفة عامة و إخراجهم من هذه العثرة من مال الزكاة يحقق منافع عديدة سواء كانت اقتصادية وكذلك لا تلجئه إلى التعامل بالربا.

### سادسا: في سبيل الله وابن السبيل

#### 1- التطبيقات المعاصرة لمصرف في سبيل الله

إن المقصد من مصرف في سبيل الله هو تسخير جميع الوسائل وإمكانيات التي تساهم في الوصول وتحقيق جميع أنواع الدعوة إلى دين الله والدفاع عنه وتقوية المسلمين وتوحيد كلمة الله، و للتطبيقات المعاصرة لمصرف في سبيل الله عدة صور نذكر<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص ص 217-218.

<sup>2</sup> جامع الكتب الإسلامية، التطبيق المعاصر للزكاة، المجلد 1، مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية، 1423هـ/2002م، ص 208.

<sup>3</sup> مفيض الرحمن، مصرف في سبيل الله وتطبيقاته المعاصرة دراسة فقهية مقارنة، مجلة الدراسات الجامعة الإسلامية المالية شيتاغونغ، المجلد 10، العدد 03، 2014، ص ص 88-89.

أ- إنشاء مكاتب ومراكز للدعوة والإرشاد إلى الإسلام في مختلف أنحاء العالم في البلدان غير الإسلامية، وتبليغ رسالته إلى غير المسلمين في كافة القارات التي تتصارع فيها الأديان.

ب- إنشاء مراكز إسلامية واعية في داخل بلاد الإسلام نفسها. تحتضن الشباب المسلم، وتقوم على توجيهه الوجهة الإسلامية السليمة، وحمايته من الإلحاد في العقيدة، والانحراف في الفكر والانحلال في السلوك، وتعد لنصرة الإسلام ومقاومة أعدائه جهاد في سبيل الله بل وإنشاء المدارس والجامعات تعلم أبناء المسلمين الإسلام، وتحميهم من سيطرة المدارس والجامعات التي تنشر الإلحادية.

ت- طباعة النشرات والكتب التي تهدف لنشر العلم الشرعي والدعوة إلى الله، وتحسن عرض الإسلام ونسخ الأشرطة الإسلامية المشتملة على المواعظ والدروس والمسائل وغيرها من العلوم الإسلامية لكبار الشخصيات الإسلامية البارزة.

ج- دعم حلقات تحفيظ القرآن وتمويلها بما تحتاج إليه، مما يحقق ما تصبو إليه من تعليم كتاب الله والعمل به، فهو من أعظم أبواب الجهاد بالقرآن، كما قال تعالى ﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ [سورة الفرقان: الآية 52].

د- إنشاء الإذاعات الإسلامية ودعمها، لكي يصل الحق إلى جميع بقاع الأرض، فإن مدى تلك الإذاعات الصوتية يتجاوز مدى القنوات المرئية، لسهولة الحصول عليها واستقبال إرسالها، مما يمكن مختلف فئات الناس من الاستماع إليها.

## 2- التطبيقات المعاصرة لمصرف ابن سبيل:

يعد مصرف ابن السبيل كل فرد المسافر انقطعت به السبل، ولا يجد طريق العودة إلى مكان الذي جاء منه، ويعطى من أموال الزكاة قدر حاجته شرط أن لا يكون مسافر على معصية، و أن يكون غير قادر من الحصول لماله، فمقصد من هذا مصرف ابن السبيل التكافل عند الشدائد وتشجيع المسافر لابتغاء فوائد المرجوة منه، بحيث يكون ابن السبيل من الحجاج والمعتمرين، والدعاة الذين يسافرون في السبيل الدعوة إلى الله ، وكذلك طلبة العلم و المشردون والمهاجرون، ومن ألتطبيقاته المعاصرة أربع مسائل:

أ- المسألة الأولى: المُبْعَدُونَ عن بلادهم التي بها أموالهم لا يخلو حكم المُبْعَدِينَ عن بلادهم وأموالهم من المسلمين عن حالين:

- الحال الأولى: وهو أن تُرتجى عودتهم لبلادهم، فلهم حكم أبناء السبيل؛ لانطباق الوصف المقرر في حق أبناء السبيل عليهم، وهو سفرهم مع انقطاعهم عن أموالهم

- الحال الثانية: أن لا تُرتجى عودتهم أو يطول بهم المقام مع حاجتهم، كما هو الحال مع المشردين فإنهم يُعطون عندئذ بوصف الفقر لا بوصف أبناء السبيل، وذلك لأن حال الإقامة في حقهم أظهر

من حال السفر، فيعطى ما يوصله إلى بلده بما لا ينقص به قدره، حتى لا تكون هنالك غضاضة و إهانة له ولا فرق بين كون السفر طويلا أو قصيرا<sup>1</sup>.

ب-المسألة الثانية: المحرومون من المأوى في بلادهم لظروفهم المعيشية الصعبة لم أفق على قول للفقهاء المتقدمين في حكم إعطاء هذا الصنف من مصرف ابن السبيل، وقد تعرض بعض المعاصرين لها، وكان لهم في ذلك قولان:

- القول الأول: إن المحرومين من المأوى في بلادهم من أبناء السبيل المستحقين للزكاة، وممن قال به الدكتور يوسف القرضاوي.

- القول الثاني: إن المحرومين من المأوى ليسوا من أبناء السبيل، وقال به الدكتور عمر الأشقر.

---

<sup>1</sup> عبد الكريم الديوان، مسائل في قضايا الزكاة المعاصرة، موقع صيد الفوائد، 2011، 41.

## المبحث الثاني: النماذج المؤسسية المعاصرة لتوزيع الزكاة

تم تصنيف الأشكال المؤسسية لتوزيع الزكاة في النظم التي تبنت مبدأ الإلزام القانوني بدفع الزكاة للدولة إلى إطارين عريضين هما: النظم التي تضع جمع الزكاة في إدارة حكومية مستقلة عن إدارة التوزيع، والنظم التي تضم الجمع والتوزيع في إدارة واحدة، أما النظم التي لم تتخذ مبدأ الإلزام جمعت التحصيل والتوزيع في إدارة واحدة، وقد ظهرت في هذه الأنظمة مؤسسات تطوعية كما ظهرت

في بعض الدول أجهزة شبه رسمية للزكاة<sup>1</sup>. ومما سبق تم تقسيم هذا المبحث إلى ثلاث مطالب: الأول يتمثل في المبادئ العامة التي تركز عليها القوانين والأنظمة، والثاني النماذج المؤسسية لتحصيل الزكاة وتوزيعها في حالة عدم وجود الإلزام قانوني بدفعها للدولة، والثالث في النماذج المؤسسية في حالة وجود الإلزام القانوني بدفعها للدولة.

### المطلب الأول: المبادئ العامة الرئيسية التي تركز عليها نظم الزكاة في مجال التوزيع

سوف نتطرق في هذا المطلب إلى المبادئ العامة التي تركز عليها القوانين وأنظمة الزكاة في المجالات التشريعية وفي مجالات الجباية، وكذلك المبادئ العامة الرئيسية التي توزع عليها الزكاة وأدوات التوزيع.

### الفرع الأول: الأصناف التي توزع عليها الزكاة وأدوات التوزيع

جميع مؤسسات الزكاة القائمة على جمع الزكاة بصور طوعية تقوم بصرف الزكاة على مصارف الزكاة الثمانية، وتصرف هذه الأموال مباشرة وما بقي يصرف بالتعاون مع المؤسسات الخيرية والاجتماعية. وتعمل المؤسسات القائمة على جمع الزكاة بقوة القانون بنفس المبدأ ما عدا الاستثناءات، في السودان مثلاً يلتزم الديوان التمسك بأحكام الشريعة من خلال إنفاق أموال الزكاة حسب مصارف الشريعة الثمانية<sup>2</sup>، وأما القانون الباكستاني فقد نص على أن يكون الصرف على "الفقراء والمساكين ومصرف العاملين عليها" وأجمل الباقي بعبارة "وسائر المصارف الأخرى التي تسمح بها الشريعة". ويتم الصرف بطرق مباشرة أو غير مباشرة من خلال المدارس أو المؤسسات التربوية المهنية والصحية.

أما في القانون الليبي نجد أنه قد نص على أن تصرف الزكاة في مصارفها الثمانية وإن كان لم يحدد إجراءاته التنفيذية كيفية الصرف على سهم" في الرقاب" وتقوم الإدارة العامة للزكاة بتوزيع الحصيلة حسب النسب التالية:

أولاً: الفقراء والمساكين 50% وترسل إلى هيئة العامة للضمان الاجتماعي.

ثانياً: العاملون عليها 10% وتحتفظ بها الإدارة العامة للزكاة.

<sup>1</sup> بوعلام بن جيلالي، محمد العلمي، الإطار المؤسسي للزكاة - أبعاده ومضامينه-، مرجع سابق، ص 31.

<sup>2</sup> محمد عبد الحميد محمد فرحان، مؤسسات الزكاة وتقييم دورها الاقتصادي، مرجع سابق، ص 175



ثالثاً: نصيب الغارمين 10% وترسل إلى الهيئة العامة للضمان الاجتماعي.

رابعاً: المؤلفلة قلوبهم وفي سبيل الله وابن السبيل وكل منهم 10% ويوزع بواسطة جمعية السبيل الدعوة الإسلامية.

#### الفرع الثاني: التوزيع المحلي للزكاة :

ينص القانون السوداني على أن زكاة كل إقليم تصرف في الإقليم نفسه، ولا يجوز نقلها إلى إقليم آخر إلا لضرورة، بقرار من رئيس الجمهورية كما أن زكاة الزرع والثمار محليا في السعودية. وأما القانون الباكستاني فهو يتطلب أن تتدفق الزكاة من الصندوق الأقاليم ومن ثم إلى الصناديق المحلية، لأن الزكاة يتم تحصيلها من منبعها الأصلي، أي أن نقل الزكاة من إقليم إلى آخر تندر الحاجة له، ويسمح النظام السعودي والسوداني للمكلف في بدفع زكاته إلى مستحقين من أرحامه حيث لا يجوز النصف في السعودي ونسبة 20%<sup>1</sup>.

ويعد بنك ناصر الاجتماعي أن محلية التوزيع لها دور مهم في الوصول إلى المستحقين الشرعيين وكذلك تحويل القادرين على العمل إلى قوة المنتجة. وفي بنغلاديش توزع مؤسسة الزكاة 50% من حصيلة الزكاة من حصيلة الزكاة من خلال لجان الزكاة المحلية والباقي يصرف من خلال المجلس المركزي.

#### المطلب الثاني: النماذج المؤسسية في توزيع الزكاة في حالات عدم وجود الإلزام قانوني بدفعها للدولة

هناك طرق و أساليب متعددة لتوزيع الزكاة ابتكرها المجتمع المسلم في حالة عدم قيام الدولة بدورها الكامل في صرف الزكاة في مصرفها الشرعية، ويعكس هذا المطلب هذه أساليب من خلال.

#### الفرع الأول: توزيع الزكاة عن طريق الجمعيات الخيرية

توجد جمعيات خيرية تقوم بمهام توزيع الزكاة في بعض المجتمع التي يتشكل فيها المسلمين أقلية، مما يجعل الدولة غير معنية بأمور الزكاة، وبالتالي يشكل المسلمون جمعيات خيرية تراعي مصالح المسلمين في هذه الدول ويمكن عكس تجارب الجمعيات الخيرية في مجال الزكاة من خلال النقاط التالية:

#### أولاً: مشروعية التصرف بأموال الزكاة من قبل إدارات الجمعيات الخيرية الزكوية:

تعد الجمعيات الخيرية الزكوية في الوقت المعاصر إحدى الوسائل المساهمة في خدمة نظام الزكاة توزيعاً، لا سيما أنها تقوم بذلك بناءً على ترخيص قانوني من قبل السلطة المختصة في الدولة المعاصرة، ويمكن إدراجها ضمن العاملين علي الزكاة، وصدرت بذلك العديد من الفتاوى المعاصرة؛ منها قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الثامنة عشرة؛ حيث جاء في الفقرة الخامسة منه التالي " يدخل في العاملين على الزكاة في التطبيق المعاصر المؤسسات والإدارات ومرافقها

<sup>1</sup> بوعلام بن جلالى و محمد العلمي، نفس مرجع السابق، ص 89.

المنتدبة لتحصيل الزكاة من الأغنياء وتوزيعها على الفقراء وفق الضوابط الشرعية<sup>1</sup>، والجمعيات الخيرية من تلك المؤسسات والإدارات و المرافق التي تم انتدبها لتوزيع الزكاة على مستحقيها. وإذا كانت الجمعيات الخيرية المعاصرة تكتسب صفتها الشرعية كونها تدرج ضمن بند العاملين على توزيع انطلاقاً من القوانين المعاصرة التي أباحت لها ذلك، فهذا يعني أنها تستقبل الأموال الزكوية التي يدفعها لها المزكون انطلاقاً من قاعدة التوكيل، ثم تتولى بعد ذلك توزيعها على أصحاب المصارف الزكوية، تنفيذاً لمهمة الوكيل في هذا المجال، وهذا يعني من حيث الأصل أن الأموال الزكوية التي تدخل إلى الجمعية الزكوية هي أموال عابرة، فكما تستلمها تقوم بتوزيعها بدون تصرف في طبيعتها<sup>2</sup>.

### الفرع الثاني: توزيع الزكاة من خلال مؤسسة حكومية

أولاً: إن طبيعة إيرادات الهيئات الحكومية التي تقوم على جمع الزكاة وتوزيعها ذات أثر كبير على نشاطها التوزيعي و خدماتها الاجتماعية، فهذه الهيئات تحصل إضافة للزكاة على تبرعات وصدقات عامة من الناس وعلى معونة حكومية من الدولة أو من رئيس الدولة<sup>3</sup>.

ويمكن تصنيف طرق صرف الزكاة للمستحقين تحت عنوانين هما: الصرف بواسطة المؤسسات والصرف المباشر.

**الصرف بواسطة المؤسسات:** يتم الصرف بواسطة المؤسسات بالتعاون بين هيئة الزكاة الحكومية أو خاصة أخرى مثل المستشفيات أو وزارة الصحة بالنسبة لفقراء المرضى ووزارة التربية بالنسبة لفقراء الطلبة، وتجتمع هيئة الزكاة بالإدارة الحكومية التي لها علاقة معاً حيث تتم دراسة الحالات المستحقة بصورة مشتركة، ويتم الدفع للمستحقين بواسطة هذه الإدارات.

**1- الصرف المباشر:** حيث يتم صرف الزكاة المباشر من قبل الهيئات الحكومية للزكاة عن طريق تقديم مباشرة إلى هيئة الزكاة.

مع العلم أن النفقات الإدارية لهيئات الزكاة يتم تحملها من قبل الدولة ومن خزانتها العامة، ولا يكلف صندوق الزكاة بدفع أية مصاريف إدارية.

<sup>1</sup> انظر: قرار مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي والذي يحمل الرقم 165/18/3، وجاء تحت عنوان "تفعيل دور الزكاة في مكافحة الفقر، وتنظيم جمعها وصرفها بالاستفادة من الاجتهادات الفقهية"، والمنعقد في دورته الثامنة عشرة بماليزيا خلال (24-29 جمادى الآخرة 1428هـ/ الموافق له 9-13/07/2007م).

<sup>2</sup> حسن محمد الرفاعي، تصرف إدارات الجمعيات الخيرية بأموال الزكاة منوط ب"المصلحة الاقتصادية"، بحث مقدم لندوة نظام الزكاة بين التطبيق الواقعي والرؤية المستقبلية، جامعة ابن زهر، أكادير، المملكة المغربية، 18-19-20/04/2017م، ص10.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 210.

## 2- ملاحظات على الهيئات الحكومية:

- أ- إن قرب هذه الهيئات من وزارات الأوقاف والشؤون الدينية يجعلها على مقربة من مصادر المشورة والمعرفة الشرعية.
- ب- تبني الدولة لهذه الهيئات، سهل عليها الكثير من أعمالها وخفف من نفقاتها الإدارية.
- ج- يقتصر توزيع الزكاة على مصرفي الفقراء والمساكين من بين مصارف الزكاة.
- د- جموع حصيلة الزكاة قليل جدا بالنسبة لما يمكن تحصيله.
- هـ- طريقة تقديم الطلبات ودراستها تتضمن كثير من المهانة الاجتماعية لمستحقي الزكاة.

### المطلب الثالث: نماذج توزيع الزكاة في حالة الإلزام بدفعها للدولة

إن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في البلدان الإسلامية ولدت نماذج متعددة في صرف الزكاة.

#### الفرع الأول: توزيع الزكاة خلال الميزانية العامة للدولة:

يخصص هذا النموذج بنود في الميزانية العامة للدولة تشمل مصارف الزكاة وتخصيص جهات حكومية رسمية تؤدي مهمة الصرف الفعلي<sup>1</sup>.

ويطبق هذا النموذج في المملكة العربية السعودية حيث يتم توزيع الزكاة وفق إدارة مستقلة في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل هي مديرية الضمان الاجتماعي، التي تقوم بصرف الزكاة عن طريق إعانات الشهرية للأفراد والعائلات المحتاجة، دون أن يذكر أنها زكاة<sup>2</sup>.

وكذلك يتبع هذا النموذج في توزيع الزكاة في اليمن أيضا حيث تخصص حصيلة الزكاة لبنود في الميزانية العامة للدولة داخلة ضمن المصارف الثمانية وخاصة الفقراء والمساكين، ولقد كان يتم توزيع حصيلة أرباع حصيلة الزكاة بواسطة.

#### أولا: التوزيع من خلال إدارات الزكاة:

تقوم إدارة الزكاة في كل من السودان وباكستان وماليزيا بمهمة توزيع الزكاة على مستحقيها وفق النماذج التالية:

#### 1- التوزيع بواسطة المؤسسات:

ظهر النموذج في باكستان، حيث تقوم الإدارات الإقليمية بالاتصال بعدد من المؤسسات ذات الاتصال بالفقراء والمساكين، وتصنف هذه المؤسسات إلى خمسة زمر وهي:

<sup>1</sup> بوعلام بن جيلالي، محمد العلمي، الإطار المؤسسي للزكاة - أبعاده ومضامينه، مرجع سبق ذكره، ص 228.

- مؤسسات التعليم العام.
- مؤسسات التدريب والتأهيل.
- المؤسسات الصحية و المشافي والمصحات.
- مؤسسات التعليم الديني.
- الجمعيات الخيرية.

ثانيا: **التوزيع بواسطة السلطة الحكومية:** شاع هذا النموذج في السودان حيث يتم تسليم ثلاثة أثمان حصيلة في الإقليم إلى مكتب حاكم الإقليم للتوزيع، ولا يخضع هذا النموذج لأي رقابة من قبل إدارة الزكاة ولا تقدم لها لوائح مسبقة بأسماء المستحقين<sup>1</sup>.

ثالثا: **اللجان المحلية:** اعتمد قانون الزكاة والعشر في باكستان اللجان المحلية كأداة أساسية في تطبيق الزكاة ووكّل إليها أمر توزيع الزكاة والعشر على الأفراد إضافة إلى تقدير عشور الزراعة وتحصيلها.

كما أن اللجان المحلية تشكل في الأحياء والقرى بمعدل لجنة لكل 1000 أو 1500 من السكان، ويتم انتقاء أعضائها في المسجد بحضور الإدارة الإقليمية للزكاة، وتقوم هذه اللجان بإحصاء مستحقي الزكاة من الفقراء والمساكين وتقديمها إلي إدارة الزكاة، ويشترط أن لا تزيد النفقات الإدارية لهذه اللجان 10% من مجموع ما يوزع عليها من زكاة.

#### رابعا: **التوزيع المباشر:**

يقوم هذا النموذج على اتخاذ القرار منح المساعدة الزكوية من قبل إدارة الزكاة نفسها، وقد يتخذ هذا القرار بناء على طلب يقدمه المستحق نفسه أو توصية من لجان الزكوية محلية أو الشعبية وغالبا ما تقوم إدارة الزكاة بالتحقق من الاستحقاق عن طريق باحثيها الاجتماعيين، كما أنه يغلب أن تسلم المساعدة الزكوية نفسها من قبل الإدارة وقد تعطى أحيانا بواسطة اللجان المحلية أو الشعبية وهذا النموذج شائع في كل من السودان وماليزيا حيث يتم صرف الزكاة في ماليزيا وفق هذا النموذج على الفقراء والمساكين والمؤلفة قلوبهم وابن السبيل، حيث تقدم لجنة المسجد بيانا بأسماء على الفقراء والمحتاجين إلى إدارة الزكاة في المحافظة ثم إلى لجنة الزكاة في عاصمة الولاية وتدفع الزكاة للمستحقين مباشرة من صندوق زكاة الولاية.

<sup>1</sup>بوعلام بن جيلالي، محمد العلمي، الإطار المؤسساتي للزكاة-أبعاده ومضامينه، مرجع سابق، ص232.

### المبحث الثالث: دور الزكاة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتحقيق الكفاءة التوزيعية

إضافة إلى أن الزكاة عبادة مالية وركن من أركان الإسلام، فهي أداة من أدوات مؤثرة في النشاط الاقتصادي باعتبارها جوهر النظام المالي الإسلامي، وأداته الأساسية لإعادة التوزيع الثروة والدخل بين أفراد المجتمع وتحقيق الاستقرار الاقتصادي. نحاول في هذا المبحث دراسة الآثار الاستقرارية والتوزيعية للزكاة على الاقتصاد.

#### المطلب الأول: دور الزكاة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي

يرتبط مفهوم الاستقرار الاقتصادي بتحقيق التشغيل الكامل للموارد الاقتصادية المتاحة وتجنب التغيرات التي تحصل في المستوى العام للأسعار مع الاحتفاظ بمعدل هو حقيقي مناسب في الناتج القومي، كما يتضمن مفهوم الاستقرار الاقتصادي إلى السعي لتحقيق هدفين أساسيين :

✓ تحقيق درجة مناسبة من الاستقرار في المستوى العام للأسعار.

✓ الحفاظ على مستوى التشغيل الكامل للموارد الاقتصادية المتاحة.

كما أن للاستقرار الاقتصادي مظهران هامين، أحدهما قصير الأجل ونعنى به القضاء أو التخفيف من حدة التقلبات الدورية في النشاط الاقتصادي، والثاني الاستقرار الاقتصادي على المدى الطويل ويهدف إلى تحقيق العمالة الكاملة، واستقرار الأسعار مع تحاشي الفجوات الانكماشية والتضخمية، ويصل الاقتصاد إلى حالة الاستقرار عند نقطة التوازن، أي التعادل بين الطلب الكلي والعرض الكلي، والدولة تلجأ إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي بوسيلتين:

الأولى تسمى السياسة المالية والثانية تسمى السياسة النقدية، فإذا نجحت كلتا السياستين تحقق الاستقرار المنشود، والزكاة باعتبارها الأداة الرئيسية في مالية الدولة الإسلامية يمكن أن تساهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي من خلال حماية الاقتصاد الوطني من التقلبات الاقتصادية، ومعالجة فجوات الانكماشية والتضخمية<sup>1</sup>.

#### الفرع الأول: مفهوم الفجوات الانكماشية والتضخمية

##### أولاً: مفهوم التقلبات والدورات الاقتصادية وأنواعها:

يعتبر الاقتصاديون أن التقلبات في مستوى النشاط الاقتصادي سمة لصيقة بالنمو، حيث تعتبر ثمناً لهذا النمو وترجع أسبابها الرئيسية إلى طبيعة النمو الاقتصادي نفسه. وتنتقل هذه التقلبات إلى الاقتصاديات الآخذة في النمو، حيث تكون آثارها أكثر حدة منها في الاقتصاديات الصناعية المتقدمة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مومني إسماعيل، مرجع سابق، ص 50.

<sup>2</sup> نعمت عبد اللطيف مشهور، الزكاة الدور الإنمائي و التوزيعي، مرجع سابق، ص 314.

وتنقسم هذه التقلبات وفقاً لأسباب حدوثها إلى أربعة أنواع هي<sup>1</sup>:

1- التقلبات الموسمية : وهي التغيرات الحاصلة على مستوى النشاط الاقتصادي، والناجمة عن الطبيعة الموسمية لبعض القطاعات الإنتاجية مثل القطاع الزراعي، أو نتيجة لمواسم غير اقتصادية كالمواسم السياحية أو الأعياد أو الدينية.

2- التقلبات العرضية : وهي تغيرات غير المنتظمة، تنشأ عن أحداث وظروف طارئة، في مجالات اجتماعية أو طبيعية.

3- التقلبات الاتجاهية أو المزمنة: هذه التقلبات تمثل تغيرات بطيئة، إلا أنها تستمر لفترة زمنية طويلة، بحيث تأخذ شكل اتجاه عام مميز للظاهرة التي حدث فيها تغير.

4- أما التقلبات الدورية: فإنها تعدّ أهم هذه التقلبات، وأشدّها تأثيراً في مستوى النشاط الاقتصادي. وهي تحدث بصفة دورية، وعلى فترات منتظمة، ويرى الاقتصاديون أن هذه التغيرات ليست مجرد تقلبات، أو تذبذبات في مستوى النشاط الاقتصادي وإنما هي حركات دائرية تأخذ شكل الموجة، وكل دورة تمر بأربعة مراحل وهي على التوالي<sup>2</sup>:

أ- **مرحلة الارتفاع وتحسن الأحوال:** وتبدأ بتحول الجو العام للأعمال من التشاؤم إلى التفاؤل، أين يترتب عن ذلك زيادة الطلب والتشغيل و الدخول والاستثمار.

ب- **مرحلة الازدهار:** تحدث عندما يصل مستوى النشاط الاقتصادي إلى مداه، ولا يستطيع الاستمرار في الارتفاع، حيث تكون المتغيرات الاقتصادية قد وصلت بالتشغيل الكامل إلى مداه الأقصى.

ج- **مرحلة التراجع أو الانخفاض في النشاط الاقتصادي:** حيث يبدأ النشاط الاقتصادي في الانكماش.

د- **مرحلة الكساد:** التي تتميز بارتفاع معدل البطالة وانخفاض الطلب الفعلي مع ارتفاع نسبة التعطل في الطاقة في الصناعية وانخفاض الأرباح.

**ثانياً: دور الزكاة في الحد من التضخم والانكماش وخفض البطالة.**

تخفف الزكاة من التضخم في حالة زيادة الطلب عن العرض إما بسبب انكماش الاقتصاد أو ركوده، بحيث تكون النقود المتاحة داخل المجتمع أكبر من قيمة السلع المعروضة؛ وهو ما يدفع الأسعار نحو الزيادة، بحيث ترتفع الأجور لتلبية زيادة الأسعار، وهكذا دواليك.

**1- حالة التضخم:** يكون لتطبيق فريضة الزكاة أثره في كبح جماح التضخم من خلال<sup>3</sup>:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، 315.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 318.

<sup>3</sup> أحمد محمد أحمد أبو طه، الزكاة وأثرها الاقتصادي والاجتماعي في معالجة التضخم النقدي وإعادة توزيع الدخل دراسة تأصيلية من منظور الاقتصاد الإسلامي، مجلة كلية الشريعة والقانون، العدد 1، جامعة الأزهر، دقهلية، 2012، ص 404.

- أ- توفير التدفقات النقدية : فان نظام انسياب حصيللة الزكاة مع بداية كل حول قمري يوفر كميات النقد اللازمة للتداول دون الحاجة إلى لجوء السلطات النقدية لعمليات الإصدار النقدي.
- ب- ضبط الطلب الكلي: فتطبيق فريضة الزكاة يضمن توفير حد الكفاية لجميع أفراد المجتمع ويتجه المجتمع بصفة عامة للإقبال على السلع الأساسية، ويحول دون ارتفاع مستويات الطلب على الاستهلاك الكمالي.
- ج- توزيع زكاة الزروع والثمار والماشية في صورتها العينية من شأنه أن يسهم إلى درجة كبيرة في الاحتفاظ للنقود بقيمتها الشرائية دون تدهور.
- د- فرض الزكاة كنفقة واجبة الاستحقاق على رأس المال النامي فعلا أو تقديرا يدفع بأصحاب رءوس الأموال إلى الاستمرار في الاستثمار حتى لو كان المعدل المتوقع للربح أقل من نسبة الزكاة 2.5 %، طالما كان هذا المعدل أكبر من الصفر، ويرجع ذلك إلى أن الاختيار الممكن أمام المستثمرين في هذه الحالة هو بين استثمار أموالهم أو اكتنازها، وليس الاختيار بين استثمارات متعددة.
- هـ- أثر الزكاة على التضخم بدفع التكلفة: تعمل الزكاة على تقليل احتمال حدوث التضخم بدفع التكلفة من عدة جوانب<sup>1</sup>:
- الزكاة تستقر استقرارا مباشرا على المكلف، مما يعني أن الزكاة لا تؤدي إلى رفع أسعار المنتجات النهائية عن طريق رفع تكاليف الإنتاج.
  - يعتبر انخفاض نمو العرض واحدا من أهم مسببات التضخم بدفع التكلفة، والزكاة لا تساهم في ظهور هذا التضخم؛ لأنها بخلاف الضرائب التصاعدية- ذات معدل نسبي -؛ وبالتالي لا تؤدي إلى تآكل كبير في مدخرات المكلفين مصدر تمويل العرض "الاستثمارات"؛ وبالتالي لا تخفض من نمو العرض في المستقبل.
  - كما تؤدي الزكاة إلى زيادة العرض الكلي، من خلال آثارها الإيجابية في الحوافز على العمل والاستثمار، ومحاربة الاكتناز، فهي تعمل على تآكل الأرصدة النقدية المكتنزة بمرور الزمن بنسبة 2.5 % سنويا، فإذا لم يتم المكلف بالتصرف في هذه الأرصدة، فإنها تستمر بالتناقص حتى تبلغ حدا أدنى هو النصاب، وهذا الأثر للزكاة يؤدي إلى حفز المكلف على استثمار أرصده النقدية للحفاظ عليها من التناقص ، فهي بذلك مما يؤدي إلى دوران رأس المال و زيادة في الإنتاج، وبالتالي التأثير على عنصر العمل و مكافحة البطالة، وبالتالي تسهم في الحد من التضخم بالدفع التكلفة.
  - تحقيق التشغيل الأمثل لطاقات الإنتاج: إن وجود جزء من طاقات الاقتصاد الإنتاجية عاطل يمثل أحد الضغوط التضخمية التي تباشر مفعولها في مجال التضخم التكلفة، ويؤدي وجود طاقات عاطلة إلى ارتفاع معامل رأس المال إلى الناتج، مما يعني ارتفاع الأصول الإنتاجية الثابتة لكل

<sup>1</sup> محمد بن إبراهيم السحبياني، أثر الزكاة على تشغيل الموارد الاقتصادية، مرجع سابق، ص 196 .

وحدة منتجة كما يؤدي ذلك إلى ارتفاع معامل رأس المال إلى العمل، فضلا عن ارتفاع نصيب الوحدة المنتجة من بنود التكاليف الأخرى وتكون المحصلة النهائية هي تضخم نفقات الإنتاج<sup>1</sup>.

- **تخفيف أعباء رأس المال:** يعتبر ارتفاع أسعار الفائدة في الاقتصاد الوضعي من عناصر التضخم التكافلي، وبفرض الزكاة على رؤوس الأموال النامية، يؤدي ذلك إلى تخفيض النفقة من هيكل النفقات.

كما أن للزكاة دورا هاما في تخفيف من آثار التضخم من خلال عمليتي الجمع والتحصيل:

- **الجمع النقدي لحصيلة الزكاة:** من أجل التقليل من حجم الكتلة النقدية في الاقتصاد وصولا لتحقيق المصلحة الحقيقية الهادفة إلى تخفيض حدة التضخم والتقليل من انعكاساته السلبية<sup>2</sup>. ونجد في هذه الحالة أقوالا لعدد من الفقهاء بجواز إخراج القيمة من الزكاة فقد منعها كثيرون وأباحها البعض، وفي كلامهم ما يدل بشكل واضح بأن الجواز والمنع هما بحق المزكي نفسه أما إذا كان ذلك من مصلحة الفقراء، ومصلحة الأمة من مصلحتهم، وكانت الدولة هي التي تقرر الجابية عينا ونقدا، فإن ضوابط أخرى تحددها المصلحة العامة، إلا أن القول الراجح ما ذكره ابن تيمية في قوله: " وما إخراج القيمة للحاجة أو للمصلحة أو للعدل فلا بأس به..<sup>3</sup> وبذلك تستطيع الدولة أن تجمع الزكاة نقدا عن جميع الأموال الزكوية. ففي هذه الحالة تستطيع الدولة أن تحجب كميات هائلة من الأموال النقدية عن التداول عن هذا من جهة ومن جهة أخرى توزع الزكاة على المستحقين<sup>4</sup>، باعتبار أن ذلك يؤثر تأثيرا مباشرا في محاربة التضخم، كما بإمكان أن تقوم الحكومة بتحديد نسبة معينة بحسب الوضع التضخمي الذي يكون عليه الاقتصاد، كما يمكن أن تقدم على شكل عيني كالمسحوق والخدمات.

- **الجمع المسبق لحصيلة الزكاة:** تستطيع الدولة أن تلجأ إلى الجمع المسبق لحصيلة الزكاة بغية تخفيض الكتلة النقدية المتداولة للحد من الآثار السلبية للتضخم ويكون ذلك حسب الظروف السائدة ويتم عن طريق التراضي بين الهيئة المشرفة على عمليات الجمع والتحصيل وأصحاب الأموال، أما من ناحية وجوب تقديم الزكاة فإنه يجوز تعجيل الزكاة وأداؤها قبل الحل ولو لعامين. فعن الزهري: انه كان لا يرى بأسا أن يعجل زكاته قبل الحول. وسئل الحسن عن رجل أخرج

<sup>1</sup> أحمد محمد أحمد أبو طه، الزكاة وأثرها الاقتصادي والاجتماعي في معالجة التضخم النقدي و إعادة توزيع الدخل - دراسة تأصيلية من منظور الاقتصاد الإسلامي -، مرجع سابق، ص 576.

<sup>2</sup> محمد منذر قحف، الاقتصاد الإسلامي، دار القلم، ط1، الكويت 1979، ص 112-113.

<sup>3</sup> صالح صالح، أدوات السياسة النقدية والمالية الملازمة لترشيد الصيرفة الإسلامية، جامعة فرحات عباس سطيف، 2010، ص 50.

<sup>4</sup> عدنان التركماني، السياسة النقدية والمصرفية في الإسلام، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1988، ص 262.



ثلاث سنين، يجزيه؟ قال يجزيه<sup>1</sup>. كما نجد أيضا لدى أكثر الفقهاء: متى وجب سبب وجوب الزكاة- وهو النصاب الكامل- جاز تقديم الزكاة قبل حلول الحول، بل يجوز تعجيلها لحولين أو أكثر<sup>2</sup>.

- **التغير النوعي لنسب توزيع الزكاة:** إن توزيع حصيلة الزكاة بين السلع الاستهلاكية و السلع الرأسمالية والإنتاجية سيؤدي إلى زيادة العرض الكلي من خلال الإنفاق الزكوي الإنتاجي والاستثماري، وذلك سيسهم في تقليص حدة الضغوط التضخمية<sup>3</sup>.

## 2- حالة الانكماش

الركود من المشاكل الاقتصادية التي يعاني منها الاقتصاد، فالزكاة تعتبر من أدوات التي لها دور وتأثير في علاج الركود الاقتصادي وذلك برفع الطلب الكلي، باعتبارها محفز للاستثمار في صورته الحقيقية باعتبار الفائدة في الاقتصاد الإسلامي منعدمة، و تكون مساهمة الزكاة في علاج الانكماش من خلال النقاط التالية<sup>4</sup>:

- **الجمع العيني للزكاة:** قد تلجأ الدولة أحيانا بغية التأثير في الوضع الاقتصادي إلى اللجوء إلى الجمع العيني للزكاة كي لا تؤثر كثيرا في الكتلة النقدية بالانخفاض بمقدار حصيلة الزكاة، وبحسب الوضع السائد ودرجة الانكماشية تكون نسبة الجمع العيني إلى إجمالي الحصيلة.

- **تأخير جمع الزكاة :** قد تلجأ الدولة إلى تأجيل تحصيل الزكاة للتأثير في الأوضاع الاقتصادية السائدة، فقد ثبت أن الرسول الله صلى الله عليه وسلم قد أخرها على بعض الصحابة على أن تبقى ديناً عليهم، كما ثبت أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه كان قد أخرها في عام الرمادة نظراً لتدهور الأوضاع الاقتصادية، وهو تأجيل مؤقت يزول بزوال الظرف الطارئ.

- **دوام دفع الزكاة طوال العام:** أشار الإمام أبو عبيد إلى ذلك فقال ولم يأت عنه صلى الله عليه وسلم أنه وُقِّت للزكاة يوماً من الزمان معلوماً، إنما أوجبها في كل عام مرة وذلك أن الناس تختلف عليهم استعادة المال، فيفيد الرجل نصاب المال في الشهر، ويملكه الآخر في الشهر الثاني، ويكون الثالث في الشهر الذي بعدهما، ثم شهور السنة كلها. ومعنى ذلك أن تأثير الزكاة في الحد من الركود الاقتصادي يستمر على مدار العام بالكامل ويلاحقه إلى أن تختفي مشكلة الانكماش الاقتصادي<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> السيد السابق فقه السنة، دار الفكر، 1981، ص 255.

<sup>2</sup> يوسف القرضاوي، فقه الزكاة "دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة"، مرجع سابق، ص 834.

<sup>3</sup> صالح صالح، غربي عبد الحليم، كفاءة التمويل الإسلامي في ضوء التقلبات الاقتصادية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2009، ص 18.

<sup>4</sup> صالح صالح، أدوات السياسة النقدية والمالية الملازمة لترشيد الصيرفة الإسلامية، مرجع سابق، ص 52.

<sup>5</sup> مجدي عبد الفتاح سليمان، دور الزكاة في علاج الركود الاقتصادي، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 445، 2002، ص 4.

- **يمكن التعجيل بدفع الزكاة:** إذا كانت موارد الزكاة غير قادرة على مجابهة حال الركود الاقتصادي، بعض الفقهاء لا يرى بأساً في أن يخرج المسلم زكاته قبل حلها بثلاث سنوات، لأنه تعجيل لها بعد وجوب النصاب نخرج من ذلك امكان تعجيل دفع الزكاة إذا كانت حال المجتمع ماسة إلى الأموال وخصوصاً حاجة المضرورين من الأزمات الاقتصادية ولا شك أن ذلك بغرض المحافظة على الاستقرار الاقتصادي والتخفيف من حدة الانكماش الاقتصادي.

- **زيادة الإنفاق الاستهلاكي الزكوي:** ويكون ذلك من خلال رفع نسب التوزيع النوعي ضمن المصارف الثمانية بصورة تؤدي إلى زيادة الطلب في الاقتصاد الوطني بشكل يساهم في تغيير مستويات الانكماش والعودة إلى النمو<sup>1</sup>.

### 3- حالة البطالة:

تعتبر البطالة من أهم التحديات التي واجهت وتواجه اقتصاديات دول العالم، فهي هدر للموارد البشرية وعدم استغلال الطاقات الإنتاجية ونقص في الإنتاج وتدني في مستوى المعيشة، حيث أن الإسلام أوجب العمل على كل الإنسان قادر عليه، لأن العمل هو أساس اكتساب الرزق كما كره البطالة وجرهها بمختلف أشكالها، والزكاة من الوسائل التي استخدمها إسلام في زيادة حجم التوظيف والتقليل من حدة البطالة وذلك من خلال النقاط التالية:

أ- تنشأ البطالة المقنعة نتيجة عدم التناسب بين عرض العمل وعناصر الإنتاج الأخرى المكملة الأشد ندرة، وتساهم الزكاة في حل هذه المشكلة من خلال زيادة عرض عناصر الإنتاج المتعاونة مع عنصر العمل، نتيجة زيادة الزكاة للحافز على الاستثمارات الجديدة إضافة إلى الحفاظ على الاستثمارات الحالية<sup>2</sup>.

ب- تسهم الزكاة في علاج مشكلة البطالة الهيكلية والتي تتسبب عن وجود عوائق خطيرة أمام قوة العمل في الانتقال بين الوظائف وبين الصناعات المهارية المختلفة والمرتبطة بالتكنولوجيا، وذلك من خلال رفع مستوى إنتاجية العمل عن طريق:

- توفير متطلبات الغذاء والكساء والعلاج والسكن لأفراد قوة العمل من الفقراء، والذي يعد متطلبات التي لا بد من توفيرها لرفع إنتاجية عملهم، وتجلى ذلك من خلال زيادة الاستهلاك الكفائي لمستحقي الزكاة. الأمر الذي يؤدي إلى الرفع من قدرة الفقراء والمساكين على العمل والإنتاج<sup>3</sup>، الذين لديهم نقص التغذية والمعرضون للأمراض. ويمكن توضيح ذلك من خلال الجدول التالي:

<sup>1</sup> صالح صالح، المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي، دار الفجر، القاهرة، 2006، ص 618.

<sup>2</sup> المرسي السيد حجازي، الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية، مرجع سابق، ص 15.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 16.

الجدول رقم (05): تأثير الزكاة على تنمية طاقات أفراد المجتمع

البيان السلع	أوزان الترتيب للسلع الاستهلاكية بحسب درجة حاجاتها لتنمية طاقات أفراد المجتمع	نمط الاستهلاك الكلي قبل تطبيق الزكاة	الأثر الإنمائي لهذا النمط على طاقات أفراد المجتمع	نمط الاستهلاك الكلي بعد تطبيق الزكاة	الأثر الإنمائي لهذا النمط على طاقات أفراد المجتمع
الكفائية	1	20	20	25	25
الكمالية	0.5	20	10	/	7.5
الإجمالي	/	/	30	/	32.5

المصدر: منذر قحف، اقتصاديات الزكاة، مرجع سابق، ص 261.

من خلال الجدول يتضح أن الأثر الإنمائي للاستهلاك الكلي يزيد بفعل تطبيق الزكاة من 30 إلى 32.5 لأن الزكاة تؤدي إلى زيادة الاستهلاك للسلع الكفائية والتي لها دور كبير في إنماء طاقات أفراد المجتمع أي قوة العمل من الفقراء، بينما تقلل من استهلاك السلع الكمالية والتي لها دور أقل من هذه الطاقات<sup>1</sup>.

- جواز الإنفاق على طلاب العلم النافع من حصيللة الزكاة، وذلك إذا تعذر الجمع بين طلب العلم والعمل للكسب.

- تسهم الزكاة في معالجة والحد من البطالة الدورية التي من أهم أسبابها التوقعات المتشائمة من طرف أصحاب الأموال لانخفاض الكفاية الحدية لرأس المال وارتفاع تفضيل السيولة، من خلال تشجيع الزكاة للتغيرات في ظروف الإنتاج، وزيادة الدخل الوطني، وتحقيق الاستقرار الاقتصادي وعلاج التقلبات الدورية في النشاط الاقتصادي، نتيجة لدفع الزكاة حال استحقاقها<sup>2</sup>.

المطلب الثاني: دور الزكاة في تحقيق الكفاءة التوزيعية

لقد كانت مشكلة اختلال التوازن في الثروة لا تجد حلولها الناجعة قبل ظهور الإسلام؛ أين كان الضعف المادي الذي يصيب بعض الفئات الاجتماعية لا يتم علاجه إلا من خلال فكرة الإحسان الاختياري الذي يتطوع به الأغنياء لصالح الفقراء، حتى انفرد الإسلام بتشريع فريضة الزكاة التي تعد أداة و وسيلة من وسائل إعادة توزيع الثروة والدخل بين أفراد المجتمع على أساس عادل، فهي تؤخذ من الأغنياء ويعاد توزيعها على الفقراء وبالتالي تحسين القدرة الشرائية لهذه الطبقة، بحيث تمكنهم من إشباع حاجات الضرورية، وهنا

<sup>1</sup> منذر قحف، اقتصاديات الزكاة، مرجع سابق، ص 261.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 17.

يظهر أهم الأدوار التوزيعية التي تؤديها الزكاة التي تضمن حد الكفاية أو حد الغنى لا حد الكفاف وهذا ما سوف نحاول توضيحه في هذا المطالب.

### الفرع الأول: الزكاة ودورها في توفير حد الكفاية وتحقيق العدالة الاجتماعية

#### أولاً: الزكاة ودورها في توفير حد الكفاية

يعتبر الالتجاء للزكاة بغية توفير حد الكفاية لمستحقيه من الوسيلة بالغة الأهمية؛ لاعتبار أهمية الزكاة ودورها في المجتمعات.

إلا أن الفقهاء اختلفوا إعطاء مستحق الزكاة منها حتى يصل بها للكفاية، وتبلور اختلافهم على النحو التالي<sup>1</sup>:

1- المذهب الأول: يرى أنصاره كراهية إعطاء قدر الكفاية من الزكاة لمستحق واحد ما لم يكن كثير العيال بحيث لو وزعت الزكاة على أولاده لتفريق النصاب فيجوز وإلى هذا ذهب الحنفية، وأدلتهم أن مستحق الزكاة لا يأخذ منها قدراً يخرج من حد الفقراء إلى حد الاغتناء حتى يلحق بمرتبة من يعطيه الزكاة.

2- المذهب الثاني: يرى أنصاره جواز إعطاء مستحق الزكاة قدر كفاية منها حتى ولو صار بها غني أو تركه سلطة مقدرة لاجتهاد الحاكم، وإليه ذهب المالكية والشافعية، وأدلتهم أن الاجتهاد من الحاكم أو الإمام هو ضرب من ضروب المصلحة وتبعا للحاجة المنوط به تحريكها للمستحقين للزكاة، ولما كان حد الفقر والغنى يختلف باختلاف الزمان والمكان والحال ناسبه تركه لاجتهاده. ولأن الزكاة تجب كل حول غالبا فيحصل بها للمستحق كفايته حتى يحول حولاً قادمًا، مستدلين.

3- المذهب الثالث: يرى أنصاره أنه يجوز إعطاء مستحق الزكاة ما يخرج من دائرة الفقر إلى أول مراتب الغنى وهو: الكفاية، وإلى هذا ذهب الحنابلة. أدلتهم استدلوها لما ذهبوا إليه بالسنة.

ويرى الباحثون إن العمل بأحد المذاهب دون الآخر متوقف على حصيلة الزكاة ومقدارها وانتظام جبايتها من جانب، وعدد المحتاجين من جانب آخر، فإذا كانت حصيلة الزكاة وفيرة ومنظمة وكان عدد المحتاجين إليها يمكن إستعابه من الزكاة المجبية، فإن الأفضل كفاية الفقير طوال عمره، وحدثت هذه الحالة في زمن الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله. أما إذا كانت الأعداد غير مستوعبة من حصيلة الزكاة، فيراعى كفاية الفقير لمدة سنة، أي أن حد الكفاية غير محدد بل يتوقف على الزمان والمكان، فما كان بالأمس حاجي يمكن أن يكون اليوم ضروري وهكذا<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> محمد محمود توفيق قنديل، حد الكفاية وأثره في تحقيق المصلحة، مجلة كلية الشريعة و القانون، العدد 35، جامعة الأزهر، 2020، ص ص 69-71.

<sup>2</sup> أسامة عبد المجيد العاني، أمين البشير، محمد سليم الشويبات، الزكاة كآلية لتوفير حد الكفاية وأثرها على إعادة التوزيع الدخل "دراسة حالة المملكة الأردنية الهاشمية"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 101، 2017، ص 345.

### ثانياً: الزكاة ودورها في تحقيق العدالة

من بين الأهداف النظام الاقتصادي الإسلامي معالجة مشاكل المجتمع الاقتصادية من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية التي تعد من الأهداف الأساسية لكل سياسة اقتصادية وتحقيق العدالة الاجتماعية لمختلف فئات المجتمع، ومن بين السياسات الاقتصاد الإسلامي التي تستعمل من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية فريضة الزكاة، التي تعد أداة من أدوات أساسية في توجيه السياسة الاقتصادية للدولة وذلك من خلال تشجيع تخصيص الموارد الاقتصادية وإعادة توزيع الدخل والثروة في المجتمع، بإضافة إلى دورها الاقتصادي، فللزكاة دور مهم في تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال محاربة الفقر وتوفير مناصب العمل الدائمة. ومن أهم مميزات الزكاة التي تكفل تحقيق أهداف في المجال التوزيعي ما يلي<sup>1</sup>:

1- الزكاة فريضة إسلامية وركن من أركان الإسلام لها صفة الالتزام والإلزام، فعلى كل مسلم تجب عليه الزكاة دفعها اختياراً، فإن امتنع فإن للدولة الحق في تحصيلها منه بالقوة، يقول الله تعالى ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة التوبة، الآية 103]

2- أنها لا ترد على الدخل فقط كما هو الحال في معظم أدوات إعادة التوزيع في النظام الاقتصادي الغربي، بل ترد على الدخل والثروة معاً، فهي تفرض على النقود وعروض التجارة والذهب والفضة وبهيمة الأنعام وعلى الحبوب والثمار؛

3- تتصف الزكاة بالشمول من ناحية الأفراد المكلفين، فهي تشمل كل الأفراد الذين يملكون نصاباً حتى غير المكلف في الرأي الراجح، فلا تختص بفئة دون فئة أخرى أو بقطاع إنتاجي دون آخر، كما أنها تشمل الأموال النامية بمختلف أنواعها، ولا يستثنى منها مال أياً كان ما دام نامياً، وهذه الخاصية تؤدي إلى توسيع رقعة الأموال التي تفرض عليها الزكاة، الأمر الذي يؤدي إلى زيادة وضخامة حصيلة الزكاة؛

4- تتميز بالمحلية في إنفاق حصيلتها أولاً حيث أنها توزع على الفقراء في البلد الذي تم جباية الزكاة فيه، وهذا يعني أن الزكاة ذات تأثير في تخفيض التفاوت في الدخل والثروات على المستوى المحلي، ثم ينتقل تأثيرها إلى المستوى الخارجي من خلال وجود المجتمعات التي تكتفي ذاتياً إلى الأفراد في مكان آخر يحتاجون إليها فيه؛

5- إن من بين الأمور التي فرد بها نظام الاقتصادي في الإسلام وكان لها دور أساسي في جذب العديد من الشعوب إلى اعتناق الإسلام، هو تقليل العبء الضريبي واقتصاره على الزكاة بالنسبة للمسلمين وفرض الجزية على من بق على دينه إضافة إلى ذلك فقد حرص الإسلام على توزيع الثروة وتقليل الفوارق الطبقيّة بين الناس من خلال إنشاء نظام العطايا، وتفعيل نظام توزيع الزكاة لمن يستحقها حسب

<sup>1</sup> خالد بن سعد محمد المقرن، الأسس النظرية للاقتصاد الإسلامي، مكتبة المتنبّي، ط3، الرياض، 1424هـ/2003، ص ص

ما ورد في نصوص القرآن الكريم وهذا يكون الإسلام قد أنشأ شبكات للأمان الاجتماعي لكافة أنواع الطبقات الفقيرة في المجتمع<sup>1</sup>.

6- أن جمع الزكاة وتوزيعها بما يتطابق مع جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية، من شأنه أن يضمن إعادة توزيع الدخل والثروات في المجتمع الإسلامي مما يعمل على التقارب بين الطبقات ويمنع تكديس الأموال في أيدي فئة قليلة من الناس تتحكم في اقتصاد البلد وقدراته<sup>2</sup>؛

وهذا ما يعني أن فريضة زكاة لها قدرة على معالجة الفقر والتبعية الاقتصادية وتحقيق التكافل بين المجتمع واحد ويسهم في تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة إذا تم تطبيق الزكاة على شروطها ومتطلباتها.

### الفرع الثاني: دور الزكاة في تحقيق عدالة توزيع الدخل والثروة

تعد الزكاة مورد من الموارد التي جاء الإسلام بها، واستخدمها لتحقيق بعض الأهداف الاقتصادية والاجتماعية وكذلك المالية، وأول آثار الزكاة كأداة اقتصادية ومالية أنها تمثل أداة لإعادة توزيع الدخل لصالح الفئات ذات الدخل المحدود والتي يرتفع لديها الميل الحدي للاستهلاك وهذا ما ينعكس سلباً على أصحاب الدخل المحدودة والذين هم في أغلب الأحيان فقراء ومساكين، ونتناول هنا دور الزكاة في توزيع الدخل على الأمد القصير، والأمد الطويل .

#### أولاً: دور الزكاة في الأمد القصير على توزيع الثروة والدخل:

الزكاة ما هي إلا اقتطاع من دخول وثروات الأغنياء، وإعطائها إلى الفقراء، ومن ثم فهي أداة مالية مباشرة تطارد الثروات وتراقبها، بهدف تفتيتها وإعادة توزيعها بشكل اعتباري قيمي<sup>3</sup>، فهي تعمل في الأمد القصير على إعادة توزيع الدخل بين فئات المجتمع، وتعمل على سرعة توزيع الدخل أكثر منها على توزيع الثروة لأن توزيع الدخل يتم كل عام، أما إعادة توزيع الثروة تحدث مع مرور عدة سنوات، ويمكن توضيح دور الزكاة على توزيع الدخل من خلال زاويتين:

أ- **الزاوية الأولى:** الزيادة في الدخل من خلال الإنتاج، والزكاة في هذا الشأن تدفع جزءاً من الدخل إلى الاستثمار مما يوسع قاعدة الدخل ويزيد فرص التوظيف؛

ب- **الزاوية الثانية:** عدم تأثر الزكاة بالتضخم وارتفاع الأسعار لأنها تمثل نسبة ثابتة من القيمة وهذا ما يحافظ على القدرة الشرائية للمستحقين.

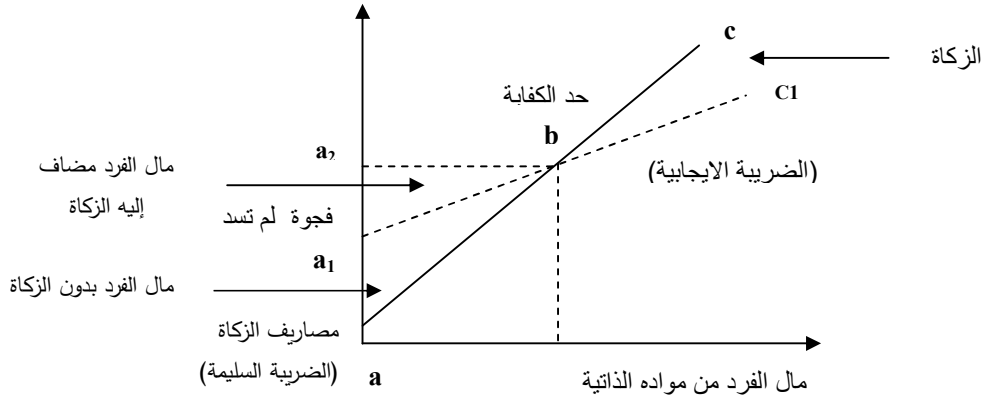
<sup>1</sup> العمر فؤاد عبد الله، مقدمة في تاريخ الاقتصاد الإسلامي وتطوره، مرجع سابق، ص 134.

<sup>2</sup> سلطان محمد سلطان، الزكاة تطبيق محاسبي معاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، 1986، ص 20.

<sup>3</sup> كمال رزيق، إرساء مؤسسة الزكاة بالجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2002، ص 100.

والشكل رقم (10) يوضح العلاقة بين مال الفرد من دخله الذاتي، وماله مضافا إليه الزكاة وحد الكفاية، وحد ما تسده مصارف الزكاة

الشكل رقم (10): الآثار التوزيعية للزكاة



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على: كمال رزيق، إرساء مؤسسة الزكاة بالجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2000، ص 101.

نلاحظ من خلال الشكل السابق ارتفاع مال الفرد من الفقراء بعد توزيع الزكاة من  $ba_1$ ، وذلك مقابل انخفاض أموال معطي الزكاة من  $b$  إلى  $c$  إلى مستوى أقل وهو  $bc_1$  وهنا التأثير المباشر للزكاة يظهر عند ارتفاع في دخول الفقراء الذي يقابلها انخفاض مساويا له في مال الأغنياء، إلا أن الفقراء لن يصلوا إلى حد الكفاية إذا لم تسد حصيلة الزكاة كل الفجوة بين مال الفرد وموارده الذاتية، وبين حد الكفاية لا بد على الدولة فرض ضرائب غير الزكاة لسد الفجوة المتمثلة في المثلث  $ba_2 a_1^1$ .

أولاً: دور الزكاة في الأمد الطويل على توزيع الثروة والدخل:

تعمل الزكاة في هذا الشأن على تقنيتين: الثروة وإعادة توزيعها بين الفقراء، فهي تأخذ من الأغنياء بنسبة معينة من جميع الأموال النامية، وتعطى للفقراء، فيكون تأثيرها بالنسبة لمن تصرف لهم الزكاة أنها تحقق أهداف الضمان الاجتماعي كما أنها تنقص من ثروة الأغنياء بمقدار إضافتها للمحتاجين<sup>2</sup>، وعليه فإن تطبيق الزكاة لا يمكن أن يكون لأصحاب الثروات في أي نقطة على محور الزمن الاحتفاظ بها دون تناقص، طالما أن الزكاة تعمل على تأكلها كل عام<sup>3</sup>، كما وجود نصاب محدود وعدم انخفاض هذا النصاب "85 غ

<sup>1</sup> كمال رزيق مرجع سابق، نقلا عن فؤاد عبد الله العمر، نحو تطبيق معاصر لفريضة الزكاة، شركة ذات السلاسل، الكويت، 1992، ص 126.

<sup>2</sup> كمال رزيق مرجع سابق، ص 101.

<sup>3</sup> منذر قحف، الاقتصاد الإسلامي، مرجع سابق، ص 102-104.

ذهب " وعدم تغير هذا النصاب رغم تغير الظروف الاقتصادية، ولعل من أسباب نجاح الزكاة أنها تعد من أدوات إعادة توزيع الدخل والثروة لصالح الفئات الفقيرة، كما أنها تتسم بالشمولية والعدالة المطلقة، وكونها توزع سنويا فهي أداة دائمة لإعادة توزيع الثروة.

ويمكن توضيح أثر الزكاة في هذا الشأن من خلال المثال التالي<sup>1</sup>: فنفترض أنه لدينا مجتمع يتكون من 100 شخص، وهناك سوء توزيع الدخل والثروة بين فئات هذا المجتمع حيث:

- 20% من الأفراد يتحصلون على متوسط دخل سنوي للفرد يعادل 10000 دج وهم الأغنياء.

- 80% من الأفراد يتحصلون على متوسط دخل سنوي للفرد يعادل 1000 دج وهم الفقراء.

ويفترض أن معدل النمو الإجمالي للدخل في المجتمع يساوي 5 % سنويا، ويفترض أيضا أن الحد الأدنى للغنى المانع لأخذ الزكاة ( النصاب) هو 2500 دج كمتوسط دخل للفرد سنويا، فإذا قرر المجتمع تطبيق الزكاة بمعدل 2.5 % على دخل الأغنياء، يحصل ما يلي:

**الجدول رقم (06): أثر تطبيق الزكاة على توزيع الدخل في المجتمع**

السنة	عدد الأغنياء	دخل الأغنياء	قيمة الزكاة الإجمالية بمعدل 2.5%	عدد الفقراء الذين تسلم لهم الزكاة	الباقي من حصيلة الزكاة	عدد الفقراء
1	20	210000	5250.00	4500=1500×3	750	80
2	23	241500	6037.50	6000=1500×4	37.50	77
3	27	238500	7087.50	6000=1500×4	1087.50	73
4	31	325500	8137.50	7500=1500×5	637.50	69
5	36	378000	9450.00	9000=1500×6	450.00	64
6	42	441000	11025.00	6000=1500×7	525.00	58
7	49	514500	12862.50	6000=1500×8	862.50	51
8	57	599300	14982.50	6000=1500×9	1482.50	43
9	66	693000	17325.00	6000=1500×11	852.00	34
10	77	808500	20212.50	6000=1500×13	712.50	23

المصدر: عبد الله طاهر، بحث حصيلة الزكاة وتنمية المجتمع، مرجع سابق، ص 514.

الجدول مبني على مجموعة من الافتراضات وهي كالتالي:

<sup>1</sup> عبد الله طاهر، حصيلة الزكاة وتنمية المجتمع، مرجع سابق، ص 527-528



- قيمة الزكاة التي تعطى للفقير حتى يبلغ الحد الأدنى للغنى هي : 1500 دج
- حصيلة الزكاة لا توزع على جميع الفقراء وإنما تعطى بصفة تغني الفقير، أو على الأقل تؤمن له الحد اللائق من المعيشة 2500 دج.
- هؤلاء الفقراء الذين خرجوا من دائرة الفقر أصبحوا فيما بعد أغنياء بحكم أن معدل النمو الإجمالي للدخل في هذا المجتمع يساوي 5% سنويا.
- حصيلة الزكاة التي تعطى للفقراء كلها توجه للاستثمار. من خلال هذه الافتراضات والمعطيات السابقة تجد أن تطبيق الزكاة على دخول الأغنياء في هذا المجتمع بمعدل 2.5% خلا فترة زمنية تقدر ب 10 سنوات، استطاعت هذه الفريضة أن تقلب وتغير النسب السابقة، حيث تغيرت نسبة الأغنياء
- من 20% إلى 80%، وتحولت نسبة الفقراء من 80% إلى 20%، وهذا ما يدل على دور الزكاة
- في إعادة توزيع الثروة والدخول في الأمد الطويل بين فئات المجتمع الواحد، من أجل تحقيق التوازن العادل
- للدخول و محاربة التفاوت الكبير في المستويات المعيشة في المجتمع الواحد.

### خلاصة الفصل:

يتضح من خلال دراسة دور الزكاة في توزيع الدخل والثروات ما يلي:

- 1- لا بد لأن تكون الزكاة في موضع القبول أن تصرف في مصارفها الشرعية والتي حددها الله عز وجل في كتابه.
- 2- تعتبر الزكاة أداة استقرار ذاتية تقوم بحركة مستمرة داخل النظام الاقتصادي، وتعمل على الحد وعلاج التقلبات الاقتصادية.
- 3- للزكاة دورا هاما كالأداة من أدوات النقدية في تخفيف من آثار التضخم من خلال عمليتي الجمع والتحصيل تقديما أو تأخيرا، عينا كانت أو نقدا.
- 4- تعتبر الزكاة من أدوات التي لها دور وتأثير في علاج الركود الاقتصادي وذلك برفع الطلب الكلي باعتبارها محفز للاستثمار في صورته الحقيقية باعتبار الفائدة في الاقتصاد الإسلامي منعدمة.
- 5- تسهم فريضة الزكاة في تحقيق العدالة الاجتماعية، من خلال تشجيع تخصيص الموارد الاقتصادية وإعادة توزيع الدخل والثروة في المجتمع، و محاربة الفقر وتوفير مناصب العمل دائمة.
- 6- تسهم الزكاة في التخفيف والحد من مشكلة البطالة بأنواعها، ورفع مستوى التشغيل في الاقتصاد وذلك من خلال إنفاقها استثماريا على الفقراء وإمدادهم بالأدوات الإنتاجية ورؤوس الأموال اللازمة لممارسة مهنتهم وحرفهم، وكذا الإنفاق على تدريب وتأهيل غير المؤهلين للعمل في مناصب فيها أكثر إنتاجية، وفي ذلك تخفيف من وطأة البطالة الاحتكاكية والهيكلية.
- 7- تعد الزكاة وسيلة من وسائل إعادة توزيع الثروة والدخل بين أفراد المجتمع على أساس عادل، فهي تؤخذ من الأغنياء ويعاد توزيعها على الفقراء وبالتالي تحسين القدرة الشرائية لهذه الطبقة، بحيث تمكنهم من إشباع حاجات الضرورية، ومن هنا يظهر أهم الأدوار التوزيعية التي تؤديها الزكاة
- 8- التي تضمن حد الكفاية أو حد الغنى لا حد الكفاف.
- 9- تعمل الزكاة بطريقة غير مباشرة على حماية الاقتصاد الإسلامي من التقلبات من خلال أثرها في إعادة توزيع الدخل لصالح الطبقات ذات الميل الحدي للاستهلاك، بما يكون له من أثر في زيادة طلب الفعلي على السلع الاستهلاكية، وزيادة الإنتاج.

---

## الفصل الرابع:

دور الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل  
في اقتصاديات بعض الدول القائمة على مبدأ  
الإلزام في التحصيل والتوزيع

---

**تمهيد:**

بعد دراستنا في الجانب النظري للأدوار الممكن أن تؤديها الزكاة في تعبئة الموارد المحلية وإعادة توزيع الدخل والثروات وعلاقتها بالمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية، نأتي الآن إلى الجانب التطبيقي للزكاة لدراسة تعبئة الموارد الزكوية وتوزيع الدخل والثروات في مجموعة من الدول الإسلامية والتي تقوم على مبدأ الإلزام في التحصيل والتوزيع الزكاة والمتمثلة في دولة السودان ودولة المملكة العربية السعودية، ودولة ماليزيا التي تجمع بين الإلزام والتطوع في التحصيل والتوزيع، وهناك توجه مؤخرا يدعم الإلزامية في التحصيل والتوزيع، ومن خلال هذا الفصل سنحاول دراسة جانب البنية التشريعية و التنظيمية و الإجراءات العملية وتحليل كمي لجمع الزكاة وإعادة توزيعها إلى مستحقيها، وما مدى مساهمة هذه التجارب في سد فجوة الفقر وتحفيز النشاط الاقتصادي.

وعلى هذا الأساس تم تقسيم الفصل إلى:

**المبحث الأول:** التجربة السودانية لمساهمة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات

**المبحث الثاني:** التجربة السعودية لمساهمة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات

**المبحث الثالث:** التجربة الماليزية لمساهمة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات

### المبحث الأول: التجربة السودانية في مساهمة الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخول والثروات

تعتبر التجربة السودانية في مجال الزكاة نموذجا مهما في المنطقة العربية والإسلامية يستحق النظر له بعمق من أجل فهم كيف يمكن أن تكون الزكاة قطاعا اقتصاديا تخرج منه مشروعات يستفاد منها فديوان الزكاة في السودان هو كيان اجتماعي هادف، يعمل على تحقيق أهداف محددة، وهو مؤسسة مستقلة، لها شخصيتها الاعتبارية المستمدة من قانون الزكاة لسنة وإعادة توزيعها بشكل أمثل وبكفاءة أكبر. من يعني بأمر الزكاة جباية وصرفا في كل ما يتعلق بها وإدارتها بالصورة التي تحقق مقاصد الشريعة الإسلامية من فرض الزكاة، وهو يستند في تطبيق هذه الفريضة بصورتها الإلزامية على النصوص القرآنية والسنة النبوية<sup>1</sup>.

#### المطلب الأول: البناء المؤسسي لديوان الزكاة في السودان

يعتبر قانون الزكاة في السودان من القوانين التي تعتمد على الإلزام في تحصيلها، وهو ما يتطلب بناء مؤسسي قوي ومتكامل من أجل القيام بمهامه على أكمل وجه.

#### الفرع الأول: التطور التاريخي لديوان الزكاة في السودان

عرفت السودان خمسة مراحل في تطورها المؤسسي الزكوي، وهي كالتالي<sup>2</sup>:

**أولاً: المرحلة الأولى** "من 1884 إلى 1898م": نسمي هذه الفترة بفترة الدولة المهديّة حيث طبقت الزكاة خلالها لأول مرة في السودان بصفة رسمية سنة 1884 بعد سقوط مدينة الأبيض، حيث أصدر الإمام محمد أحمد المهدي منشورا قضى بموجبه بتعيين الشيخ أحمد سليمان أول أمين لبيت المال، وحدد واجباته وسلطاته، فأصبحت الزكاة تجبي وتوزع تحت وصاية الدولة واستمر الحال على هذا حتى سقوط الدولة المهديّة في عام 1898م.

**ثانياً: الفترة الثانية** "1898-1956م": هذه الفترة هي فترة الاستعمار البريطاني وفيها كانت الزكاة تمارس بصورة فردية، حيث يقوم كل فرد بإخراج زكاته دون أي تدخل من قبل الدولة.

**ثالثاً: الفترة الثالثة** "1980-1984م": في هذه الفترة تم إنشاء صندوق الزكاة، وذلك في أبريل 1980 فتم إحياء فريضة الزكاة في السودان من جديد، لكن أمر جمعها كان تطوعيا، وكان للصندوق لجنة تتكون من رئيس وعشرة أعضاء يتم انتدابهم من ديوان الضرائب أو مؤسسات أخرى.

<sup>1</sup> تاج السر ميرغني أحمد طه، أهمية استخدام مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التطور التنظيمي لديوان الزكاة السوداني "2003م-2013م"، أطروحة دكتوراه، المعهد العالي لعلوم الزكاة، السودان، 2014، ص75.

<sup>2</sup> ديوان الزكاة السوداني، 15 نوفمبر 2022، نشأة ديوان الزكاة السوداني،

رابعاً: الفترة الرابعة "1984-1986": في هذه الفترة عادة وصاية الدولة على الزكاة حيث ضمت الزكاة للضرائب، وبالتالي أصبحت تجمع بصورة إلزامية بموجب القانون الصادر في هذه الفترة، وفي خلال هذه الفترة فرضت ضريبة التكافل الاجتماعي على غير المسلمين وهي تعادل نسبة الزكاة.

خامساً: الفترة الخامسة "1986": نتيجة لسلبات الظاهرة في الفترة السابقة والقانون السابق والمتمثلة في ازدواجية الجهاز الإداري "ضرائب، زكاة"، وتركز عمل الديوان في جباية الزكاة دون توزيعها، فقد ظهر خلل في تحقيق الزكاة كنظام إسلامي مالي اجتماعي يختلف في المظهر والجوهر عن الضرائب، فتم فصل الضرائب عن الزكاة وتأسيس ديوان قائم بذاته، وكان ذلك بموجب قانون ديوان الزكاة الصادرة سنة 1986، ومن أهم مميزات هذا القانون<sup>1</sup>:

- 1- أمن وأكد على إلزامية دفع الزكاة للدولة؛
- 2- فصل الزكاة عن الضرائب وأنشأ ديوان للزكاة ذو شخصية اعتبارية وهيكل إداري يرأسه أمين عام يعينه مجلس الوزراء مباشرة
- 3- أقر تبعية الديوان لوزارة الرعاية الاجتماعية ؛
- 4- أنشأ مكاتب للزكاة في ولايات السودان.

ونتيجة للتجارب العلمية أعيدت صياغة التشريع السابق بصور قانون الزكاة سنة 1990م، والذي استعمر العمل به مدة من الزمن ثم تم تعديله بصور قانون 2001م لسد الثغرات فيه نتيجة الممارسات العملية، ولكن لم يرجع ديوان الزكاة السوداني عن : إلزامية الزكاة على السودانيين في الداخل والخارج، استقلالية ديوان الزكاة، العقوبات لمن يتمتع أو يتهرب أو يتحايل على دفع الزكاة... الخ<sup>2</sup>.

ولكن من أهم سمات قانون الزكاة السوداني لسنة 2001 ما يلي<sup>3</sup>:

- أنه لم يتقيد بمذهب فقهي معين؛
- أوجب الزكاة على كل ما يطلق عليه اسم مال إذا بلغ النصاب؛
- شمولية مصارف الزكاة من حاجيات الفرد إلى حاجيات الجماعة وحاجيات الدولة في حراسة البلاد والعباد؛
- أدخل القانون أموال الدولة المستثمرة في الأموال الخاضعة للزكاة؛
- لم يترك القانون نسبة 20 % من الزكاة للمكلف لدفعها أو صرفها بنفسه وإنما تقرر أخذ الزكاة كاملة؛

<sup>1</sup> الأمانة العامة لديوان الزكاة السوداني، 2022/11/15، نبذة عن الديوان، ص 02  
[https://zakat-chamber.gov.sd/arabic/?option=com\\_content&view=article&id=230&Itemid=142](https://zakat-chamber.gov.sd/arabic/?option=com_content&view=article&id=230&Itemid=142)

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 02.

<sup>3</sup> ديوان الزكاة السوداني، 2022/12/02، تجربة ديوان الزكاة في تخفيف حدة الفقر، ص 06.  
<http://www.zakat-sudan.org/print816a.html?type=research&nid=5>

- نص القانون على تعريف المال المستفاد بأنه منفعة جديدة تبلغ قيمتها النصاب تجب فيه الزكاة حين الاستفادة ويزكى ثمنه من قبضه ما لم تكن المنفعة لحاجة أصلية ولم تسقط فيه غلة النماء.

### الفرع الثاني: قوانين وأنظمة ديوان الزكاة السوداني

إن الدول التي تعتمد على قوانين وتشريعات خاصة تنظم سيرورة تحصيل الزكاة، تكون لها مردودية ونتائج أفضل من ترك الحرية للأشخاص في صرفها.

### أولاً: صلاحيات ديوان الزكاة السوداني

يتولى ديوان الزكاة مهمة جمع وتوزيع الزكاة في السودان، وقد أكد المشرع بموجب قانون خاص بنظم شؤون الزكاة في البلد أن الولاية على الزكاة هي أمر سلطاني يعطى من خلاله ديوان الزكاة حق استيفاء الأموال الواجبة بقوة القانون.<sup>1</sup> كما يتولى الديوان:<sup>2</sup>

- تنظيم الشؤون الإدارية والمالية وسائر مناشط الديوان؛
- تعيين العاملين بالديوان وشروط خدمتهم وفق هيكل ولائحة يجيزهما المجلس طبقاً لأحكام أهلية العمل في الديوان؛
- تحصيل الزكاة بالطرق المتاحة التي تحددها اللوائح؛
- طلب وقبول إقرارات دافعي الزكاة واعتمادها؛
- دخول الأمكنة ومعاينة المستندات بغرض تحديد المقدار الصحيح للزكاة؛
- حجز الأموال المستحقة الزكاة والتي لم تدفع دون عذر مقبول؛
- العمل على تمليك الفقراء والمساكين وسائل للكسب من أجل إغنائهم عن الزكاة؛
- المساهمة في البرامج والخطط التي تقلل من الفقر؛
- ممارسة أي اختصاصات أو سلطات أخرى لتحقيق أهداف الديوان.

### ثانياً: أسس جمع وتوزيع الزكاة

#### 1. تحصيل الزكاة

##### أ. شروط وجوب الزكاة

حسب قانون الزكاة في السودان، تؤخذ الزكاة من كل شخص سوداني مسلم يملك مالا تجب فيه الزكاة داخل السودان أو خارجه مع مراعاة عدم الازدواجية في دفعها. كما تجب أيضاً على

<sup>1</sup> بركان أنيسة، تقييم الأداء الفعلي للجباية في مؤسسات الزكاة الإلزامية-السعودية والسودان أنموذجاً-، مجلة دراسات جيبائية، جامعة البليدة 02، المجلد 06، العدد 01، 2017، ص 42.

<sup>2</sup> قانون الزكاة السوداني لسنة 2001، ص ص 06-07.

الأشخاص المسلمين غير السودانيين المقيمين داخل الدولة ويملكون أموالاً ما لم يكونوا ملزمين بدفعها لدى بلدهم الأصلي. كما يشترط أيضاً لوجوب الزكاة أن:<sup>1</sup>

- يكون الشخص مالكا للنصاب الشرعي حتى وإن تغيرت صفة المال خلال الحول؛
- يحول الحول في الأموال التي يشترط فيها ذلك؛
- لا يكون المال مرتبطاً بالاستخدام الشخصي حسب ما تحدده القوانين؛
- لا يكون الشخص مديناً بدين يستغرق كل ماله أو يفقده النصاب؛

كما أجاز المشرع السوداني فرض الزكاة على الأموال مجتمعة إذا اختلطت وبلغت النصاب، أو إذا تعدد ملاكها.

### ب. الأموال الخاضعة للزكاة

تعتبر الزكاة المورد الأساسي لديوان الزكاة السوداني، لذا حاول المشرع شرح وتفصيل الأوعية الزكوية من خلال قانون 2001، حيث قام الديوان بتقسيم الأموال إلى عدة أقسام منها: النقد، الزرع والثمار، الأنعام، المستغلات، المال المستفاد وعروض التجارة. وفيما يلي تفصيل لكل نوع:<sup>2</sup>

**النقد:** تجب الزكاة في النقود المعدنية وأوراق النقد والودائع والأوراق المالية ذات القيمة النقدية وكل الأوراق التي من شأنها أن تقوم مقام النقد في حال ما إذا حال عليها الحول وبلغت النصاب سواء كانت مكتنزة أم لا. ويقدر النصاب الشرعي لزكاة النقود بربع العشر يكون منسوباً للذهب من خلال العيار الأكثر تداولاً في السودان.

**الدين والمال المسطو عليه والمغصوب والركائز:** تجب الزكاة عن سنة واحدة في مال الشخص غير المستخدم في التجارة الذي استدانه شخص أو المال الذي سطا عليه إذا استرد ذلك المال ولو بقي عند المدين أو من سطا عليه أو غصبه أكثر من سنة. كما تجب الزكاة في الركائز عند الحصول عليها بمقدار الخمس.

**الزرع والثمار:** يتم تحصيل زكاة الزرع في السودان حال القيام بعملية تسويقها من خلال ما يعرف بأسواق المحاصيل، وهي أسواق تشرف عليها الدولة ويلتزم المزارعين بتسويق محاصيلهم عبرها. وهنا تقوم إدارة الديوان بتحصيل الزكاة على أساس الإحصاء الفعلي للمحصول الذي يتم تسويقه، كما يحق له أن يقبل قيمة الزكاة المتوجبة نقداً. ويتم التحصيل من قبل موظفي الديوان أنفسهم أو من قبل موظفي إدارة سوق المحاصيل.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>قانون الزكاة السوداني لسنة 2001، ص 10.

<sup>2</sup>قانون الزكاة السوداني لسنة 2001.

<sup>3</sup>بوعلام بن جلاي، محمد العلمي، الإطار المؤسسي للزكاة أبعاده ومضامينه، مرجع سابق، ص 218.



**الأنعام:** تجب الزكاة في الأنعام في حال ما إذا حال عليها الحول وتؤخذ من مرتعها أو موردها، وتستثنى من ذلك الأنعام التي تستخدم في حرث الأرض. ولأغراض النصاب يتم ضم الذكور والإناث وتحسب الصغار مع الكبار. ولا تجب في الأنعام الزكاة على:

- دون الخمسة من الإبل؛
- دون الثلاثين من البقر؛
- دون الأربعين من الغنم.

**المستغلات:** يقصد بالمستغلات الأصول الثابتة التي تدر دخلا وتجدد منفعتها. وحسب الديوان فهي تشمل: صافي أجرة العقارات وإنتاج المزارع والمنتجات الحيوانية وما تدره من وسائل النقل من صافي دخلها. وكل الموارد الأخرى التي يرى الديوان أنها تصلح وعاء لزكاة المستغلات. كما تجب زكاة المستغلات في الأصول من غير النقد أو عروض التجارة أو الزرع والثمار أو الأنعام ولكنها تدر عائدا وتعامل معاملة النقد لتحديد نصابها ومقدار زكاتها.<sup>1</sup>

**المال المستفاد:** يعرف المال المستفاد على أنه ذلك المال الذي يمتلكه صاحبه ملك جديد بوسيلة من وسائل التملك المشروعة. وبعبارة أخرى هو المال الذي لم يسبق لنفس الشخص أن تملكه وزكاه. ويختلف مقدار الزكاة هنا باختلاف نوع المال المستفاد، حيث نفرق بين نوعين هما:<sup>2</sup>

- تركزى المهن غير التجارية التي يكون لرأس المال فيها دورا كبيرا إلى جانب العمل بمقدار 05 %، مثل: الطبيب، المحامي، المحاسب...إلخ.
- تركزى الأجور والمرتبات التي تعتمد بشكل أساسي على العمل وحده بمقدار 2.5 %، متى بلغت النصاب وحال عليها الحول.

**عروض التجارة:** حسب قانون الزكاة السوداني تجب الزكاة في عروض التجارة بما في ذلك الديون المرجوة التحصيل بعد خصم كل الالتزامات المترتبة عليها، حسب ما تحدده اللوائح والقوانين. ويكون مقدار الزكاة ربع العشر مع مراعاة حولان الحول عليها.

إضافة لما سبق جاء في قانون الزكاة السوداني أن الزكاة تجب على الذهب والفضة، إذا ما حال عليها الحول وبلغ وزن الأولى 85 غرام والثانية 595 غرام ويكون مقدارهما ربع العشر. كما تجب أيضا على كل المعادن بأنواعها (جامدة أو سائلة) بربع العشر أيضا.

<sup>1</sup> قانون الزكاة السوداني لسنة: 2001، المادة: 33، ص 14.

<sup>2</sup> عبد الواحد مصطفى عثمان وآخرون، نمذجة موارد الزكاة (الجباية)، منشورات ديوان الزكاة السوداني، ماي 2017، ص

## 2. توزيع الزكاة

تتبع إدارة ديوان الزكاة في السودان على أسلوبين عند محاولة صرف وتوزيع الزكاة لمستحقيها، هما:<sup>1</sup>  
**الأسلوب الأول:** يركز هذا الأسلوب على العاملون بديوان الزكاة، حيث يقومون بأنفسهم بالبحوث وحصر الفئات الاجتماعية لكل الأسر ميدانيا ويتم توزيع الزكاة وفقا لنتائج البحث. وهو ما يساهم في تحقيق رقابة إدارية ومحاسبية أكبر، كما يحد من الثغرات والأخطاء عند عملية التوزيع. لكن ما يعاب على هذا الأسلوب أنه يحتاج إلى عدد كبير من العاملين لمتابعة عمليات الحصر الميداني عن قرب وهذا يحتاج إلى تكاليف مادية ووقت أكبر.

**الأسلوب الثاني:** وفقا لهذا الأسلوب تقوم إدارة الديوان بتكوين لجان الزكاة في القرى وأحياء المدن، حيث تتكون في الغالب من: أئمة المساجد، مشايخ القرى والأحياء وكذا أهل الخير الذين يتصفون بالأمانة والخلق والدين. لكن ما يعاب على هذا الأسلوب أيضا أنه قد تتحرف اللجان المكونة عن أهدافها بسبب بعض العوامل كالعرق أو الضغوطات السياسية.

وقد اعتمد الديوان على مجموعة من السياسات والمبادئ التي ترشد العاملين عند صرف الزكاة، نذكر من بينها:<sup>2</sup>

- مبدأ استغراق جميع المصارف حسب ما ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [سورة التوبة: الآية 60].
- إعطاء الأولوية عند توزيع لليتامى والأرامل والمرضى والعجزة والطلاب، مع الحرص على تبني سياسات الدعم في شكل مشروعات ترد لاحقا؛
- المفاضلة بين مصارف الزكاة حسب حاجة المجتمع، خاصة معالجة ظاهرة الفقر؛
- التركيز على المشروعات الإنتاجية للفقراء والمساكين القادرين على الكسب؛
- إعطاء البعد الشعبي دوره في الوصول للفئات المحتاجة؛
- الاهتمام بمشاريع استقرار النازحين، خاصة في الولايات الجنوبية؛
- إعادة التوازن بين الولايات الغنية والفقيرة.

<sup>1</sup> صلاح الخليفة أحمد حسن، دور البحث الاجتماعي في عمل ديوان الزكاة، منشورات المعهد العالي لعلوم الزكاة، السودان، 2002، ص ص 25-26.

<sup>2</sup> مراد مختاري، الدور الاقتصادي لمؤسسات الزكاة-تقييم تجربة صندوق الزكاة الجزائري للفترة: 2003/2017-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، 2017-2018، ص 169.

### الفرع الثالث: البنية التنظيمية والإدارية لديوان الزكاة في السودان

بحسب قانون الزكاة السوداني يتولى مجلس الوزراء مهام إجازة الهيكل التنظيمي للديوان، حسب ما يتطلبه العمل الميداني من وسائل مادية وبشرية. وفي هذا الإطار تم تقسيم هيكل الديوان كما يلي:<sup>1</sup>

#### أولاً: السلطة التنظيمية

نص القانون على أربع مستويات للسلطة التنظيمية وهي:

- الوزير في المستوى الأول؛
- المجلس الأعلى لأمناء الزكاة في المستوى الثاني؛
- الأمين العام في المستوى الثالث للهيكل التنظيمي؛
- أمناء الزكاة بالولايات في المستوى الرابع.

#### ثانياً: الإدارات الفنية

تم تحديد الهيكل التنظيمي لع باللوائح ويقع الأمين العام أعلى هرم الهيكل، وتساعد الإدارات الفنية المالية والتي تعتبر وحدات تحت سلطة الأمين العام مباشرة:

- العلاقات العامة والإعلام؛
- الإحصاء والمعلومات؛
- تنسيق شؤون الولايات؛
- الإدارة القانونية.

#### ثالثاً: الإدارات الرئيسية

يتشكل هيكل الديوان من العديد من الإدارات الرئيسية، نذكرها كما يلي:

#### 1. الإدارة العامة لتخطيط المصارف:

يتولى نائب الأمين العام للمصارف بالدرجة الثانية رئاسة هذه الإدارة، وتتكون من إدارة للمصارف المركزية وإدارة للمصارف الولائية، وعلى رأس كل منهما مدير بالدرجة الرابعة.

#### 2. الإدارة العامة لتخطيط الجباية:

يتولى نائب الأمين العام للمصارف بالدرجة الثانية رئاسة هذه الإدارة، وتتكون من إدارتين هما: التقدير والجباية، ويرأس كل واحدة منهما مدير بالدرجة الرابعة.

<sup>1</sup> ديوان الزكاة السوداني، الهيكل التنظيمي والإداري لديوان الزكاة بالسودان، تاريخ الاطلاع: 2022/12/28، على الرابط:

<http://www.zakat-sudan.org/index543f.html?page=subject2&pid=16>

### 3. الإدارة العامة للشؤون الإدارية والمالية:

وتتكون هذه الهيئة من إدارتين فرعيتين: الأولى خاصة بالشؤون المالية والتي تتكون بدورها من ثلاث أقسام: قسم الحسابات، قسم الميزانية وقسم الإمداد. أما الإدارة الفرعية الثانية فتخصص الشؤون الإدارية وتنقسم بدورها إلى قسمين فرعيين: قسم شؤون العاملين وقسم الخدمات والحركة.

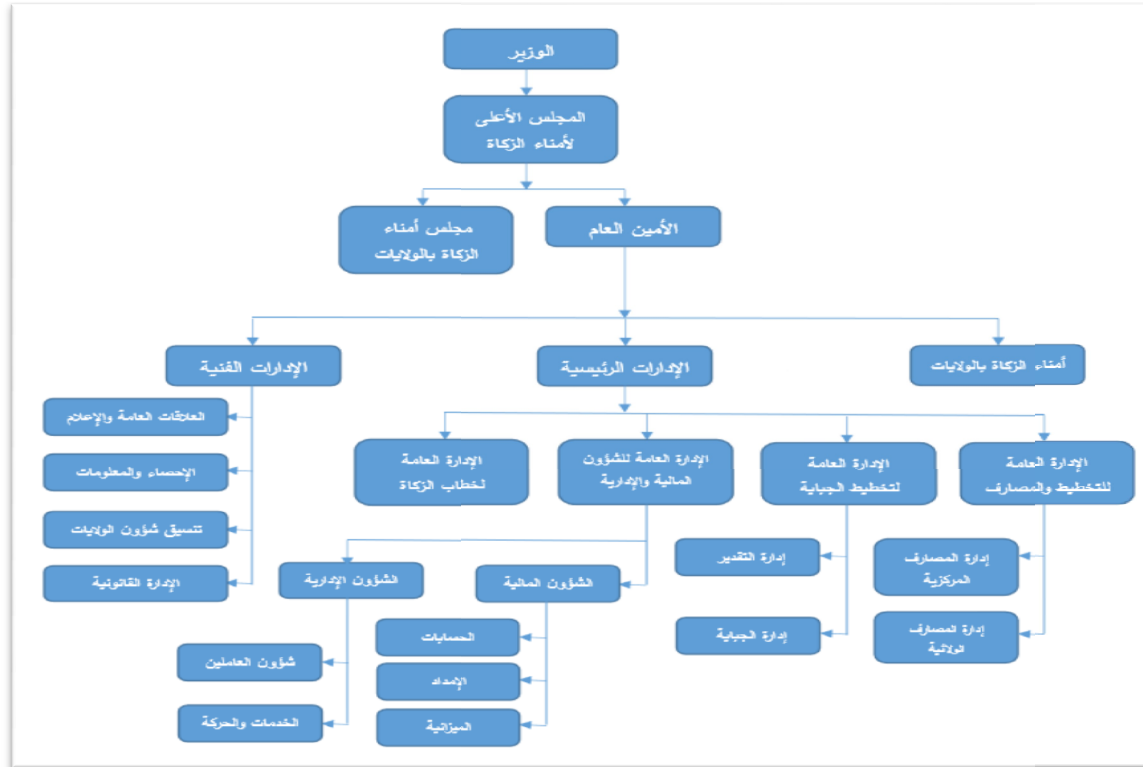
يرأس هذه الإدارة نائب الأمين العام بالدرجة الثانية، كما يرأس الإدارتين الفرعيتين مديرين بالدرجة الرابعة، أما الأقسام فيرأسها موظفون بالدرجة الخامسة.

### 4. الإدارة العامة لخطاب الزكاة:

يرأس هذه الإدارة مدير بالدرجة الثانية، وتتولى مهمة نشر خطاب الزكاة بهدف نشر الوعي بهذه الشعيرة الدينية، من خلال إعداد ونشر الوثائق والمطبوعات والعمل مع أئمة المساجد والدعاة ورؤساء جباية الزكاة من أجل تعميق الفكر الزكوي بين المسلمين.

ويمكن تلخيص هيكل ديوان الزكاة في السودان من خلال الشكل الموالي:

شكل رقم (11): الهيكل التنظيمي والإداري لديوان الزكاة السوداني



المصدر: من إعداد الطالبة بناء على موقع ديوان الزكاة السوداني، على الرابط:

### المطلب الثاني: تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات في ديوان الزكاة السوداني

يعد تحصيل الزكاة و توزيعها هو الركيزة الأولى في فريضة الزكاة، بحيث تعتمد عليها المصارف اعتماد كلياً باعتبارها ركيزة الثانية في الزكاة، ولا يوجد إنفاق من دون تحصيل وهذا ما يمنح الأهمية القصوى لدى ديوان الزكاة، فموارد الزكاة في السودان تتنوع وتشمل الأوعية التالية: ثروة المعدنية بجميع أنواعها، وأموال التجارة وعروضها، والذهب والفضة، والنقد وما يقوم مقامه من الأوراق المالية ذات القيمة النقدية والأسهم والصكوك والودائع، والزروع والثمار وكل ما أنبتت الأرض، والأنعام، والمرتببات وإيرادات ذوي الأعمال الحرة والمهنية، والمستغلات والأموال النامية، وتشمل الأموال التي لا تقع في إطار عروض التجارة والنقد والزروع والنعم، وذلك كأجرة العقارات وإيرادات وسائل النقل وإنتاج المزارع، وسنقوم بتحليل هذه الأوعية والأهمية النسبية لكل صنف.

#### الفرع الأول: تعبئة الموارد المحلية في ديوان الزكاة في السودان

##### أولاً: تطور حصيلة الزكاة في السودان

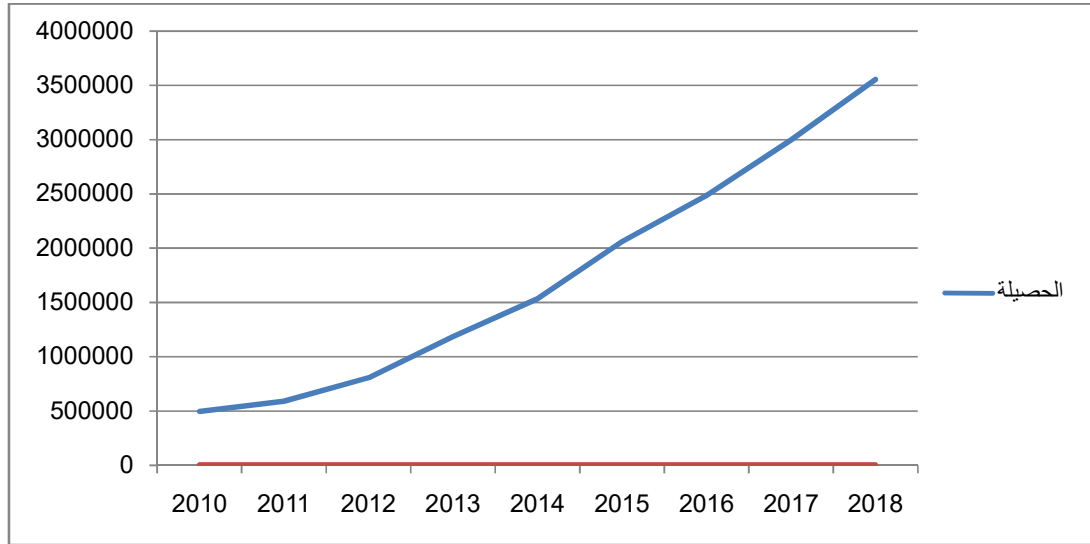
من أجل تتبع حصيلة الزكاة في السودان يمثل الجدول الموالي أوعية الزكاة في البلد خلال الفترة: 2010-2018، بالإضافة إلى معدل نمو الحصيلة خلال كل سنة، وتجدر الإشارة إلى أنه خلال السنتين 2017 و2018 لم يتم تفصيل حصيلة كل وعاء على حدا، وتم عرض الحصيلة الزكوية الإجمالية فقط، بسبب عدم تمكننا من الحصول عليها.

#### الجدول رقم (07): تحصيل أوعية الزكاة في السودان خلال الفترة (2010-2018) بالجنيه السوداني

السنة	المرتببات والمهن الحرة	المستغلات	الأنعام	المال المستفاد	عروض التجارة	الزروع	الحصيلة الإجمالية	معدل النمو %
2010	3731	19179	27982	20335	274849	151362	497438	/
2011	4230	20471	39384	24371	295760	208417	592633	19.1
2012	4834	22358	64189	35890	318638	362089	807998	36.3
2013	6679	30891	104686	50779	396229	597393	1186657	46.9
2014	9387	37870	127346	67469	525872	768620	1536564	29.5
2015	12108	43619	123012	85520	735719	1058320	2058298	34
2016	16382	54060	164702	135115	911974	1203614	2485847	19.4
2017	/	/	/	/	/	/	2995010	20.5
2018	/	/	/	/	/	/	3554810	18.7

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على التقارير السنوية لديوان الزكاة (2010-2018)

الشكل(12): تطور حصيلة الزكاة في السودان (2010-2018)



المصدر: من إعداد الباحثة باعتماد على معطيات الشكل رقم(11)

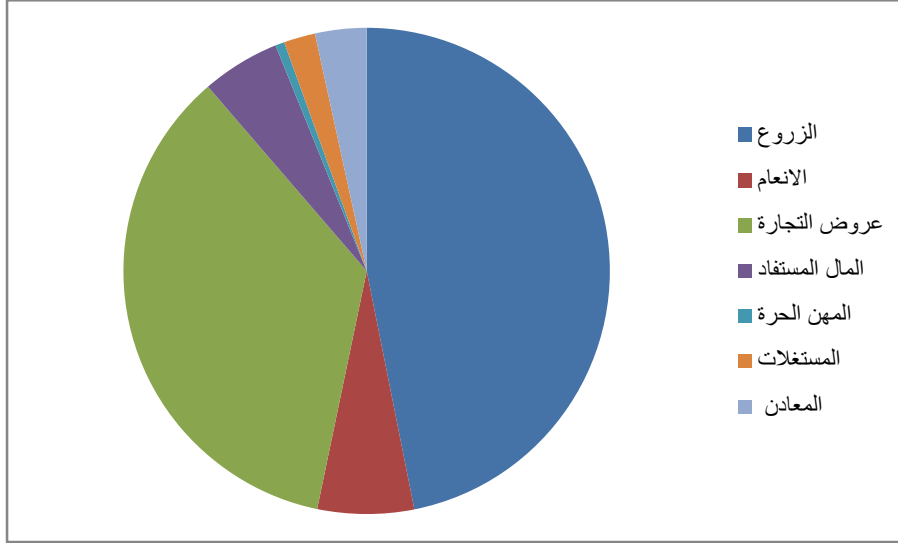
بهدف معرفة أي الأوعية الزكوية الأكثر مساهمة في إجمالي الزكاة، يمثل الجدول والشكل الموالين الأهمية النسبية لأصناف الزكاة في السودان خلال الفترة: 2010-2016.

جدول رقم(08): الأهمية النسبية لأصناف الزكاة في السودان خلال الفترة (2010-2016)

السنة	الزروع	الأنعام	عروض التجارة	المال المستفاد	المهن الحرة	المستغلات	المعادن	المجموع
2010	30.4	5.6	55.3	4.1	0.7	3.9	0	100
2011	35.2	6.6	49.9	4.1	0.7	3.5	0	100
2012	44.8	7.9	39.4	4.4	0.6	2.8	0	100
2013	49.8	8.7	33.1	4.2	0.6	2.6	1.0	100
2014	49.4	8.2	33.8	4.3	0.6	2.4	1.2	100
2015	50.4	6.3	35.0	4.1	0.6	2.1	1.6	100
2016	46.8	6.4	35.4	5.2	0.6	2.1	3.4	100
المتوسط	43.8	7.1	40.3	4.3	0.6	2.8	1.01	100

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على التقارير السنوية لديوان الزكاة (2010-2016)

الشكل رقم (13) الأهمية النسبية لأصناف الزكاة في السودان



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول رقم (08)

نلاحظ من خلال الجدولين والشكلين السابقين أن حصيلة الزكاة في السودان عرفت نموا مستمرا خلال الفترة: 2010-2018، فبعد أن كانت تقدر بـ: 497438 جنيه سوداني خلال سنة 2010، ارتفعت خلال السنتين الموالتين بمعدلات: 19.1% و36.3% على التوالي، لتستقر في سنة 2012 عند 807998 جنيه سوداني. أين كان النصيب الأكبر من هذا النمو في تلك السنة للزروع بـ: 44.8% وعروض التجارة بـ: 39.4% من إجمالي الحصيلة الزكوية لتلك السنة.

وخلال سنة 2013 عرفت حصيلة الزكاة أكبر نسبة نمو لها خلال تلك الفترة بـ: 46.9% تزامنا مع مواصلة هيمنة زكاة الزرع وعروض التجارة على إجمالي الحصيلة، إذ بلغت في تلك السنة: 396229 و597393 جنيه سوداني على التوالي.

شهدت الفترة: 2014-2018 استمرار الحصيلة الزكوية في الارتفاع، لكن مع ملاحظة تنذبات في معدلات النمو، حيث كان أكبر معدل خلال سنة 2015 بـ: 34% وأدناها في سنة: 2018 بـ: 18.7%، مع ملاحظة استمرار ارتفاع زكاة الزرع وعروض التجارة، أما بالنسبة للأوعية الأخرى فهي لا تمثل إلا نسبة ضئيلة جدا من إجمالي الحصيلة الزكوية، فزكاة الأنعام مثلا لم تتعدى مساهمتها نسبة 8.7% وكان ذلك خلال سنة 2013، أما زكاة المستغلات والمعادن والمال المستفاد والمهن الحرة، فلم تتعدى مساهمتها نسبة 5.2%.

ثانياً: الكفاءة التحصيلية للزكاة في السودان

1- مساهمة الزكاة في الناتج المحلي الإجمالي

من أجل معرفة الكفاءة التحصيلية للزكاة في السودان خلال الفترة: 2010-2018، سنقوم بمقارنتها مع الناتج المحلي الإجمالي للبلد، والذي يعتبر أقوى مؤشر يقيس درجة تطور الاقتصاد، حيث نستعرض نتائج المقارنة من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (09): نسبة حصيلة الزكاة إلى الناتج المحلي الإجمالي في السودان

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
حصيلة الزكاة (م.ج)	497,43	592,63	807,99	1186,65	1536,56	2058,29	2485,84	2995,01	3554,81
الناتج المحلي بالأسعار الجارية (م.ج)	162203,9	186556,3	243412,8	294630,2	471295,45	582936,71	667568	823938	1317968,7
نسبة الحصيلة إلى الناتج المحلي %	0.3	0.31	0.33	0.4	0.32	0.35	0.37	0.36	0.26

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على تقارير ديوان الزكاة والبنك المركزي السوداني

يتضح من خلال الجدول السابق أن نسبة حصيلة الزكاة إلى الناتج المحلي في السودان لم تتجاوز نسبة 0.4 % فقط، وهي نسبة تؤكد مدى ضعف ديوان الزكاة في عملية التحصيل، إذ أن الفجوة كبيرة جداً بين المؤشرين وبالتالي يمكن القول أن الزكاة لا يمكن الاعتماد عليها في دعم عجلة التنمية في البلد .

2- مساهمة الزكاة في الإيرادات العامة

تعد الإيرادات من أهم العناصر التي تعتمد عليها الدولة في إعداد الموازنة العامة، وبناءاً عليها يتم تقدير حجم الإنفاق الكلي للسنة المالية. وفي هذا الصدد تسعى الدول إلى تنويع مختلف الأوعية التي يتم من خلالها جمع أكبر قدر ممكن من الإيرادات وخاصة الضرائب التي تعتبر من أهم موارد الدول في العصر الحديث. ومن ناحية أخرى لا تقل الزكاة أهمية عن الضرائب، خاصة ما إذا تم تحصيلها بالطرق المناسبة وبكفاءة عالية، لذا سنحاول من خلال الجدول الموالي محاولة معرفة مساهمة كل من الزكاة والضرائب في الإيرادات الكلية للسودان خلال الفترة: 2010-2018.



الجدول رقم (10): مساهمة الزكاة والضريبة في الإيرادات العامة في السودان

السنة/ المؤشر	حصيلة الزكاة (ج.م)	الإيرادات الضريبية (ج.م)	إجمالي الإيرادات (ج.م)	الزكاة/ إجمالي الإيرادات %	الإيرادات الضريبية/ إجمالي الإيرادات %	حصيلة الزكاة/ الإيرادات الضريبية %
2010	497,43	10004	20737,9	2,39	48,24	4,97
2011	592,63	11152,5	22768,8	2,6	48,98	5,31
2012	807,99	15600	22168,1	3,64	70,37	5,17
2013	1186,65	24100	34311,5	3,45	70,232	4,92
2014	1536,56	35200	51227,7	2,99	68,71	4,36
2015	2058,29	41700	54499,7	3,77	76,51	4,93
2016	2485,84	47200	57965	4,28	81,42	5,26
2017	2995,01	63849	77054	3,88	82,86	4,69
2018	3554,81	78924	124946	2,84	63,16	4,5

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على تقارير ديوان الزكاة والبنك المركزي السوداني

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الإيرادات العامة في السودان عرفت نموا مستمرا خلال الفترة: 2010-2018، حيث بلغت سنة 2010 ما يقارب 10004 مليون جنيه، لترتفع بعدها خلال ثلاث سنوات فقط إلى 34311.5 مليون جنيه، وخلال سنة 2014 عرفت الإيرادات العامة قفزة نوعية بارتفاع قدره 49.3 %، لتصل بعدها سنة 2018 إلى 124946 مليون جنيه. وما يلاحظ على تركيبة الإيرادات في السودان أنها تتأني في غالبها من الضريبة، حيث أن نسبتها خلال سنة 2018 فاقت 82%.

وفي المقابل تعد نسبة الزكاة إلى إجمالي الإيرادات العامة ضعيفة نوعا ما، ذلك أنها لم تتعدى معدل 4.28 %، وكان ذلك سنة 2016. كما أن نسبة حصيلة الزكاة إلى الإيرادات الضريبية هي الأخرى ضعيفة ولم تتجاوز 5.31 % فقط. وهو ما يوحي لنا بالأهمية الكبيرة للضريبة على حساب الزكاة في الاقتصاد السوداني من جهة، وكذا نقص كفاءة ديوان الزكاة في عملية التحصيل وكذا التهرب الكبير من دفع الزكاة مقارنة بالضرائب.

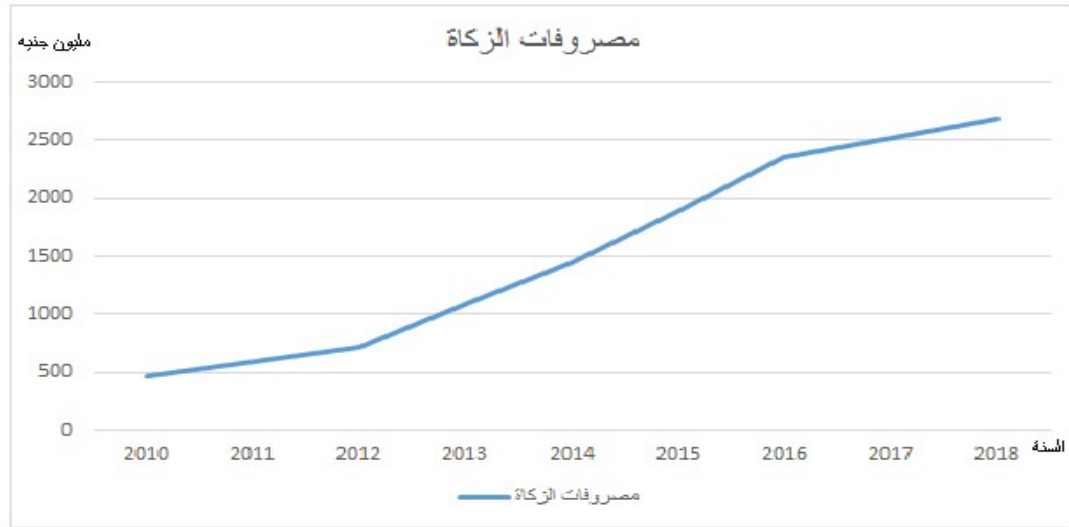
### الفرع الثاني: توزيع الدخل والثروات في ديوان الزكاة في السودان

بههدف معرفة كفاءة ديوان الزكاة السوداني في التوزيع، وكذا مدى مساهمته في تحسين مختلف المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في البلد، سنحاول تتبع توزيع الزكاة خلال الفترة: 2010-2018 مع توضيح مساهمتها في بعض المؤشرات التي لها صلة وطيدة مع دخول وإنفاق الأفراد والأسر.

#### أولاً: تطور مصروفات الزكاة

يوضح الشكل الموالي القيمة الإجمالية لأموال الزكاة التي قام ديوان الزكاة السوداني بإنفاقها خلال الفترة: 2010-2018.

#### الشكل رقم (14): مصروفات الزكاة في السودان



#### المصدر: من إعداد الطالبة بناء على التقارير السنوية لديوان الزكاة السوداني 2010-2018

نلاحظ من خلال الشكل السابق أن توزيع الزكاة في السودان خلال الفترة: 2010-2018 مر بثلاث مراحل أساسية هي:

- **2010-2012**: شهدت هذه المرحلة انخفاض كبير في معدل صرف الزكاة، حيث قدر بـ: 596 مليون جنيه كمتوسط سنوي، ويمكن إرجاع ذلك إلى ضعف حصيلة الزكاة السنوية، أين وصلت نسبة إنفاق الزكاة مقارنة بحصيلتها سنة 2011 إلى ما يقارب 101 % مما يشير إلى اللجوء إلى مدخرات مؤسسة الزكاة نظراً للحاجات الكبيرة في تلك السنة.
- **2013-2016**: في هذه المرحلة لاحظنا ارتفاع كبير وسريع في صرف حصيلة الزكاة، بعد أن قدر الصرف سنة 2013 بـ: 1093.7 مليون جنيه، وصل سنة 2019 إلى ما يفوق 2348 مليون جنيه، بمعدل نمو قدره: 114.69 %، ويرجع هذا الارتفاع في صرف الزكاة إلى ارتفاع جباية الزكاة في تلك الفترة، وهو ما أدى إلى ترجع نسبة صرف الزكاة إلى إجمالي جبايتها، حيث انخفضت إلى 94 %.

الفصل الرابع.....دور الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل في اقتصاديات بعض الدول القائمة على مبدأ

#### الإلزام في التحصيل والتوزيع

- 2017-2018: شهدت هذه السنتين أيضا استمرار ارتفاع صرف الزكاة، حيث وصلت إلى 2689.2 مليون جنيه سنة 2018، مع ملاحظة انخفاض كبير في نسبة صرف الزكاة إلى جبايتها إلى ما يقارب 75 % فقط، وهو ما يشير إلى وجود فائض في حصيللة الزكاة مع تراجع عدد مستحقيها في السودان.

#### ثانيا: الكفاءة التوزيعية للزكاة

من أجل معرفة مقدار الكفاءة التي توزع بها الزكاة في السودان، سنحاول معرفة مدى مساهمتها في بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية خلال الفترة: 2010-2018.

#### 1- مساهمة الزكاة في الإنفاق العام

تعتبر الزكاة مصدر مهم من مصادر الإنفاق التي تساهم في تنفيذ مختلف البرامج الاجتماعية التي تسعى إلى مكافحة الآفات الاجتماعية، وخاصة الفقر الذي يورق مختلف الدول، وبغرض معرفة مساهمة الزكاة في الإنفاق العام في السودان، نستعرض من خلال الجدول الموالي تطور كل منهما خلال الفترة: 2010-2018.

#### الجدول رقم (11): نسبة مصروفات الزكاة إلى الإنفاق العام في السودان

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
مصروفات الزكاة (م.ج)	472	597,5	718,5	1093,7	1450,8	1889,3	2348,09	2514,7	2689,2
الإنفاق العام (م.ج)	28573,4	32193	29821,5	40768	55632	61497,5	69099,6	91368	162792
نسبة المصروفات إلى الإنفاق %	1,65	1,85	2,4	2,68	2,6	3,07	3,39	2,75	1,65

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على تقارير ديوان الزكاة والبنك المركزي السوداني

من الجدول السابق نلاحظ أن الإنفاق العام في السودان عرف نموا مستمرا خلال السنوات السابقة، وخاصة سنة 2018 التي تجاوز فيها 162 مليار جنيه، ومن ناحية أخرى نلاحظ أيضا أن مساهمة الزكاة في الإنفاق العام ضئيلة جدا، وهي لم تتعدى في أحسن الحالات 3.39 %، وكان ذلك سنة 2016. وبالتالي يمكن القول أن الإنفاق الزكوي في السودان لا يجاري التطورات التي تحصل على المالية العامة للدولة، لذا يجب على القائمين على الديوان إعادة النظر في كيفية صرف الزكاة بما يتوافق مع أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد.

## 2- مساهمة الزكاة في الاستهلاك

إن الهدف الأساسي من الزكاة هو تشجيع الاستهلاك القومي من خلال صرفها على الأفراد والأسر من ذوي الدخل المحدودة التي لا تستطيع تغطية نفقاتها العادية من مأكّل ومشرب ولباس، هنا تقوم الزكاة بزيادة القدرة الشرائية لمستحقيها وهو ما ينعكس مباشرة على استهلاكهم الخاص. وبغرض معرفة أثر الزكاة على الاستهلاك في السودان، يوضح الجدول الموالي نسبة مساهمة مصروفاتها إلى إجمالي الاستهلاك الخاص خلال الفترة: 2010-2018.

الجدول رقم (12): نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستهلاك العائلي في السودان (2010-2018)

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
مصروفات الزكاة (م.ج)	472	597,5	718,5	1093,7	1450,8	1889,3	2348,09	2514,7	2689,2
الاستهلاك (م.ج)	112731,4	125787	184801,7	206625,1	357822,5	439236,3	510547,3	564156,2	870514,9
نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستهلاك %	0.41	0.47	0.38	0.52	0.40	0.43	0.45	0.44	0.3

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على تقارير ديوان الزكاة والبنك المركزي السوداني

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن مصروفات الزكاة في السودان لا تمثل إلا نسبة ضئيلة جدا من إجمالي الاستهلاك الخاص، فبعد أن نسبة المصروفات تمثل 0.41% فقط سنة 2010 من الاستهلاك، انخفضت خلال السنتين المواليين لتصل سنة 2013 إلى 0.38%. لترتفع مرة أخرى سنة 2014 إلى 0.52% لكن سرعان ما تنخفض مرة أخرى خلال السنوات الموالية لتستقر سنة 2018 عند 0.3% فقط. ويمكن إرجاع هذا الانخفاض الشديد في مساهمة الزكاة في الاستهلاك القومي إلى جملة من العوامل، منها الانفجار الديمغرافي الكبير الذي شهدته الدولة خلال السنوات الأخيرة كما يوضحه الشكل الموالي:

الشكل رقم (15): تطور عدد السكان في السودان (2010-2018)



المصدر: من إعداد الطالبة بناء على معطيات البنك الدولي

يظهر من خلال الشكل السابق بشكل واضح الزيادة في عدد السكان، ففي سنة 2010 كان لا يتجاوز 33.7 مليون نسمة وكان نصيب الفرد الواحد 13.98 جنيه سوداني في تلك السنة، ارتفع عدد السكان بعدها ليصل سنة 2015 إلى ما يفوق 38 مليون نسمة بنصيب 49.5 جنيه للفرد من مصروفات الزكاة، وفي سنة 2018 وصل عدد السكان إلى ما يقارب 42 مليون، نسمة لكن نسبة مصروفات الزكاة إلى عدد السكان بقيت ضعيفة جداً أين قدرت بـ: 64.03 جنيه للفرد فقط.

### 3- مساهمة الزكاة في الاستثمار

إن مساهمة الزكاة لا تقتصر فقط على الاستهلاك، بل إن زيادة الطلب على السلع والخدمات الاستهلاكية سينعكس بدوره على تحفيز الاستثمار من خلال محاولة تلبية الطلب في السوق، كما أن استثمار أموال الزكاة في مشاريع إنتاجية سيساهم في نمائها وتراكم رؤوس الأموال عبر السنوات. والجدول الموالي يوضح نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستثمار في السودان خلال الفترة: 2010-2018.

الجدول رقم (13): نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستثمار في السودان

السنة	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018
مصروفات الزكاة (م.ج)	718,5	1093,7	1450,8	1889,3	2348,09	2514,7	2689,2
الاستثمار (م.ج)	75402,7	95837,5	90681,4	121793	145794,4	161030,3	277520,5
نسبة المصروفات إلى الاستهلاك %	0,95	1,14	1,59	1,55	1,61	1,561	0,96

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على تقارير ديوان الزكاة والبنك المركزي السوداني

يتضح من خلال الجدول السابق أن نسبة مصروفات الزكاة منخفضة جداً بالنسبة للاستثمار الخاص في السودان، إذ أن متوسط مساهمتها لم يتجاوز 1.34 % خلال الفترة: 2012-2018، وأن أعلى نسبة لها لم تتجاوز 1.61 % فقط وكان ذلك سنة 2016. وهو ما يوحي إلى ضعف دور الزكاة في دعم التنمية الاقتصادية في البلد خاصة وأن الاستثمار من أهم مركزاتها.

#### 4- دور الديوان الزكاة السوداني في دعم المشاريع الإنتاجية والخدمية:

تعد الزكاة ملاذ لجأت إليه السودان لتوفير حياة أفضل للفرد السوداني والعمل على التقليل من الفقر عن طريق تقديم خدمات الاجتماعية للفئات الضعيفة ودعم مختلف المشروعات التي ساهمت في استقرار الآلاف من الأسر الفقيرة في مختلف أنحاء السودان.

ومن هذه المجالات التي ساهم ديوان الزكاة السوداني بتقديم الدعم لها نذكر:

##### أ- المشاريع الإنتاجية:

قام ديوان الزكاة السوداني بدعم المشاريع الإنتاجية التي دعم الأفراد من خلال توفير لهم عمل يعود عليهم بدخل ينفع به نفسه ومجتمعه، وشملت المشاريع التالية:

➤ **تمليك وسائل الإنتاج:** قام ديوان الزكاة بتخصيص 35% من نصيب الفقراء والمساكين لتمليك وسائل الإنتاج ومشاريع الإعاشة في السنوات الأولى للديوان، كما ملك الديوان وسائل إنتاج فردية للأسر مثل ماكينات الخياطة والشعيرية وعربات الكارو والآلات الحدادة والنجارة وأكشاك بيع الخضر، وتوفير المعدات زراعية تربية الماعز، ضأن ودواجن وغيرها من المشاريع المدرة للدخول. وأهم الانجازات في هذا المجال:

- **القطاع الزراعي:** يمثل أكبر القطاعات بالسودان ، يقوم الديوان بحراثة أراضي الفقراء والمساكين وتمليكهم البذور المحسنة و المساهمة في توفير المياه والمحارث البلدية والجرارات، كما قام ديوان الزكاة بتوزيع 1072 محراث بلدي وتمليك الأسر أبقار الطوب، كما بلغ إجمالي المستفيدين من تربية الماعز والضأن 2500 أسرة في سنة 2017.

- رفع مستوى تشغيل الموارد الاقتصادية برامج حفر قنوات الري، كمشروع (دلتا الإنقاذ) بعطبرة فقد قام ديوان الزكاة بحفر ترعة روت أكثر من (130000) فدان وقد احدث هذا المشروع تحولا في المساحة المزروعة كما احدث تحولا في العملية الزراعية في المنطقة.

ب- **المشاريع الخدمية:** يقوم الديوان بتنفيذ بعض المشروعات الخدمية موجهة لعدد من الفقراء والمساكين التي تعد من الاحتياجات الفعلية لهم ، مثل:

- قطاع النقل: تملك أسر الفقيرة عربيات مخصصة لنقل النفايات استطاعت أن تساهم في نظافة البيئة في الولاية وتعود بدخل شهري للأسرة، كما قام الديوان بشراء وسائل حركة للمعاقين بلغ عددهم 164 وتم توزيع مواتر منتجة بمبلغ 9.130 جنيه في مجال المشاريع الجماعية في 2017.
- المشروعات الصحية: يعد العلاج من الحاجات الضرورية للفقراء والمساكين، الأمر الذي جعل الديوان يقوم بتوفير المعدات الطبية والأجهزة و المعامل والمساعدة في دخول هذه الأسر التأمين الصحي، ومن المعدات والأجهزة التي قام ديوان الزكاة بتوفيرها:
- شراء أول قسطرة لمركز القلب 1.5 مليون دولار.
- شراء فحص جينات، والذي كان له الأثر في معرفة نوع الأورام بعد أن كان ذلك يتطلب إرسال العينات إلى ألمانيا، والتي تتطلب مبالغ كبير يعجز حتى الغير الفقراء على توفيرها.
- توفير جهاز الكشف المبكر لسرطان الثدي. أشعة للمستشفيات الريفية.
- توفير أكثر من 15 إسعاف لنقل المرضى للمستشفيات البعيدة.
- توفير حقائب ولادة للقابلات الريفيات وتدريبهن مع غرف الولادة.
- توفير العديد من الأجهزة الطبية المساعدة: رسم قلب، تحاليل، موجات صوتية.
- مشروعات المياه: قيام الديوان بحفر الآبار وعمل الصهاريج وتنفيذ بعض شبكات المياه .
- قطاع التعليم: قيام ديوان الزكاة بدعم الطلاب في كافة الأطوار التعليمية، ففي سنة تدعيم 1738 طالب جامعي بمبلغ 100 جنيه شهريا، مرحلتي الأساسي والثانوي تم دعم ما يقارب 1368 طالب.

ومما سبق يتبين أن ديوان الزكاة في السودان من الدول العربية الناجحة التي يقتدي بها في علاج الفقر من خلال دعمها لمختلف المشاريع الإنتاجية والخدمية، التي ساهمت في توفير فرص العمل للقادرين منهم للعمل وأخرج مئات الآلاف من الأسر الفقيرة من دائرة الفقر والاعتماد على الذات، وهذا ما يظهر الدور التوزيعي للزكاة في إعادة تحويل المصادر المالية المتاحة إلى الإنتاج على الأفراد والأسر الفقيرة وتعميم المنافع عليهم من خلال تحسين مستواهم المعيشي والرفع من المستوى التعليم لهم وتحسين الحياة الصحية لهم .

## المبحث الثاني: التجربة السعودية لمساهمة الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات

تعتبر السعودية من أوائل الدول الإسلامية التي اهتمت بفريضة الزكاة، وحاولت أن تنقلها من عبادة فردية إلى واجب والتزام في إطار مؤسساتي يتولى تنظيمها، وحتى نلم بأساليب تطبيق فريضة الزكاة في المملكة فإننا سنتعرض إلى النقاط التالية:

### المطلب الأول: التطبيق المؤسسي للزكاة في السعودية

تعد المملكة العربية السعودية أول من بدأت بتطبيق فريضة الزكاة وبصفة إلزامية، إتباعاً لسنة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك تبعاً للخلفاء الراشدين، أين قامت بإصدار لوائح ومراسيم الزكاة تلزم دفع الزكاة لجميع الأفراد والشركات الذين يتمتعون بالرعية السعودية وذلك وفق الشريعة الإسلامية.

### الفرع الأول: الإطار القانوني والتنظيمي

تتعدد وتتوزع الأجهزة المكلفة بتطبيق الزكاة في السعودية بحسب نوع المال المراد جبايته زكاته، وبحسب طبيعة كل عمل من أعمال الزكاة، حيث تتولى كل من وزارة المالية والاقتصاد الوطني بالمملكة ومن خلال الإدارة العامة للإيرادات مسؤولية تحصيل الزكاة على الزرع والثمار والمواشي<sup>1</sup>.

وتعد هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، الجهة المخولة بجباية الزكاة في المملكة العربية السعودية، أما توزيعها من مهام مصلحة الضمان الاجتماعي.

### أولاً: الإطار القانوني:

ليس هناك بنية تشريعية مقننة خاصة بتطبيق الزكاة في السعودية، بحيث لا يوجد قانون خاص ومحدد بتطبيق الزكاة، بل يوجد مجموعة من المكونات التي في مجملها تشكل البنية التشريعية لتطبيق فريضة الزكاة في المملكة العربية السعودية<sup>2</sup>.

### 1- البنية التشريعية لجباية الزكاة في السعودية:

قامت المملكة العربية السعودية بإصدار مجموعة من التشريعات، التي اهتمت بكل ما يخص تطبيق وتنظيم وجباية فريضة الزكاة، وهي كالتالي<sup>3</sup>:

أ- المرسوم الملكي رقم 8634/8/2/17 في 1370/06/29 هـ ونص على أن تُستوفى الزكاة من الأفراد والشركات الذين يحملون الرعية السعودية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، أما الأفراد والشركات الذين لا

<sup>1</sup> عبد العزيز محمد رشيد جمجوم، محمد السعيد وهبة، الزكاة في الميزان، تهامة، ط1، جدة، السعودية، ص387.

محمد عبد الحميد محمد فرحان، مؤسسات الزكاة وتقييم دورها الاقتصادي، مرجع سابق، ص 73.

<sup>3</sup> ناصر بن محمد الجوفان، تولى مصلحة الزكاة والدخل جباية الأموال الباطنة في الفقه والنظام، ص ص20-23، تاريخ

الإطلاع على الرابط: <https://www.muslim-library.com/dl/books/ar5693.pdf> 2023/3/3



يحملون الرعوية السعودية فقد أخذ منهم ضريبة الدخل الصادرة بالمرسوم الملكي رقم 3321/28/2/17 وبتاريخ 21 محرم 1370م وهذا الأمر لم يفرق بين الزكاة الأموال الظاهرة وزكاة الأموال الباطنة، حيث تقوم الدولة بجابيتها دون تمييز؛

ب- المرسوم الملكي رقم 8799/28/2/17 الذي صدر في 8 رمضان 1370هـ، وهو تعديل للمرسوم 8634/28/2/17 الصادر بتاريخ 29 جمادى الثاني سنة 1370هـ لكي تستوفى من الرعايا السعوديين الزكاة الشرعية فقط، وتقتصر ضريبة الدخل على غير السعوديين، وبالنظر لأن الزكاة الشرعية أكثر من الضريبة الدخل، وبالنظر لرغبة السعوديين في أن يتولوا بأنفسهم توزيع قسم من الزكاة أموالهم وعروض تجارتهم على الضعفاء ذوي القربى، والمساكين، ممن فرض الله الزكاة لهم. فقد نص المرسوم على أن الزكاة الشرعية المفروضة على النقود وعروض التجارة ربع العشر اثنان ونصف في المائة، فعلى بيت مال أن يستوفى ثمن العشر، أي واحد وربع في المائة، ويترك ثمن العشر الباقي للرعايا لإنفاقهم بأنفسهم على المستحقين الذين فرض الله الزكاة لهم وحسابهم على الله، أما زكاة الأنعام وثمار الأرض تُستوفى من قبل الجهات المختصة كما كانت تُستوفى في السابق. وفقا لهذا المرسوم أصبحت الدولة تجبي الزكاة الأموال الظاهرة كاملة، بينما تجبي نصف زكاة الأموال الباطنة والنصف السابق. والنصف الآخر يترك لرب المال ينفقه كيفما أراد؛

ج- المرسوم الملكي رقم 577/28/2/7 بتاريخ 1376/3/14هـ ونص على أنه : تُستوفى الزكاة كاملة وفقا لأحكام الشريعة الإسلامية الغراء من كافة السعوديين على السواء، كما تُستوفى من الشركات السعودية التي يكون فيها كافة الشركاء والمساهمين فيها من السعوديين، كما تُستوفى أيضا من الشركاء السعوديين في الشركات المؤلفة من السعوديين وغير السعوديين. ونلاحظ أن الأمر هو عودة للعمل بما جاء في المرسوم الملكي رقم 8634/8/2/17 في 1370/6/29؛ 1383/1/5هـ :وقضى بأن: تجبي الزكاة كاملة من جميع الشركات المساهمة وغيرها، والأفراد ممن يخضعون للزكاة. ويتبين من هذا المرسوم، والذي قبله، أن الدولة أصبحت تجبي جميع الزكاة دون استثناء، أي المبالغ المستحقة كاملة، وجميع المستحق في جميع أنواع الأموال، سواء كانت أموالاً ظاهرة أو باطنة؛

د- المرسوم الملكي رقم 61 بتاريخ 1383/1/15هـ: وقضى بأن تجبي الزكاة كاملة من جميع الشركات المساهمة وغيرها، والأفراد ممن يخضعون للزكاة. ويتبين من هذا المرسوم، والذي قبله، أن الدولة أصبحت تجبي جميع أنواع الزكاة المستحقة دون استثناء، أي المبالغ المستحقة كاملة، وجميع المستحق في جميع أنواع الأموال سواء كانت أموالاً ظاهرة أو باطنة؛

هـ- المرسوم الملكي رقم م/76 بتاريخ 1396/10/30هـ: ألزم جباية نصف الزكاة الشرعية الواجبة في النقد وعروض التجارة من الخاضعين للزكاة، وعليهم إخراج النصف الآخر بمعرفتهم لمستحقيه، ما عدا الشركات المساهمة، فتجبي الزكاة كاملة. وبالنظر فيما تضمنه هذا المرسوم، يتضح أنه أعاد الوضع

السابق بالنسبة لزكاة النقد وعروض التجارة، فأوجب جباية نصف المستحق من زكاتها، وأوكل إخراج النصف الآخر لأربابها، واستثنى من ذلك الشركات المساهمة حيث أوجب جباية زكاتها كاملة؛  
و- المرسوم الملكي رقم م/40 بتاريخ 1405/7/2 هـ: نص على جباية الزكاة كاملة من جميع الشركات، والمؤسسات وغيرها والأفراد ممن يخضعون للزكاة.

وبمقتضى هذا المرسوم تكون الدولة قد قررت جباية الزكاة كاملة على جميع أنواع المال، الظاهرة و الباطنة، ومن الأفراد الطبيعيين والمعنويين ممن يمارسون نشاطاً ذو دخل.

من خلال تطرقنا لهذه المراحل يمكن القول أن المملكة العربية السعودية كانت من أوائل الدول التي أولت اهتماماً بفريضة الزكاة والعمل على إلزامية جبايتها، إلا أن الاختلاف يكمن في طبيعة الأموال التي يكون التحصيل فيها بشكل إلزامي من طرف الدولة .

## 2- البنية التشريعية المتعلقة بتوزيع الزكاة في السعودية:

تورد الحصلة الزكوية التي تجبها الهيئة العامة للزكاة والدخل وتودع في حساب الضمان الاجتماعي، الذي يتولى الصرف على الفقراء والمساكين، وذلك طبقاً للمرسوم الملكي رقم (1/5/16) وتاريخ 1383/1/5 هـ الموافق (28 مايو 1963م)،

حيث جاء الفقرة (1) منه "تجب الزكاة كاملة من جميع الشركات المساهمة وغيرها والأفراد ممن يخضعون للزكاة"، وفي الفقرة (2) منه: "تورد جميع المبالغ المستحقة إلى صندوق الضمان الاجتماعي"<sup>1</sup>.

## 3- الأشخاص الخاضعة للزكاة:

فرض المرسوم الملكي لعام 1951م الزكاة الشرعية وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية السمحة للأفراد والشركات الذين يحملون الرعية السعودية<sup>2</sup>، والذين يتوجب عليهم التسجيل لدى الهيئة لأغراض الزكاة، و تقديم الإقرار الزكوي بشكل منتظم وسداد الزكاة المستحقة إلى الهيئة بموجب تلك الإقرارات، وذلك خلال 120 يوماً من نهاية العام الزكوي<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> الأمانة العامة للجان الضريبية، الدليل التوضيحي لأحكام الأنظمة الزكوية والضريبية، ص 62، تاريخ الإطلاع على الرابط: <https://gstc.gov.sa/ar/DocumentsLb/Publications/Documents/8.pdf> 2023/3/9

<sup>2</sup> المادة الثانية، المرسوم الملكي رقم 8634/28/2/17 تاريخ 1370/6/29 هـ.

<sup>3</sup> هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، الدليل الإرشادي العام للزكاة، 2021، ص 24، تاريخ الإطلاع على الرابط 2023/03/11 [https://zatca.gov.sa/ar/HelpCenter/guidelines/Documents/Zakat\\_General.pdf](https://zatca.gov.sa/ar/HelpCenter/guidelines/Documents/Zakat_General.pdf)

و الجدول رقم(14) يوضح الخاضعين للزكاة من يزاولون النشاط:

الأشخاص الطبيعيون السعوديون المقيمون في المملكة ومن يعامل معاملتهم من مواطني دول مجلس التعاون الخليج العربية	الشركات المقيمة في المملكة عن حصص الشركاء السعوديين ومن يعامل معاملتهم من مواطني دول مجلس التعاون الخليج العربية، وكل من يمارس النشاط بناء على ترخيص صادر من جهة حكومية أو إدارية مختصة وفقا للضوابط التي تضعها الهيئة. ويشمل ذلك المنشأة الدائمة المملوكة للسعوديين غير المقيمين ومن يعامل معاملتهم في حال انطباق شروط الإدارة الرئيسية على المنشأة الدائمة.	حصص الشركاء غير السعوديين في الشركات المقيمة في المملكة المدرجة في السوق المالية السعودية من غير المؤسسين ومن يحل محلهم طبق لعقد التأسيس أو المستندات النظامية، وعن حصص الهيئات والمؤسسات الحكومية السعودية
--	---	---

المصدر: المادة 2، الخاضعون للزكاة - بحسب شروط الهيئة -، اللائحة التنفيذية.

والجدول رقم(15) يوضح حالات التي يتم فيها اعتبار المكلف غير المقيم خاضعا للزكاة وفقا لتحقيق شروط الخضوع المنصوص عليها في اللائحة:

جنسية صاحب الشركة	شروط الإدارة الرئيسية (شروطان على الأقل)	الخضوع	الأثر
سعودي *	عقد اجتماعات مجلس الإدارة المعتادة داخل المملكة	لائحة الزكاة	الزكاة على المنشأة وفروعها داخل المملكة وخارجها
	اتخاذا لقرارات التنفيذية العليا داخل المملكة		
	تحقيق أكثر من (50%) من الإيرادات داخل المملكة		
سعودي *	عدم انطباق الشروط	نظام ضريبة الدخل	الضريبة على فرع المملكة فقط

المصدر: هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، الدليل الإرشادي العام للزكاة، 2021، ص 25، تاريخ الإطلاع

على الرابط 2023/03/11

[https://zatca.gov.sa/ar/HelpCenter/guidelines/Documents/Zakat\\_General.pdf](https://zatca.gov.sa/ar/HelpCenter/guidelines/Documents/Zakat_General.pdf)

ومما سبق يتبين أن سعودي\* إذا ما تم إنشاء شركة خارج المملكة وتم فتح فرعاً لها في المملكة، فإنها تخضع للزكاة إذا تحققت الشروط الإدارية الرئيسية في الفرع، كما تحاسب زكويًا للشركة وجميع فروعها زكويًا، وفي حالة لم يتحقق فيها شروط الإدارة الرئيسية فإن الفرع فقط يخضع لنظام الضريبة الدخل دون اللائحة التنفيذية لجباية الزكاة.

### ثانياً: الإطار التنظيمي

سنحاول استعراض القواعد والأسس والقواعد التنظيمية في هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، التي تعد الجهاز الرئيسي المختص بجباية أموال الزكاة في السعودية.

#### 1- هيئة الزكاة والضريبة والجمارك:

تأسست مصلحة الزكاة والدخل في السعودية بموجب القرار الوزاري رقم 394 بتاريخ 1370/8/7هـ باعتبارها إحدى المصالح الحكومية المستقلة إدارياً ومالي، وفي 22 رمضان 1442هـ الموافق 4 مايو 2021م، تم صدور قرار مجلس الوزراء رقم (570) القاضي بدمج الهيئة العامة للزكاة والدخل والهيئة العامة للجمارك في هيئة واحدة باسم "هيئة الزكاة والضريبة والجمارك"، وتعمل الهيئة على جباية الزكاة وتحصيل الضرائب والرسوم الجمركية<sup>1</sup>، وتتمتع الهيئة بالشخصية الاعتبارية العامة والاستقلال المالي والإداري، وترتبط تنظيمياً بالوزير، ويكون مقرها الرئيس في مدينة الرياض، ولها إنشاء فروع أو مكاتب - بحسب الحاجة - داخل المملكة وخارجها<sup>2</sup>.

#### 2- مهام هيئة الزكاة والضريبة والجمارك:

تم تحدد مهام هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في المادة (الثالثة): من، التي تشمل ما يلي<sup>3</sup>:

أ- جباية الزكاة وتحصيل الضرائب والرسوم الجمركية من المكلفين، وفقاً للأنظمة واللوائح والتعليمات ذات العلاقة.

ب- توفير للمكلفين خدمات عالية الجودة، لمساعدتهم على الوفاء بواجباتهم.

ج- متابعة المكلفين، واتخاذ ما يلزم من إجراءات لضمان جباية وتحصيل المستحقات الواجبة عليهم.

<sup>1</sup> هيئة الزكاة والضريبة، عن الهيئة، تاريخ الاطلاع على الرابط 2023/3/11

<https://zatca.gov.sa/ar/AboutUs/Pages/AboutZATCA.aspx>

<sup>2</sup> هيئة الزكاة و الضريبة والجمارك، تنظيم هيئة الزكاة والضريبة والجمارك الصادر بقرار مجلس الوزراء رقم (570)

1442/9/22 هـ، ص 2، تاريخ الاطلاع على الرابط 2023/3/12

[https://zatca.gov.sa/ar/Documents/Statute%20of%20ZATCA\\_AR.pdf](https://zatca.gov.sa/ar/Documents/Statute%20of%20ZATCA_AR.pdf)

<sup>3</sup> هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، الدليل الإرشادي العام للزكاة، ص13، تاريخ الإطلاع على

الرابط: 2023/3/9 [https://zatca.gov.sa/ar/HelpCenter/guidelines/Documents/Zakat\\_General.pdf](https://zatca.gov.sa/ar/HelpCenter/guidelines/Documents/Zakat_General.pdf)

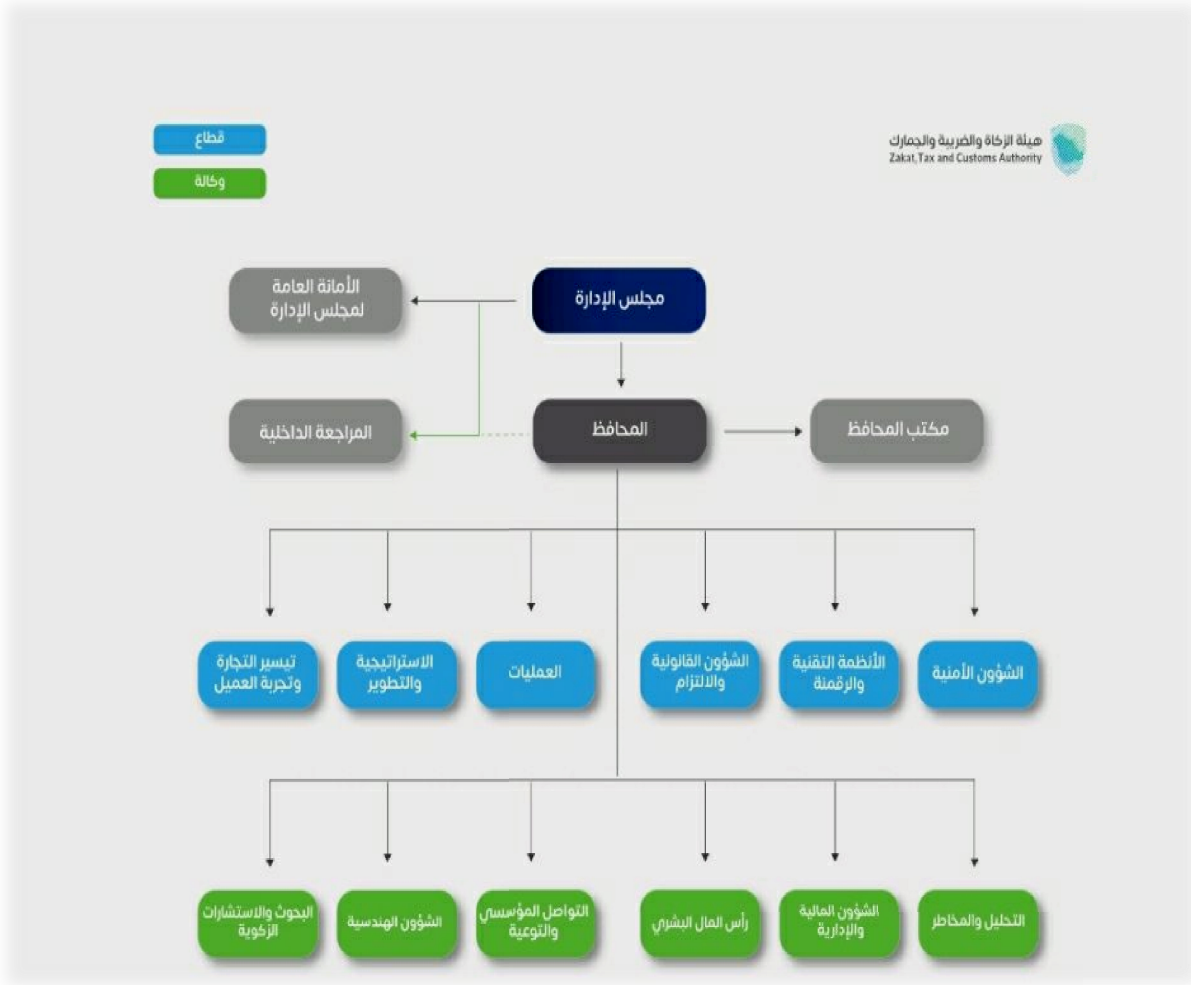
- د- وضع معايير لمتابعة مؤشرات أداء أعمال الهيئة وخططها، التي تكفل تطوير أدائها وخدمتها، وللهيئة التنسيق في هذا الشأن مع من تراه من الجهات ذات الصلة باختصاصاتها.
- هـ- التعاون وتبادل الخبرات مع الهيئات والمنظمات الإقليمية والدولية، وبيوت الخبرة المختصة داخل المملكة وخارجها، وذلك في حدود اختصاصات الهيئة.
- و- تمثيل المملكة في المنظمات والهيئات والمحافل والمؤتمرات الإقليمية والدولية ذات الصلة باختصاصات الهيئة.

### 3- الهيكل التنظيمي

تتكون هيئة الزكاة والضريبة والجمارك من مجلس إدارة برئاسة الوزير، وعضوية كل من:

- أ- المحافظ.
- ب- ممثل عن وزارة الداخلية.
- ج- ممثل عن وزارة المالية.
- د- ممثل عن وزارة التجارة.
- هـ- ممثل عن وزارة النقل.
- و- ممثل عن وزارة الاقتصاد والتخطيط.
- ز- ممثل عن وزارة الاستثمار.
- ح- ممثل عن البنك المركزي السعودي.
- ط- ممثل عن هيئة السوق المالية.
- ي- ممثل عن رئاسة أمن الدولة.
- ك- ممثلين اثنين من القطاع الخاص يعينان بقرار من مجلس الوزراء بناء على ترشيح من الرئيس.
- ويجب ألا تقل مرتبة ممثلي الأجهزة الحكومية عن المرتبة 15 أو ما يعادلها، وفيما عدا الرئيس والمحافظ، تكون العضوية في المجلس لمدة 3 سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة.

الشكل رقم(16): الهيكل التنظيمي لهيئة الزكاة والضريبة والجمارك.



المصدر: موقع الإلكتروني لهيئة الزكاة والضريبة والجمارك، تاريخ الإطلاع 2023/3/14

<https://zatca.gov.sa/ar/AboutUs/Pages/Organizational-Structure.aspx>

الفرع الثاني: أسس تحصيل وتوزيع الزكاة في مملكة العربية السعودية

يعتمد تطبيق الزكاة في السعودية على مبدأ الفصل بين جهازي التحصيل والصرف فتقوم على تحصيل الزكاة إدارة في وزارة المالية تسمى " مصلحة الزكاة والدخل" ومن الواضح أنها تقوم إلى جانب الزكاة بتحصيل ضريبة الدخل على الأفراد والشركات غير السعوديين.

وتتبعية تحصيل الزكاة لوزارة المالية أصبحت الوزارة هي المرجع التنفيذي الذي يعود إليه أمر إصدار التعليمات التنفيذية المتعلقة بتحصيل الزكاة<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> منذر قحف، تحصيل وتوزيع الزكاة " تجربة المملكة السعودية"، دراسة مقدمة إلى المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، مجموعة التجارب التطبيقية للزكاة في المجتمع الإسلامي المعاصر، ص 333.

أولاً: تحصيل الزكاة في السعودية

تقوم هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في الوقت الحاضر بمهمة جباية الزكاة المملكة العربية السعودية؛ حيث تتولى القيام بجميع الإجراءات التي تتصل بزكاة المكلف، ابتداءً من التسجيل، ومروراً بعملية تقديم الإقرارات وإصدار الربوط الزكوية، وإجراءات السداد، وفحص المعلومات والبيانات المقدمة، والتحقق منها من خلال الكفاءات البشرية والتقنيات الآلية المعاصرة لدى الهيئة، وانتهاءً بإصدار شهادة الزكاة النهائية، وما قد ينتج بعد ذلك من القيام بدراسة اعتراضات المكلف على ربوط الهيئة الزكوية، كما تقوم هيئة الزكاة والضريبة والجمارك بتوريد الحصيلة الزكوية التي تجبئها، وإيداعها في حساب الزكاة المخصص لذلك في البنك المركزي السعودي، وتصرف وزارة المالية مبلغ الزكاة المحصل كاملاً على مصارف الزكاة الشرعية، وذلك طبقاً لما جاء في المرسوم الملكي الصادر بتاريخ 1383/1/5 هـ، والذي تضمن التوجيه بتوريد جميع مبالغ الزكاة المتحصلة إلى صندوق مؤسسة الضمان الاجتماعي.

الشكل رقم (17) يوضح مراحل تنظيم وجباية الزكاة في السعودية



المصدر: هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، جباية الزكاة في المملكة العربية السعودية، فهرسة مكتبة مالك فهد الوطنية أثناء النشر، ط2، الرياض، 1443هـ/2022م، ص22.

## 1- موارد الزكاة :

تؤخذ الزكاة على وجه الإلزام من الأوعية التالية:

- أ- الأنعام
- ب- الزرع والثمار
- ج- عروض التجارة التي تشمل كل الأموال المعدة للاستثمار سواء كان ذلك في التجارة أو الصناعة أو الخدمات.

وما عدا ذلك من الأموال يعتبر من الأموال الباطنة فلا يدخل تحت الزكاة الإلزامية ويفوض الأمر فيه إلى صاحبه أن شاء الله دفعه لمصلحة الزكاة وإن شاء أخرجه بنفسه وذلك لحسابات البنوك و ودائعها أي مقتنيات أخرى<sup>1</sup>.

كما لا تخضع الأموال التالية لفريضة الزكاة<sup>2</sup>:

- أ- أموال الدولة ومؤسساتها وإدارتها، باستثناء حصة الحكومة السعودية التي تساهم بها في المؤسسات والهيئات العامة في رأس مال الشركات والبنوك، لأن الشركات ذات شخصية مستقلة وذات غرض تجاري بحيث لا ينطبق عليها حكم الأموال العامة التي لا تجب فيها الزكاة.
- ب- الأموال الموقوفة على جهة عامة إما إذا كان الوقف على معيل كابنة وزوجة فتجب فيه الزكاة.
- ج- الأموال التي هي حكم الأوقاف كالأموال الخيرية المعدة للإنفاق في أوجه البر العامة والدعوة إلى الإسلام والإنفاق على الفقراء والمساجد.
- د- السعوديون والخليجيون الذين يمتلكون مؤسسات وشركات لا تحمل السجل التجاري السعودي ويعني ذلك أن الجنسية السعودية شرطاً للزكاة.
- هـ- المال الحرام
- و- عروض القينية

2- تحصيل الزكاة في المملكة العربية السعودية:

أ- تحصيل زكاة الأنعام والحبوب والثمار:

أطلقت هيئة الزكاة والضريبة والجمارك خدمة جباية زكاة بهيمة الأنعام والحبوب والثمار عبر بوابتها الإلكترونية حيث يمكن للمستفيد إنهاء جميع الإجراءات التي تتصل بعملية حساب مقدار الزكاة، ابتداءً بإجراءات السداد، وانتهاءً بإصدار شهادة إثبات يحصل عليها المكلف بعد دفع من تسجيل الدخل، ومرور الزكاة. وستقوم الهيئة بالعمل على مهمة جباية زكاة بهيمة الأنعام والثمار، وذلك عن طريق خروج وفق

<sup>1</sup> أحمد علي عبد الله، بحث دراسة مقارنة لنظم الزكاة والأموال الزكوية" جمهورية السودان - المملكة العربية السعودية"، في سلسلة الإطار المؤسسي للزكاة أبعاده ومضامينه، مرجع سابق، ص 177.

<sup>2</sup> كمال رزق، إرساء مؤسسة الزكاة بالجزائر، مرجع سابق، ص 145.



خطوط سير محددة عوامل زكاة الأنعام والتي تتضمن تكليف بعض الموظفين للخروج ميداني سيتم الإعلان عنها في موقع الهيئة الإلكترونية للمرور على أصحاب النعام، وحساب وتحصيل مقدار الزكاة<sup>1</sup>.

#### ب-تحصيل زكاة عروض التجارة والنقود:

تتضمن تعليمات وزارة المالية وهيئة الزكاة تطبيق الزكاة على أنواع من الدخل تحت بند زكاة عروض التجارة، إذ أن الأرباح التي تحصل خلال العام تضم إلى عروض التجارة نفسها عند حساب الزكاة عند نهاية الحول<sup>2</sup>.

ويشمل وعاء عروض التجارة في التشريع السعودي على هذا الأساس على عدد كبير من الأموال الزكوية، حيث تعتبر رؤوس الأموال و غلاتها وكل الواردات والأرباح، والمكاسب التي تدخل على الأفراد والشركات خاضعة للزكاة، سواء كانت ناتجة عن مزاوله تجارة، أو صناعة، أو أعمال شخصية أو ممتلكات ومقتنيات نقدية، بما في ذلك الصفقات المالية، والتجارية وبيع الأسهم، وبصورة إجمالية كل دخل نصت الشريعة السمحاء على وجوب الزكاة عليه<sup>3</sup>.

#### ثانيا: توزيع الزكاة في السعودية:

تعد عملية توزيع موارد الزكاة في المملكة من اختصاص مصلحة الضمان الاجتماعي التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، ويتم توزيعها على الفقراء والمساكين، أين يتم تحويل أموال الزكاة إلى مؤسسة الضمان الاجتماعي حيث تنفقها في بعض المصارف دون بعض، تعطيل لجهات أخرى قد تحتاج بصورة الماسة إلى المال، وعلى كل، فإن الفقراء المساكين بحسب التشريع السعودي هم كل من: اليتامى، العاجزون عن العمل، من بلغ سن الشيخوخة، النساء اللاتي لا عائل لهن، الأسر غير المعولة<sup>4</sup>.

ويتم حصر المستحقين وتقدير حاجاتهم بواسطة باحثين اجتماعيين، يدرسون أحوال المتقدمين بطلبات المعونة، ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الباب، أن توزيع الزكاة يتم بصورة عينية في ما أخذ عينا من زكاة التمور بواسطة عوامل التوزيع، التي تقوم بدراسة أوضاع الفقراء بناء على طلبات يتقدمون بها إليها، وبتقدير حاجتهم من التمور، حيث توزع تمور كل منطقة على فقرائها.

<sup>1</sup> هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، الدليل المبسط لجباية زكاة بهيمة الأنعام والحبوب والثمار، ص 5، تاريخ الإطلاع على

الرباط: 2023/3/17

[https://zatca.gov.sa/ar/eServices/Documents/eServices\\_Manual\\_258.pdf](https://zatca.gov.sa/ar/eServices/Documents/eServices_Manual_258.pdf)

<sup>2</sup> منذر قحف، تحصيل وتوزيع الزكاة تجربة المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص336.

<sup>3</sup> المادة الثالثة، القرار الوزاري رقم 393، الصادر بتاريخ 1370/8/6هـ.

<sup>4</sup> بركان أنيسة، مؤسسة الزكاة بين النظرية والتطبيق "دراسة تقييمية للتطبيق المعاصر للزكاة في الوطن العربي 2003-

2013"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2014-2015، ص149.

كما يهدف نظام الضمان الاجتماعي بالمملكة إلى تقديم المساعدات المالية للمحتاجين، عن طريق صرف المعاشات دورية أو تقديم منح مؤقتة دون أن يساهم المنتفعون في صندوق الضمان، ويتحدد مبلغ الإعانة بحسب نوع الطلب، وحجم الأسرة التي تحتاج إلى مساعدة<sup>1</sup>.

**المطلب الثاني: تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات في السعودية**

**الفرع الأول: تعبئة الموارد في مؤسسة الزكاة في السعودية**

تتولى الدولة حساب زكاة أموال وعروض التجارة الخاضعة للزكاة وتحصيلها من المكلف الخاضع، ويتم توريدها كمورد رئيسي لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية، التي تتولى صرف الموارد الزكوية على مستفيدين الضمان.

**الجدول رقم (18): تطور حصيلة الزكاة في المملكة العربية السعودية من 2010-2019**

الوحدة: مليار ريال سعودي

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
إجمالي حصيلة الزكاة	8.93	10.34	11.08	12.76	14.17	15.29	14	15	21	29
معدل نمو %	الأساس	15.78%	7.15	15.16	11.05	7.09	-8.43	7.14	40	38.09

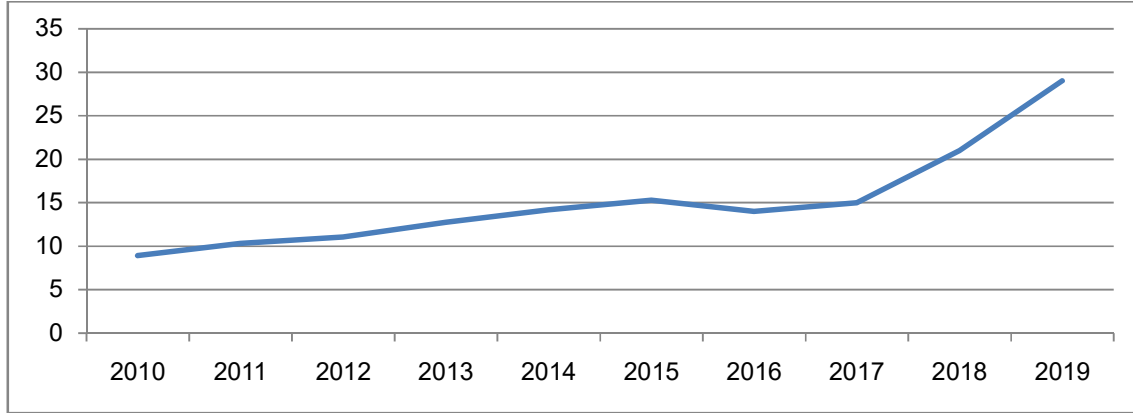
المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد:

- زهار وليد، أثر الزكاة واستثمار موارد الوقف على التنمية الاقتصادية دراسة لبعض التجارب، مرجع سابق، ص 296.

- رقية بوحيزر، تجربة المملكة العربية السعودية في جمع وتوزيع ودورها في تحقيق التكافل الاجتماعي، مجلة الاقتصاد وإدارة الأعمال، عدد 01، 2020، ص 79.

<sup>1</sup> منذر قحف، تحصيل وتوزيع الزكاة تجربة المملكة العربية السعودية، مرجع سابق، ص 339.

الشكل رقم(18): تطور حصيلة الزكاة في السعودية 2010-2019



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول رقم (16)

من خلال الجدول رقم(16) والشكل رقم (18)، نلاحظ أن النمو في إجمالي إيرادات الزكاة في هيئة الزكاة والضريبة والجمارك على أساس سنة 2010م حقق أعلى معدلاته في سنة 2018م بنسبة 40% وحصيلة زكاة قدرت ب 21 مليار ريال سعودي وسنة 2019 م بنسبة 38.90% وحصيلة زكاة قدرت 29 مليار ريال سعودي، وأين حقق انخفاضا بالنسبة 7.09% في سنة 2015، وفي المقابل حقق النمو السنوي لإجمالي إيرادات الزكاة في العام 2016 معدلا سالبا بنسبة 8.43%، وحقق معدلا موجبا سنة 2017م بالنسبة 7.14، وعلى العموم يمكن القول أن الإيرادات الزكاة في السعودية عرفت تطورا ملحوظا وهذا راجع لمجموعة من العوامل و الأسباب التي ساهمت في زيادة الحصيلة أهمها الجهود المستمرة التي تبذلها المصلحة في تطور إجراءات العمل واستخدام الأنظمة الآلية ومتابعة المكلفين وحثهم على أداء التزاماتهم الزكوية في مواعدها المحددة نظاما، وكذلك من الأسباب التي ساهمت في زيادة الحصيلة هو تزايد المستمر في حجم النشاط التجاري والصناعي والخدمي في السعودية وهذا ما يعني دخول مكلفين جدد تجب عليهم الزكاة بإضافة المكلفين القدامى.

ثانيا: الكفاءة التحصيلية للزكاة في السعودية

1- مساهمة الزكاة في الناتج المحلي الإجمالي

من أجل معرفة الكفاءة التحصيلية للزكاة في السعودية خلال الفترة: 2010-2019، سنقوم بمقارنتها مع الناتج المحلي الإجمالي للبلد، وهو مؤشر يقيس درجة تطور الاقتصاد، حيث نستعرض نتائج المقارنة من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (19): نسبة حصيلة الزكاة إلى الناتج المحلي الإجمالي في السعودية

الوحدة: مليار ريال سعودي

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
الإجمالي الناتج المحلي	1981	2537	2782	2827	2874.7723	2511	2497	2681.2301	3175	3145
حصيلة الزكاة	8.93	10.34	11.08	12.76	14.17	15.69	14	15	21	29
نسبة الزكاة إلى الإجمالي الناتج :nb :b :n/n المحلي % nb :	0.45	0.41	0.39	0.45	0.49	0.62	0.56	0.55	0.66	0.92

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على التقارير السنوية والبنك المركزي السعودي

يتبين لنا من خلال الجدول رقم (19) أن نسبة حصيلة الزكاة إلى الإجمالي الناتج المحلي ضعيفة جداً، حيث يظهر الجدول أن هذه النسبة تتراوح بين 0.39% و 0.92% من الإجمالي الناتج المحلي في السعودية.

هذه النسب المسجلة لا تكاد تصل إلى أقل النسب الممكنة في تقدير حصيلة الزكاة، وهو ما يعني أن جهود إدارة الزكاة في السعودية مازالت ضعيفة إذا ما قورنت بإمكانيات الزكاة التي يمكن توليدها<sup>1</sup>، وهذا ما يدل على أنه يوجد فجوة في تحصيل الزكاة والأموال الخاضعة للزكاة لم تغطيها السعودية، مما يتوجب عليها تحديث أساليب التحصيل وتحسين الأداء في هيئة الزكاة والضريبة والجمارك.

## 2- مساهمة الزكاة في الإيرادات العامة

تعد الزكاة إحدى الأدوات المرتبطة بالإيرادات العامة، لما تحققه من آثار الاقتصادية والاجتماعية، وهذا من خلال تخصيص إنفاقها في أوجه محددة وتنوع أوعيتها وتجديدها سنوياً، وفي هذا الشأن يمكن أن تشكل الزكاة نسبة هامة من الإيرادات العامة في الدول الإسلامية التي تعاني من نقص الإيرادات وعدم كفايتها لتمويل المخطط التنموي لها.

<sup>1</sup> محمد عبد الحميد محمد فرحان، مرجع سابق، 130.

الجدول رقم (20): الحصيلة الزكاة بالنسبة لإيرادات العامة في السعودية

السنة	حصيلة الزكاة	إيرادات نفطية	إيرادات غ نفطية	الإجمالي الإيرادات	نسبة الزكاة إلى الإيرادات العامة النفطية %	نسبة الزكاة إلى الإيرادات العامة غ النفطية %	نسبة الزكاة إلى الإيرادات العامة %
2010	8.93	670.235	70.637	740.872	1.33	12.64	1.20
2011	10.34	1034.362	83.165	1117.527	0.99	12.43	0.92
2012	11.08	1144.818	101.72	1246.538	0.96	10.89	0.88
2013	12.76	1035.048	117.564	1152.612	1.23	10.85	1.10
2014	14.17	913.347	126.794	1040.141	1.55	11.17	1.36
2015	15.69	446	166	613	3.51	9.43	2.56
2016	14	334	186	519	4.19	7.53	2.69
2017	15	436	256	692	3.44	5.86	2.16
2018	21	611	294	906	3.43	7.13	2.31
2019	29	594	332	927	4.8	8.72	3.12

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على مجلة الزكاة والدخل من أعداد مختلفة+ بنك المركز السعودي سنوات(2010-2019).

نلاحظ من الجدول السابق أن الإيرادات العامة في السعودية عرفت ارتفاع ونمو مستمرا خلال الفترة 2010- 2019 حيث بلغت سنة 2010 م 740.872 مليار ريال، لترتفع بعدها إلى 1152.612 مليار ريال سعودي سنة 2013، وفي سنة 2014م انخفض الإجمالي الإيرادات العامة محققة عجز 54 مليارات ريال، حيث بلغت حوالي 1046 مليار ريال، وهذا راجع إلى تراجع أسعار النفط منذ منتصف سنة 2014م لتستعد نموها في باقي السنوات لتصل إلى أقصى قيمة سنة 2019 إلى 662 مليار ريال .

وفي المقابل تعد نسبة الزكاة إلى إجمالي الإيرادات العامة ضعيفة جدا، ذلك أنها لم تتعدى معدل 3.12% سنة 2019م ويمكن إرجاع هذه المساهمة الضئيلة إلى هو أن 92% من إجمالي الإيرادات العامة يتكون من الإيرادات نفطية وعليه فإن الحصيلة الزكوية الفعلية تمثل نسبة جد ضئيلة منها تبلغ في المتوسط 0.8% من الإيرادات العامة للدولة في السعودية ..

كما بين الجدول أن نسبة الزكاة إلى الإيرادات العامة النفطية في السعودية كان جد منخفض في السنوات من 2010-2014 حيث تراوحت نسبة الزكاة في هذه الفترة ما بين 0.96% و1.55% من إجمالي الإيرادات التغطية، لتسجل ارتفاعاً محسوساً في سنة 2015 و 2016 بنسبة 3.51% و 4.19% لكل عام على التوالي، لتتخفف سنة 2017 بنسبة 3.44% وارتفعت من جديد سنة 2019 لتبلغ نسبة الحصيلة الزكوية إلى الإيرادات النفطية نسبة 4.8% وهذا بالمتوسط عام بلغ 2.45%. بالنسبة لنسبة الزكاة إلى الإجراءات العامة غير النفطية في السعودية كانت مرتفعة في الفترة ما بين 2010-2014 حيث تراوحت نسبة الزكاة في هذه الفترة ما بين 10.85% و 12.64% لتتخفف النسبة عام 2015 بنسبة قدرت 9.43%، غير أن هذه النسبة ارتفعت من جديد في سنة 2018 و 2019 لتبلغ نسبة الحصيلة الزكوية إلى الإيرادات غير النفطية بنسبة 7.13% و 8.72% على التوالي.

#### الفرع الثاني: توزيع الدخل والثروات في هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في السعودية

بهدف معرفة كفاءة هيئة الزكاة والضريبة والجمارك في التوزيع، وكذا مدى مساهمته في تحسين مختلف المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في البلد، سنحاول تتبع توزيع الزكاة خلال الفترة: 2010-2019 مع توضيح مساهمتها في بعض المؤشرات التي لها صلة وطيدة مع دخول وإنفاق الأفراد والأسر.

#### أولاً: تطور مصروفات الزكاة

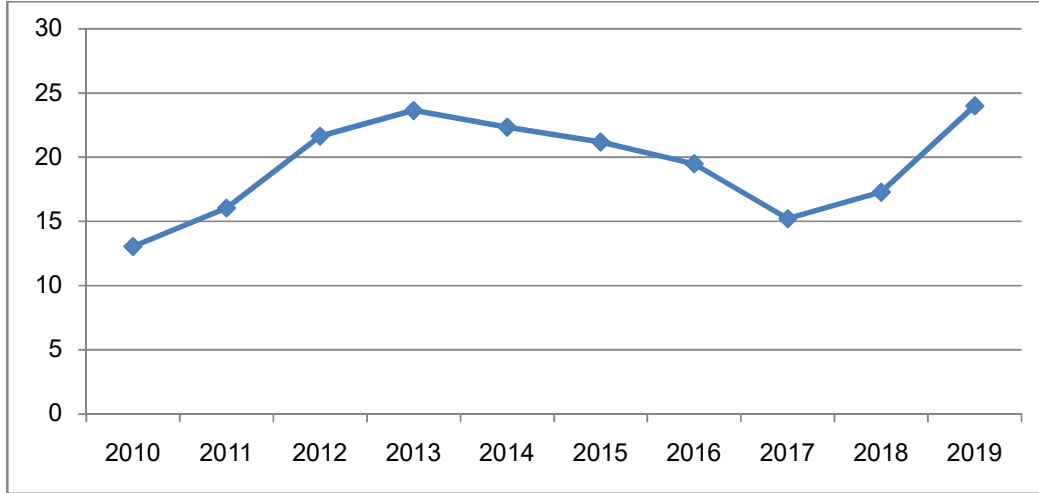
يوضح الجدول (21) والشكل (19) القيمة الإجمالية لأموال الزكاة التي قامت هيئة الزكاة والضريبة والجمارك بإنفاقها خلال الفترة: 2010-2019.

#### الجدول (21) مصروفات الزكاة في السعودية (2010-2019)

السنة	مصروفات الزكاة (مليار ريال سعودي)	عدد المستفيدين
2010	13.04	888820
2011	16.04	982364
2012	21.64	1515957
2013	23.64	1506061
2014	22.34	1567504
2015	21.18	1397155
2016	19.49	1222411
2017	15.21	1033123
2018	17.28	944175
2019	24	1145063

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على التقارير السنوية لهيئة الزكاة والضريبة والجمارك

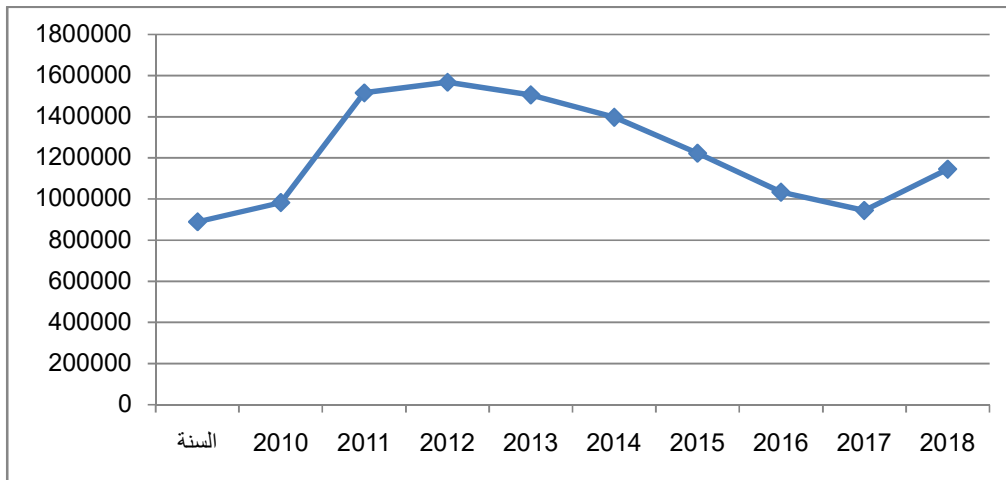
الشكل (19) تطور مصروفات الزكاة في السعودية (2010-2019)



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول رقم (21)

يلاحظ من خلال الجدول والشكل السابقين أن مصروفات الزكاة في السعودية عرفت زيادة مستمرة خلال الفترة 2010-2013 أين ارتفع إجمالي مصروفات الزكاة من 13.04 مليار ريال سعودي في سنة 2010 إلى 23.64 مليار ريال سعودي 2013م بمعدل نمو 78.52 %، وهذا راجع إلى تدخل الدولة من خلال الزكاة وارتفاع حصيلة الزكاة، أما في فترة ما بين 2014-2018 عرفت المصروفات الزكوية انخفاض ففي سنة 2017 قدرت بـ 15.12 مليار ريال سعودي وفي سنة 2018 بـ 17.28 مليار ريال سعودي ويعود إلى انخفاض الحصيلة الزكوية خلال هذه السنوات، وفي سنة 2019 حققت أعلى معدل لصرف الزكاة قدرت بـ 24 مليار سعودي وهذا راجع إلى ارتفاع حصيلة الزكاة التي قدرت 29 مليار ريال سعودي.

الشكل (20) عدد المستفيدين من مصروفات الزكاة في السعودية (2010-2019)



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول رقم (21)

كما يلاحظ من الشكل أن عدد مستفيدين من مصروفات الزكاة كبير جدا حيث قارب حوالي 15 مليون.

### 1- نسبة مصروفات الزكاة إلى الإنفاق العام في السعودية

الجدول رقم (22) نسبة المصروفات الزكاة إلى الإنفاق العام في السعودية وهذا ما يبين أهمية الزكاة في إعادة توزيع الدخل والثروة داخل المجتمع.

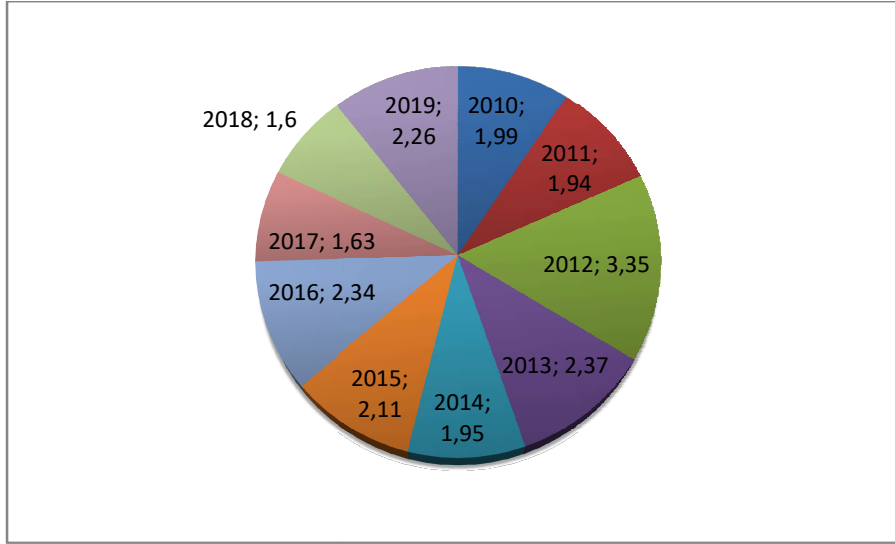
الجدول رقم (22): نسبة مصروفات الزكاة إلى الإنفاق العام في السعودية (2010-2019)

الوحدة: مليار ريال سعودي

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
مصروفات الزكاة	13.04	16.04	21.64	23.64	22.34	21.18	19.49	15.21	17.28	24
الإنفاق العام	653.886	826.7	917.198	994.198	1140.603	1001	831	930	1079	1059
نسبة مصروفات الزكاة للإنفاق العام %	1.99	1.94	3.35	2.37	1.95	2.11	2.34	1.63	1.6	2.26

المصدر: باعتماد على التقارير السنوية لهيئة الزكاة والضريبة والجمارك و البنك المركزي السعودي

الشكل رقم (21): نسبة المصروفات الزكاة إلى الإنفاق العام في السعودية (2010-2019)



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول (22)

من خلال الجدول والشكل السابقين يتضح نمو الإنفاق العام خلال الفترة محل الدراسة (2010-2019) ، ففي الفترة 2010-2014 كانت هناك زيادة في الإنفاق العام وذلك بسبب تحسن أسعار النفط في هذه الفترة ، ولكن بعد 2014 عرف الإنفاق العام انخفاض حاد بسبب انخفاض أسعار النفط، ليرتفع الإنفاق العام بعد في سنة 2018م 1079مليار ريال سعودي، أما بخصوص نسبة مصروفات الزكاة إلى الإنفاق العام فهي ضعيفة جدا بحيث لم تتجاوز نسبة 3.35% وكان ذلك في سنة 2012 م، وعلى العموم يمكن القول بأن الإنفاق الزكوي في المملكة العربية السعودية لا يزال ضعيف جدا بالمقارنة مع الطاقات والإمكانات التي



الفصل الرابع.....دور الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل في اقتصاديات بعض الدول القائمة على مبدأ

## الإلزام في التحصيل والتوزيع

تملكها الدولة، ولا بد عليها أن تتبنى جميع شؤون التحصيل والتوزيع كإحدى وظائف الدولة مما يسهم في تحقيق التنمية الشاملة.

### 2- نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستهلاك العائلي في السعودية

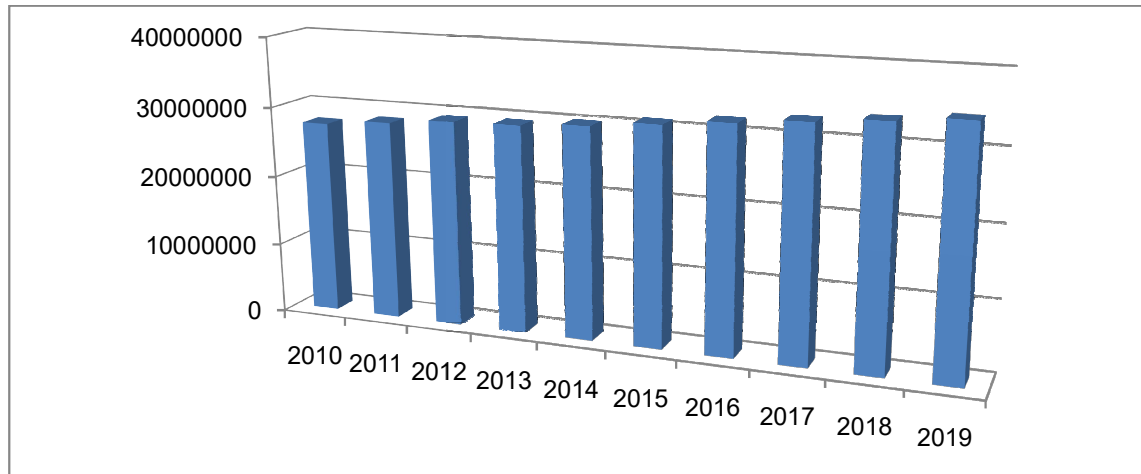
الجدول رقم (23): نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستهلاك العائلي في السعودية

السنة	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016	2017	2018	2019
مصروفات الزكاة	13.04	16.04	21.64	23.64	22.34	21.18	19.49	15.21	17.28	24
الاستهلاك العائلي	639.417	681.761	785.404	838.735	909.857	988.807	1035.457	1063.644	1118.241	1157.82
نسبة المصروفات الزكاة للأنفاق العام%	2.03	2.35	2.75	2.81	2.4	2.14	1.88	1.42	1.54	2.07

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على الهيئة العامة للإحصاء، صندوق النقد العربي 2010-2019

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن الاستهلاك الخاص في السعودية عرف نمو مستمر في الفترة 2010-2019 إلا نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستهلاك ضعيفة بمقارنة مع حجم الاستهلاك الخاص في المملكة فكانت الفترة ما بين 2010-2015 نسبة المصروفات الزكاة للأنفاق العام ثابتة بين 2.03% و 2.81%، لتتخفف في السنوات 2016م و 2017م و 2018م ب 1.88% و 1.42% و 1.54% على التوالي، لترتفع سنة 2019 بنسبة 2.07%، ويمكن إرجاع هذه المساهمة الضعيفة إلى زيادة الهائلة في عدد السكان أين ارتفع في سنة 2010 من 27 مليون إلى حوالي 34 مليون نسمة سنة 2019 وهذا ما يوضح الشكل الموالي ، وسوف نوضح أكثر بخصوص زيادة عدد السكان و نصيب الفرد الواحد من مصروفات الزكاة في العناصر القادمة.

الشكل (22): تطور عدد السكان في السعودية (2010-2019)



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على تقرير البنك المركزي السعودي

### 3- نسبة مصروفات الزكاة إلى إجمالي الاستثمار في السعودية

تعد الزكاة من الموارد المالية التي تعمل على تحفيز النشاط الاقتصادي، و ذلك عن طريق دفع حركة رؤوس الأموال المعطلة مما يسهم في رفع معدلات الاستثمار مما يؤدي إلى زيادة الناتج المحلي، والجدول الموالي يوضح نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستثمار في السعودية خلال الفترة: 2010-2019.

#### الجدول(24): نسبة مصروفات الزكاة إلى إجمالي الاستثمار في السعودية

السنة	إجمالي مصروفات الزكاة	إجمالي الاستثمار (م.ر.س)	نسبة مصروفات الزكاة إلى إجمالي الاستثمار (م.ر.س)
2010	13,04	607,35	2,14
2011	16,04	672,40	2,38
2012	21,64	724,95	2,98
2013	23,64	741,13	3,18
2014	22,34	815,46	2,73
2015	21,18	861,86	2,45
2016	19,49	748,11	2,6
2017	15,21	745,27	2,04
2018	17,28	714,66	2,41
2019	24	812,29	2,95

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على التقرير السنوية لهيئة الزكاة والضريبة والجمارك، والتقارير

#### السنوية لصندوق النقد العربي (2010-2019)

شهد إجمالي الاستثمار في السعودية ارتفاعا ملحوظا حيث سجلت 607.35 مليار سعودي في 2010 لتصل 861.86 مليار ريال سعودي، لتتخفف في سنة 2016م أين بلغت قيمة إجمالي الاستثمار ب 748.11 مليار ريال سعودي ويعود هذا الانخفاض إلى تنفيذ برامج الإنفاق في ظل الظروف الاقتصادية التي تمر بها السعودية لا سيما تباطؤ نمو عائدات النفط، لترتفع قيمة إجمالي الاستثمار ب 812.29 سنة 2019م، أما نسبة مصروفات الزكاة إلى إجمالي الاستثمار السعودي ضئيلة جدا إذ أن أكبر مساهمة لم تتجاوز 3.18 % في سنة 2013 وهذا ما يؤكد ضعف كبير لمساهمة الزكاة في دعم التنمية في الاقتصاد السعودي.

#### ثانيا: الأثر التوزيعي للزكاة في السعودية:

إن للزكاة دورا هاما وكبير في إعادة توزيع الدخل بين الأفراد الفقراء والأغنياء على حد سواء ، فزكاة تؤثر على دخول الأفراد في الحالتين سواء كانوا هم الذين تصرف لهم الزكاة أو من تجب عليهم الزكاة، وهذا الأثر التوزيعي لا يقف عند إعادة توزيع الدخل القومي، بل يتجاوزها إلى تحويل الثروات ورؤوس الأموال أي أن الزكاة أداة لتوزيع الدخل والثروات، ومما سبق سننتقل إلى توزيع الزكاة في السعودية التي تتولى وزارة

الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية صرف الموارد الزكوية على مستفيدين الضمان، وهذا لمعرفة إلى أي مدى يمكن للزكاة أن تسهم في إعادة توزيع الدخل والرؤوس الأموال في السعودية.

### 1- توزيع أموال الزكاة النقدية:

تتولى عملية صرف الزكاة النقدية في السعودية وكالة الضمان الاجتماعي التابعة لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، كما تقوم بتقديم مختلف المساعدات اللازمة للمواطنين السعوديين وكذا رعاية جميع المحتاجين، من خلال مواردها المتكونة من أموال الزكاة التي تحول لها عن طريق هيئة الزكاة والضريبة والجمارك بإضافة إلى مجموعة الهيئات الملكية التي تضاف في حسابها في المناسبات كشهر رمضان المبارك والأعياد، وفي ما يلي نعرض الخدمات التي تقدمها وكالة الضمان الاجتماعي لمستفيديها.

#### أ- وكالة الضمان الاجتماعي:

أنشئ الضمان الاجتماعي 1382هـ ، لينهض بمسؤولياته في تنفيذ برامج ومشاريعها، الموجهة لبعض الفئات التي تعيش ظروف اجتماعية بهدف توفير وتأمين لهم المعاش الكريم من خلال أنشطته تقديم المعاشات والمساعدات ودعم تنفيذ المشاريع الإنتاجية لمستفيدي الضمان من خلال 89 مكتبا للضمان في مختلف مناطق المملكة العربية السعودية<sup>1</sup>.

#### ب- أهداف الوكالة<sup>2</sup>:

- تقديم الرعاية والعناية بالفئات المحتاجة من أفراد من أفراد المجتمع.
- تقديم مشاريع وبرامج تسهم في زيادة دخل هذه الفئات ورفع مستواها المعيشي .
- مساعدة المستفيدين القادرين على العمل وتحولهم إلى منتجين ومستقلين ماديا.
- تدريب المستفيدين وتأهيلهم وتسيير اندماجهم في سوق العمل.

#### ج- الإدارات التابعة لها:

- الإدارة العامة للمعاشات والإعانات: والتي تتولى تقديم مبلغ يصرف شهريا للمستفيدين بموجب أحكام نظام الضمان الاجتماعي ويسمى بمعاش الضمان.
- الإدارة العامة للمتقنين: والتي تعنى بتمكين المستفيدين القادرين على العمل، والاعتماد على أنفسهم في كسب العيش.

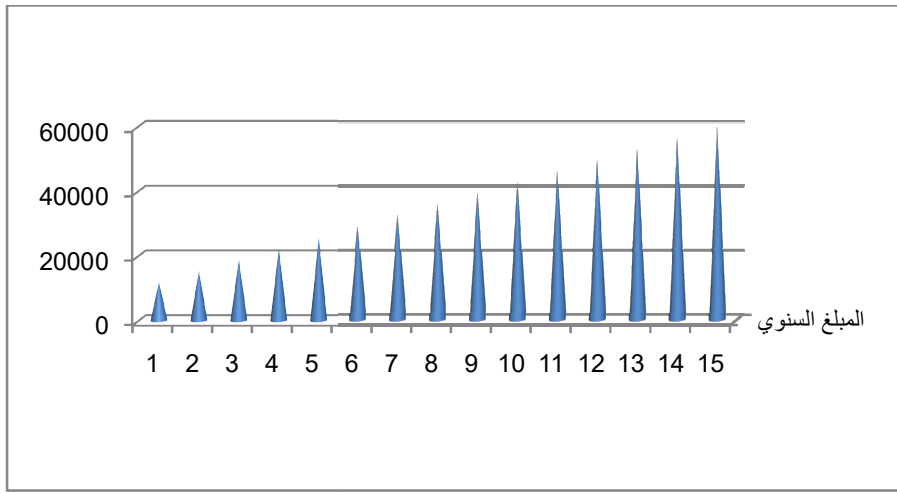
#### د- خدمة معاش الضمان الاجتماعي:

<sup>1</sup> وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، الكتاب الإحصائي السنوي (1427-1428)، ص 215.

<sup>2</sup> انظر لموقع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، الرابط <https://www.hrsd.gov.sa/ministry/about-ministry/about-us/ministry-sectors/767521/767587>

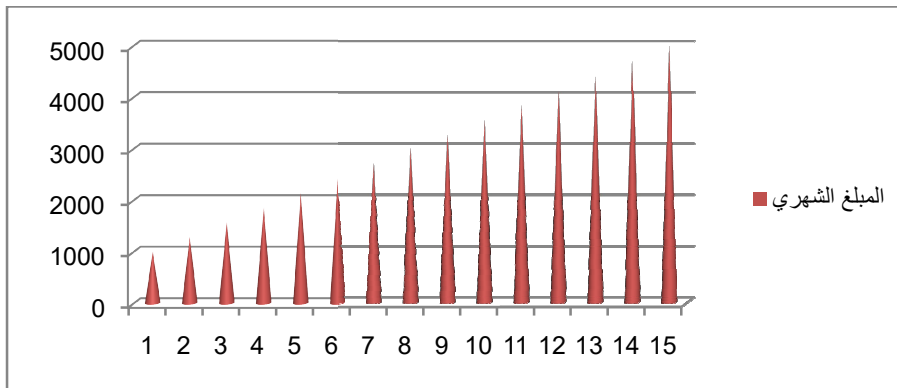
معاش الضمان الاجتماعي ، وهو عبارة عن صرف مبلغ مالي شهري للمستفيدين (و أموال هذا البرنامج من الزكاة) ، ويقتصر الانتفاع من هذا البرنامج على السعوديين المقيمين في المملكة إقامة دائمة ممن تتوافر فيهم الشروط المبينه في نظام الضمان الاجتماعي. ويستثنى من شرط الجنسية المرأة الأجنبية المتزوجة من سعودي أو أرملته التي لها أولاد منه ، وكذلك أبناء الأرملة السعودية من زوجها الأجنبي. كما يستفيد من أحكامه المعوقون ، و الأرامل نوات الأيتام، و الأيتام ، ممن لا تتوفر لديهم وثائق إثبات الجنسية السعودية ولديهم بطاقات تنقل، وذلك وفقاً للشروط التي تبينها لائحة الضمان الاجتماعي<sup>1</sup>، والأشكال الموالية توضح تطور معاشات الضمان الاجتماعي في السعودية.

الشكل (23) تطور مخصصات الضمان الاجتماعي السنوية



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على موقع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية

الشكل (24) تطور مخصصات الضمان الاجتماعي الشهرية

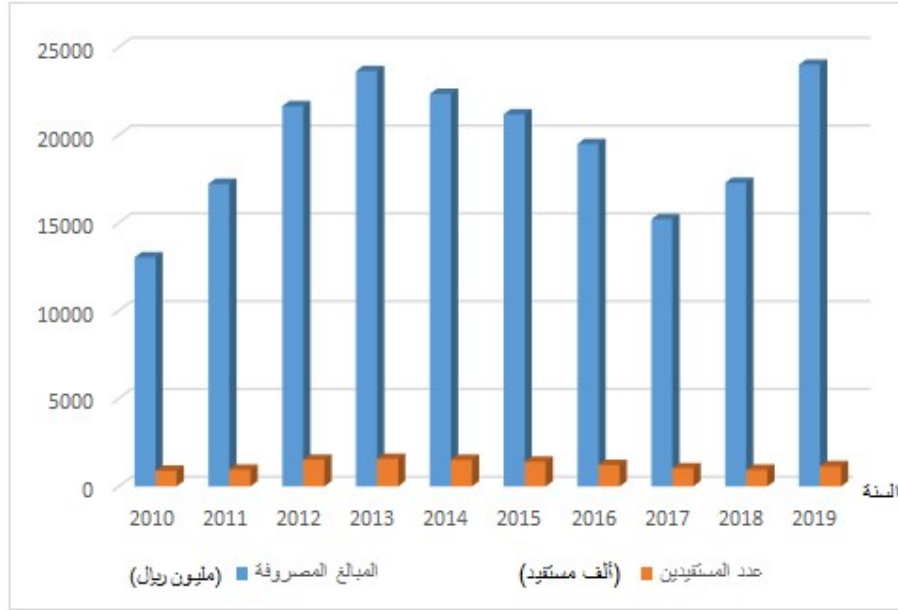


المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على موقع وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية

<sup>1</sup> الموقع الإلكتروني لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، تاريخ الإطلاع 2023/05/27، الرابط:

من خلال مما سبق نلاحظ أن مخصصات الضمان الاجتماعي عرفت نمو وتطور ملحوظا، إلا أنه برغم من هذا نمو إلا تبقى بعيدة عن متوسط الدخل الشهر للفرد السعودي بحيث قدرت سنة 2018 ب 2741 ريال سعودي بحيث 16.3% منها تتفق على بند الأغذية والمشروبات<sup>1</sup>.

#### الشكل (24) تطور المبالغ المدفوعة من قبل الضمان الاجتماعي للمستفيدين منه



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على الهيئة العامة للإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي (2005-2016) والكتاب الإحصائي (2017-2018).

يتضح من خلال الشكل السابق أن المبالغ المدفوعة من قبل الضمان الاجتماعي في زيادة كبيرة من سنة 2010-2013 وسبب هذه الزيادة هو صدور القرار رقم 11 بتاريخ 1432/1/19هـ والذي يتضمن زيادة في المعاشات الضمان بنسبة 10% بحيث ارتفع الحد الأعلى للمعاش السنوي إلى 34210 ريال سعودي ويتم ضمان 8 أفراد من الأسرة ليرتفع عدد الأسر التي يشملها الضمان إلى 15 فردا و بمعاش سنوي حده الأعلى 58080 ريال سعودي وذلك وفق الأمر رقم (أ/20) بتاريخ 1432/3/20هـ، ثم تتخفف وتراجع في الفترة ما بين (2014-2017) وهذا راجع انخفاض عدد المستفيدين من الضمان كما هو واضح في الشكل وسبب انخفاض عدد المستفيدين الضمان ناتج عن تفعيل التحقيق الاجتماعي بع إدخال الخدمات الالكترونية فيه والربط بين مختلف الوزارات و المصالح ووكالة الضمان الاجتماعي بالشكل الذي يكشف أي تلاعب وتزوير

<sup>1</sup>رقية بوحيزر، تجربة المملكة العربية السعودية في جمع وتوزيع ودورها في تحقيق التكافل الاجتماعي، مرجع سابق، ص

في المعلومات الاجتماعية للمستفيدين<sup>1</sup>، ثم عاد عدد المستفيدين إلى ارتفاع سنتي 2018 و2019 بصور قرار الملكي بصرف ما يسمى ببديل غلاء المعيشة نتيجة تراجع أسعار النفط في هذه الفترة.

## 2- انجازات الضمان الاجتماعي في دعم مشاريع الأسر المنتجة والبرامج المساندة:

أ- دعم المشاريع الأسر المنتجة: عملت وكالة الضمان الاجتماعي في تنفيذ برنامج دعم مشاريع الأسر المنتجة وتنفيذ العديد من المشاريع الجماعية والفردية والتي ساهمت في زيادة الدخل والرفع من المستوى المعيشي للمستفيدين من هذه المشاريع التي تتولى الوكالة تنفيذها وهي كالاتي:

### ■ المشاريع الجماعية<sup>2</sup>:

- مشروع الشراكة الاجتماعية لمساعدة صيادي الأسماك بمركز القحمة واستفاد من 62 صياد أسماك بتكلفة 3461923 ريال.
- مشروع الأكشاك بساحات الحرم المكي الشريف حيث تم تدشين المشروع في عام 1430 هـ واستفاد منه عدد 50 أسرة ضمانية وتكلفة المشروع 975000 ريال.
- مشروع معاصر السمسم بمحافظة محايل عسير واستفاد منه 15 أسرة ضمانية وبلغت التكلفة 504000 ريال وتم تقديمه من بنك ساب تفعيلاً لمبدأ المسؤولية الاجتماعية ودور القطاع الخاص في دعم مستفيدي الضمان الاجتماعي.

### ■ المشاريع الأسر المنتجة الفردية: وهي مساعدة الأسر على انجاز إحدى الأنشطة التالية:

- مشاريع المطابخ النسائية الخاصة بالأكلات الشعبية.
- مشاغل نسائية.
- تصنيع وعمل العطور الشرقية والمعمول والبخور.
- محل لبيع الخضار والفواكه.
- محل لبيع أجهزة الجوال أو لبيع ألعاب أطفال .
- مشاريع تربية وبيع الماشية.
- خدمات طالب
- مشاريع حكاية النسيج وصناعة السدو .
- مشاريع حرزاة الجلود.

### ب- البرامج المساندة: وتتكون من البرامج الآتية:

- برنامج الدعم التكميلي عدد المستفيدين الذين تم الصرف لهم 838.8 مستفيد

<sup>1</sup> رقبة بوحيدر، تجربة المملكة العربية السعودية في جمع وتوزيع ودورها في تحقيق التكافل الاجتماعي، مرجع سابق، ص 84.

<sup>2</sup> انظر: - وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، الكتاب الإحصائي السنوي (1427-1428)، ص ص 218-219.

- وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، الكتاب الإحصائي السنوي (1432-1433)، ص ص 16-17.

- **برنامج الحقيبة والزي المدرسي:** وهو برنامج موجه لمساعدة أبناء وبنات المستفيدين من الضمان الاجتماعي والبالغ عددهم 390326 طالب وطالبة، وقد نفذ المشروع اعتباراً من 1429/10/11 وذلك بتوفير المستلزمات الدراسية من حقيبة وزي مدرسي و تقديم مساعدات نقدية 120 ريال لكل طال وطالبة للفصل الدراسي الواحد حيث بلغ إجمالي الصرف للفصل الدراسي الواحد 68.286.000 ريال، وهذا في سنة 2012، وفي سنة 2016 كان 139.73 مليون ريال سعودي استفادت منه 244589 حالة ضمانية.
- **برنامج دعم الفواتير الخدمات (الكهرباء والماء):** هذا البرنامج لمساعدة المستفيدين في تسديد الفواتير الخاصة بالكهرباء وماء بحيث يخدم ملا يقل عن 644 ألف أسرة ضمانية.
- **برنامج التأمين الصحي:** نظراً لان أغلبية المستفيدين من معاشات الضمان الاجتماعي من كبار السن والذين يعانون من أمراض مزمنة وفاتورة العلاج تستولي على جزء من دخلهم تسعى وكالة ضمان الاجتماعي لمساعدتهم سواء في توفير أدوية بشكل دوري أو المساهمة في التأمين الصحي لهم.
- **برنامج المساعدات النقدية لأجل الغذاء:** يتم إيداع مبالغ الدعم في حسابات المستفيدين كل يوم 10 من كل شهر هجري.
- **برنامج الفرش والتأثيث لمسكن الفقراء:** هذا البرنامج له شقان الأول العمل على بناء المساكن الشعبية ووحدات سكنية الخيرية للمحتاجين وكذلك تأثيثها وفرشها بالكامل أين تم فرش وتأثيث 4000 وحدة سكنية.
- والشق الثاني ويهدف إلى تحسين مساكن مستفيدي الضمان الاجتماعي (الأفراد) وقد قامت الوكالة الضمان الاجتماعي بفرش وتأثيث 6000 منزل من منازل مستفيدي الضمان الاجتماعي ليصل عدد الوحدات التي تن فرشها و تأثيثها من بدء البرنامج 10000 وحدة سكنية.
- من خلال انجازات الضمان الاجتماعي في دعم مشاريع الأسر المنتجة والبرامج المساندة التي تطرقنا إليها سابقاً يتبين لنا برامج المعاشات والمساعدات التي تقدمها وكالة الضمان الاجتماعي تسهم في توفير وتلبية مختلف الحاجات المستفيدين من التعليم والصحة وغذاء و توفير السكن بما فيه من أثاث أفرشة وحتى تسديد الفواتير الخاصة بالكهرباء والماء هذا ما يخص البرامج المساندة، بالنسبة لدعم المشاريع المنتجة للأسر يلاحظ أن طبيعة الأنشطة التي توفرها وكالة ضمان الاجتماعي للأسر لا تتطلب كفاءة مهنية ولا مستوى تعليمي معين يمكن أفراد من مزاوله نشاط، بل هي أنشطة تتماشى مع طبيعة المستفيدين من الضمان الاجتماعي بما يعود عليهم بدخل، وهنا يظهر الدور التوزيعي للزكاة في إعادة توزيع الدخول من خلال تحويل الأسر المستفيدة من الضمان الاجتماعي القادر على العمل والإنتاج من أسر معولة إلى أسر عائلة قادرة على العمل والإنتاج وتأهيلهم وتقديم الدعم المالي لهم بهدف زيادة دخل وبالتالي تصبح هذه الأسر قادرة على اعتماد على نفسها وتصبح في المستقبل أسر تسهم في إخراج الزكاة.

### المبحث الثالث: التجربة الماليزية لمساهمة الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات

بدأت بعض الدول الإسلامية ومنها ماليزيا، تنظر إلى الزكاة باعتبارها أداة هامة من أدوات السياسة المالية، وأحد أهم الآليات التي يمكن أن تسهم في إعادة توزيع الدخل ومكافحة الفقر. ولذلك أولت ماليزيا اهتماماً ملحوظاً بمؤسسات الزكاة، وبوجه خاص منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، حيث شهدت تطوراً ملموساً في أطرها التشريعية والمؤسسية، وكذلك في آليات تحصيل وتوزيع الزكاة. كما انخفضت معدلات الفقر بها بشكل ملحوظ.

#### المطلب الأول: البناء المؤسسي لمؤسسة الزكاة في ماليزيا

تعد ماليزيا من الدول الإسلامية التي انتهجت الشريعة الإسلامية في معاملاتها الاقتصادية وعملت على تطبيق الزكاة في نظامها الاقتصادي، متبعا لذلك فتجربة ماليزيا فريدة من نوعها وجديرة بالدراسة، ومن خلال هذا المطلب سنتطرق إلى هذه التجربة من خلال الفروع التالية:

#### الفرع الأول: نشأة وتطور مؤسسة الزكاة في ماليزيا

تطورت مؤسسة الزكاة في ماليزيا رسميا منذ أوائل القرن العشرين، بالتزامن مع إنشاء مجالس الشؤون الدينية، و في سابق كانت الزكاة مسألة شخصية بحتة، والعائدات منها موجهة في الغالب نحو المستفيدين المؤهلين على أساس تفضيل الشخصي، إلى أن بدأت عملية إدماج ممارسة الشعائر الدينية تحت إدارة الدولة في وقت مبكر عام 1916م في كيلانتان، تليها اعتماد نظم مماثلة في ولايات أخرى مثل برليس في عام 1930م، جوهر في عام 1934م، ولاية كيدا في عام 1936م، ولاية سيلانجور في عام 1952م، بولاوبينانغ وملقا في عام 1959م، والأراضي الاتحادية في عام 1974م<sup>1</sup>.

وقد كان نظام جمع الزكاة وصرفها إلى يد السلطان في كل الولايات، وأنشأ قانون الإدارة الدينية الإسلامية سنة 1960م بتنظيم شؤون جباية الزكاة والمؤسسة جمع وصرف الزكاة، وهذا تحت سلطة مجلس الشؤون الدينية بكل ولاية<sup>2</sup>.

#### الفرع الثاني: الإطار القانوني للزكاة في ماليزيا

يتم سن القوانين الزكاة من طرف إدارة مجلس الشؤون الإسلامي بكل ولاية، وتنظم هذه القوانين كل ما يتعلق بجباية الزكاة أو صرفها، باستثناء ولايتين فقط ولها قانون خاص بالزكاة وصدقة الفطر منفصل عن قوانين مجلس الشؤون الإسلامية هما ولايتي قدح وصباح، كما لكل ولاية دستور وطابع خاص بها. والطابع

<sup>1</sup>Suhailisarif ,norazzahkamri, azianmadun, **The Impact of Malaysian Islamic Revivalism on Zakat Administration**, International Journal of Nusantara Islam , 2013 ,p 40.

<sup>2</sup>فوزي محيرق، عقبة عبد اللاوي، إدارة وتثمين أموال الزكاة بماليزيا ومقومات نجاحها، الملتقى العلمي الأول حول تثمين أموال الزكاة، جامعة سعد دحلب البليدة، الجزائر، 2012، ص 03.



الفصل الرابع.....دور الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخول في اقتصاديات بعض الدول القائمة على مبدأ

#### الإلزام في التحصيل والتوزيع

الذي يميز كل دستور هو إعطاء الحرية الكاملة لمجلس الشؤون الإسلامية لتنظيم وتقنين كل ما يتعلق بالشؤون الاجتماعية والاقتصادية والثقافية واعتبار أن الإسلام دين الدولة مع مراعاة حقوق الأقليات الماليزية غير المسلمة من الصينيين والهنود وذوي الديانات البوذية والهندوسية<sup>1</sup>.

#### الفرع الثاني: البنية التنظيمية لمؤسسة الزكاة في ماليزيا

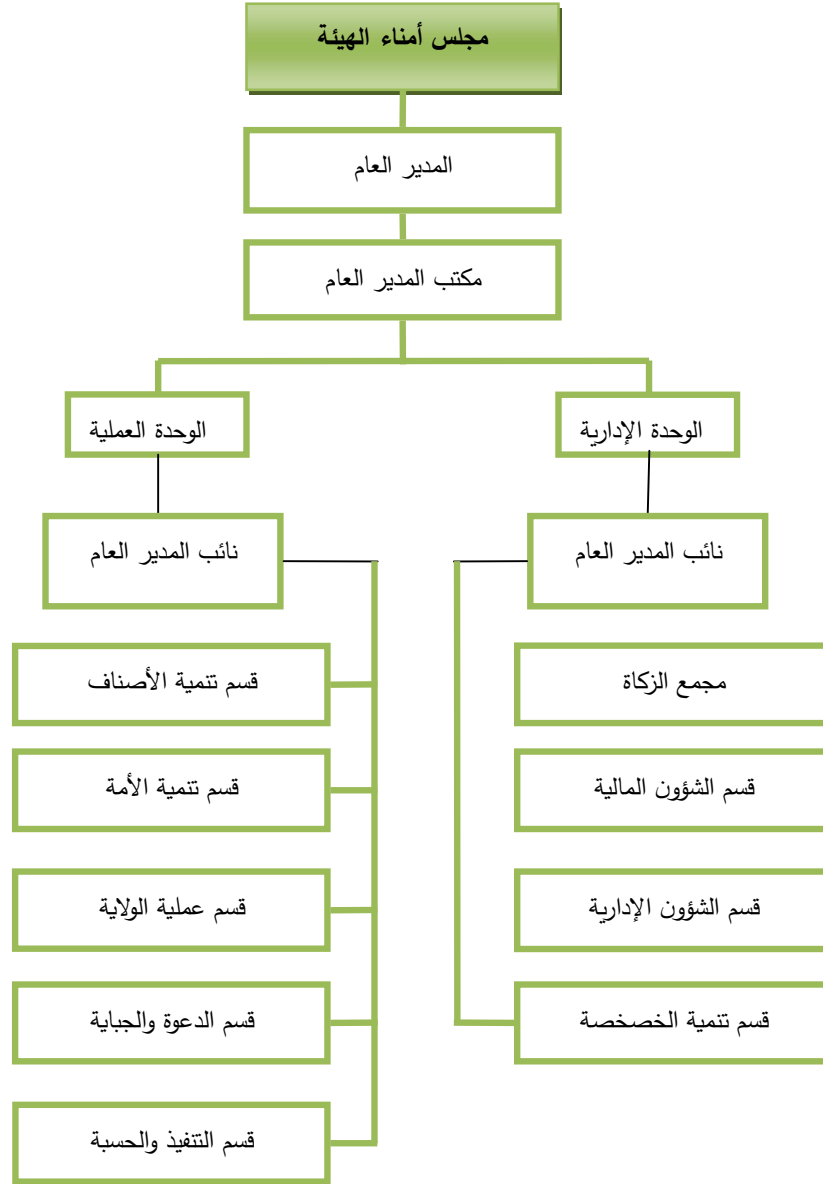
##### أولاً: الهيكل التنظيمي:

لكل من الولايات الماليزية مجلسا للشؤون الإسلامية، أما موقع الزكاة في كل مجلس إداريا وهيكليا يختلف من ولاية لأخرى.

---

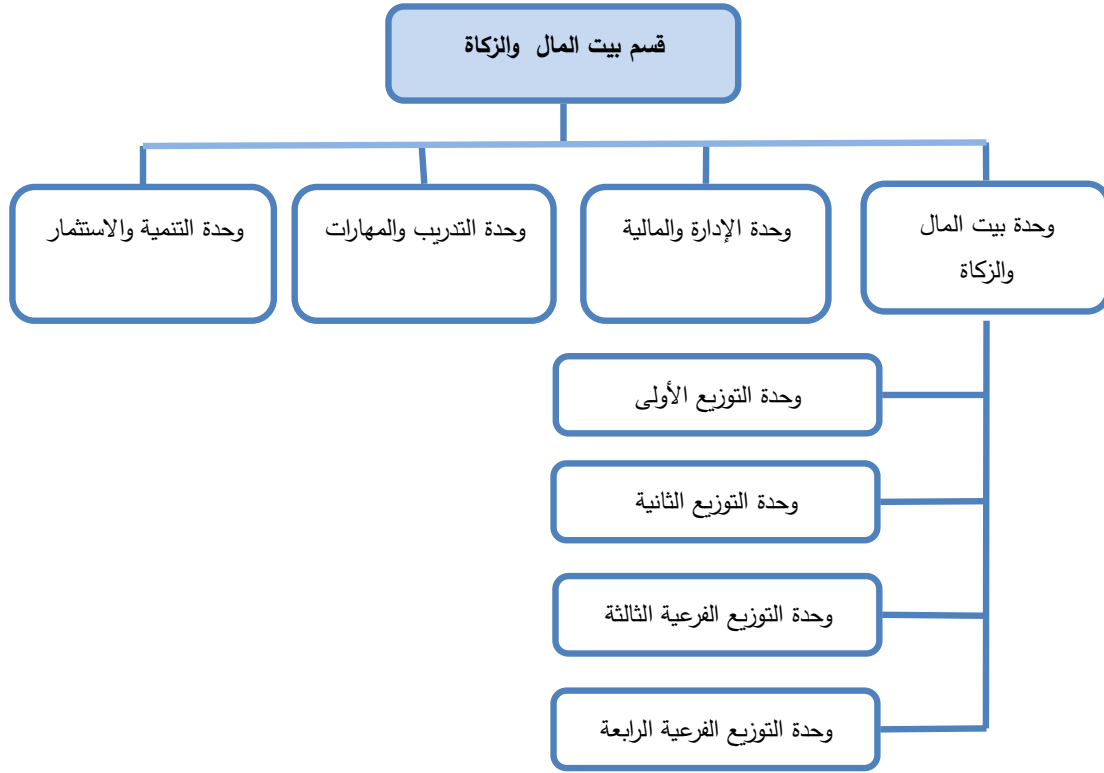
<sup>1</sup> فوزي محيرق، دور الزكاة في تحقيق التوازن والاستقرار الاقتصادي الكلي، أطروحة مقدمة لنيل أطروحة الدكتوراه علوم في الاقتصاد، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية والتسيير، جامعة الجزائر 3، 2013-2014، ص 321.

شكل رقم (25): الهيكل التنظيمي لمؤسسة الزكاة بسلا نجر



المصدر: فوزي محيرق، دور الزكاة في تحقيق التوازن والاستقرار الاقتصادي الكلي، أطروحة مقدمة لنيل أطروحة الدكتوراه علوم في الاقتصاد، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية والتسيير، جامعة الجزائر 3، 2013-2014، ص 321.

الشكل رقم (26) : الهيكل التنظيمي لبيت المال والزكاة ببرسكتوان كوالالمبور



المصدر: فوزي محيرق، دور الزكاة في تحقيق التوازن والاستقرار الاقتصادي الكلي، مرجع سابق، ص 319.

#### ثانياً: نظام إدارة الزكاة في ماليزيا

لكل ولاية ماليزية نوع من أنواع أنظمة لإدارة الزكاة تتماشى معها، وكذلك القوانين التي جاءت في الدستور والتشريعات التي يتولى سنها مجلس إدارة الشؤون الإسلامية في كل ولاية، ويمكن تحديد نظم إدارة الزكاة في ولايات ماليزيا في الجدول التالي:

الجدول رقم (25): الأنظمة إدارة الزكاة بالولايات الماليزية

الرقم	نوع نظام الزكاة المتبع	نماذج من المراكز التي تتبع هذا النظام
1	استقلال مراكز الزكاة تماماً، بحيث تتولى بنفسها جباية الزكاة وتوزيعها.	<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ هيئة الزكاة بسلانجور التابع لمجلس الشؤون الإسلامية بولاية سلانجور.</li> <li>▪ مركز إدارة الزكاة بولوبينانج التابع لمجلس الشؤون الإسلامية لولاية بولوبينانج.</li> <li>▪ صندوق بيت المال بسرواق التابع لمجلس الشؤون الإسلامية لولاية سرواق.</li> </ul>

<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ مركز جباية وتحصيل الزكاة، (بيت المال و الزكاة) التابع لمجلس الشؤون الإسلامية بولاية برسكتوان كوالالمبور ماليزيا.</li> <li>▪ مركز جباية زكاة فهانج، التابع لمجلس الشؤون الإسلامية والعادات المالوية بولاية فهانج.</li> <li>▪ مركز جابية زكاة ملاكا، التابع لمجلس الشؤون بولاية ملاكا.</li> <li>▪ مركز جباية زكاة نجري سمبيلان، التابع لمجلس الشؤون الإسلامية بولاية نجري سمبيلان.</li> </ul>	<p>تولي مراكز الزكاة الجباية فقط، ومجلس الشؤون الإسلامية هو من يوزع الزكاة.</p>	<p>2</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ قسم الزكاة بولاية قدح.</li> <li>▪ مجلس الشؤون الإسلامية بولاية صباح.</li> <li>▪ مجلس الشؤون الإسلامية بولاية جوهر.</li> <li>▪ مجلس الشؤون الإسلامية والعادات المالوية بولاية برليس.</li> <li>▪ مجلس الشؤون الإسلامية والعادات المالوية بولاية بيراق.</li> </ul>	<p>تولي مجلس الشؤون الإسلامية مسؤولية جباية الزكاة وتوزيعها معًا.</p>	<p>3</p>
<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ مجلس الشؤون الإسلامية والعادات المالوية ترنجانو.</li> </ul>	<p>وجود نظام الخصخصة في مركز الزكاة من غير أن يكون له حكم مطلق.</p>	<p>4</p>

المصدر: عبد العزيز خنفوسيو مولاي الطاهر، المؤسسات الزكوية كآلية لمعالجة الفقر وفق برنامج التنمية الاقتصادية "مؤسسة الزكاة بولاية سلانجور بماليزيا كنموذج"، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد 03، 2013، ص 281.

تعد مراكز تحصيل الزكاة وتوزيعها كعامل لدى مجلس الشؤون الإسلامية، أين تعمل هذه المراكز بعد تحصيل الزكاة بتسليمها إلى هذه المجالس، أين تحصل المراكز على أجرة مقابل تحصيلها الزكاة و وما تحملته من نفقات في سبيل ذلك .

ويمكننا القول أن نظام إدارة الزكاة في ماليزيا قد تطور تطورا كبيرا من خلال طريقة خصخصة عملية جباية وتوزيع حصيلة الزكاة، أين ازدادت جباية حصيلة الزكاة في الولايات التي قامت بعملية خصخصة، في حين انطلقت باقي الولايات في دراسة هذه العملية وتطبيقها<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> عبد العزيز خنفوسيو و مولاي الطاهر، المؤسسات الزكوية كآلية لمعالجة الفقر وفق برنامج التنمية الاقتصادية "مؤسسة الزكاة بولاية سلانجور بماليزيا كنموذج" مرجع سابق، ص 282.

### ثالثاً: طبيعة جباية الزكاة وتوزيعها في ماليزيا

#### 1- تحصيل الزكاة في ماليزيا:

كما هو معروف أن ماليزيا تقوم بفرض على الولايات تحصيل بعض أنواع الزكاة وتترك نوعاً آخر ليتم برغبة الدافعين، وبناء على ذلك قامت ماليزيا بوضع نظاماً يقوم بتحصيل الزكاة يشمل الإلزام والتطوع معاً، ويتضمن هذا النظام " تعيين عمال للزكاة من قبل مجلس الشؤون الإسلامية في الولاية، ويتقبل هؤلاء العمال زكاة الزروع من دافعيه، ويتم تخصيص هؤلاء العمال ثمن ما يحصلونه من زكاة<sup>1</sup>، ومن الأموال خاضعة لجابية الزكاة بالإلزام القانوني زكاة الفطر، كما تقوم مجالس الشؤون الإسلامية لبعض الولايات بجباية زكاة الأرز باعتباره النوع الغالب في ماليزيا، أما بالنسبة لزكاة الأموال الظاهرة كالنقود وعروض التجارة التي تعتبر تطوعية وبالتالي فهي متروكة لأصحابها لإخراجها بأنفسهم، ونظراً لاختلاف القوانين الخاصة بالزكاة في ماليزيا من ولاية لأخرى، فإنه لا يوجد قانون موحد لها، وتختلف عقوبات مخالفة قوانين الزكاة من ولاية لأخرى.

وبخصوص طرق تحصيل الزكاة في ماليزيا نذكرها في النقاط التالية<sup>2</sup>:

- أ- وسائل الجباية التقليدية: وهو أن يتولى الجباة بتحصيل الزكاة من المزمكين في مزارعهم وقراهم وبيوتهم ومدنهم.
- ب- الدفع عن طريق مكاتب الزكاة: ويتم من خلال الخدمة التي تقدمها مكاتب الزكاة للمزمكين، بحيث يمكن للمزمكي بدفع زكاته باستعمال البطاقة الإلكترونية E-Debit Card وبطاقة الائتمان Altaslif/Bank Islam. وبعد دفع المزمكي للزكاة يتحصل على شهادة تثبت عملية دفع الزكاة حيث يحصل من خلالها على تخفيض مقدار الضريبة التي هو ملزم بدفعها للضريبة وذلك بعد ان يقوم بتظهيرها لمصالح الضرائب.
- ج- الدفع في مكاتب البريد وشبابيك المكملة لمكاتب الزكاة: ويتم ذلك من خلال اتفاقيين إدارة الزكاة ومؤسسات مصرفية ومالية تتعامل بالدفع والسحب الإلكتروني التي تتكفل بتحصيل الزكاة.
- د- الدفع عن طريق الانترنت: من خلال قيام المزمكي بفتح الموقع الإلكتروني للبنك و القيام بتحويل الزكاة الواجب دفعها.
- هـ- نظام الرسائل القصيرة (sms): بحيث يمكن للمزمكي أن يدفع زكاته من خلال رسالة نصية قصيرة غير مكلفة لا للوقت ولا للمال، وتعد هذه طريقة من طرق أكثر استعمال لدى ماليزيون خاصة في دفع زكاة الفطر.
- و- برنامج "صديقي هاتف البنك" (kawan phone Banking): حيث يتصل المزمكي هاتفياً ويتبع توجيهات هاتفياً الصوتي ويختار القيمة التي سيزكيها.

<sup>1</sup> منذر قحف، مرجع سبق ذكره، ص 509.

<sup>2</sup> فوزي محيرق وعقبة اللاوي، مرجع سابق (بتصرف)، ص 11.

ز- مكائن سحب النقود (Mesin ATM): حيث يسجل المزمكي في هذه الخدمة ويعطى له رقم سري ثم يتبع الخطوات الواردة في شاشة الدفع.

ح- برنامج الخصم من الرواتب: ويتم هذا الخصم عن طريق الحجز عند المنبع حيث يقوم الشخص الذي يدفع دخلا لأجر باحتجاز الضريبة المستحقة على هذا الآخر تحت يده، وذلك بأن يخصمها من هذا الدخل. وأن يقوم بدفعها إلى خزنة الدولة. وقد استحدثت دولة ماليزيا برنامج أطلقت عليه اسم "البركة"، لأنه يدخل البركة على أجر العامل. وأسلوب الحجز عند المنبع يتبع من قبل إدارة الدخل التي تجمع الضرائب.

## 2- مصادر الزكاة في ماليزيا:

يحتوى وعاء الزكاة في ماليزيا على 5 مصادر رئيسية وتتمثل فيما يلي:

أ- زكاة الفطر: يتم جمع زكاة الفطر في ماليزيا مرة في كل عام من شهر رمضان، فلا يجد العاملون عليها صعوبة في إدارتها، خاصة ومقدرها معلوم ويتم دفعها إلكترونيا عن طريق استخدام الوسائل الحديثة.

ب- زكاة الزروع: معظم الولايات المالية 14 تعتمد على زراعة الأرز.

ت- زكاة الأنعام.

ج- زكاة الأنشطة التجارية: و يدخل في زكاة الأنشطة التجارية في ماليزيا زكاة عروض التجارة وزكاة الأسهم.

د- زكاة النقدين: تعتمد ماليزيا في زكاة النقدين على زكاة النقود الورقية و الودائع المصرفية و زكاة الذهب والفضة وأيضا زكاة صندوق الادخار الإجباري الحكومي، وهذا الصندوق هو عبارة عن "مؤسسة تابعة لوزارة المالية الماليزية، تتجمع فيه المدخرات لحساب العمال و الموظفين، حيث يرصد رب العمل أو مدير الشركة أو المؤسسة مبالغ مستحقة كمكافآت تدخر وترصد لهم في حساباتهم بصندوق الادخار الإجباري الحكومي"<sup>1</sup>.

هـ- زكاة كسب العمل والمهن الحرة وصناديق المعاشات والرواتب.

## المطلب الثاني: تعبئة الموارد المحلية وتوزيع الدخل والثروات في مؤسسة الزكاة الماليزية

تعد ماليزيا من الدول الإسلامية التي اعتلت تجربة إدارة أموال الزكاة واستثمارها مكانة رفيعة بين نظيرتها في الدول أخرى، وأضححت رائدة في الجمع والتوزيع وبتضافر الجهود الحكومية والشعبية من الأمثلة التي تقتدي بها معظم الدول العالم الإسلامي في تنظيم الزكاة جمعا وتوزيعا خاصة الدول التي تشهد ميلاد لتنظيم الزكاة.

الفرع الأول: تعبئة الموارد في مؤسسة الزكاة الماليزية

أولا: تطور حصيلة الزكاة في مؤسسة الزكاة في ماليزيا

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 10.

الفصل الرابع.....دور الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل في اقتصاديات بعض الدول القائمة على مبدأ

الإلزام في التحصيل والتوزيع

من أجل تتبع حصيلة الزكاة في ماليزيا يمثل الجدولين والشكلين الموالين تطور حصيلة الزكاة في البلد خلال  
الفترة: 2010-2021

الجدول رقم: (26) الإيرادات الزكاة في ماليزيا الوحدة: رنجيت

السنة	حصيلة الزكاة الإجمالية	زكاة الدخل	زكاة الأعمال	زكاة إيدار	زكاة العقار	زكاة القضاء	زكاة أخرى
2010	275.635.424,9	192.723.072	33.622.330,6	20.843.849,9	26.928.829,9	477.109,07	1.040.234,23
2011	341.330.169,9	231.636.631	54.879.599,26	18.435.555,2	29.367.547,3	596.728,83	1.323.102,85
2012	402.813.639,9	264817612	74.424.873,1	20.473.911,7	34.540.891,3	512.385,13	1.599.103,23
2013	484.632.029,5	318.789.658	97.161.344,3	30.303.727,7	35.977.726,8	627.947,13	1.771.627,29
2014	532.915.062,3	369.796.559,60	86.168.015,2	31.883.922,9	42.190.417	623.693,8	2.252.453,77
2015	557.643.738,2	385.157.869	94.121.305,7	35.349.658,4	39.960077,1	590.942,51	2.463.885,63
2016	580.690.160,8	392.446.919,06	106.304.269,21	39.328.135,04	39.606.805,2	432.984,45	2.571.047,84
2017	615.199.108,1	408.848.038	122.142.889,95	42.812.531,4	1.071.490,83	37.745.826	2.578.331,65
2018	651.228.032,9	445.442.588	118.140.629	45.951.227,3	777.187,41	38.032.627,7	2.883.773,2
2019	682.277.217,5	471.942.901,16	114.096.123,42	54.027.710,7	37.561.599,6	817.121,35	3.831.761,29
2020	756.004.918,9	511.309.117,22	122.947.206,23	63.047.111,7	49.102.156,4	664.099,76	8.935.227,59
2021	821.740.348,9	553.297.642,88	123.087.686,60	82.618.805,2	51.253.955,9	1.069.343,04	10.412.917,2

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على تجميع إحصائيات تحصيل الزكاة من التقارير السنوية (2010-2021)

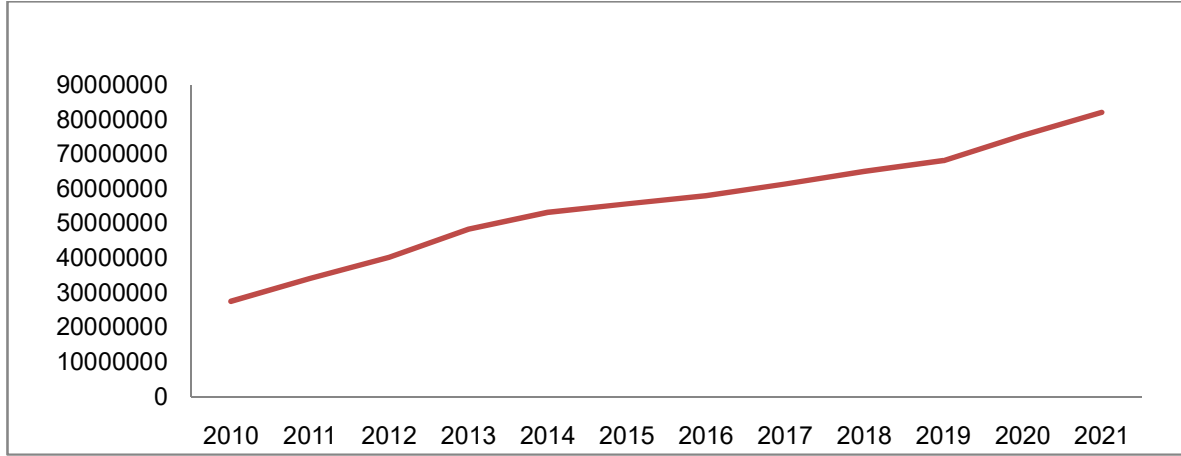
من الموقع الإلكتروني <https://www.zakat.com.my>

الجدول (27) تطور حصيلة الزكاة في ماليزيا (2010-2021)

السنة	حصيلة الإجمالية للزكاة (RM)	نسبة النمو %
2010	275.635.424,9	الأساس
2011	341.330.169,9	23.83
2012	402.813.639,9	18.01
2013	484.632.029,5	20.31
2014	532.915.062,3	9.96
2015	557.643.738,2	4.64
2016	580.690.160,8	4.13
2017	615.199.108,1	5.94
2018	651228032,9	5.85
2019	682.277.217,5	4.76
2020	756.004.918,9	10.80
2021	821.740.348,9	8.69

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول (26)

الشكل (27): حصيلة الزكاة في ماليزيا (2010-2021)



من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول 27.

### 3- تطور حصيلة جميع أصناف الزكاة المختلفة في ماليزيا:

ما تم ملاحظته من الجدول والشكل السابقين حصيلة الزكاة الإجمالية في الفترة 2010-2021 في تزايد مستمر من سنة إلى أخرى بحيث تراوحت بين 4% و 28% وهذا ما يدل على نجاح عملية التحصيل سنويا والإقبال المتزايد للمزكين لأداء فرضية الزكاة، أما الطفرة التي نلاحظها من خلال الشكل السابق سنة 2014 يرجع بالأساس إلى اعتماد على آليات جديدة لتحصيل الزكاة وزيادة الحملات الإعلامية والإشهار لتفعيل الزكاة.

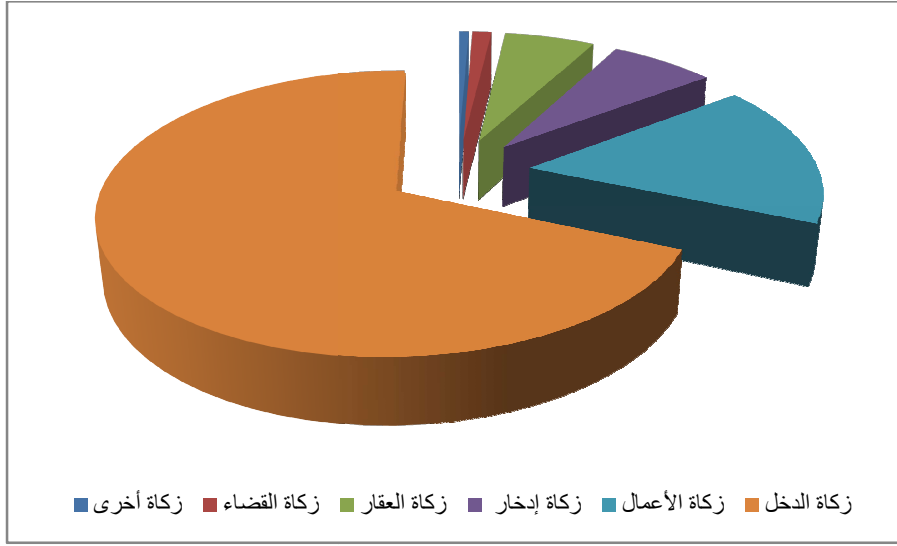
الجدول (28): تطور حصيلة جمع أصناف الزكاة المختلفة في ماليزيا

النسبة %	الجباية (RM)	أصناف الزكاة
67.83	454.620.868	زكاة الدخل
16.55	109.221.667	زكاة الأعمال
6.81	44.967.614,7	زكاة ادخار
5.87	38.773.868,5	زكاة العقار (مال)
1.24	8.219.088,8	زكاة القضاء
0.63	4.177.706,28	زكاة أخرى
100	659.980.155	الإجمالي

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول (26)



الشكل (28): تطور حصيلة جمع أصناف الزكاة المختلفة في ماليزيا



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول (28)

يوضح الجدول والشكل أعلاه نسبة أصناف التي تعتمد عليها مؤسسة الزكاة في، و نلاحظ أن من جملة أصناف، تمثل زكاة الدخل أعلى نسبة ب 67.83%، أما زكاة الأعمال فإنها تمثل ثاني نسبة مساهمة بعد إيرادات مؤسسة الزكاة الماليزية بنسبة 16.55%، تليها زكاة ادخار بنسبة 6.81%، أما زكاة المال زكاة القضاء وأصناف و أخرى فإنها تشكل نسب مساهمة قدرت ب 5.87% و 1.24% و 0.63% على التوالي من إجمالي الإيراد المحقق .

الفرع الثاني: توزيع الدخل والثروات في مؤسسة الزكاة الماليزية

أولاً: المستفيدين من الحصيلة الإجمالية للزكاة في ماليزيا (2010-2021)

الجدول (29): تطور عدد المستفيدين من الحصيلة الإجمالية للزكاة (2010 - 2021)

السنة	عدد المستفيدين	معدل نمو %
2010	96.65	الأساس
2011	108.694	23.83
2012	124.26	18.01
2013	138.852	20.31
2014	153.382	9.96
2015	166.787	4.64
2016	175.309	4.13
2017	184.377	5.94
2018	196.589	5.85

الفصل الرابع.....دور الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل في اقتصاديات بعض الدول القائمة على مبدأ

الإلزام في التحصيل والتوزيع

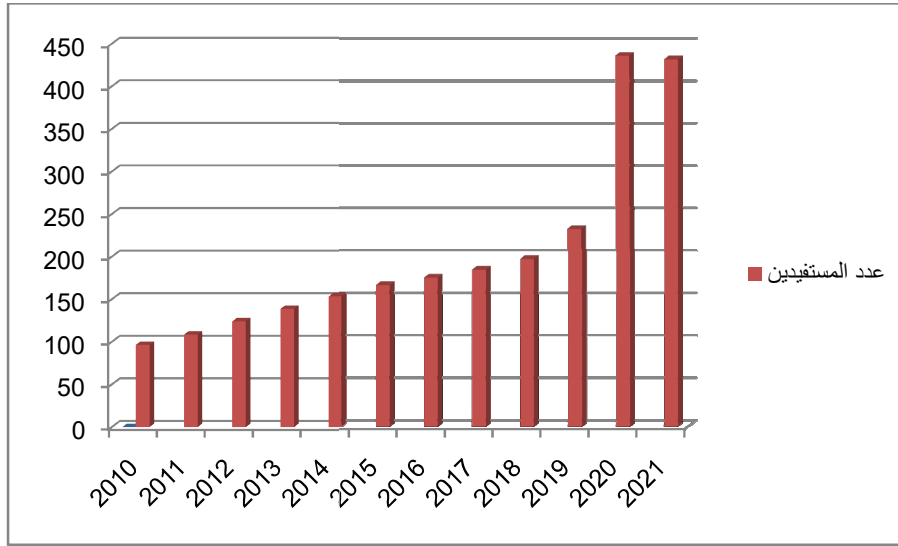
4.76	232.601	2019
10.80	436.246	2020
8.69	432.239	2021

من إعداد الطالبة بناء على تجميع إحصائيات تحصيل الزكاة من التقارير السنوية (2010-2021) من الموقع

الإلكتروني <https://www.zakat.com.my>

ولتوضيح وتسهيل دراسة معطيات الجدول قمنا بسرد المعطيات الجدول في الشكل التالي:

الشكل (29) : عدد المستفيدين من الحصيلة الإجمالية للزكاة (2010-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول 29

بالنسبة لعدد المستفيدين من الحصيلة الإجمالية للزكاة في الفترة محل الدراسة (2010-2021) يتبين لنا من خلال الجدول والشكل السابق، أن عدد المستفيدين من حصيلة الزكاة في ماليزيا في تصاعد مستمر من سنة إلى أخرى بحيث تراوحت بين 4.13% و 23.83% وهذا ما يدل على الكفاءة التوزيعية للزكاة في ماليزيا.

ثانيا: تحليل نسب التوزيع الزكاة في الولايات الماليزية

لدراسة توزيع الزكاة في ماليزيا قمنا باختيار 7 من الولايات الماليزية التي تتوفر بها التقارير السنوية لتوزيع الزكاة في الفترة 2010-2021.

أ- حصيلة توزيع الزكاة في مجموعة من الولايات الماليزية 2010-2021

الجدول (30): حصيلة توزيع الزكاة في مجموعة من الولايات الماليزية 2010-2021 الوحدة:رنجيت

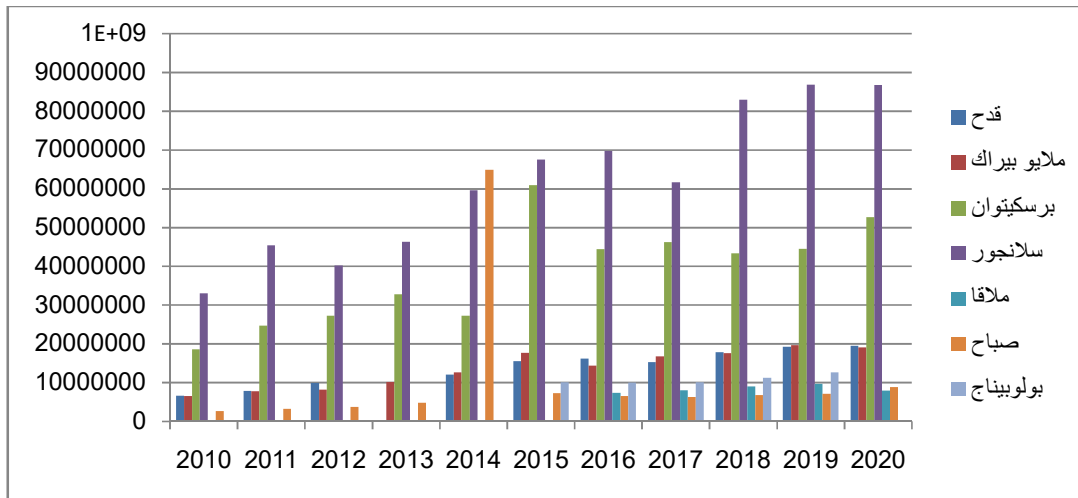
البيان	قدح	ملايو بيراك	برسكيتوان	سلانجور	ملاقا	صباح	بولوبيناج
2010	66.061.795,1	65.222.867	186.521.882	330.364.503	/	26.021.789,2	/
2011	79.021.340,4	77.210.514	246.706.683	519.070.587	/	32.898712,1	/
2012	99.434.434,5	82.093.742	271.967.597	401.717.682	/	36.898.712,1	/
2013	101.177.089	101.641.793	328.394.455	463.472.826	/	48.481.454,7	/
2014	120.955.435	126.145.541	271.967.597	595.745.640	/	64.959.240.44	/
2015	154.774.347	177.136.942	608.724.857	676.047.579	/	72.904.222,7	/
2016	162.110.128	143.832.214	444.719.832	697.494.013	73.551.230	64.957.773,6	100.982.507
2017	152.533.825	167.422.143	462.272.993	616.526.812	80.531.662	62.748.397,9	99.782.721
2018	178.621.610	176.175.917	433.555.688	829.878.020	89.946.408	68.268.316,4	101.010.171
2019	192.622.521	197.148.840	445.270.346	868.263.524	96.643.716	71.621.952,8	112.482.232
2020	195.698.217	190.724.558	526.470.917	867.230.577	80.259.974	88.575.346,5	126.581.574

من إعداد الطالبة بناء على تجميع إحصائيات تحصيل الزكاة من التقارير السنوية لمجموعة من الولايات

الماليزية (2010-2021) من الموقع الإلكتروني <https://azka.zakat.com.my>

ولتسهيل تحليل الجدول السابق يمكن سرد الجدول ضمن الشكل البياني الآتي في الفترة 2016-2021

الشكل (31): حصيلة توزيع الزكاة في مجموعة من الولايات الماليزية (2010-2021) الوحدة: RM



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول السابق

من خلال الشكل السابق الذي يمثل تحليل نسب حصيلة الزكاة في مجموعة من الولايات الماليزية خلال الفترة 2010-2021 نلاحظ أن ولاية سلانجور حققت أعلى حصيلة توزيع قدرت ب 867.230.577 رنجيت صرف فهي تعد ولاية رائدة في مجال تنظيم الزكاة وهذا ما تبين لنا خلال معطيات الشكل و الجدول السابق، تاليها ولاية برسكتيوانب 526.470.917 رنجيت، وهذا راجع إلى أن عملية التحصيل والتوزيع في ماليزيا تتم في نفس الولاية التي جمعت بها الزكاة أما الولايات التي سجلت بها نسب ضئيلة يرجع ذلك إلى البنية المؤسسية لكل ولاية .

#### ب- حصيلة توزيع الزكاة في على كامل أصناف في ولاية سلانجور 2010-2021

بما أن ولاية سلانجور حققت أعلى نسبة صرف عن باقي الولايات أخرى في ماليزيا، قمنا باختيارها لتحليل حصيلة توزيع الزكاة في على كامل أصناف.

#### الجدول(32): حصيلة التوزيع في ولاية سلانجور(2010-2021)الوحدة: رنجيت

البيان	الفقير	المسكين	العاملون عليها	المؤلفة قلوبهم	الغارمين	ابن السبيل	في سبيل الله	في الرقاب	المجموع
2010	50.908.016	76.862.543	42.116.815	19.956.580	29.105.296	1.223.822	108.303.881	2.454.920	330.364.503
2011	35.495.362	76.090.320	49.274.778	15.518.404	32.025.057	1.245.091	156.007.510	7.809.104	373.465.626
2012	44.331.005	94.851.508	56.415.628	23.080.149	33.735.823	1.896.717	140.471.029	6.935.823	401.717.682
2013	53.447.469	121.654.756	64.663.159	38.754.712	46.138.174	1.872.537	123.722.002	13.220.017	463.472.826
2014	73.858.225	161.400.790	72.781.986	52.632.083	55.425.409	8.00.343	155.935.155	22.911.649	595.745.640
2015	97.649.765	201.962.277	78.402.597	53.776.646	59.531.558	1.202.193	161.237.237	22.285.306	676.047.579
2016	98.447.593	200.234.522	84.217.035	60.924.010	72864.047	2.063.62	150.174.800	30.431.614	697.494.013
2017	88.135.224	205.741.694	94.693.097	45.126.469	47.817.520	2.474.11	112.255.346	22.564.051	616.526.812
2018	121.567.634	293.025.091	99.209.963	49.424.760	68.640.358	1.115.752	172.615.421	24.279.041	829.878.020
2019	149.935.889	343.177.455	106.892.233	55.586.308	63.949.272	1.469.024	128.476.287	18.777.056	868.263.524
2020	157.815.297	342.971.43	114.119.568	39.213.383	61.295.777	1.594.815	129.392.107	20.825.487	867.230.577
2021	176.266.315	338.729.718	122.194.911	38.240.277	78.625.810	2.827.60	147.578.104	20.398.010	922.315.855

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على تجميع معطيات التقارير السنوية لولاية سلانجور 2010-2021

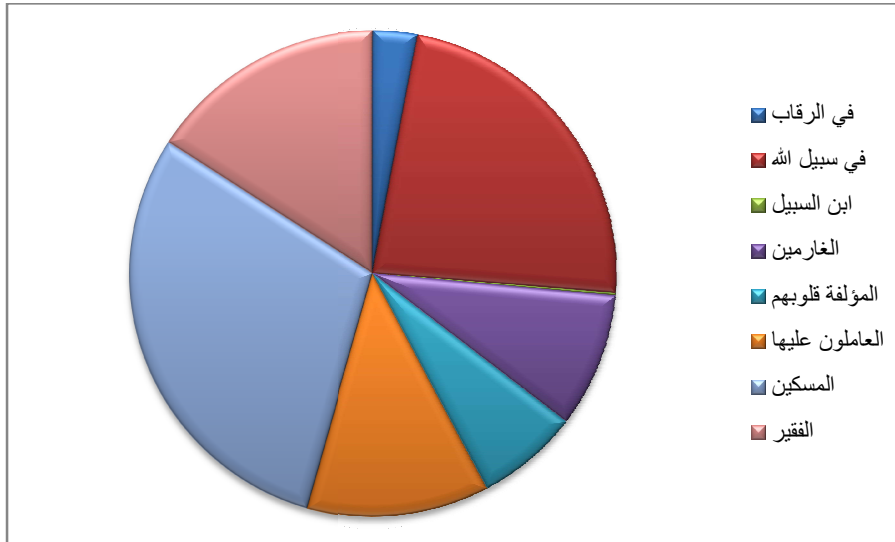
<https://www.zakatselangor.com.my>

**الجدول (33): نسب التوزيع لمصارف الزكاة في ولاية سلانجور (2010-2021)**

النسبة %	التوزيع (RM)	مصاريف الزكاة
15.88	147857794	الفقير
29	2148027817	المسكين
12.15	878196429	العاملون عليها
6.81	492233781	المؤلفة قلوبهم
8.98	649154101	الغارمين
0.18	13156827	ابن السبيل
23.32	1686168879	في السبيل
2.94	21289078	في الرقاب
100	7722768776	المجموع

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول (32)

**الشكل (30): نسب التوزيع لمصارف الزكاة في ولاية سلانجور (2010-2021)**



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول (33)

من خلال الشكل السابق يتبين لنا أن أعلى نسبة توزيع للزكاة تعود لمصرف الفقراء والمساكين بنسبة 15.88% و 29% على التوالي ونسبة إجمالية ب 45% وما يفسر هذا ارتفاع هو التزام ولاية سلانجور بقواعد التوزيع العامة التي وضعها مجلس الشؤون الإسلامية بالولاية التي تهدف إلى إعطاء مصرف الفقراء والمساكين الدخل الكافي، ثم يأتي مصرف في سبيل الله بنسبة توزيع بلغت 23% خلال 11 سنة، ويدل على أن المصرف في سبيل الله يأخذ نسبة الفعلي للزكاة بعد مصرف الفقراء والمساكين كبيرة من الإيراد الفعلي،

أما بالنسبة لتوزيع الفعلي لبند العاملين عليها فقد بلغ نسبة 12.5% خلال سنة أي انخفاض تكلفة تحصيل الزكاة، أما باقي الأصناف الأخر فقط سجلت نسب التوزيع ضئيلة حسب الحاجة.

### ثالثا: مساهمة الزكاة في البرامج التنموية في ماليزيا

لا تقتصر عملية التوزيع في ماليزيا على تسليم مبالغ لمستحقيها فقط، بل تتعدى ذلك إلى تقديم برامج للمساعدة الفقراء والمحتاجين وتلبية مختلف حاجاتهم من جهة، ومن جهة أخرى تقديم قروض حسنة موجهة للاستثمار.

يقوم بيت المال في ماليزيا بتقديم مجموعة من المساعدات في مجالات مختلفة للفقراء والمحتاجين، حيث بلغت المساعدات في ولاية سلانجور 62.5 مليون رنجيت ماليزي تحت اسم مبادر سلانجور كوفيد 19 خلال سنة 2021 وفي ما يلي سوف نتطرق إلى مساعدات بيت المال في ماليزيا وأهم ما قدمته ولاية سلانجور من مساعدات وبرامج خلال 2021 وتتشكل في ما يلي:

1- **مساعدة مالية شهرية:** المساعدة في تلبية الحاجات الأساسية على شكل مدا خيل شهرية، بحيث بلغت قيمة مساعدات المالية 8.6 مليون رنجيت ماليزي واستفاد منها 5385 مستفيد في ولاية سلانجور سنة 2021

2- **مساعدة الغذائية:** 0.4 مليون رنجيت كمعونة غذائية تم توزيعها على 2057 مستفيد شهريا في ولاية سلانجور خلال سنة 2021، كما تم تقديم 1.7 مليون رنجيت ماليزي لمعونة سلة الغذاء الذي استفاد منها 16866 مستفيد.

3- **مساعدة عيد الفطر:** المساعدة في تخفيف العبء وتغطية النفقات بالتزامن مع شهر رمضان وعيد الفطر المبارك.

4- **مساعدة التكافل:** والتي تتم عن طريق تخفيف أعباء الأقارب الورثة الذين تعرضوا لحادث أو وفاة.

5- **مساعدة في تسوية الديون:** مساعدة الأشخاص الذين لديهم التزامات ديون نتيجة للأنشطة التي تلبية الحاجات الأساسية، 1 مليون رنجيت ماليزي مساعدة لديون 128 مؤسسة مختلطة.

6- **مساعدة في ترميم وإصلاح المنازل:** وتكون المساعدة من خلال منح وديعة للأفراد لإصلاح منازلهم.

7- **مساعدة في إيجار شهري لمنزل:** وذلك من خلال مساعدة أولئك الذين يستطيعون تقديم أقساط الشهرية للإيجار المنزلي ، وتم صرف ما قيمته 4.3 مليون رنجيت ماليزي في ولاية سلانجور لمساعدة في

الإيجار اين بلغ عدد المستفيدين 2219

8- **المساعدة الطبية:** مساعدة أولئك الذين لا يمكنهم تحمل أعباء العلاج الطبي ، وخاصة مع كوفيد 19 تم صرف 0.9 مليون رنجيت ماليزي لتبرع بالمعدات و احتياجات المستشفيات .

9- **مساعدة الزراعية والثروة الحيوانية:** تحفيز النشاط الاقتصادي من خلال دعم الأفراد الذين يقومون بالأنشطة الزراعية وسمكية والتربة الحيوانية .

10-مساعدة في مجال الأعمال: أي مساعدة في توسيع وتطوير الوضع الاقتصادي للذين يمارسون أنشطة تجارية (للمبتدئين).

11-مساعدة الدرجات النارية المعطلة: المساعدة في شراء الدرجات النارية للأشخاص ذوي الإعاقات الجسدية لأغراض الحركة اليومية و العمل.

12-المساعدة في توفير سيارات الأجرة: المساعدة في استئجار و شراء سيارات الأجرة للأشخاص غير القادرين ماليا لتحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي لهم، أين قامت ولاية سلانجور سنة 2021 بتوفير 1172 سيارة .

13-مساعدة الزواج: مساعدة الفقراء في تكوين أسرة بعد الزواج.

14-مساعدة النقل المدرسي: مساعدة على النقل لطلاب المدارس لتحسين مستوى معيشتهم،.

15-المساعدة القانونية: مساعدة الأفراد الذين يواجهون مشاكل و قضايا في المحكمة، وتخفيف العبء المالي القانوني.

16-المساعدة في حالة طوارئ: مساعدة الأفراد الذين يواجهون مشاكل ويحتاجون إلى مساعدة بسبب انقطاع الاتصال .

17-المساعدة بالرسوم والحاجات الخاصة لمصرف ابن السبيل: مساعدة الأفراد في إعداد التذكرة الخاصة بالسفر متطلبات التذكرة الخاصة بالسفر بالإضافة إلى مختلف الاحتياجات الشخصية الأخرى خلال فترة السفر .

18-مساعدة الطلاب في التعليم:مساعدة الطلبة المعوزين على مواصلة دراستهم إلى مستوى أعلى، بحيث خصص مبلغ 3.6 مليون رنجيت ماليزي لتبرع بأجهزة لوحية وبيانات الانترنت ل 10028 طالب في ولاية بسلانجور .

19-مساعدة المساجد: تم تخصيص مبلغ 1.1 مليون رنجيت لبرنامج التبرع للصرف الصحي في مسجد

20-الإغاثة في الكوارث: المساعدة في تخفيف العبء عن الضحايا الكوارث الطبيعية وحوادث الحياة السرقة

مما سبق يتبين لنا الدور التنموي الهام الذي تقدمه مؤسسة الزكاة في ماليزيا، سواء في التنمية الاقتصادية من خلال دعمها للمشاريع التنموية وتحفيز النشاط الاقتصادي وبالتالي زيادة حجم الاستثمار الذي بدور يؤدي إلى الرفع من القدرة الشرائية للأفراد المستفيدين بإضافة توفير حد الكفاية لهم من خلال المساعدات الشهرية التي تقوم بتوفيرها لتمكين القادرين على العمل كما توفير سيارات الأجرة والدرجات النارية وبالتالي تمكنهم من العمل والحصول على الدخل أي ، أما في التنمية الاجتماعي لاحظنا دور المؤسسة في تحقيق التكافل الاجتماعي وتقديم مساعدات سواء في القطاع الصحي للفقراء والقطاع التعليم وحتى تحمل أعباء القضاء للأسر التي لا تتمكن من سدادها، وكذلك قامت مؤسسة الزكاة الماليزية بتوفير حق إيجار

الفصل الرابع.....دور الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل في اقتصاديات بعض الدول القائمة على مبدأ

الإلزام في التحصيل والتوزيع

---

الشهري للفقراء وحتى ترميم منازلهم، وهنا تظهر الكفاءة التوزيعية للزكاة ، يمكن القول أن تجربة الزكاة في ماليزيا رائدة بالخصوص في ولاية سلانجور التي تعد من الولايات التي يقندي بها في تنظيم الزكاة .



خلاصة الفصل:

حاولنا من خلال هذا الفصل دراسة وتحليل واقع بعض مؤسسات الزكاة في الدول العربية والإسلامية القائمة على إلزامية تحصيل وتوزيع الزكاة، وذلك من أجل الوقوف الفعلي على أهم الآليات التي تعتمد عليها في مجال جباية وتوزيع الزكاة وانعكاسات ذلك على بعض متغيرات الاقتصاد الكلي.

من أجل تقييم الكفاءة التحصيلية لديوان الزكاة في السودان وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك في المملكة العربية السعودية، قمنا بتتبع تطور قيمة الحصيلة السنوية الإجمالية وكذا أهم الموارد المعتمد عليها ومقارنتها مع الإيرادات العامة وإجمالي الناتج المحلي، حيث أظهرت الدراسة تباين وضعف كبير في كفاءة التحصيل الزكاة، وفجوة من الموارد تعجز التجريبتين عن تجاوزها، وهذا ما يستدعي تطوير أساليب الجباية وتطوير قدرات العاملين.

أما فيما يخص الكفاءة التوزيعية لديوان الزكاة السوداني وهيئة الزكاة والضريبة والجمارك في المملكة العربية السعودية، ومؤسسة الزكاة في ماليزيا، نلاحظ جهود كبيرة في الوصول إلى مستحقي الزكاة ومساعدتهم في إنشاء مشاريع خاصة تغنيهم عن أموال الزكاة، إلا أن عملية التوزيع تبقى بعيدة هي الأخرى عن ما هو متوقع ومطلوب، إذ أن مساهمتها في الاستهلاك العائلي والاستثمار ضعيفة في كل من تجربتي السودان والمملكة العربية السعودية .

---

## الفصل الخامس:

دور الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل

في اقتصاديات الدول القائمة على مبدأ

الطوعية في التحصيل والتوزيع

---

**تمهيد:**

بعد دراستنا في الفصل الرابع لتنظيم الزكاة في المؤسسات القائمة على إلزام القانوني في تحصيل الزكاة، والتحليل الكمي لتعبئة الموارد الزكوية وإعادة توزيعها على مستحقيها في هذه المؤسسات، نأتي في هذا الفصل الخامس والأخير، لدراسة المؤسسات الزكاة التي تتولى جمع الزكاة وإنفاقها في مصارفها الشرعية بصفة طوعية ، والمتمثلة في كل من بيت الزكاة الكويتي وصندوق الزكاة الأردني أين نقوم بدراسة جانب البنية التنظيمية والتشريعية وتقييم الأداء الفعلي لها وقياس كفاءتها في تعبئة الموارد وما مدى تحقيق كفاءة التوزيعية، وفي الأخير نتطرق إلى دراسة صندوق الزكاة في الجزائر وما يمكن للزكاة تحقيقه إذا تم تحصيل الزكاة أموال الممكنة في المجتمع الجزائري.

وعلى هذا الأساس تم تقسيم الفصل إلى:

**المبحث الأول:** التجربة الكويتية لمساهمة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات.

**المبحث الثاني:** التجربة الأردنية لمساهمة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات.

**المبحث الثالث:** تفعيل دور مؤسسة الزكاة في الجزائر.

### المبحث الأول: التجربة الكويتية لمساهمة الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات

تعتبر تجربة الكويت في مجال تنمية وتطوير مؤسسات تحصيل وتوزيع الزكاة، من التجارب المهمة بين دول العالم الإسلامي ، فمنذ سنة 1981 أنشأت الحكومة بيت الزكاة كوحدة أساسية في مكافحة الفقر وتحسين ظروف الطبقات الوسطى من خلال الدعم المالي المقدم من طرق بيت الزكاة .

#### المطلب الأول: التجربة المؤسسية للزكاة في الكويت

عمل بيت الزكاة الكويتي على أداء الزكاة لمستحقيها منذ إنشائه كما ساهم بدفع عجلة التنمية الاجتماعية من خلال جملة من المشاريع الخيرية داخل وخارج الكويت والتي شملت مختلف الفئات من المجتمع بين رفع المستوى التعليمي والصحي ودفع الفقر، وهو ما يبين الدور الرائد الذي يؤديه بيت الزكاة الكويتي، ومن خلال هذا المطلب سنتطرق إلى هذه التجربة من خلال الفروع التالية:

#### الفرع الأول: نبذة تاريخي عن تطبيق الزكاة الكويت

##### أولاً: نبذة عن مراحل الزكاة في الكويت:

قبل التطرق إلى نشأة بيت الزكاة في الكويت، سنتعرض بشكل موجز لمراحل الزكاة في الكويت منذ نشأتها فلقد مرت عملية الزكاة في الكويت بثلاث مراحل كما يلي<sup>1</sup>:

1- **المرحلة الأولى:** هي جباية الرسمية لبعض أنواع الزكاة، فمنذ إنشاء الكويت لم يصدر فيها قانون رسمي لجباية الزكاة، إلا أن الدولة قبل اكتشاف النفط كانت تقوم بجباية بعض أنواع الزكاة، مثل زكاة الأنعام والسلك والزروع، وتوقفت هذه الجباية بعد اكتشاف النفط في الكويت.

2- **المرحلة الثانية:** وتعرف بمرحلة لجان الزكاة الشعبية، بدأت عام 1972، أنشأ خلالها أهل الخير في الكويت لجنة للزكاة لجمع أموال الزكاة والصدقات، وإعادة توزيعها في مصارفها الشرعية، ونظراً للنجاح الكبير الذي حققته هذه التجربة، تم إنشاء لجان مشابهة بعدة مناطق من الكويت، حتى وصل عدد اللجان الأهلية حتى الآن إلى 25 لجنة.

3- **المرحلة الثالثة:** صدر خلالها القانون رقم 5 لسنة 1982 بإنشاء بيت الزكاة كهيئة حكومية.

##### ثانياً: التعريف ببيت الزكاة:

بيت الزكاة هيئة حكومية ذات ميزانية مستقلة لأغراض جمع وتوزيع أموال الزكاة والخيرات في مصارفها الشرعية والقيام بأعمال الخير والبر العام التي دعا إليها الدين الإسلامي، والتوعية بفريضة الزكاة

<sup>1</sup> منذر قحف، تطبيق الزكاة في المجتمع الإسلامي المعاصر، ندوة رقم 33 خالد عبد الله بن محمد الحسيني، تجربة بيت الزكاة في الكويت، ص567.

ودورها في الحياة وبث روح التكافل والتراحم بين أفراد المجتمع وتجسيد ذلك بصورة علمية من خلال الأعمال والأنشطة التي يقوم بها البيت<sup>1</sup>.

في ربيع الأول 1403 هـ الموافق 16 يناير 1982 م صدر القانون رقم 5 لسنة 1982 بشأن إنشاء بيت الزكاة كهيئة عامة ذات ميزانية مستقلة باسم بيت الزكاة تكون لها الشخصية الاعتبارية وتخضع لإشراف وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية وكان تأسيس بيت الزكاة خطوة رائدة لإحياء ركن من أركان الإسلام وتيسير أدائه والعمل على جمع وتوزيع الزكاة والخيرات بأفضل وأكفأ الطرق المباحة شرعا وبما يتناسب والتطورات السريعة في المجتمع واحتياجاته.

### ثالثا: أهداف بيت الزكاة:

يسعى بيت الزكاة الكويتي إلى تحقيق الريادة والتميز في خدمة فريضة الزكاة والعمل الخيري محليا وخارجيا وتنمية موارد الزكاة والخيرات وإنفاقها في مصارفها الشرعية بأعلى مستوى من الكفاءة والتميز، ويسعى بيت الزكاة الكويتي إلى تحقيق الأهداف التالية<sup>2</sup>:

- 1- تنوع مصادر إيرادات الزكاة والتبرعات والخيرات وفق أساليب متطورة
- 2- زيادة وتنمية إيرادات الزكاة لتلبية متطلبات المستفيدين
- 3- الاستخدام الأمثل للتسويق والإعلام لعمليات الزكاة والتبرعات تحقيقا لأهداف البيت
- 4- تعزيز الاستفادة من خدمات الزكاة والتبرعات لكافة المتعاملين بما يعزز شبكة الأمان الاجتماعي
- 5- تعزيز الاستفادة من خدمات الزكاة والتبرعات لكافة المتعاملين بما يعزز شبكة الأمان الاجتماعي
- 6- تطبيق النظم التكنولوجية المعاصرة وضمان التوزيع المالي الفعال لدعم أهداف البيت
- 7- الاستثمار في الموارد البشرية وبناء الكفاءات القيادية
- 8- تعزيز الجانب الإنساني من خلال الشراكة والتواصل مع القطاعات المعنية بالزكاة محليا ودوليا
- 9- تشجيع المقترحات لضمان التحسين المستمر لجودة الخدمات والعمليات.

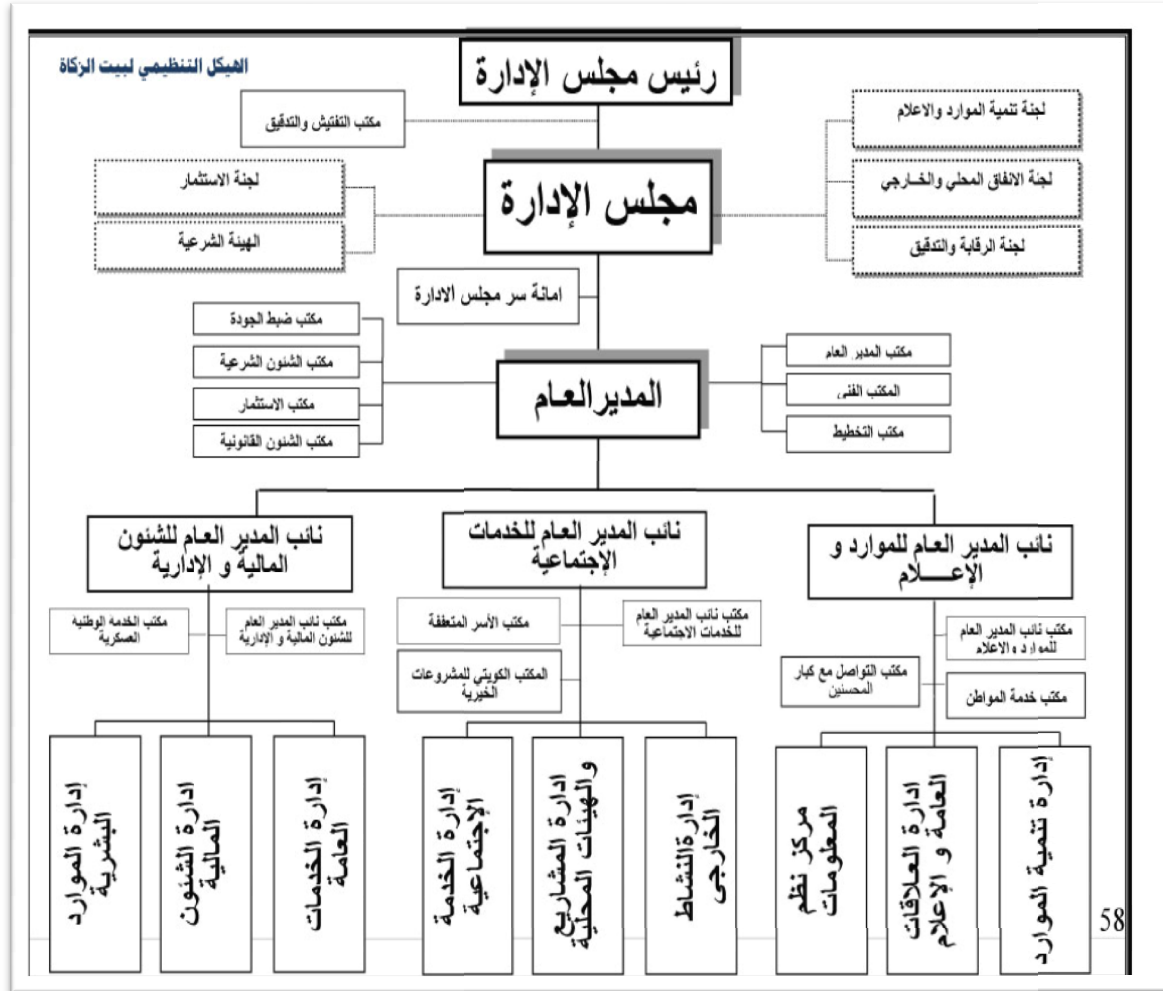
<sup>1</sup> الموقع الإلكتروني لبيت الزكاة الكويتي، تاريخ الإطلاع 2023/03/25  
[https://www.zakathouse.org.kw/zakat\\_page.aspx?id=11](https://www.zakathouse.org.kw/zakat_page.aspx?id=11)

<sup>2</sup> منذر قحف، عبد الله الحسيني، المرجع السابق، ص 568.

الفرع الثاني: البنية التنظيمية لبيت الزكاة الكويتي

أولاً: الهيكل التنظيمي لبيت الزكاة الكويتي

الشكل رقم (31): الهيكل التنظيمي لبيت الزكاة الكويتي



المصدر: الموقع الإلكتروني لبيت الزكاة الكويتي، تاريخ الإطلاع/2023/04/01

<https://www.zakathouse.org.kw/zakattree.aspx>

ثانياً: موارد بيت الزكاة :

تتكون موارد بيت الزكاة حسب الآتي<sup>1</sup>:

1- أموال الزكاة التي تقدم طواعية من الأفراد أو من غيرهم.

<sup>1</sup> فلاح محمد و سماعي صليحة، دور تطبيقات المعاصرة للزكاة في تحقيق التنمية-تجربة بيت الزكاة الكويتي-، المؤتمر حول

دور التمويل الإسلامي غير الربحي (لزكاة و الوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، 2013، ص 11.

2- الهيئات والتبرعات التي تقدم من الهيئات والمؤسسات العامة والجمعيات والشركات والأفراد التي يقبلها مجلس الإدارة.

3- الإعانات السنوية من الدولة.

### ثالثاً: طرق جباية الزكاة في الكويت:

يستعمل بيت الزكاة الكويتي مجموعة من الطرق المشروعة وذلك لتقديم خدمات للمزكين إجراءات التحصيل، ومن هذه الطرق نذكر ما يلي<sup>1</sup>:

- 1- المراكز الإرادية: يوجد أكثر من 30 مركزاً بالقرب من الجمعيات التعاونية .
- 2- صالة المتبرعين: حيث يستطيع المزكي أن يقوم بدفع زكاته عن طريق الحضور الفعلي حيث تقدم لهم كل الخدمات الضرورية من أجل راحتهم.
- 3- الدفع بواسطة الهاتف: يمكن للمزكي أن يدفع زكاته عن طريق الاتصال ببيت الزكاة عبر الهاتف.
- 4- التحصيل السريع: وذلك بالاتصال على مركز الاتصال من أجل دفع الزكاة.
- 5- الإيداع البنكي: وذلك بدفع الزكاة عن طريق إيداعها في حسابات بيت الزكاة لدى البنوك المحلية.
- 6- استعمال الوسائل الاتصال الحديثة: من بين هذه الوسائل الرسالة النصية القصيرة SMS، يتعاون بيت الزكاة مع الشركات الكبيرة في مجال الاتصال لتقديم هذه الخدمة للمزكين.
- 7- استعمال الهواتف الذكية SMARTPHONEM: يمكن للمزكي الاستفادة من خدمات التي يوفرها بيت الزكاة المتوفرة في إصدارته على الهواتف الذكية كبرامج احتساب زكاة المال والذهب والفضة والأوراق المالية، كما يمكن من خلال هذه البرامج التعرف على بيت الزكاة والحصول على معلومات واقع مراكز الإيرادات وهواتفها.

### المطلب الثاني: تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات في بيت الزكاة الكويتي

يعتبر بيت الزكاة الكويتي من التجارب رائدة في مجال تنظيم الزكاة وتوزيعها وكذلك انجاز المشاريع وبرامج التي ساهمت ولا تزال تسهم في تحقيق التنمية، برغم أن بيت الزكاة الكويتي يعد من مؤسسات الطوعية التي حرم هذه الأخيرة من إمكانيات تحصيلها أمر الذي جعلها تستنجد الإعلام لتحفيز المزكين على أداء زكا واتهم، و حتى نتمكن من معرفة دور بيت الزكاة الكويتي في تعبئة الموارد المحلية وإعادة توزيعها ستتطرق إلى الجوانب التالية:

<sup>1</sup> بحيري قادة، الزكاة ودورها في التنمية الاقتصادية، مرجع سابق، ص 444.

**الفرع الأول: تعبئة الموارد في بيت الزكاة الكويتي**

تتكون موارد بيت الزكاة من أموال الزكاة التي تقدم طواعية من الأفراد أو من غيرهم، الهبات والتبرعات التي تقدم من الهيئات والمؤسسات العامة والجمعيات والشركات والأفراد التي يقبلها مجلس الإدارة، وكذا الإعانات السنوية من الدولة، وفيما يلي دراسة لتعبئة الموارد المحلية للزكاة في بيت الزكاة الكويتي .

**أولاً : تطور حصيلة الزكاة في بيت الزكاة الكويتي**

من أجل تتبع حصيلة الزكاة في الكويت يمثل الجدول والشكل الموالين تطور حصيلة الزكاة في البلد خلال الفترة: 2010-2019، بالنسبة لسنة 2018 لم تتوفر تفاصيل الحصيلة في التقارير السنوية لبيت الزكاة الكويتي.

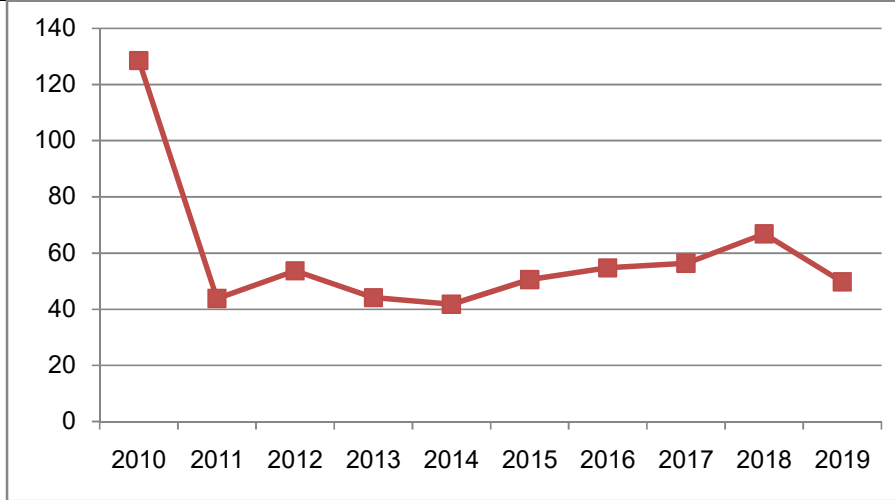
**الجدول (34) تطور الإيرادات الزكاة في بيت الزكاة الكويتي (2010-2019)**

السنة	الخيرات	الزكاة	الزكاة بقوة القانون	الصدقة الجارية	المشاريع الخيرية	كافل اليتيم	معونة الدولة	أخرى	حصيلة الزكاة
2010	18187626	40324212	28432553	3152074	5912566	9699416	6000000	16762379	128470826
2011	3870309	17665902	9995317	1034153	2846882	4030131	2000000	2347720	43790414
2012	342090	22145296	8273762	644310	9690713	5127972	2000000	2337040	53635830
2013	4475360	17945022	10537947	599688	1492496	4744096	1500000	2791754	44086363
2014	13578720	6663784	6415759	5036438	2632566	1916710	1500000	3985021	41728998
2015	18477695	8470879	6235590	5272675	4359723	2551166	1500000	3638708	50506436
2016	21149842	5659325	11039346	5576792	5192138	1160160	1500000	3422456	54700059
2017	20939633	5492800	8755704	5485095	9174345	741643	1500000	4223718	56332948
2018	/	/	/	/	/	/	/	/	66799000
2019	21810216	5462716	3463669	4093004	7179341	775892	1500000	5412823	49697661

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على التقارير السنوية لبيت الزكاة الكويتي (2010-2019)

**الشكل(32) تطور حصيلة الزكاة في الكويت(2010 - 2019)**





المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول (31)

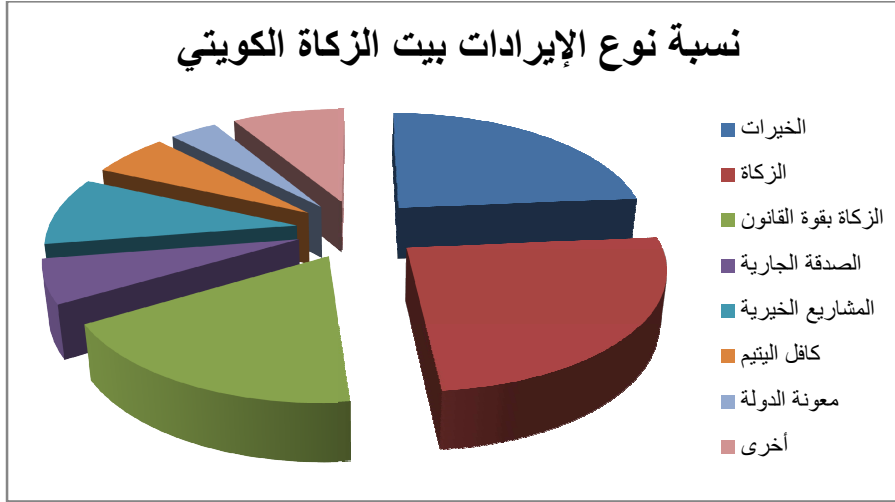
يوضح الجدول والشكل السابقين تطور حصيلة الزكاة في الكويت في الفترة (2010-2019)، أين نلاحظ تذبذباً في الحصيلة التي قدرت بـ 1284708226 دينار كويتي لتتخفص إلى 43790414 دينار كويتي، لتشهد في عام 2012 ارتفاعاً محسوساً في الحصيلة بمعدل نمو 22.48%، غير أن الحصيلة انخفضت في سنتي 2013-2014 بـ 17%، ثم ارتفعت من جديد في السنوات (2015-2018) بمتوسط 570846108 دينار كويتي، وفي سنة 2019 شهدت الحصيلة انخفاضاً بـ 2.55%، ويمكن أرجع هذا التذبذب المسجل في الحصيلة إلى اعتماد بيت الزكاة الكويتي في الطوعية لتحصيل الزكاة.

الجدول (35) إجمالي الإيرادات بيت الزكاة الكويتي (2010-2019)

النسبة المئوية حسب النوع %	النسبة	المبالغ (دينار كويتي)	نوع الإيرادات
%49.89	%24.97	129829936	الزكاة
	%17.91	93149647	الزكاة بقوة القانون
%23.62	%23.62	12831491	الخيرات
%3.65	%3.65	19000000	معمونة الدولة
%29.82	%5.94	30894229	الصدقة الجارية
	%9.32	48480770	المشاريع الخيرية
	%5.91	775892	كافل اليتيم
	%8.64	44921619	أخرى
%100	%100	519854878	الإجمالي

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول (34)

الشكل (32): إجمالي الإيرادات بيت الزكاة الكويتي



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول (32)

يوضح الجدول والشكل أعلاه نسبة نوع الإيرادات التي يعتمد عليها بيت الزكاة الكويتي. ويمكن أن نلاحظ أن من جملة الإيرادات، تمثل الزكاة أعلى نسبة ب 49.89%، التي تشمل الزكاة التطوعية بنسبة 24.97% التي يدفعها المحسنون لبيت الزكاة، والزكاة بقوة قانون بنسبة 17.91%، أما الخيرات التي تشمل طالب العلم والمشاريع الموسمية كالولائم والأضاحي وحقيبة الطالب وكسوة اليتيم و الكفارات والندور، فإنها تمثل 23.62%، أما الصدقة الجارية والمشاريع الخيرية وكافل اليتيم والإيرادات أخرى فإنها تشكل في مجموعها نسبة تعادل 23.62% من إجمالي الإيراد المحقق وهي ثاني نسبة مساهمة بعد إيرادات الزكاة بيت، أما معونات الدولة قدرت ب3.65% من إيرادات البيت.

ثانياً: الكفاءة التحصيلية للزكاة في بيت الزكاة الكويتي

1- مساهمة الزكاة في الناتج المحلي الإجمالي: لدراسة الكفاءة التحصيلية للزكاة في الكويت خلال الفترة:

2010-2019، سنقوم بمقارنة نسبة الزكاة من الناتج المحلي من خلال الجدول التالي:

الجدول (36): مساهمة الزكاة في الناتج المحلي الإجمالي في بيت الزكاة الكويتي

السنة	إجمالي حصيللة الزكاة (د.م)	إجمالي الناتج المحلي (د.م)	نسبة الزكاة إلي إجمالي الناتج المحلي %
2010	128.470826	35633.7	0.36
2011	43.790414	44323	0.09
2012	53.63583	51289.6	0.10
2013	44.0863583	49392.20	0.08
2014	41.728998	46285.00	0.09
2015	50.506436	34473.30	0.14

الفصل الخامس.....دور الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل في اقتصاديات الدول القائمة على مبدأ الطوعية

في التحصيل والتوزيع

0.16	33055.80	54.700059	2016
0.15	36610.60	56.332948	2017
0.15	42474.90	66.799000	2018
0.12	41360.60	49.697661	2019

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على التقارير السنوية لبيت الزكاة الكويتي، والتقارير السنوية

لصندوق النقد العربي (2010-2019)

عند مقارنة إجمالي حصيلة الزكاة بقيمة إجمالي الناتج المحلي ، نلاحظ من الجدول أعلاه مساهمة حصيلة الزكاة في إجمالي الناتج المحلي في الكويت ضئيلة جدا ولا تعبر عن إمكانيات والطاقت الزكوية في الكويت ، والتي بلغ فيها متوسط نسبة حصيلة الزكاة إلى إجمالي الناتج المحلي معدل 0.14%.

## 2- مساهمة الزكاة في الإيرادات العامة

لدراسة الكفاءة التحصيلية للزكاة في الكويت خلال الفترة: 2010-2019، سنقوم بمقارنة نسبة الزكاة من الإيرادات العامة من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (37): مساهمة الزكاة في إجمالي الإيرادات العامة

السنة	إجمالي حصيلة الزكاة (م.د.)	إجمالي الإيرادات العامة (م.د.)	نسبة الزكاة إلى إجمالي الإيرادات العامة %
2010	128.470826	17687.90	0.72
2011	43.790414	21502.00	0.2
2012	53.63583	30236.10	0.17
2013	44.0863583	31811.40	0.13
2014	41.728998	24925.90	0.16
2015	50.506436	24925.90	0.2
2016	54.700059	13633.90	0.4
2017	56.332948	13099.60	0.43
2018	66.799000	15999.70	0.41
2019	49.697661	20558.60	0.24

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على التقارير السنوية لبيت الزكاة الكويتي، والتقارير السنوية لصندوق

النقد العربي (2010-2019)

يتبين لها من الجدول أعلاه أن إيرادات بيت الزكاة الكويتي بمعدلات جد ضئيلة مقارنة بإجمالي الإيرادات العامة، أين بلغت إيرادات بيت الزكاة أقصى معدل لها سنة 2010 ب 0.72% من إجمالي إيرادات العامة

،وأدنى معدل ب 0.13% من إجمالي إيرادات العامة في سنة 2013، ويمكن إرجاع سبب هذه المساهمة جد ضئيلة إلى أن الإيرادات العامة في الكويت تعتمد على النفط بدرجة أولى من ناحية، ومن ناحية أخرى ضعف الإيرادات الزكوية لبيت الزكاة الكويتي.

الفرع الثاني: توزيع الدخل والثروات في بيت الزكاة الكويتي

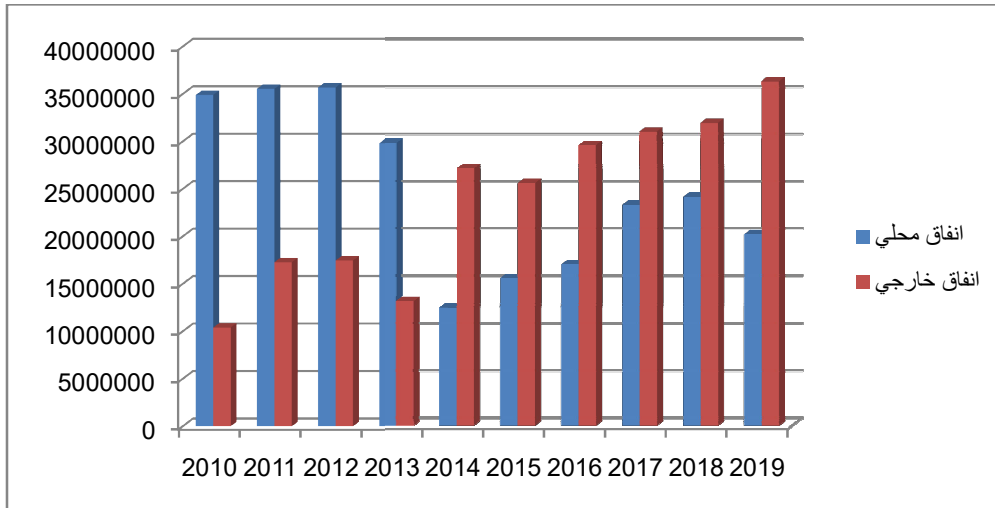
أولاً: تطور مصروفات الزكاة في بيت الزكاة الكويتي

الجدول(38): تطور مصروفات الزكاة في بيت الزكاة الكويتي (2010-2019)

السنة	مصروفات الزكاة (دينار كويتي)	إنفاق المحلي (دينار كويتي)	إنفاق خارجي (دينار كويتي)	نسبة الإنفاق المحلي %	نسبة الإنفاق الخارجي %
2010	45315343	34911278	10404065	77.04	22.95
2011	52834759	35548085	17286674	67.28	32.71
2012	53172212	35702215	17469997	67.14	32.85
2013	42965762	29836645	13129117	69.44	30.55
2014	39611451	12454048	27154403	31.44	68.55
2015	41162130	15566887	25595243	37.81	62.18
2016	46616563	17008847	29585716	36.48	63.46
2017	54402372	23314565	31087807	42.85	57.14
2018	56169974	24154487	32015487	43.02	56.99
2019	56535389	20180425	36354964	35.69	64.30

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على التقارير السنوية لبيت الزكاة الكويتي(2010-2019)

الشكل(33):تطور مصروفات الزكاة في بيت الزكاة الكويتي (2010-2019)



**المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول (38)**

عرفت وتيرة مصروفات الزكاة تزايداً معتبراً في بيت الزكاة الكويتي، حيث انتقلت من حوالي 45315343 دينار كويتي في سنة 2010 إلى ما يفوق 56535389 دينار كويتي، كما يلاحظ من الجدول والشكل أعلاه أن النسبة المخصصة للإنفاق المحلي عرفت ارتفاعاً أحياناً وانخفاضاً أخرى أين بلغت أعلى نسبة للإنفاق المحلي سنة 2010 بإنفاق يقدر 34 مليون دينار كويتي ومعدل 77.04 من إجمالي المصروفات الزكوية، أما الإنفاق الخارجي شهد ارتفاعاً مستمر في الفترة (2010-2019) بمعدل يتراوح بين 22.95% و 68.55% باستثناء سنتي 2017 و 2018 أين عرفت النسبة المخصصة للإنفاق الخارجي انخفاضاً، ومما سبق يمكن القول أن بيت الزكاة الكويتي يركز نشاطاته على المستويين المحلي والخارجي وسد الحاجات الضرورية لأفراد سواء كانوا مواطنين داخل الكويت أو خارجها، هذا ما يثبت كفاءة بيت الزكاة الكويتي في إعادة توزيع الزكاة.

**ثانياً: الكفاءة التوزيعية:**

**1- مساهمة مصروفات الزكاة في النفقات العامة**

**الجدول(39): نسبة مصروفات الزكاة إلى النفقات العامة في الكويت مليون دينار كويتي**

السنة	مصروفات الزكاة	النفقات العامة	نسبة مصروفات الزكاة إلى النفقات العامة %
2010	45.315343	11250.70	0.40
2011	52.834759	16221.00	0.32
2012	53.172212	16844.90	0.31
2013	42.965762	18903.30	0.22
2014	39.611451	21415.50	0.18
2015	41.162130	18245.90	0.22
2016	46.616563	17707.90	0.26
2017	54.402372	19247.50	0.28
2018	56.169974	21878.70	0.25
2019	56.535389	21140.30	0.26

**المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على التقارير السنوية لبيت الزكاة الكويتي، و التقارير السنوية لصندوق النقد العربي (2010-2019)**

يتبين لنا من الجدول السابق أن نسبة مصروفات الزكاة إلى النفقات العامة في دولة الكويت، ضعيفة جداً بحيث لم تتعدى في المتوسط معدل 0.27 % خلال الفترة (2010-2019) محل الدراسة.

## 2- مساهمة مصروفات الزكاة في الاستهلاك

الجدول (40): نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستهلاك في الكويت الوحدة: مليون دينار كويتي

السنة	مصروفات الزكاة	الاستهلاك الخاص	نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستهلاك %
2010	45.315343	9444.50	0.40
2011	52.834759	10319.00	0.32
2012	53.172212	11348.80	0.31
2013	42.965762	12419.70	0.22
2014	39.611451	13413.60	0.18
2015	41.162130	14323.40	0.22
2016	46.616563	14950.70	0.26
2017	54.402372	15850.70	0.28
2018	56.169974	16642.90	0.33
2019	56.535389	17105.00	0.26

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على التقارير السنوية لبيت الزكاة الكويتي، والتقارير السنوية لصندوق النقد العربي (2010-2019)

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن الاستهلاك الخاص في الكويت شهد نمو مستمر في الفترة محل الدراسة، إلا أن مساهمة مصروفات الزكاة إلى حجم الإنفاق الاستهلاكي تبقى ضعيفة جداً لم تتجاوز 0.40 %، وهذا ما يبين ضعف بيت الزكاة الكويتي في تحفيز الاستهلاك الكلي ثم طلب الكلي.

## 3- مساهمة مصروفات الزكاة في الاستثمار

الجدول (41): نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستثمار الوحدة: مليون دينار كويتي

السنة	مصروفات الزكاة	الاستثمار الخاص	نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستثمار %
2010	45.315343	6964.10	0.65
2011	52.834759	7261.60	0.72
2012	53.172212	7746.40	0.68
2013	42.965762	7088.50	0.6
2014	39.611451	7539.90	0.52
2015	41.162130	8765.90	0.46
2016	46.616563	9903.10	0.47
2017	54.402372	10541.90	0.51
2018	56.169974	10706.10	0.52
2019	56.535389	9285.54	0.54

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على التقارير السنوية لبيت الزكاة الكويتي، و التقارير السنوية لصندوق النقد العربي (2010-2019)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن متوسط نسبة مصروفات الزكاة إلى إجمالي الاستثمار بلغت 0.57% وهذا ما بين ضعف المساهمة الاقتصادية لبيت الزكاة الكويتي في زيادة حجم الاستثمار .

#### 4- إنجازات بيت الزكاة الكويتي:

يعمل بيت الزكاة الكويتي على تحقيق أهدافه إستراتيجية من خلال جملة المساعدات الاجتماعية والمشاريع الخيرية سواء كانت محلية أو خارجية، بحيث تنقسم المشاريع الداخلية حسب تمويلها إلى قسمين هما المشاريع الزكوية والتي يتم تمويلها بأموال الزكاة والموجهة إلى مصارفها الثمانية، والمشاريع الممولة من الصدقات والتبرعات الموجهة بالإضافة إلى الأصناف الثمانية إلى الأفراد المنكوبين ووجوه الخير، والتي تكون على الشكل التالي<sup>1</sup> :

#### أ- المساعدات الاجتماعية والمشاريع الخيرية المحلية:

- **المساعدات الاجتماعية:** استفادت 31.300 أسرة من المساعدات الاجتماعية التي قدمها البيت، وبلغت 22.327.568 دينار خلال سنة 2017، كما تم إنفاق 215.085 ديناراً على أسرة الكويتية متعففة تمثل 474 فرداً، وفي المشاريع المحلية فإن بيت الزكاة يعطها أهمية خاصة حتى يتمكن من المساهمة في رفع المعاناة عن كاهل الأسر الأولى بالرعاية والتي تقيم على الكويت.
- **دعم الهيئات والمؤسسات والقرض الحسن:** قدم البيت قروضا حسنة من خلال دعم الهيئات والمؤسسات بما يعادل 716.644، كما قام بيت الزكاة بالمساهمة في الصناديق المشتركة بالتعاون مع 8 جهات خيرية محلية تقوم بتنفيذ العديد من المشاريع التنموية التي تسهم في تحسين ظروف الأسر الأولى بالرعاية بمبلغ وقدره 1.252.000 ديناراً.
- **الرعاية الصحية:** في مجال الرعاية الصحية ثم مساعدة الكثير من الأسر التي لا تستطيع تحمل تكاليف العلاج وإجراء العديد من العمليات الجراحية أو تحمل سداد رسوم التأمين الصحي الذي بلغت قيمة المساعدات التي قدمها بيت الزكاة الكويتي 50.000 دينار.
- **التبرعات العينية:** تشمل التبرعات العينية كل من كسوة اليتيم ومصروف الإطعام وزكاة الفطر وقد بلغت التبرعات العينية مبلغاً قدر ب 2.421.272 ديناراً .
- **ولائم الإفطار:** نفذ بيت الزكاة مشروع ولائم الإفطار حيث أقيم المشروع في 212 مسجداً قدم خلالها 576.960 وجبة إفطار على الصائمين.
- **حقيبة الطالب:** قام بيت الزكاة الكويتي بتوزيع حقيبة الطالب المدرسية على 12.600 طالب وطالبة من أبناء الأسر المستفيدة من مساعدات بيت الزكاة بتكلفة بلغت 94.878 ديناراً في سنة 2017.

- **زكاة الفطر:** بلغت تكلفة المساعدات المقدمة للحالات من زكاة الفطر 81.068.
- **الأضاحي:** نفذ البيت مشروع الأضاحي لاستقبال اللحوم من المواطنين والمقيمين من خلال 18 مركزا. وقد ساهم البيت بعدد 2.001 أضحية بتكلفة بلغت 122.750 ديناراً، وتوزيعها في 18 مركزاً واستفاد من المشروع 3.500 أسرة.
- **السقيا المتنقلة وماء السبيل:** قام بيت الزكاة الكويتي بتوزيع 2.208.263 عبوة ماء ولبن في أماكن العمال وقريبا من مناطق العمل حيث استفاد من المشروع 3.025 عاملاً يوميا بتكلفة بلغت 92.594 ديناراً.
- **المساعدات الاجتماعية والمشاريع الخيرية الخارجية:**  
على صعيد الأنشطة والمشاريع الخيرية خارج دولة الكويت قام البيت بتنفيذ 280 مشروعا خيريا في 33 دولة بالتعاون مع 55 هيئة خيرية بلغت تكلفة المشاريع 9.093.240 ديناراً عام 2017 وكفل 30.730 يتيم أنفق عليهم 3.077.411 ديناراً، ورعى 2.208 طالب في 13 دولة أنفق عليهم 654.133 ديناراً، كما قام بتقديم مواد إغاثة بلغت قيمتها 4.653.584 ديناراً.
- بناء على ما سبق، استطاع بيت الزكاة الكويتي المساهمة في الحد من الفقر وتنمية المجتمع، دعم ورعاية الأسرة الكويتية الفقيرة، من خلال توفير الحاجات الأساسية و الضرورية للمعيشة وتقديم مختلف المساعدات التي تسهم في حل المشاكل الاجتماعية والأسرية لهم، ولم يكتفي البيت بتقديم المساعدات والمشاريع الخيرية على الصعيد الداخلي فقط بل على الصعيد الخارجي أيضا من خلال تقديمها مختلف الأنشطة والمشاريع الخيرية للأقليات المسلمة في جميع أنحاء العالم والتي من شأنها بناء التكافل الاجتماعي بين المسلمين ومكافحة الفقر في الدول المسلمة .



### المبحث الثاني: التجربة الأردنية لمساهمة الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات

تعد دولة الأردن من أقدم الدول العربية والإسلامية في تجربة صندوق الزكاة ما يقارب سبعة عقود، وكان أول قانون لجمع الزكاة في الأردن سنة 1944، واستمرت هذه التشريعات حتى صدور قانون 1988 الذي أعطى الاستقلال المالي والإداري للصندوق.

#### المطلب الأول: الإطار القانوني والتنظيمي لصندوق الزكاة الأردني

أصدرت المملكة الأردنية الهاشمية قانوناً خاصاً لتنفيذ فريضة الزكاة وجبايتها، منذ ما يقارب السبعة عقود، وعاء وجه التحديد صدر أول قانون لجباية الزكاة عام 1944 م في عهد الملك المؤسس الشهيد عبد الله، وكان الأردن من أوائل الدول العربية والإسلامية التي قامت بإصدار مثل هذه التشريعات، واستمر الأمر كذلك حتى صدور قانون صندوق الزكاة عام 1978م ثم قانون رقم (8) لعام 1988م، الذي أعطى الشخصية المعنوية والاستقلال المالي والإداري للصندوق، وحق التملك والتعاقد والتراضي<sup>1</sup>، كما يعتمد الصندوق ولجانه في مواردهم على زكاة أموال المسلمين وهباتهم وتبرعاتهم والتي تمكنه من تنفيذ برامج مختلفة كالمساعدات النقدية والعينية وتنفيذ المشاريع التأهيلية وكفالة الأيتام وبرامج الموسمية المختلفة.

#### الفرع الأول: الإطار القانوني لصندوق الزكاة الأردني

يقوم تطبيق الزكاة في الأردن على مجموعة من القوانين والتشريعات

##### أولاً: التشريعات الخاصة بصندوق الزكاة:

ينظم أعمال صندوق الزكاة كل من التشريعات التالية:

- 1- قانون صندوق الزكاة رقم (8) لعام 1988م.
- 2- نظام التنظيم الإداري لصندوق الزكاة (18) لسنة 1997م.
- 3- التعليمات لجان الزكاة وتعديلات رقم (3) لسنة 1996 م.
- 4- التعليمات المالية والإدارية لبرنامج كافل اليتيم 1997 م.
- 5- التعليمات الإدارية والمالية لبرنامج مساعد الطالب الفقير لسنة 2000 وتعديلاتها.
- 6- تعليمات أسس وشروط صرف الزكاة، وتعديلات رقم 1 لسنة 2002م.
- 7- تعليمات تأهيل الأسر المنتجة رقم 4 لسنة 2003م.

<sup>1</sup> محمد عبد الله حسن سمارة، أثر الزكاة في إعادة توزيع الدخل والثروة - حالة صندوق الزكاة الأردني-، مذكرة ماجستير (غير منشورة)، 2016، ص 94.

ثانياً: أهداف ومهام صندوق الزكاة الأردني:

يسعى صندوق الزكاة في الأردن إلى إحياء فريضة الزكاة وتفعيل دورها في المجتمع، وذلك من خلال تقديم الخدمات للمزكين وجذبهم، وتحقيق التوزيع العادل للزكاة، وعلى هذا يمكن تحديد الأهداف التي يسعى صندوق لتحقيقها في ما يلي<sup>1</sup>:

**1- أهداف صندوق الزكاة في الأردن:**

أ- دراسة حالات الفقر في المملكة والتعرف على واقع الأفراد والأسر ذات الحاجة بهدف تقديم المساعدة المادية والعينية لهم بصورة طارئة أو شهرية أو دورية

ب- حث المواطنين وبخاصة التجار والمحسنين على أداء الزكاة تحقيقاً لمرضاة الله، ومساعدة للفقراء والمحتاجين ومساندة منهم لهذه الفئة التي يحرص الصندوق على أن ينهض بمستواها الاجتماعي، وتقديم العون لها والمساهمة في مساعدة الطلبة الفقراء والمحتاجين، ومعالجة المرضى وشراء الأدوية لهم

ت- العمل على توعية المواطنين بوسائل الإعلام المختلفة على فضل أداء الزكاة بهدف دعم الصندوق ليتمكن من مساعدة المحتاجين وتأهيلهم بإيجاد مشاريع خيرية لهم بحيث تمكنهم من العيش بكرامة والكسب الحلال

ث- ضبط العمل في لجان الزكاة المنتشرة في أنحاء المملكة والأشراف على جميع الإجراءات التي تقوم بها ومتابعة مشاريعها والتدقيق على حساباتها.

**2- الأهداف الإستراتيجية لصندوق الزكاة:**

أ- توعية المواطنين وحثهم على أداء فريضة الزكاة

ب- مساعدة الأفراد والأسر ذات الحاجة وتقديم العون المادي والعيني لهم حسب ما تقتضيه الحالة الاجتماعية

ج- زيادة المعونة ودعم المشاريع الإنتاجية بغرض إيجاد فرص تشغيل في مناطق الفقر المختلفة وتوسيع قاعدة المعونات.

د- رفع كفاءة الموظفين وتوفير الإمكانات التقنية المناسبة للوصول إلى الأداء الأمثل.

هـ- إنشاء مؤسسة للزكاة والعمل على تفعيل دورها لجمع الزكاة في المجتمع، مع تفعيل قانون صندوق الزكاة ليقدم الفقراء والمزكين من خلال الرؤية الجديدة لمؤسسة عالمية للزكاة.

ولتحقيق هذه الأهداف، يتولى صندوق الزكاة الأردني جمع الزكاة وتوزيعها على مصارفها بما في ذلك القيام بالمهام التي تتلخص بما يلي<sup>2</sup>:

<sup>1</sup> موقع صندوق الزكاة الأردني، تاريخ الإطلاع 2023/04/05

<http://www.zakatfund.org/Default.aspx?Lng=1&P=str&Q=12>

<sup>2</sup> وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية، صندوق الزكاة، دليل الإجراءات لصندوق الزكاة، 1440/2019، ص 9.

- أ- يتولى صندوق جمع الزكاة وتوزيعها على مصارفها.
- ب- وضع الخطط ورسم السياسات المستقبلية لجمع الزكاة وتوزيعها وفق أحكام القانون.
- ج- إجراء الدراسات والبحوث الميدانية للتعرف على جيوب الفقر والحاجة إلى إقامة مشاريع تأهيلية للأسر الفقيرة.
- د- إنشاء مركز التأهيل للمحتاجين من العجزة والمعوقين والمرضى والمنكوبين والمحتاجين ضمن إمكانيات الصندوق.
- هـ- تقديم معونة شهرية للأسر الفقيرة.
- و- تشكيل لجان لجمع الزكاة والإشراف عليها ومتابعة أعمالها.
- ز- العمل على إحياء فريضة الزكاة في نفوس المواطنين وتوعيتهم بأهمية أدائها للصندوق.

### الفرع الثاني: الإطار التنظيمي لصندوق الزكاة الأردني

#### أولاً: الهيكل التنظيمي

يتكون الجهاز الإداري لصندوق الزكاة من:

- 1- المدير العام: يكون مسئولاً أمام رئيس المجلس عن إدارة شؤون الصندوق، وفق السياسات العامة التي يقرها المجلس، ويرتبط به كل من مساعديه، مكتب المدير العام، وكذا لجنة التخطيط.
- 2- المستشار الشرعي: يتم عملياً الاعتماد على مجلس الإفتاء للقيام بهذه الوظيفة<sup>1</sup>.
- 3- مساعدي المدير العام: يتبع المدير العام مساعدين يكونان مسئولين أمامه عن العمل في المديرية كل حسب اختصاصه، وهما مساعد المدير العام لشؤون المشاريع واللجان، ومساعد المدير العام لشؤون المالية والإدارية<sup>2</sup>.
- 4- المديرية
- 5- الأقسام والشعب.
- 6- فروع الصندوق في المحافظات والأولوية، والأقسام والشعب التابعة لها.

<sup>1</sup> محمد عبد الحميد محمد فرحان، مرجع سابق، ص: 97.

<sup>2</sup> بركان أنيسة، مؤسسة الزكاة بين النظرية والتطبيق "دراسة تقييمية للتطبيق المعاصر للزكاة في الوطن العربي 2003-2013"، مرجع سابق، ص 190.

الشكل(34): الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة الأردني



المصدر: الموقع الالكتروني لصندوق الزكاة الأردني، تاريخ الإطلاع 2023/04/06

<http://www.zakatfund.org/Default.aspx?Lng=1&P=og&Q=13>

ثانيا: موارد ونفقات صندوق الزكاة الأردني

1- الإيرادات: وتشمل الإيرادات صندوق الزكاة الأردني ما يلي<sup>1</sup>:

أ- الزكاة التي يرغب الأفراد تأديتها للصندوق

ب- الهبات والتبرعات.

ج- الصدقات والأضاحي والبنور وصدقة الفطر.

<sup>1</sup> محمد عبد الله حسن سمارة، أثر الزكاة في إعادة توزيع الدخل والثروة- حالة صندوق الزكاة الأردني-، مرجع سابق، ص

د- أي موارد أخرى يوافق عليها مجلس الإدارة.

هـ- الزكاة المشروطة: وهي الزكاة النقدية التي يشترط المزكون الذين يؤدونها أن تدفع لمن يروونه من أهل الاستحقاق حسب معرفتهم، وذلك بعد اقتطاع نسبة 20 % من قيمة هذا المبالغ لصالح الصندوق.

و- اقتطاع ما قيمته 10 % من واردات لجان الزكاة المشكلة من قبل صندوق الزكاة.

## 2- النفقات:

يتم تقسيم نفقات الزكاة وطيفا إلى نفقات الاجتماعية والإدارية والتي يدخل ضمنها مصرف الفقراء والمساكين والعاملين عليها، والنفقات العقائدية فيدخل ضمنها مصرف في سبيل الله والمؤلفة قلوبهم، ومن فوائد هذا التقسيم هو أن للزكاة مقصدين الأول هو سد حاجة المسلمين أي تحققة النفقات الاجتماعية والثاني هو معونة الإسلام وتقويته وتحققة النفقات العقائدية، وبين الجدول (42) صور التقسيم:

<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ الفقراء والمساكين</li> <li>▪ العاملون عليها</li> <li>▪ الرقاب</li> <li>▪ الغارمون</li> <li>▪ ابن السبيل</li> </ul>	نفقات اجتماعية و إدارية
<ul style="list-style-type: none"> <li>▪ المؤلفة قلوبهم</li> <li>▪ في سبيل الله</li> </ul>	نفقات عقائدية

المصدر: محمد عبد الله حسن سمارة، أثر الزكاة في إعادة توزيع الدخل والثروة - حالة صندوق الزكاة الأردني-، مرجع سابق، ص 95.

### المطلب الثاني: تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات في صندوق الزكاة الأردني

سنتطرق في هذا المطلب إلى تعبئة الموارد الزكوية في صندوق الزكاة الأردني من خلال دراسة تطور حصيلة الزكاة في الأردن وكفاءتها التحصيلية للزكاة عن طريق مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي والإدارات العامة، كما سنتطرق لمساهمة الصندوق في إعادة توزيع الدخل والثروة .

### الفرع الأول: تعبئة الموارد المحلية للزكاة في الصندوق الزكاة الأردني

تنقسم إيرادات صندوق الزكاة إلى قسمين رئيسيين الإيرادات مباشرة التي يحصل عليها الصندوق بشكل مباشر، الإيرادات غير مباشرة تتمثل في ما يتم تحصيله من خلال اللجان الشعبية التابعة للصندوق المنتشر

في كافة مناطق الأردن، بحيث يحصل الصندوق على 20 % من إيرادات تلك اللجان<sup>2</sup>، وفيما يلي دراسة لتعبئة الموارد المحلية للزكاة في الصندوق الزكاة في الأردن .

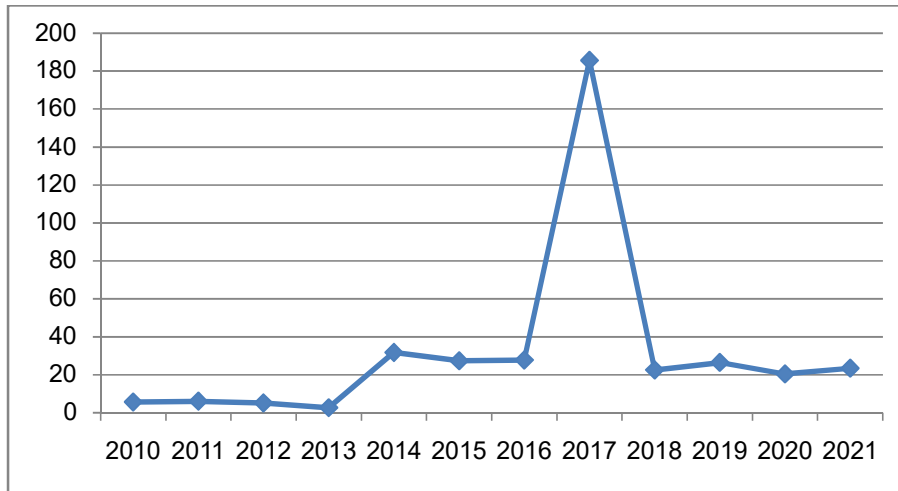
### أولاً: تطور حصيلة الزكاة في الأردن

الجدول رقم (43): تطور حصيلة الزكاة في الأردن من (2010-2021)

السنة	الإجمالي حصيلة الزكاة مليون (دينار الأردني)
2010	5.677803
2011	6.067084
2012	5.166813
2013	2.663368
2014	31.747467
2015	27.347023
2016	27.757295
2017	185.670568
2018	22.483541
2019	26.501646
2020	20.429691
2021	23.41865

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على التقارير السنوية لصندوق الزكاة الأردني (2010-2021).

### الشكل (35) تطور حصيلة الزكاة في الأردن (2010-2021)



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول رقم (43)

<sup>2</sup> محمد عبد الحميد محمد فرحات، مؤسسات الزكاة وتقييم دورها الاقتصادي، مرجع سابق، ص 145.

من خلال الجدول والشكل السابقين نلاحظ أن حصيلة الزكاة في الأردن في الفترة (2010-2021) عرفت تذبذب في الإيرادات الزكوية ففي سنة 2010 قدرت الحصيلة ب حوالي 5.677803 مليون دينار الأردني لتنمو في سنة 2011 و 2012 بمعدل 6.84% ثم انخفضت الحصيلة سنة 2013 و قدرت ب 2.663368 مليون دينار الأردني، أما في الفترة ما بين (2014-2016) نلاحظ زيادة بالإيرادات زكوية تراوحت بين 27 و 31 مليون دينار الأردني، لتسجل بعدها في سنة 2017 أعلى حصيلة زكوية في صندوق الزكاة قدرت ب 185.670568 مليون دينار الأردني لتتخفف في السنوات الأخيرة بحصيلة زكوية قدرت بين 20 و 26 مليون دينار الأردني، ويمكن إرجاع هذا التذبذب وعدم الاستقرار في حصيلة الزكاة في صندوق الزكاة الأردني إلى مبدأ طوعية الزكاة وهو من أسباب ضعف حصيلة الزكاة.

### ثانياً: الكفاءة التحصيلية للزكاة في الأردن

#### 1- مساهمة الزكاة في الناتج المحلي الإجمالي

من أجل معرفة الكفاءة التحصيلية للزكاة في الأردن خلال الفترة: 2010-2021، سنقوم بمقارنتها مع الناتج المحلي الإجمالي للبلد، حيث نستعرض نتائج المقارنة من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (44): نسبة حصيلة الزكاة إلى الناتج المحلي الإجمالي في الأردن مليون دينار الأردني

السنة	إجمالي حصيلة الزكاة	إجمالي الناتج المحلي	نسبة الزكاة إلى إجمالي الناتج المحلي
2010	5.677803	18762	0.03
2011	6.067084	20349	0.02
2012	5.166813	21965.5	0.02
2013	2.663368	23875.80	0.01
2014	31.747467	25595.80	0.12
2015	27.347023	26925.30	0.1
2016	27.757295	27829.70	0.09
2017	185.670568	28903.40	0.64
2018	22.483541	2984.00	0.07
2019	26.501646	31597.10	0.08
2020	20.429691	31025.30	0.06
2021	23.41865	32123.01	0.07

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على التقارير السنوية لصندوق الزكاة الأردني، و صندوق النقد العربي

يتضح من خلال الجدول السابق أن نسبة الإيرادات الزكاة إلى الناتج المحلي في الأردن تراوحت بين 0.1% و 0.64% فقط، وهي نسب ضئيلة جداً لا تعبر عن الطاقة الزكوية في الأردن .

#### 2- مساهمة الزكاة في الإيرادات العامة

لمعرفة مكانة الإيرادات الزكاة في الأردن خلال الفترة: 2010-2021، سنقوم بمقارنتها مع الإيرادات العامة، حيث نستعرض نتائج المقارنة من خلال الجدول التالي:

الجدول رقم (45): الحصيلة الزكاة بالنسبة لإيرادات العامة في الأردن مليون دينار الأردني

السنة	إجمالي حصيلة الزكاة	إجمالي الإيرادات العامة	نسبة الزكاة إلى الإيرادات العامة %
2010	5.677803	4219.70	0.13
2011	6.067084	4154.90	0.14
2012	5.166813	4698.50	0.1
2013	2.663368	5096.70	0.05
2014	31.747467	6008.90	0.53
2015	27.347023	5870.00	0.46
2016	27.757295	6195.90	0.44
2017	185.670568	6697.80	2.77
2018	22.483541	6908.70	0.32
2019	26.501646	6946.00	0.38
2020	20.429691	6232.70	0.32
2021	23.41865	7324.90	0.31

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على التقارير السنوية لصندوق الزكاة الأردني، و صندوق النقد العربي

يبين الجدول أعلاه أن الإيرادات العامة في الأردن عرفت تطوراً ملحوظاً خلال فترة محل الدراسة (2010-2021)، إلا أن نسبة حصيلة الزكاة المسجلة على مستوى صندوق الزكاة الأردني بالنسبة إلى إجمالي الإيرادات العامة ضئيلة جداً لا تتعدى 2.17 % في سنة 2017، ويمكن القول بأن الصفة التطوعية لصندوق الزكاة في الأردن سبب ضعف مساهمة حصيلة الزكاة في الإيرادات العامة .

#### الفرع الثاني: توزيع الدخل والثروات في صندوق الزكاة الأردني

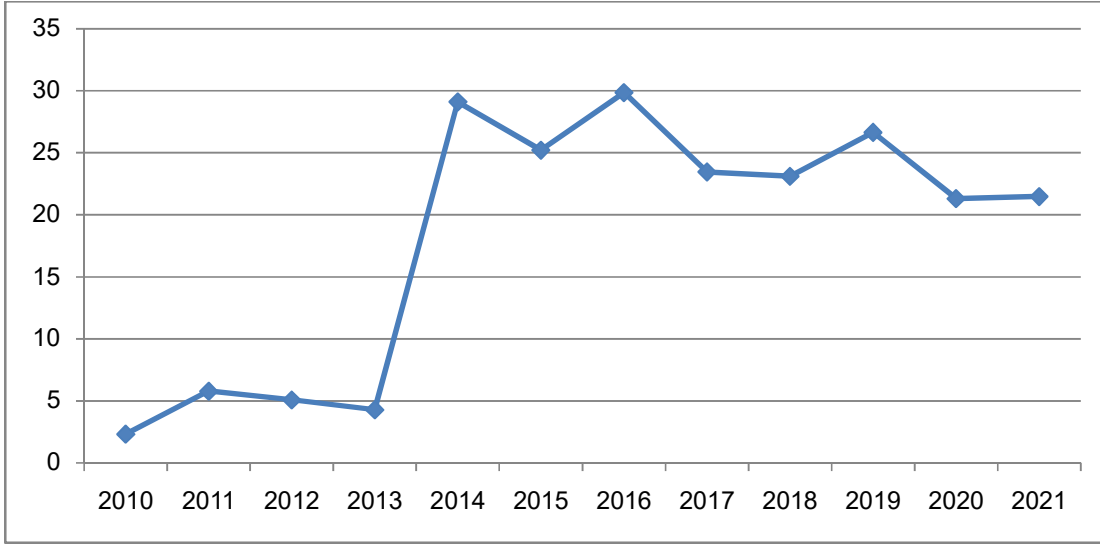
بهدف معرفة كفاءة صندوق الزكاة الأردني في التوزيع، وكذا مدى مساهمته في تحسين مختلف المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية في البلد، سنحاول تتبع توزيع الزكاة خلال الفترة: 2010-2021 مع توضيح مساهمتها في بعض المؤشرات التي لها صلة وطيدة مع دخول وإنفاق الأفراد والأسر .

#### أولاً: تطور مصروفات الزكاة

يوضح الشكل الموالي القيمة الإجمالية لأموال الزكاة التي قام صندوق الزكاة الأردني بإنفاقها خلال الفترة: 2010-2021.



الشكل(36): مصروفات صندوق الزكاة في الأردن



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على تقارير السنوية لصندوق الزكاة الأردني

يوضح الشكل أعلاه مصروفات صندوق الزكاة الأردني خلال السنوات (2010-2021)، أن عرفت تطورا ملحوظا خلال الأعوام 2010،2011،2012، وانخفضت بعدها في سنة 2013 ويعزى ذلك انخفاض إلى انخفاض في إيرادات الصندوق، وفي الفترة ما بين (2014-2021) عرفت مصروفات في صندوق الزكاة الأردني تذبذبا بين ارتفاع وانخفاض ، ففي عام 2014 و2016 شهدت ارتفاع قدر ب 29094443 مليون دينار و 29843535 مليون دينار على التوالي، أما الأعوام 2015، 2017، 2018، 2019، 2020، 2021 عرفت انخفاضا وعدم استقرار في مصروفات صندوق الزكاة والذي يرجع أساسا لإيرادات الزكاة والمبالغ التي تدخل سنويا للصندوق إما عن طريق اللجان أو عن طريق المقبوضات المباشرة للصندوق.

#### ثانيا: الكفاءة التوزيعية

##### 1- مساهمة الزكاة في الإنفاق العام

من أجل معرفة مساهمة الزكاة في الإنفاق العام في الأردن، نستعرض من خلال الجدول الموالم تطور كل منهما خلال الفترة: 2010-2021.

الجدول رقم (46): نسبة مصروفات الزكاة إلى الإنفاق العام في الأردن

السنة	مصروفات الزكاة	الإنفاق العام	نسبة مصروفات الزكاة إلى النفقات العامة %
2010	2.323052	5674.00	0.04
2011	5.785361	6769.20	0.08
2012	5.080974	6856.60	0.07
2013	4.28562	7060.00	0
2014	29.094443	7816.50	0.37
2015	25.210288	7685.90	0.32
2016	29.843535	7948.30	0.37
2017	23.447281	8168.60	0.28
2018	23.097819	8534.30	0.27
2019	26.636	8792.70	0.3
2020	21.30	9206.00	0.23
2021	21.471963	9858.60	0.21

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على التقارير السنوية لصندوق الزكاة الأردني، والتقارير السنوية لصندوق النقد العربي (2010-2021)

تشير البيانات حول الإنفاق العام في الأردن في الجدول أعلاه خلال الفترة (2010-2021) التزايد المستمر خلال الفترات المتلاحقة وعلى المدى البعيد، بحيث بلغ الإنفاق العام في سنة 2010 5674.00 مليون دينار وفي سنة 2021 بلغ 9858.60 بمعدل نمو قدر ب 73.75 %، فيما يخص نسبة مصروفات الزكاة لا تمثل إلا نسبة ضئيلة جداً بالنسبة لإجمالي الإنفاق العام، حيث لا تتعدى هذه النسبة 0.23 % في المتوسط، وبلغت نسبة 0.37% كأعلى معدل لها في سنوات الدراسة وهذا في سنتي 2014 و2016 أين سجلت فيهما أعلى مصروفات لصندوق الزكاة .

2- مساهمة الزكاة في الاستهلاك الخاص:

للزكاة آثار مباشرة على الفعالية الاقتصادية من خلال رفعها لمستوى الطلب الفعلي الاستهلاكي، والذي يعتمد بصورة أساسية على مستوى الدخل. وبغرض معرفة أثر الزكاة على الاستهلاك في الأردن، يوضح الجدول الموالي نسبة مساهمة مصروفاتها إلى إجمالي الاستهلاك الخاص خلال الفترة: (2010-2020).

الجدول (47):نسبة مصروفات الزكاة إلى الإنفاق الاستهلاكي الخاص في الأردن خلال الفترة: (2010-  
2020).

السنة	مصروفات الزكاة(م.د)	الاستهلاك الخاص (م.د)	نسبة الزكاة إلى الاستهلاك %
2010	2.323052	14150.60	0.01
2011	5.785361	17596.10	0.03
2012	5.080974	18580.00	0.02
2013	4.28562	21717.70	0.01
2014	29.094443	22573.00	0.12
2015	25.210288	23092.30	0.1
2016	29.843535	23871.60	0.12
2017	23.447281	24586.60	0.09
2018	23.097819	28384.00	0.09
2019	26.636	25735.10	0.1
2020	21.30	25110.00	0.08

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على التقارير السنوية لصندوق الزكاة الأردني، والتقارير السنوية لصندوق النقد العربي (2010-2021)

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن حجم الإنفاق الاستهلاكي الخاص في الأردن خلال الفترة (2010-2020) قد تضاعف حتى وصل 25110.00 مليون دينار أردني سنة 2020 مقارنة مع 14150.60 مليون دينار أردني كالإنفاق الاستهلاكي عام 2010، إلا أن مصروفات الزكاة لا تمثل إلا نسبة ضعيفة جدا من الإجمالي الاستهلاكي الخاص التي لم تتجاوز 0.12% وذلك في سنة 2014 وسنة 2016 أين سجل بهما أعلى قيمة للمصروفات الزكاة في الفترة محل الدراسة، أم باقي السنوات فقد تراوحت نسبة مصروفات الزكاة لحجم الإنفاق الخاص 0.1% و 0.9%، ويمكن إرجاع هذه المساهمة الجد ضعيفة إلى ضعف الإيرادات الزكاة والتي تصاحبها تضاعف في عدد السكان الذي بلغ 4 ملايين نسمة في العشر سنوات الماضية بسبب الارتفاع معدل نمو الهجرات إلى الأردن.

### 3- مساهمة الزكاة في الاستثمار الخاص في الأردن

تعمل الزكاة على تحفيز الاستثمار والمساعدة في الاستقرار الاقتصادي، عن طريق تخفيض مستوى الاكتناز وتوفير الأموال السائلة أمام المشروعات الاقتصادية، ما يسهم في دفع إلى زيادة الإنتاج والإنتاجية ما يؤدي إلى ارتفاع معدل النمو الاقتصادي وتزداد الدخول وهنا يظهر ما يسمى بالكفاءة التوزيعية، ولمعرفة مساهمة الزكاة في الاستثمار في الأردن، والجدول الموالي يوضح نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستثمار في السعودية خلال الفترة: 2010-2020.

الجدول (48):نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستثمار في الأردن خلال الفترة: (2010-2020).

السنة	مصروفات الزكاة(م.د)	الإجمالي الاستثمار الخاص (م.د)	نسبة الزكاة إلي الاستثمار %
2010	2.323052	14150.60	0.04
2011	5.785361	17596.10	0.12
2012	5.080974	18580.00	0.09
2013	4.28562	21717.70	0.08
2014	29.094443	22573.00	0.52
2015	25.210288	23092.30	0.37
2016	29.843535	23871.60	0.43
2017	23.447281	24586.60	0.34
2018	23.097819	25384.00	0.33
2019	26.636	25735.10	0.39
2020	21.30	25110.00	0.31

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على التقارير السنوية لصندوق الزكاة الأردني، والتقارير السنوية لصندوق النقد العربي (2010-2020)

يتضح من خلال الجدول السابق أن نسبة مصروفات الزكاة منخفضة جدا بالنسبة للاستثمار الخاص في الأردن، إذ أن متوسط مساهمتها لم يتجاوز 0.27% خلال الفترة: 2010-2020، وأن أعلى نسبة لها لم تتجاوز 0.52% فقط وكان ذلك سنة 2014. وهو ما يوجي إلى ضعف دور الزكاة في دعم التنمية الاقتصادية في الأردن.

#### 4- إنجازات صندوق الزكاة الأردني في دعم البرامج والمشاريع التأهيلية:

تعد الزكاة من أدوات إعادة التوزيع الأساسية في الاقتصاد الإسلامي، وبما أن الزكاة أثر في حالة تطبيقها على إحداث تغير في الدخل والثروة في المجتمعات المسلمة، وفي ما يلي سنتطرق إلى دور صندوق الزكاة الأردني في دعم البرامج والمشاريع التأهيلية في سنة (2021):

أ- برامج الصندوق: وتتكون من البرامج الآتية:

- المساعدات النقدية الشهرية: بلغ عدد الأسر التي تقاضت رواتب شهرية من صندوق الزكاة 3765 أسرة وبمبلغ إجمالي يقدر ب 2.220.000 دينار سنويا.
- مشروع كفالة اليتيم: قام صندوق الزكاة بكفالة 2350 يتيم وبمبلغ إجمالي 842.00 دينار
- المساعدات الطارئة: قام صندوق الزكاة بتقديم المساعدات الطارئة للأسر التي 1500 أسر وبمبلغ إجمالي 842.000 دينار.

- **المساعدات الطارئة:** قام صندوق الزكاة بتقديم المساعدات الطارئة للأسر التي قامت بمراجعة الصندوق حيث بلغ عدد هذه الأسر 1500 أسرة وبمبلغ إجمالي 66.500 دينار
- **قسائم الغذاء والكساء:** قام صندوق الزكاة بتوزيع قسائم الغذاء والكساء على الأسر المستفيدة من صندوق الزكاة خلال شهر رمضان المبارك ومن خلال ملتقيات الخير حيث بلغ عدد الأسر المستفيدة 13.200 أسرة وبمبلغ إجمالي 450.000 دينار كما بلغت عدد الأسر المستفيدة من الطرود الخيرية 4300 أسرة وبمبلغ إجمالي 108.00
- **اليتيم الفقير (من خلال ملتقيات الخير):** قام صندوق الزكاة بتوزيع المساعدات النقدية على أسر الأيتام من خلال ملتقيات حيث استفاد من هذا المشروع 1000 يتيم وبمبلغ إجمالي 100.000 دينار
- **ترميم المنازل:** قام صندوق الزكاة باستحداث مشروع ترميم المنازل للفقراء حيث تم تشكيل لجان مختصة لدراسة واقع هذه المنازل حيث تم ترميم 35 منزل بمبلغ إجمالي قدر بـ 87.500 دينار.
- **سهم الغارمين :** قام صندوق الزكاة بدفع ممن بحقهن طلبات تنفيذ قضائي حيث بلغت قيمة المبالغ المدفوعة 88.642 دينار.
- **صرف عيديات للأسر:** قام صندوق الزكاة بصرف عيديات للأسر التي تقتضى مساعدات شهرية متكررة وأسرة الأيتام حيث بلغت قيمة هذه العيديات 350.000 ديناراً استفاد منها 5000 أسرة.
- **المشاريع التأهيلية:** يقوم الصندوق الزكاة بتنفيذ المشاريع التأهيلية المنتجة، بهدف مساعدة الفقراء المعوزين، بمشاريع خيرية استثمارية تعود عليهم بما يمكنهم من العيش بكرامة وتغنيهم عن السؤال، وفي الوقت ذاته تسهم في الحد من ظاهرة البطالة ، وتعمل على التنمية الاقتصادية في المجتمع ، وقد تم صرف مبلغ 162.500 دينار في هذا المجال، حيث تم تأهيل 60 مشروعاً، ومن هذه المشاريع التأهيلية: تربية الأبقار، تربية الماعز، البقلات، محلات الملابس، حياكة الملابس، مخابز، قارب الصيد، مواد بناء، عدد صناعية، أدوات منزلية.
- ومما سبق يتبين لنا الأثر التوزيعي لصندوق الزكاة الأردني وما مدى مساهمته في الحد من البطالة والفقر وتوفير العيش الكريم للمواطنين، وذلك من خلال برامج الصندوق والتي تلبي وتوفير مختلف متطلبات المستفيدين من غذاء والكساء ومساعدات نقدية شهرية والتعليم وحتى ترميم المنازل، كما تقدم مشاريع تأهيلية منتجة تقوم على تحفيز الفقراء على العامل وتوفير لهم رؤوس الأموال المتطلبة لإنشاء مشاريع منتجة كفيلة بإخراجهم من دائرة الفقر وتعود عليهم بدخل يمكنهم من العيش بكرامة وتغنيهم عن السؤال ولما لا في يساهمون في إخراج الزكاة في المستقبل.

### المبحث الثالث: تفعيل دور مؤسسة الزكاة في الجزائر

تعتبر تجربة صندوق الزكاة الجزائري من التجارب الحديثة في إدارة وتنظيم جميع وتوزيع الزكاة حيث لم يمض على هذه التجربة أكثر من 20 سنة وهي من بين أواخر الدول الإسلامية التي عملت على إنشاء مؤسسات خاصة بالزكاة، لكن الشيء الملاحظ على هذه التجربة أنها حققت بعض النجاحات .

#### المطلب الأول: تقديم صندوق الزكاة في الجزائر

نستعرض في هذا المطلب نشأة وتطور صندوق الزكاة بالجزائر، ومرجعية الصندوق الجزائري

#### الفرع الأول: نشأة وتطور ومرجعية صندوق الزكاة الجزائري

##### أولاً: نشأة وتطور صندوق الزكاة الجزائري

لقد كانت هناك محاولة من طرف الوزير السابق عبد الرحمن شيبان رئيس جمعية العلماء لإنشاء مؤسسة تهتم بشؤون الزكاة في الجزائر، حيث تم تقديم مشروع قانون للحكومة في بداية التسعينيات ليعرض على البرلمان للمصادقة عليه لكن تم رفض الفكرة.

وفي سنة 2002 وبالإعتماد على صلاحيات وزير الشؤون الدينية والأوقاف المنصوص عليها في قوانين الجمهورية، واستنادا على الوظائف الموكلة إلى المسجد دعا معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف، وبعض عمداء كليات العلوم الاقتصادية عبر الوطن، بالإضافة إلى خبير دولي من البنك الإسلامي للتنمية إلى جانب فقهاء وباحثين.

وخرج الفريق بتصور نظري متكامل لإرسال صندوق الزكاة في الواقع الجزائري، أودع لدى وزارة الشؤون الدينية والأوقاف التي أسست فريق لتنفيذ التوصيات<sup>1</sup>.

#### ثانياً: مرجعية صندوق الزكاة الجزائري

##### 1- المرجعية الشرعية:

إن إرساء مؤسسة الزكاة في الجزائر ما هي إلا استجابة لنداء المولى عز وجل لقوله تعالى ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة التوبة: الآية 103].

وقوله ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ نَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [سورة المزملة: الآية 20]

<sup>1</sup> محمد عيسى، صندوق الزكاة الجزائري، -مسار وأفاق- ، أيام دراسية حول الإدارة الاقتصادية والمالية لمؤسسات الزكاة، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 17-21 جانفي ، 2009، ص 248.

إن الخطاب في الآية الأولى وجه لنبي صلى الله عليه وسلم بوصفه حاكم المسلمين، ومنه فهي خطاب لولي أمر المسلمين في أي زمان ومكان بأن يتولى جمع وتوزيع الزكاة، والثانية إلى عموم المسلمين تحثهم على المحافظة على هذين الركنين العظيمين، وبالتالي إجماع الأمة كلها خلف عن سلف وجيلا إثر جيل على أن الزكاة فريضة دينية<sup>1</sup>.

## 2- المرجعية القانونية:

إن عملية تنظيم تحصيل وتوزيع الزكاة مهمة من مهام وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ويدل على ذلك:

- أ- الدستور الجزائري: الذي ينص في المادة الثانية منه على أن الإسلام دين الدولة.
- ب- قانون مؤسسة المسجد: الذي ينص على أن من مهام هذه المؤسسة جمع وتوزيع الزكاة.
- ج- المرسوم الرئاسي: الذي يعين وزير الشؤون الدينية والأوقاف الذي ينص على أن من مهام الوزير إقامة الشعائر الدينية<sup>2</sup>.
- د- المرسوم التنفيذي:

- المرسوم التنفيذي رقم 89-99 المؤرخ في 23 ذي القعدة عام 1409 هـ الموافق لـ 27 يونيو 1989م المحدد لصلاحيات وزير الشؤون الدينية، لا سيما المادة 10 و المادة 14.

- المرسوم التنفيذي رقم 91-82 المؤرخ في 07 رمضان 1411 هـ الموافق لـ 23 مارس 1991م المتضمن بناء المسجد وتسييره وتحديد وظيفته لا سيما المادة 22.

- المرسوم التنفيذي رقم 91-82 المؤرخ في 07 رمضان 1411 هـ الموافق لـ 23 مارس 1991 م المتضمن إحداث مؤسسة المسجد لاسيما البند "د" من المادة 05.

- المرسوم التنفيذي رقم 2000-146 المؤرخ في 25 ربيع الأول 1421 هـ الموافق لـ 28 يونيو 2000م المتضمن تنظيم الإدارة المركزية في وزارة الشؤون الدينية والأوقاف<sup>3</sup>.

- المرسوم التنفيذي رقم 13-377 المؤرخ في 5 محرم عام 1435 هـ الموافق لـ 9 نوفمبر 2013، المتضمن القانون الأساسي للمسجد يضطلع بوظيفة اجتماعية ذكر منها على الخصوص العمل على تنمية الزكاة والحركة الوقفية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>فارس مسدور، مخاطر القرض الحسن من الصندوق الزكاة وسبيل تغطيتها، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2006، الجزائر، ص2.

<sup>2</sup>طواهرية الشيخ، صندوق الزكاة بين إيداع المزمكين وتمويل التنمية، المؤتمر العلمي الدولي الأول حول تشجيع أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 18-19 جوان 2012، البلدة، ص 13.

<sup>3</sup> محمد عيسى، صندوق الزكاة الجزائري-مسار وآفاق-، مرجع سابق، ص ص 249، 250.

### 3- تعريف صندوق الزكاة الجزائري:

صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية وهو هيئة شبه حكومية يعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وتضمن هذه العلاقة العضوية بالوزارة المعنية التغطية القانونية بناء على القانون المنظم لمؤسسة المسجد<sup>2</sup>، تأسس سنة 2003 بانطلاقة تجريبية في ولايتين نموذجيتين هما عنابة وسيدي بلعباس، وفي سنة 2004 تم تعميم التجربة في كافة ولايات الوطن الثماني والأربعين بفتح حسابات بريدية على مستوى كل ولاية، تكون تابعة لصندوق الزكاة، ومن خلالها يحصل الصندوق ويصرف الأموال من خلال الحوالات البريدية فقط كما سبقت الإشارة، إذ أن الصندوق لا يتعامل بالسيولة بتاتا لا تحصيل ولا نفقة. لا يتم صرف أموال الزكاة إلا من خلال محضر مداوات النهائية تقوم بإعدادها لجان ولائية مختصة، وتشتمل هذه المحاضر على قائمة اسمية بأسماء المستحقين تضبط في الهيئات الاستشارية القاعدية و الولاية بالتنسيق مع الجهات المختصة<sup>3</sup>.

#### الفرع الثاني: الأهداف والهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة الجزائري

سوف نتطرق في هذا المطلب إلى أهداف هيكل التنظيمي الذي من خلاله تحقيق هذه الأهداف.

#### أولا: أهداف الصندوق الزكاة الجزائري:

من بين الأهداف التي يصبو صندوق الزكاة إلى تحقيقها نجد<sup>4</sup>:

- 1- الدعوة إلى أداء فريضة الزكاة والتي هي ركن أساسي من أركان الإسلام وإحيائها في نفوس المسلمين وتعاملاتهم.
- 2- جمع المساعدات والهبات والتبرعات وأموال الصدقات النقدية.
- 3- القيام بأعمال الخير والبر التي دعا إليها الدين الإسلامي الحنيف.
- 4- توزيع أموال الزكاة على الجهات الشرعية.
- 5- توعية وإعلام الأفراد وكل الجهات المختصة بطرق جمع الزكاة وكيفية توزيعها بالوسائل الإعلامية المختلفة كالراديو، التلفزة والجرائد.....

<sup>1</sup>أنظر: إلى الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد رقم 58 الصادر بتاريخ 14 محرم 1435 هـ الموافق لـ 18 نوفمبر 2013م، بالجزائر المتضمن القانون الأساسي للمسجد.

<sup>2</sup>MebarkBoublal, eakat et impact socio-économique, Editions Kitabek, Algérie 2014. P90.

<sup>3</sup>سليمان ناصر، عواطف محسن، تعزيز الخدمات المالية الإسلامية المتناهية الصغر، المؤتمر العالمي الثاني حول تطوير نظام مالي إسلامي شامل، السودان، 2011، ص13.

<sup>4</sup>كمال رزيق، رحمون بوعلام، مؤسسات الزكاة في الوطن العربي، المرجع السابق، ص 186.



ومن بين الوسائل أو الآليات التي يستخدمها الصندوق نجد آلية القرض الحسن حيث قام صندوق الزكاة باستحداث صندوق فرعي يسمى بـ " صندوق استثمار أموال الزكاة " الذي كان هدفه هو مكافحة الفقر والبطالة.

### ثانيا: الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة الجزائري

يعمل صندوق الزكاة بالتعاون مع لجان الأحياء والأعيان واللجان الدينية وبشكل عام مع المجتمع المدني، وبغية تنظيم نشاطه ثم استحداث ثلاثة مستويات تنظيمية تمكنه من الوصول إلى عمق المجتمع الجزائري وبالتالي تحقيق أهدافه وهذه اللجان هي:

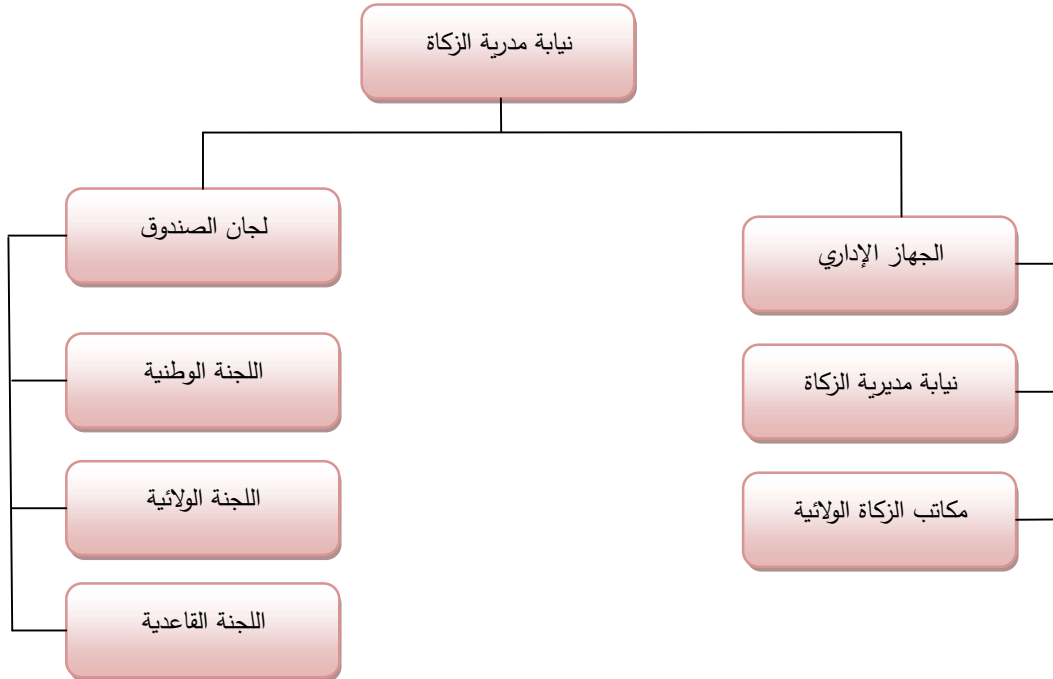
1- اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة.

2- اللجنة الولائية لصندوق الزكاة.

3- اللجنة الوطنية لصندوق الزكاة.

ويوضح الشكل رقم (37) الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة الجزائري

### الشكل رقم(37): الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة



المصدر: من إعداد الباحثة اعتمادا على الموقع الرسمي لصندوق الزكاة

### 1- اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة:

تكون على مستوى كل دائرة من مهامها نجد:

أ- إحصاء المزكين والمستحقين.

ب- التوجيه والإرشاد.

- ج- تنظيم تحصيل الزكاة .
  - د- تنظيم وتوزيع الزكاة .
  - هـ- متابعة عملية تحصيل وصرف الزكاة.
  - و- تحسيس المواطنين .
- تتكون هذه الهيئة مما يلي:
- **المكتب التنفيذي:** يتشكل من:
    - رئيس المكتب (إمام معتمد بالدائرة)، أمين عام بنائين، أمين مال بنائين.
  - **هيئة المداولات:** وهي بمثابة الجمعية العامة تتشكل من :
    - رئيس الهيئة، رؤساء اللجان المسجدية، ممثلي لجان الأحياء، ممثلين عن الأعيان.

## 2- اللجنة الولائية لصندوق الزكاة

وتتكون على مستوى كل ولاية من مهامها نجد:

- إنشاء الهيئات القاعدية والتنسيق.
- إنشاء بطاقة ولائية للمستحقين والمزكين.
- الرقابة والمتابعة.
- التوجيه.
- النظر في المنازعات.
- الأمر بالصرف.

وتوكل إليها مهمة الدراسة النهائية لملفات الزكاة على مستوى الولاية، وهذا بعد القرار الابتدائي على

مستوى اللجنة القاعدية<sup>1</sup>.

تتكون هذه الهيئة من:

أ- **لجنة الهيئة الولائية للزكاة:** تتشكل من:

- لجنة التنظيم.
- لجنة المتابعة والمراقبة والمنازعات.
- لجنة التوجيه والإعلام.
- لجنة التوزيع والتحصيل.

<sup>1</sup>الموقع الإلكتروني لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، [www.marw.dz](http://www.marw.dz).

ب- المكتب التنفيذي: يتشكل من:

- رئيس المكتب وهو الأمر بالصرف.
- الأمين العام وله أربعة مساعدين.
- أمين المال.

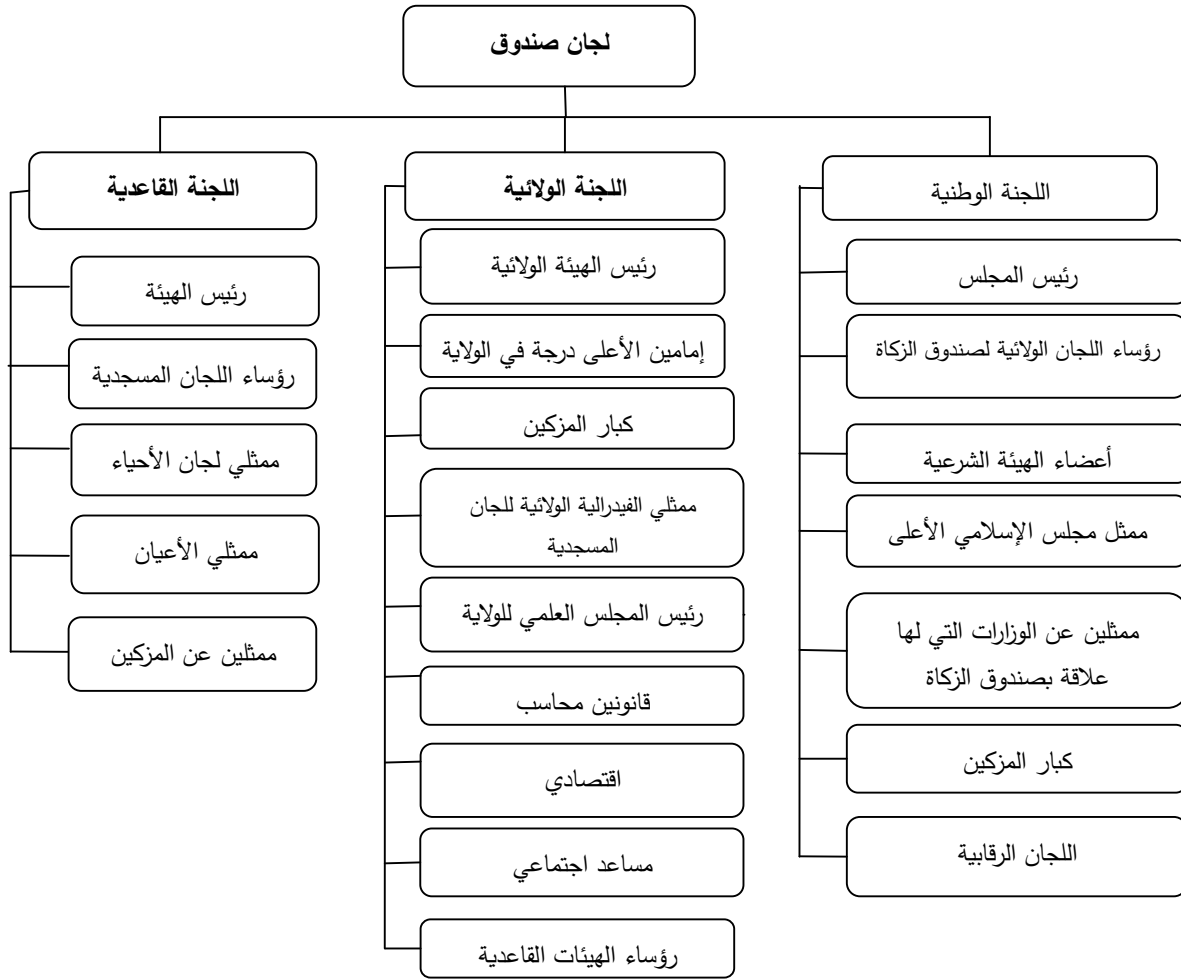
ج- هيئة المداورات: تتشكل من:

- مدير الشؤون الدينية والأوقاف بالولاية بصفته أمر بالصرف.
- إمامان من منطقتين مختلفتين.
- ممثلين اثنان إلى أربعة عن كبار المزمكين.
- رئيس المجلس العلمي الولائي.
- عضوان إلى أربعة من الفدرالية الولائية للجمعيات المسجدية.
- محاسب.
- رجل قانون
- رجل اقتصاد.
- اثنان إلى أربعة من أعيان الولاية.
- مساعد أو مساعدة اجتماعية.

د- اللجنة الوطنية من صندوق الزكاة: من مهامها نجد:

- رسم ومتابعة السياسة الوطنية للزكاة.
- النظر في المنازعات.
- وضع الضوابط المتعلقة بجمع وتوزيع الزكاة.
- رسم البرنامج الوطني للاتصال.
- الرقابة الشرعية.
- التنظيم ويشمل اللوائح، النظام الداخلي، الاستشارات، إنشاء الهيئات الولائية، إنشاء بطاقة وطنية خاصة بالزكاة.

ويوضح الشكل رقم (38) الهيكل التنظيمي للجان الصندوق.



المصدر: من إعداد الطالبة اعتمادا على الموقع الرسمي لصندوق الزكاة

رابعاً: تحصيل الزكاة وتوزيعها في الجزائر

### 1- تحصيل زكاة المال

هناك عدة طرق يتبعها صندوق تحصيل زكاة المال سننترق إليها من خلال النقاط التالي:

- أ- **الجمع عن طريق مراكز البريد:** من أجل تنويع أساليب جمع الزكاة ومن أجل تسهيل وكسب ثقة الأشخاص الراغبين في دفع الزكاة لصالح الصندوق تم إعداد أسلوب الجمع عن طريق المراكز البريدية.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> صندوق الزكاة، وثيقة رسمية من وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2004.

- **الحوالة البريدية:** يمكن للمزكي أن يستعمل الحوالة البريدية أو ما يطلق عليها حوالة الزكاة « mondat zakat » وبإمكانه الحصول عليها لدى كل مكاتب البريد عبر كامل التراب الوطني بحيث يقوم المزكي بملاً الحوالة البريدية حيث يضع:
- اسمه وعبارة مزكي أو محسن، - المبلغ المدفوع بالأرقام -، رقم حساب صندوق الزكاة لولايته ثم يسلم المبلغ إلى مكتب البريد، ويتحصل مقابل ذلك على تسمية دفع الزكاة مع إمكانية إرسال نسخة منها إلى اللجنة القاعدية أو الولائية للزكاة من أجل مساعدتها في عملية الرقابة.
- **الصكوك:** تتم هذه العملية كذلك عبر المراكز البريدية حيث تدفع الزكاة من طرف المزكي بواسطة صكوك والتي يدون عليها، رقم حساب صندوق الزكاة الخاص بولايته والمبلغ المدفوع بالأرقام والحروف، ويمكن كذلك اللجوء إلى البنوك لأخذ منها صك بنكي يوضع عليه حساب صندوق الزكاة الولائي ويتولى البنك إيصال الصك إلى البريد، كما يتم دفع الزكاة عن طريق حساب بنك البركة وهذا بالاتفاق مع وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.

#### ب-الجمع في المساجد:

بغية تفعيل عملية الجمع وزيادة الحصيلة تم اعتماد طريقة الجمع في المساجد، لكن لا بد أن تكون هذه العملية مضبوطة بدقة تفاديا لأي مشاكل وتجاوزات. تم اعتماد هذه الطريقة على مستوى المساجد المركزية، وقد تم وضع مجموعة من الإجراءات التي يجب احترامها والالتزام بها أثناء القيام بعملية الجمع تتمثل في:

#### ج-الإجراءات التنظيمية:

- يجب أن تكون الملصقات الخاصة بحملة الزكاة على كل الصناديق التي توضع داخل المسجد.
- يجب أن يكون كل صندوق بقليلين أحدهما لإمام المسجد، والثاني لأحد أكبر المزكين أو رئيس لجنة المسجد.
- يعتمد صندوق داخل مقصورة الإمام ( لمن يريد أخذ القسائم) وعدد من الصناديق داخل قاعة الصلاة أمام المداخل الأساسية للمسجد (خاصة يوم الجمعة) وصندوق للنساء.
- يعتمد دفتر قسائم تحصيل الزكاة يكون مرقما ومؤشرا من طرف المديرية الولائية للشؤون الدينية.
- يتم دفع المبالغ المحصلة في الحسابات البريدية الولائية عند نهاية كل أسبوع من طرف الإمام وأكبر المزكين<sup>1</sup>.

#### د-الإجراءات العملية لطريقة الجمع:

يلتزم الإمام بهذه الإجراءات عند القيام بعملية الجمع بهدف المحافظة على الأموال:

<sup>1</sup>فارس مسود ، تجربة صندوق الزكاة الجزائري، الملتقى الدولي لمؤسسات الزكاة في الوطن العربي ودورها في محاربة الفقر، جامعة سعد دحلب، البصيرة، 2004، ص06.

- يقوم المزكي الراغب في دفع زكاته لصندوق الزكاة بوضع مبلغ الزكاة في صندوق الزكاة بنفسه حيث يتم احتساب المبلغ أمامه.
- تعطى للمزكي قسيمة عليها: اسمه، المبلغ بالأرقام والحروف، ختم المسجد، إمضاء المزكي، تاريخ الدفع وهذا دليل على أنه دفع زكاته للصندوق.
- الجزء الثاني من القسيمة يبقى لاصقا بالدفتر عليه المبلغ وإمضاء المزكي وتاريخ الدفع.
- يوضع المبلغ داخل الصندوق أمام المزكي.

## 2- كيفية توزيع الزكاة

لقد حددت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف أهم الأصناف المستفيدة من أموال الزكاة حيث نص المنشور الوزاري رقم: 2004/139 المتضمن عملية التوزيع الأولى لحصيلة الزكاة لموسم 1425هـ/2004م حيث جاء في هذه التعليم ما يلي:

إذا لم تبلغ حصيلة الزكاة الحد الأدنى للاستثمار المقدر بـ 5000000.00 دج فإن توزيع الزكاة يكون بطريقة الدعم المباشر كما يلي:

- 87.5% من الحصيلة توجه للفقراء والمساكين.
  - 12.5% توزع على مصاريف تسيير صندوق الزكاة كما يلي:
    - 02% توجه لمصاريف خدمات اللجنة الوطنية لصندوق الزكاة.
    - 4.5% توجه لمصاريف خدمات اللجنة الولائية لصندوق الزكاة.
    - 06% توجه لمصاريف خدمات اللجنة القاعدية لصندوق الزكاة.
- إذا بلغت حصيلة الزكاة 5000000.00 دج فما فوق فإن التوزيع يكون كما يلي:
- 50% توجه للفقراء والمساكين.
  - 12.5% لمصاريف صندوق الزكاة.
  - 37.5% لتنمية حصيلة الصندوق.

جدول رقم(49): نسب صرف حصيلة زكاة المال في الجزائر

نسب صرف حصيلة الزكاة		البيان
الحصيلة أقل من 5 ملايين دج	الحصيلة أكثر من 5 ملايين دج	
75.5%	50%	الفقراء و المساكين
37.5 %	/	مصاريف تنمية حصيلة الزكاة
12.5% توزع كما يلي:		مصاريف تسيير صندوق الزكاة
4.5% لتغطية تكاليف نشاطات اللجنة الولائية.		
6% لتغطية تكاليف نشاطات اللجان القاعدية.		
2% تصب في الحساب الوطني لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق على المستوى الوطني		

المصدر: عبد الله بن منصور، عبد الحكيم بزواوية، صندوق الزكاة الجزائري كآلية لمعالجة ظاهرة الفقر، ص 06.

يوجد طريقتين يعتمدهما صندوق الزكاة الجزائري في توزيع الزكاة:

أ- طريقة الدعم المباشر للفقراء والمساكين:

يقدم الصندوق دعماً مباشراً للعائلات الفقيرة والتي يعجز فيها رب الأسرة عن أداء عمل أو حرفة، ويكون بشكل شهري أو ثلاثي أو سنوي، ولكن قبل استفادة العائلات من الدعم المباشر تقوم اللجان القاعدية لصندوق الزكاة ببعض الإجراءات نوجزها في النقاط التالية<sup>1</sup>:

ب- استثمار أموال الزكاة:

بغية تفعيل دور صندوق الزكاة الجزائري في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وتطبيقاً للاستراتيجية العامة لنشاطات الصندوق والتي تركز على أن أساس عمل الصندوق مبني على فكرة " لا نعطي له ليبقى فقيراً إنما ليصبح مزكياً "، وأن صندوق الزكاة الجزائري يجب أن يكون مميزاً من حيث تطبيقاته خاصة ما تعلق منها بدعم مشاريع تشغيل الشباب والبطالين بمختلف فئاتهم، من أجل ذلك وقعت وزارة الشؤون الدينية والأوقاف بوصفها المشرف على نشاطات الصندوق اتفاقية تعاون مع بنك البركة الجزائري، أساسها أن يكون البنك وكلياً تقنياً في مجال استثمار أموال الزكاة، والتي ترجمت في إنشاء ما أُصطلح على تسميته " صندوق استثمار أموال الزكاة"<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مشروع دليل التطبيقات العملية لجمع وتوزيع الزكاة، صادرة عن وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ص 16.

<sup>2</sup> المادة (08) من اتفاقية التعاون في مجال استثمار أموال الزكاة بين وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وبنك البركة.

### الفرع الثالث: ديوان الوطني للأوقاف والزكاة

لطالما دعا المتخصصون في مجال الزكاة والأوقاف بالاستقلالية مؤسستي الزكاة والأوقاف عن الهيئات المركزية، إلى أن جاء المرسوم التنفيذي رقم 179/21 الذي يتضمن إنشاء الديوان الوطني للأوقاف والزكاة والذي جاء في سياق تطوير أداء القطاع وإنشاء روافد استثمارية جديدة لدعم الاقتصاد الوطني.

#### أولاً: الإطار القانوني لديوان الأوقاف والزكاة

##### 1- التعريف بالديوان الوطني للأوقاف والزكاة :

عرفت المادة الثانية من المرسوم 179-21 والذي يتضمن إنشاء الديوان الوطني للأوقاف والزكاة على أنه<sup>1</sup>: مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري يتمتع بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي، ويخضع الديوان إلى القواعد المطبقة على الإدارة في علاقته مع الدولة، ويعتبر تاجراً في علاقته مع الغير.

يوضع الديوان تحت وصاية الوزير المكلف بالشؤون الدينية والأوقاف ويكون مقره في مدينة الجزائر، يمكن للديوان أن ينشئ فروعا جهوية أو ولائية بموجب قرار من الوزير الوصي، بناء على اقتراح من المدير العام للديوان، ويمكن عند الاقتضاء إنشاء ملحقات في الخارج بالتنسيق مع وزارة الشؤون الخارجية، بعد مداولة مجلس الإدارة وموافقة الوزير الوصي<sup>2</sup>.

يمكن القول أنه رغم أن مؤسسة الوقف لها طابع خير، ومؤسسة الزكاة لها طابع ديني، إلا أن الديوان الوطني للأوقاف والزكاة ليس مؤسسة لا خيرية ولا دنية، بل له طابع تجاري ويتخذ صفة التاجر في علاقته مع الغير<sup>3</sup>.

##### 2- مهام وصلاحيات الديوان الوطني للأوقاف والزكاة في مجال تسيير أموال الزكاة:

وفقا للمادة 08 من المرسوم التنفيذي، يقوم الديوان الوطني للأوقاف والزكاة بجمع الزكاة وصرفها وتمييزها، طبقا للأحكام المحددة شرعا، وللتشريع والتنظيم المعمول بهما. وبهذه الصفة، يكلف الديوان في مجال الزكاة، بمهام التالية:

أ- الخدمة العمومية:

- تحصيل الزكاة وجمعها.

- توزيع الزكاة وفق مصارفها الشرعية، بما يساهم في التضامن والتراحم الاجتماعي.

- تحيين ورقمنة البطاقة الوطنية لمستحقي الزكاة.

<sup>1</sup> المرسوم 179-21 المتضمن إنشاء الديوان الوطني للأوقاف والزكاة، المؤرخ في 21 رمضان 1442 الموافق ل 3 ماي 2021، انظر: الجريدة الرسمية، العدد 35، الصادرة بتاريخ 30 رمضان 1442 الموافق ل 12 ماي 2021، ص 59.

<sup>2</sup> المادة 3 و 4 و 5 من المرسوم التنفيذي 179-21، المرجع السابق ص 59.

<sup>3</sup> سفيان شبيبة، حدود استقلالية الديوان الوطني للأوقاف والزكاة -قراءة تحليلية نقدية للمرسوم 179-21، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، العدد 02، جامع حسيبة بن بوعلي، الجزائر، ص 673.



ب-المساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية:

- وضع آليات ناجعة لتنمية موارد الزكاة.
- دعم ومرافقة الشباب في مشاريعهم ومؤسساتهم المصغرة، ومتابعة ذلك بالتنسيق مع الهيئات والمؤسسات المعنية.
- إبرام اتفاقيات مع المؤسسات المالية والاقتصاد التي تندرج في إطار نشاطه.
- الإسهام في الحملات الخيرية والتضامنية ذات البعد الوطني.

ج- النشاط العلمي والإعلامي:

- المساهمة في تنشيط الحملات الإعلامية التوعوية حول الزكاة، بالتنسيق مع الوصاية.
- تنظيم الملتقيات والمؤتمرات والأيام الدراسية والدورات التدريبية التي تخدم شعيرة الزكاة.
- توعية المواطنين وكسب ثقتهم بخصوص أهمية الزكاة.
- إصدار مجلات ووثائق إعلامية تخص الزكاة وتخدم أهداف الديوان.

ثانياً: التنظيم الإداري والهيكل للديوان الوطني للأوقاف والزكاة:

يقوم الديوان الوطني للأوقاف والزكاة على 3 هياكل أساسية، والتي يخول إليها مسؤولية تسيير الديوان، وهي مجلس الإدارة الذي يديره مدير عام، ويزود بهيئة شرعية، أما التنظيم الداخلي للديوان يحدد بموجب قرار من الوزير المكلف بالشؤون الدينية والأوقاف<sup>1</sup>.

1- مجلس الإدارة:

يتكون مجلس الإدارة الذي يترأسه وزير الشؤون الدينية والأوقاف أو من ينوبه، وواحد وعشرون عضواً (21) وهم<sup>2</sup>: ممثل عن وزير الدفاع الوطني، ممثل عن وزير الشؤون الخارجية، ممثل عن وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية، ممثل عن وزير العدل، حافظ الأختام، ممثل عن وزير المالية، ممثل عن وزير المكلف بالتعليم العالي والبحث العلمي، ممثل عن الوزير المكلف بالرقمنة والإحصائيات، ممثل عن الوزير المكلف بالبريد والمواصلات السلكية واللاسلكية، ممثل عن الوزير المكلف بالتضامن الوطني والأسرة وقضايا المرأة، ممثل عن الوزير المكلف بالصناعة، ممثل عن الوزير المكلف بالسكن والعمران والمدينة، ممثل عن الوزير المكلف بالتجارة، ممثل عن الوزير المكلف بالسياحة والصناعة التقليدية والعمل العائلي، ممثل عن الوزير المنتدب المكلف بالمؤسسات المصغرة، ممثل عن المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي والبيئي، المدير المكلف بالأوقاف والزكاة بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وثلاثة خبراء متخصصين في مجال تسيير وإدارة الأوقاف والزكاة، يعينهم وزير الشؤون الدينية والأوقاف .

<sup>1</sup>المادة 11 من المرسوم التنفيذي 21-179، المرجع السابق ص 61.

<sup>2</sup>المادة 12، المرجع نفسه، ص 19.

يجتمع مجلس الإدارة أربع مرات في السنة في دورة عادية بناء على استدعاء من رئيسه الذي يحدد جدول الأعمال، بناء على اقتراح من المدير العام للديوان، ويمكن أن يجتمع عند الضرورة، في دور غير عادية بناء على استدعاء من رئيسه<sup>1</sup>.

#### أ- صلاحيات مجلس الإدارة:

يتولى مجلس الإدارة كل المسائل المتعلقة بتسيير وبتنظيم الديوان، وما يتطلب لي تحقيق أهدافه، وتمثل هذه الصلاحيات فيما يلي<sup>2</sup>:

- مشروع التنظيم الداخلي للديوان.
- مشروع النظام الداخلي للديوان.
- مشروع البرنامج نشاطات الديوان والتقرير السنوي.
- مشروع الميزانية والحسابات المالية السنوية.
- مشروع الصفقات والاتفاقات والاتفاقيات والعقود.
- مشاريع استبدال الأملاك الوقفية.
- اقتناء المباني واستئجارها.
- صيغ التمويل.
- إنشاء الفروع والملحقات.
- قبول الهبات والوصايا، الوطنية والدولية.
- الاتفاقيات الجماعية للعمل بالديوان.
- تعيين محافظ الحسابات.

كما تدخل في صلاحيات مجلس الإدارة دراسة كل مسألة أخرى لها أثر على أصول الديوان ومالها، واقتراح كل التدابير الرامية إلى تحسين سير الديوان وأدائه.

#### 2- المدير العام :

بموجب مرسوم و بناء على اقتراح من الوزير المكلف بالشؤون الدينية والأوقاف يتم تعيين المدير العام، والذي لا بد من أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط وهي أن يكون له مستوى جامعي وصاحب كفاءة مهنية، ويساعد المدير العام للديوان في أداء وظائفه، مديرون يكلفون بمتابعة نشاطي الأوقاف والزكاة.

#### أ- صلاحيات مدير العام:

المدير العام يتولى السير الأمثل للديوان، وفق التشريع والتنظيم المعمول بهم، وفما يلي الصلاحيات المخولة للمدير العام<sup>3</sup>:

<sup>1</sup>المادة 19، المرجع نفسه، ص 61.

<sup>2</sup>المادة 25، و 26، و 27، المرجع نفسه، ص 62.

<sup>3</sup>المادة 28، المرجع نفسه، ص 62.

- ينفذ قرارات مجلس الإدارة الموافق عليها قانونا.
- يعدّ مشروع ميزانية الديوان ويلتزم بالنفقات ويأمر بصرفها.
- يبرم الصفقات والاتفاقيات والعقود.
- يتصرف باسم الديوان ويمثله أمام العدالة وفي جميع أعمال الحياة المدنية.
- يعين في مناصب العمل التي لم تقرر طريقة أخرى للتعين فيها.
- يمارس السلطة السلمية على جميع مستخدمي الديوان.
- يمكن أن يفوض إمضاءه تحت مسؤوليته، لمعاونيه.
- يعد مشروع التقرير السنوي ويرسله إلى السلطة الوصية بعد الموافقة عليه من طرف مجلس الإدارة.

### 3- الهيئة الشرعية:

يدعم الديوان بهيئة شرعية تتولى تقديم الاستشارة والمساعدة الفقهية للديوان، وخصوصا في مدى مطابقة أعمال وأنشطة الديوان لأحكام الشريعة الإسلامية وقواعدها، وتتكون الهيئة الشرعية، بناء على المادة 30 من المرسوم التنفيذي 21-179، من:

- ممثل عن وزير الشؤون الدينية والأوقاف رئيسا للهيئة.
  - ممثلا واحد عن المجلس الإسلامي الأعلى.
  - خمسة أعضاء من الكفاءات العلمية، يعينهم وزير الشؤون الدينية والأوقاف.
  - ثلاثة أعضاء من أمناء المجالس العلمية التابعة لمؤسسة المسجد، يعينهم وزير الشؤون الدينية والأوقاف.
- أ- مهام الهيئة الشرعية:

- وفقا للمادة 32 من المرسوم التنفيذي 21-179 تكلف الهيئة الشرعية بالمهام الآتية:
- إعداد نظامها الداخلي في أول اجتماع يتم عقده، ويتم الموافقة عليه بموجب قرار من الوزير الوصي، بعد مصادقة أعضاء الهيئة الشرعية عليه.
  - إبداء الرأي الشرعي فيما يخص مشاريع البرامج والأنشطة المرسلة لها من قبل المدير العام للديوان.
  - تقديم توصيات بخصوص برامج نشاط الديوان والتقارير، وإرسالها على المدير العام للديوان.
  - المساهمة في إعداد الدراسات العلمية التي من شأنها تطوير الأوقاف والزكاة وترقيتها.

### ثالثا: أهمية إنشاء الديوان الوطني للأوقاف والزكاة:

- برزت أهمية إنشاء الديوان لعدة اعتبارات اقتصادية واجتماعية وسياسية وإدارية تتمثل فيما يلي<sup>1</sup>:
- 1- انحراط وزارة الشؤون الدينية والأوقاف ضمن إستراتيجية التنمية التي انتهجتها وزارة الوصية، في إطار مشروع التنمية الوطني، وذلك بهدف إخراج الإدارة من العملية التجارية والعملية الاستثمارية على أنها عائق من العوائق الوتيرة البيروقراطية.

<sup>1</sup> خلوف عقيلة، الديوان الوطني للأوقاف والزكاة - آفاق التنمية - قراءة في المرسوم 179/21، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد 06، العدد 02، 2022، ص 711.

الفصل الخامس.....دور الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل في اقتصاديات الدول القائمة على مبدأ الطوعية في التحصيل والتوزيع

2- تحقيق الكفاءة العملية الاستثمارية، للموارد الزكوية والوقفية، بما يضمن استمرارية  
3- ريتها وتنمية عوائدها، في إطار الالتزام بالضوابط الشرعية، والالتزام بالمتطلبات المتعلقة بتسويق المشاريع، معايير المحاسبة، معايير الحوكمة، برامج الجودة، وانتقاء الصيغ التمويلية والاستثمارية التي تتناسب مع الأملاك الوقفية و الزكوية، والتي تعمل على زيادة عوائدها والتقليل من المخاطر الاستثمارية.

**المطلب الثاني: تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات في صندوق الزكاة الجزائري**

سنتطرق في هذا المطلب إلى تعبئة الموارد الزكوية في صندوق الزكاة الجزائري من خلال دراسة تطور حصيلة الزكاة في الجزائر وكفاءتها التحصيلية للزكاة عن طريق مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي والإدارات العامة، كما سنتطرق لمساهمة الصندوق في إعادة توزيع الدخل والثروة .

**الفرع الأول : تعبئة الموارد المحلية للزكاة في صندوق الزكاة الجزائري**

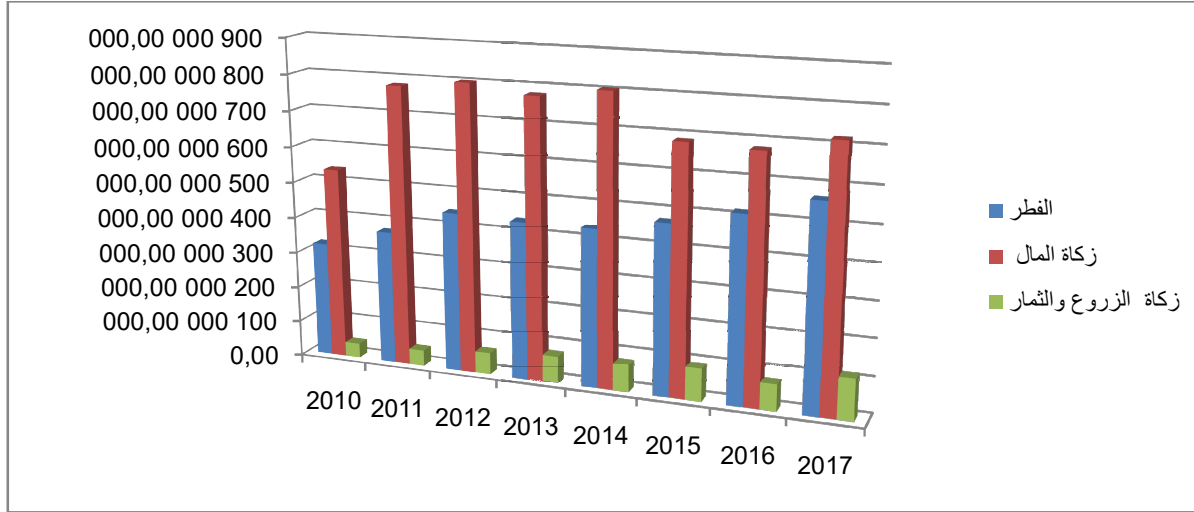
**أولا :الجدول(50): تطور حصيلة الزكاة في الجزائر (2010-2017)**

السنوات	زكاة الفطر د ج	زكاة المال د ج	زكاة الزروع والثمار د ج	حصيلة الزكاة الإجمالية د ج
2010	322 074 119,50	536 621 104,24	40 497 584,83	899 192 808,57
2011	373 399 511,00	781 299 800,17	44 430 159,57	1 199 129 470,74
2012	444 705 479,00	801 147 643,48	60 703 409,74	1 306 556 532,22
2013	439 199 647,80	779 147 643,48	75 804 974,05	1 294 152 265,33
2014	437 563 081,20	804 303 736,90	76 747 250,58	1 318 614 068,68
2015	473 417 555,00	685 984 292,68	91 711 538,40	1 251 113 386,08
2016	515 318 879,00	678 716 480,94	73 139 529,73	1 267 174 889,67
2017	565 521 980,09	718 826 688,76	115 757 831,10	1 400 106 499,95
المجموع	3 571 200 252,59	5 786 047 390,65	578 792 278,00	9 936 039 921,24

المصدر: من إعداد طالبة باعتماد على سلطاني زليخة، محاولة الاستفادة من تقييم التنظيم الحكومي للزكاة في البلاد الإسلامية في تصور مؤسسة الزكاة بالجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم التجارية، جامعة الجزائر 03، 2019، ص 113.

ويمكن تمثيل معطيات الجدول في الشكل البياني التالي:

الشكل (41): تطور حصيلة الزكاة في الجزائر (2010-2017)



المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على معطيات الجدول (50)

نلاحظ من الجدول والشكل السابقين أن حصيلة الزكاة في تطور مستمر خلال فترة 2010-2017، وأن حصيلة الزكاة الإجمالية تمثل أغلبية كبيرة لزكاة الأموال، تليها زكاة الفطر فزكاة الزرع والثمار في الأخير.

الجدول(51): تطور حصيلة الزكاة في الجزائر (2010-2020)

السنة	حصيلة الزكاة مليون دج	معدل نمو الحصيلة %
2010	899,19	الأساس
2011	1199,12	33,35557557
2012	1306,64	8,966575489
2013	1294,15	-0,955886855
2014	1318,75	1,900861569
2015	1251,11	-5,129099526
2016	1267,17	1,28366011
2017	1400,1	10,49030517
2018	1456,22	4,008285122
2019	1540,07	5,758058535
2020	730,51	-52,56644179

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على:

- سلطاني زليخة، محاولة الاستفادة من تقييم التنظيم الحكومي للزكاة في البلاد الإسلامية في تصور مؤسسة الزكاة بالجزائر، مرجع سابق، ص 113.

- إحصائيات 2018-2020: موقع وكالة الأنباء الجزائرية

<https://www.aps.dz/ar/societe/105426-2020-730>

نلاحظ من خلال الجدول والشكل السابقين أن حصيلة الزكاة خلال الفترة 2010-2020 عرفت تنامي من سنة إلى أخرى، بالخصوص خلال الفترة 2010-2012 أين شهدت الحصيلة الزكوية ارتفاع قدر بمعدل نمو 33% سنة 2011 وهذا راجع إلى الوضعية المالية المريحة خلال 2011، لتتخفص سنة 2015 بنسبة 5% عن حصيلة الزكاة في 2014 بسبب تدهور أسعار الذهب في سنة 2013، لتشهد الحصيلة ارتفاعا مجددا خلال 2016-2019 بمعدل نمو قدر في المتوسط ب 5.38، وسجلت أعلى حصيلة للزكاة منذ تأسيس صندوق الزكاة وذلك في سنة 2019 ب 1540.07 مليون دينار ويعود ذلك إلى جهود واجتهاد الأئمة والمشايخ في زيادة التوعية وزيادة ثقة المزمكين، لكن في سنة 2020 تراجعت حصيلة الزكاة إلى 730 مليون دينار جزائري بعد أن بلغت 1.54 مليار دج سنة 2019، و سبب هذا التراجع هو غلق المساجد خلال كوفيد19 في إطار التدابير الوقائية والحد من تفشي الوباء.

ثانيا: الكفاءة التحصيلية للزكاة في الجزائر

1- مساهمة الزكاة في الناتج المحلي الإجمالي والإيرادات العامة:

الجدول(52): نسبة الزكاة إلى إجمالي الناتج المحلي والإيرادات العامة في الجزائر (2010-2020)

السنوات	حصيلة الزكاة الإجمالية مليون د ج	الناتج المحلي مليون د ج	إجمالي الإيرادات مليون د ج	النسبة إجمالي الناتج المحلي مليون %	نسبة الزكاة إلى إجمالي الإيرادات %
2010	899,19	12035000	4 375 300,00	0,0074	0,0205
2011	1199,12	14481000	5 790 100,00	0,0082	0,0207
2012	1306,64	16208700	6 339 300,00	0,008	0,0206
2013	1294,15	16647900	6 028 000,00	0,0077	0,02146
2014	1318,75	17228600	5 738 250,00	0,0076	0,0229
2015	1251,11	18255500	5 103 030,00	0,00685	0,0245
2016	1267,17	17082100	5 110 100,00	0,0074	0,0247
2017	1400,1	18587600	6 047 880,00	0,0075	0,0231
2018	1456,22	20509500	6 751 400,00	0,0071	0,0215
2019	1540,07	20284000	6 586 500,00	0,0075	0,0233
2020	730,51	19473000	5 539 650,00	0,0037	0,0131

المصدر: من إعداد الطالبة باعتماد على الصندوق النقد العربي(2010-2020)

استنادا إلى البيانات المبينة في الجدول أعلاه فإن نسبة إجمالي حصيلة الزكاة إلى إجمالي الناتج المحلي ضئيلة بشكل كبير جدا أين لم تتجاوز نسبة 0.008 % خلال الفترة 2010-2020، ونسبة حصيلة

الفصل الخامس.....دور الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل في اقتصاديات الدول القائمة على مبدأ الطوعية

#### في التحصيل والتوزيع

الزكاة إلى إجمالي الإيرادات حتى هي ضئيلة جدا ولم تتجاوز نسبة 0.024%، أي أن الكفاءة التحصيلية للزكاة في صندوق الزكاة ضعيفة جدا خاصة وإن قورنت بالدول الإسلامية التي تطرقنا إليها سابقا.

#### الفرع الثاني: توزيع الدخل والثروات في صندوق الزكاة في الجزائر

#### أولا: الكفاءة التوزيعية لصندوق الزكاة الجزائري

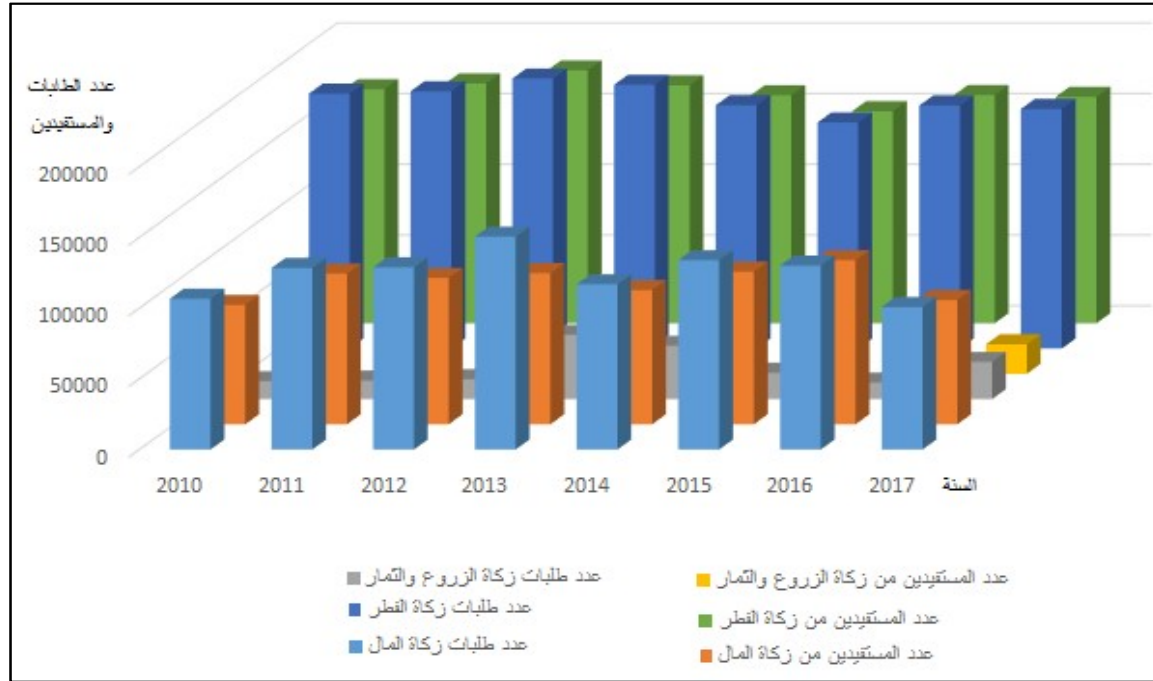
بهدف إيصال الزكاة لمستحقيها ومن أجل إنشاء نوع من العدالة في التوزيع، يقوم صندوق الزكاة الجزائري بدراسة ملفات طالبي الزكاة، والوضعية الاجتماعية الخاصة بهم، وذلك وفقا لتعليمات الشؤون الدينية والأوقاف والمختصين في هذا المجال. ومن أجل تتبع كفاءة الصندوق في التوزيع يوضح الجدول الموالي أصناف المستفيدين من الزكاة خلال الفترة: 2010-2017.

#### جدول رقم (53): توزيع الزكاة في الجزائر

السنة	زكاة المال			زكاة الزروع والثمار			زكاة الفطر			المجموع	
	عدد	عدد	النسبة (%)	عدد	عدد	النسبة (%)	عدد	عدد	النسبة (%)	عدد	النسبة (%)
	الطلقات	المستفيدين		الطلقات	المستفيدين		الطلقات	المستفيدين		المستفيدين	
2010	106645	84428	79,16	12653	6394	50,53	180218	165476	91,81	299516	85,577
2011	128354	106510	82,98	13075	7052	53,93	181942	169634	93,23	323371	87,57
2012	128883	103419	80,24	14106	8228	58,32	190940	178855	93,67	333929	86,99
2013	150555	106915	71,01	45341	11393	25,12	186564	168325	90,22	382460	74,94
2014	116844	94888	81,2	37709	16096	42,68	172045	161224	93,71	326598	83,34
2015	133876	107876	80,57	18633	15083	80,94	159876	150039	93,84	311926	87,52
2016	130058	116015	89,2	11666	11086	95,02	171925	161406	93,88	313649	91,98
2017	100794	87801	87,1	26248	20897	79,61	169425	160134	94,51	296467	90,67

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على معطيات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف

شكل رقم (42): توزيع الزكاة في الجزائر



المصدر: من إعداد الطالبة بناء على بيانات الجدول السابق

نلاحظ من خلال الجدول والشكل السابقين مايلي:

- بالنسبة لـ **زكاة المال**: شهد عدد طلبات زكاة المال نموا مستمرا خلال الفترة: 2010-2013، فبعد أن قدر عددها 106645 طلب، وصل سنة 2013 إلى 150555 طلب بمعدل نمو قدره: 41.17%. وفي المقابل لم يتمكن ديوان الزكاة تلبية كل هذه الطلبات، حيث استفاد منهم حوالي: 80% فقط خلال الفترة: 2010-2012، أما سنة 2013 فقط انخفضت نسبة تغطية الطلبات إلى حدود 71% فقط، وذلك بسبب عدد الطلبات المرتفع في تلك السنة مقارنة بالسنوات السابقة والتي وصلت إلى: 39.36% من إجمالي طلبات الزكاة. أما المرحلة: 2014-2017، فقد عرفت تراجع نسبي في عدد طلبات زكاة المال، وذلك ما مكن الصندوق من تغطية جزء كبير منها، إذ وصلت نسبتها سنة 2016 إلى ما يقارب: 90% من أصل 130058 طلب.

- بالنسبة لـ **زكاة الزرع والثمار**: مثلما هو الحال في زكاة المال، شهدت طلبات زكاة الزرع والثمار نموا ملحوظا خاصة خلال سنة 2013 أين ارتفع عدد الطلبات بنسبة: 221.43% مقارنة بالسنة التي قبلها، ورغم هذا الارتفاع الكبير إلا أنها لم تمثل إلا نسبة: 11.85% من إجمالي طلبات الزكاة. لتعود عدد الطلبات إلى الانخفاض حيث وصلت سنة 2016 إلى 11666 طلب، وهو ما مكن صندوق الزكاة الجزائري من تغطيتها بنسبة تفوق 95%.

- بالنسبة لـ **زكاة الفطر**: على عكس طلبات زكاة المال والزرع والثمار، شهدت طلبات زكاة الفطر استقرار نسبي في عددها، حيث بلغ متوسطها خلال الفترة: 2010-2017 ما يقارب: 176616 طلب، أما نسبة تغطية



هذه الطلبات فلم تقل عن: 90 % خلال نفس الفترة. والشيء الجدير بالملاحظة أيضا هو أن طلبات زكاة الفطر تشكل أكثر من نصف عدد طلبات الزكاة، حيث وصلت نسبتها سنة 2010 إلى ما يفوق: 60 % من إجمالي عدد الطلبات. وفي المقابل يعطي صندوق الزكاة الجزائري أولوية لتغطية هذا النوع من الطلبات، إذ نسبة المستفيدين من زكاة الفطر لم تقل عن 54.95 % من إجمالي عدد المستفيدين، بينما وصلت أكبر نسبة لها إلى: 64.56 % من إجمالي عدد المستفيدين من الزكاة بكل أصنافها.

#### ثانيا: تقدير الزكاة الممكنة التحصيل في الجزائر

تتربع الجزائر على مساحة جغرافية كبيرة جدا تقارب 2.4 مليون كلم<sup>2</sup>، الشيء الذي جعلها غنية بالموارد المتنوعة، في مختلف المجالات: فلاح، محروقات، تجارة... إلخ. لكن هذا التنوع لم ينعكس إيجابا على حصيلة الزكاة الفعلية في البلد، حيث لاحظنا فيما سبق أن نسبتها ضئيلة جدا بالنسبة لبعض المؤشرات الاقتصادية الكلية الرئيسية، وكذا عند مقارنتها مع حصيلة الدول العربية. ولهذا أردنا محاولة تقدير الزكاة الممكنة التحصيل من مختلف القطاعات الاقتصادية، لمعرفة مدى إمكانية استخدامها في حل مختلف المشاكل الاجتماعية والاقتصادية، وخاصة ظاهرة الفقر التي تعتبر واجهة المشاكل الاجتماعية الأخرى. والجدول الموالي يوضح تطور قيمة الأموال التي يمكن اقتطاع الزكاة منها من مختلف النشاطات الاقتصادية خلال الفترة: 2010-2020.

جدول رقم (54): تركيبة الناتج المحلي الخام في الجزائر حسب النشاط الوحدة: مليون دج

السنة	الفلاحة	المحروقات	الصناعة خارج المحروقات	البناء والأشغال العمومية	التجارة	الخدمات	إجمالي الناتج المحلي
2010	1 015 258,8	4243669,7	616 698,20	1 194 113,5	1 279 478,9	358 971,7	14 647 966,6
2011	1 173 713,9	5312800	663 259,90	1 262 566,7	1 444 635,8	396 149,8	16 806 959,8
2012	1421700	5536400	728600	1491200	3205600	2654500	1615400
2013	1627800	4968000	765400	1620200	3827400	2524500	16569300
2014	1772202,4	4657811,3	837716,8	1793990,4	4186362,4	2738419	17228597,9
2015	1935113	3134243,4	919370,4	1917173,4	4553127,2	2899922,2	16712685,7
2016	2140304,7	3025612,5	989742,7	2072902,1	4841295,3	3059647,4	17525109,4
2017	2281851,3	3660021,5	1062007,1	2202813,1	4867057,8	3064479,8	18594112
2018	2421567,8	4641213,1	1110883,9	2254104,9	2493015,7	829261,7	25976057
2019	2529053,9	4082621,1	1162446,3	2400389,6	2446379,5	893209,4	26151179,4
2020	2598511,9	2688065,4	1153521	2285088,5	1987214,2	791666,2	23219756,4

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على موقع الديوان الوطني للإحصائيات وزهار وليد، أثر الزكاة الممكنة على الفقر في الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 13، العدد 01، 2020، ص

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الناتج المحلي الداخلي عرف تذبذبا خلال الفترة: 2010-2021، إذ بلغت أدنى قيمة له سنة 2010 بنا يقارب: 14648 مليار دج، أما أكبر قيمة فكانت سنة 2019 بـ: 26152 مليار دج، ويمكن إرجاع هذا التذبذب بالدرجة الأولى إلى تقلبات أسعار النفط، ذلك أن متوسط مساهمة قطاع المحروقات خلال نفس الفترة بلغ 50.82 % من إجمالي الناتج المحلي الداخلي، يليها قطاع التجارة بـ: 33.79 %، ثم الخدمات بمتوسط مساهمة: 23.77 % . أما متوسط مساهمة القطاعات الأخرى، فقد تراوح بين 08% و17% .

سنحاول في الآتي تقدير الزكاة الممكنة من القطاعات السابقة الذكر، لكن تجدر الإشارة إلى أن هناك من يرى أن قطاع المحروقات غير خاضع للزكاة، وحجتهم في ذلك أن هذا القطاع مال عام ملك للدولة، لكننا سنأخذ مختلف الأقوال ونقوم بحساب الزكاة كما يلي:<sup>1</sup>

- نصف العشر على الزروع والثمار؛
- الخمس على قطاع المحروقات؛
- 2.5 % على بقية القطاعات.

والجدول الموالي يفصل الزكاة الممكنة في الجزائر خلال الفترة: 2010-2020.

#### جدول رقم (55): قيمة الزكاة الممكنة التحصيل في الجزائر الوحدة: مليون دج

السنة	الزراعة	المحروقات	الصناعة خارج المحروقات	البناء والأشغال العمومية	التجارة	الخدمات	المجموع
2010	50762,94	848 733,94	15417,45	29852,83	31 986,97	8 974,29	1010514,09
2011	58 685,7	1 062 560	16581,49	31564,16	36 115,90	9 903,75	1241655,46
2012	71085	1107280	18215	37280	80 140	66362,5	1380362,5
2013	81390	993600	19135	40505	95 685	63112,5	1293427,5
2014	88610,12	931562,26	20942,92	44849,76	104 659,06	68460,47	1259084,59
2015	96755,65	626848,68	22984,26	47929,33	113 828,18	72498,05	980844,15
2016	107015,23	605122,5	24743,56	51822,55	121 032,38	76491,18	986227,42
2017	114092,56	732004,3	26550,17	55070,32	121 676,45	76611,99	1126005,8
2018	121078,39	928242,62	27772,09	56352,62	62 325,39	20731,54	1268922,77
2019	126452,69	816524,22	29061,15	60009,74	61 159,49	22330,23	1170236,1
2020	129925,59	537613,08	28838,02	57127,21	49 680,36	19791,65	874077,53

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على الجدول السابق

يتضح من الجدول السابق الحصيلة الكبيرة التي كان من الممكن تحصيلها في الجزائر، خاصة خلال السنوات التي عرفت انتعاشا في أسعار المحروقات، مثل سنة 2012 أين بلغ سعر البرميل الواحد من

<sup>1</sup> زهار وليد، أثر الزكاة الممكنة على الفقر في الجزائر، مرجع سابق، ص ص 316-317.

البترو: 109.4 دولار، حيث كان بالإمكان تحصيل 1107.28 مليار دج من هذا القطاع فقط و1380.36 مليار دج كحصيلة أجمالية للزكاة. ومن أجل معرفة القيمة الحقيقية للزكاة الممكنة في الجزائر نقوم من خلال الجدول الموالي بمقارنتها مع الحصيلة الفعلية خلال الفترة: 2010-2020.

جدول رقم (56): نسبة الزكاة الفعلية إلى الممكنة التحصيل في الجزائر الوحدة: مليون دج

السنة	الحصيلة الفعلية	الحصيلة الممكنة من المحروقات	الحصيلة الممكنة من بقية القطاعات	إجمالي حصيلة الزكاة الممكنة	الحصيلة الفعلية/الحصيلة الممكنة من المحروقات %	الحصيلة الفعلية/الحصيلة الممكنة من بقية القطاعات %	الحصيلة الفعلية/إجمالي حصيلة الزكاة الممكنة %
2010	899,19	848 733,94	161 780,15	1010514,09	0,10	0,55	0,08
2011	1199,12	1 062 560,00	179 095,46	1241655,46	0,11	0,66	0,09
2012	1306,64	1107280	273 082,50	1380362,5	0,11	0,47	0,09
2013	1294,15	993600	299 827,50	1293427,5	0,13	0,43	0,10
2014	1318,75	931562,26	327 522,34	1259084,6	0,14	0,4	0,10
2015	1251,11	626848,68	353 995,48	980844,155	0,19	0,35	0,12
2016	1267,17	605122,5	381 104,92	986227,42	0,2	0,33	0,12
2017	1402,33	732004,3	394 001,50	1126005,8	0,19	0,35	0,12
2018	1456,22	928 242,62	340 680,16	1268922,78	0,15	0,42	0,11
2019	1540,07	816 524,22	353 711,89	1170236,11	0,18	0,43	0,13
2020	730,51	537 613,08	336 464,46	874077,538	0,13	0,21	0,08

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على المعطيات السابقة

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن حصيلة الزكاة الفعلية ضعيفة جدا مقارنة مع الزكاة التي كان بالإمكان تحصيلها خلال الفترة: 2010-2020، إذ لم تتعدى نسبتها 0.13 % في أحسن أحوالها وكان ذلك سنة 2019. وهذه النسب تبقى ضعيفة حتى وإن تم الأخذ بالرأي الذي يمنع تحصيل زكاة المحروقات، فنسبة الحصيلة الفعلية إلى الزكاة الممكنة من بقية القطاعات لم تتعدى هي الأخرى 0.66 %، بينما تبقى 99.34 % لم يتم تحصيلها. ويمكن إرجاع هذا الضعف في التحصيل إلى العديد من العوامل، منها التحصيل الطوعي للزكاة في الجزائر وكذا نقص التشريعات القانونية التي تنظم هذه الآلية الاقتصادية والاجتماعية، إضافة إلى اعتماد وسائل تقليدية في عملية التحصيل، وكذا نقص الوازع الديني لدى البعض.

ولمعرفة نصيب الفرد من إجمالي الزكاة الممكنة التحصيل في الجزائر خلال الفترة: 2010-2020، نستعرض الجدول الموالي.

جدول رقم (57): نصيب الفرد من الزكاة الممكنة التحصيل في الجزائر الوحدة: مليون دج

السنة	الزكاة الممكنة	عدد السكان	نصيب الفرد من الزكاة الممكنة
2010	1010514,09	35856344	0,0281823
2011	1241655,46	36543541	0,03397743
2012	1380362,5	37260563	0,03704621
2013	1293427,5	38000626	0,03403701
2014	1259084,6	38760168	0,03248398
2015	980844,155	39543154	0,0248044
2016	986227,42	40339329	0,02444829
2017	1126005,8	41136546	0,0273724
2018	1268922,78	41927007	0,03026505
2019	1170236,11	42705368	0,02740255
2020	874077,538	43451666	0,02011609

المصدر: من إعداد الطالبة بناء على البنك الدولي والمعطيات السابقة

يتضح جليا من معطيات الجدول السابق، القيمة الكبيرة التي كان من الممكن أن يتحصل عليها الأفراد في الجزائر، حيث أنها لم تقل عن 0.02 مليون دج سنويا للفرد الواحد بمختلف شرائحهم ومستوياتهم الاجتماعية، أما أكبر قيمة لها فتقارب 0.4 مليون دج للفرد. وهو ما يتطلب ضرورة إعادة التفكير الجدي في أوعية وآليات التحصيل المعتمدة حاليا، وذلك بهدف القضاء على الفقر ورفع مستوى الدخل.

#### الفرع الثالث: آليات تطوير حصيلة الزكاة وتحقيق كفاءة توزيعها بالجزائر.

بعد دراستنا لتجربة الزكاة في الدول الإسلامية، ولاحظنا ضعف أداء وكفاءة صندوق الزكاة الجزائري في تعبئة الموارد المحلية وإعادة التوزيع مع وجود إمكانيات، مقارنة بتجارب الدول الإسلامية ومساهمتها في تحفيز النشاط الاقتصادي وإعادة توزيع الدخل، أصبح من الضروري تفعيل مؤسسة الزكاة في الجزائر في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وفي هذا الإطار نقدم أهم المتطلبات والمقومات اللازم توافرها لتطوير حصيلة الزكاة وتحقيق كفاءة توزيعها بالجزائر.

#### أولا : صعوبات صندوق الزكاة في الجزائر

بعد عرض وتحليل مختلف العناصر المرتبطة بصندوق الزكاة في الجزائر، إضافة إلى تطور تحصيل وتوزيع الزكاة ومساهمتها في بعض المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية، اتضح لنا جليا أن الجهود التي يبذلها

الصندوق غير كافية، وبعيدة نسبيا عن ما هو متوقع منها. ويمكن إرجاع ذلك إلى مجموعة العوامل نذكر من بينها:

1- **الجباية الطوعية للزكاة:** أن الحرية التي يمنحها صندوق الزكاة للمزكين له آثار سلبية على كفاءة الصندوق في عملية التحصيل، فقد يتهرب الكثير ممن توفرت في أموالهم شروط الزكاة عن أدائها بسبب غياب الرادع القانوني.

2- **نقص الوازع الديني:** تعد الزكاة ثالث ركن من أركان الإسلام، لكن البعض يتخلف عن سدادها طمعا منهم أو بسبب نقص وعيهم حول الآثار الاقتصادية والاجتماعية التي تتأتى من ورائها.

3- **نقص الثقة في صندوق الزكاة:** نظرا لحدثة إنشاء صندوق الزكاة في الجزائر، فقد لا تكون لدى الأفراد الدراية والمعلومات الكافية عنه وعن المهام المنوطة به، وهو ما قد يضطرهم لدفعها بشكل مباشر للأفراد.

4- **الاعتماد على أساليب تقليدية في التحصيل:** على الرغم من التطور الكبير في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال، إلا أن صندوق الزكاة لا يزال يعتمد على وسائل تقليدية في جباية الزكاة، وهو ما يصعب من الوصول إلى الأوعية الزكوية.

5- **نقص الحكومة المؤسسية:** إن غياب المعطيات الدقيقة حول الأوعية الزكوية في الجزائر، بسبب تحفظ الشركات عن نشر بياناتها المالية، يعد عائقا حقيقيا لتقدير الأموال التي تجب فيها الزكاة.

#### ثانيا: متطلبات تفعيل مؤسسة الزكاة في الجزائر

بعد ذكر بعض العراقيل والصعوبات التي تحول دون كفاءة صندوق الزكاة في الجزائر، يمكن سرد بعض التصورات التي من شأنها أن تساهم في تطوير الصندوق كما يلي:

#### 1- تحصيل الزكاة

تعتبر عملية تحصيل الزكاة من المكلفين بها حسب أنواع الأموال والأنشطة الخاضعة للزكاة عملية ذات أهمية كبير، لا بد من نص قوانين لتنظيمها والتي لا بد أن تقوم على إلزامية تحصيل الزكاة بقوة القانون (كما هو الوضع في السودان) بحيث يكون جمع الزكاة إجباري عند توافر شروط الوجوب والتي لا تخرج عن نطاق أحكام الشريعة الإسلامية، كما يجب أن يركز التنظيم القانوني على إلزاميتها، واعتبارها أهم مصدر إيرادات الدولة ولا يلجأ أي الضريبة إلا في حالة عدم كفاية الزكاة لتغطية حاجات المجتمع، فعملية تحصيل الزكاة لا بد أن تتضمن بعض الحوافز في دفع الزكاة من خلال نص قانوني يتضمن بدرجة قصوى على تخفيض دخل المكلف بمقدار الزكاة التي دفعها إلى الصندوق الزكاة من وعاء الضريبة، أو تخفيض الزكاة المحصلة من ثروة المكلف الخاضعة للضريبة، في حال فرض ضرائب إلى جانب الزكاة.

أ- تأكيد سلطان الدولة و أهمية المشاركة الشعبية في تحصيل الزكاة:

لابد من أن يقر قانون الزكاة بالجزائر أن الهيئة المشرفة على تحصيل الزكاة وتجميعها عبارة عن مؤسسة زكوية حكومية تابعة للدولة كما هو الشأن في السودان بالنسبة للديوان، وهذا ما يتوافق مع الشريعة الإسلامية.

كما لا بد تفعيل دور الموارد البشرية ضمن أنشطة الهيئة لتستفيد هذه الأخيرة في تنفيذ برامجها على البعد الشعبي وبتكلفة بسيطة، فأشرك المجتمع المدني من خلال اللجان الشعبية من العناصر الأساسية في نجاح تطبيق الزكاة، والاهتمام بها أكثر يحقق ما يلي<sup>1</sup>:

- رفع مستوى حصيلة الزكاة حيث إن الاستعانة بالمتطوعين المطلعين على أحوال مجتمعهم يساعد الحياة على حسن تقدير الزكاة الواجبة.
- تحقيق الثقة في مؤسسة الزكاة.
- نشر الوعي بفريضة الزكاة على نطاق واسع .
- التعرف على المستحقين الزكاة وحسن إيصال المساعدة لهم.

ثالث: آليات المقترحة لتحصيل أموال الزكاة بالجزائر .

أ- ربط التخفيضات الضريبية بالزكاة، وذلك بالحصول المزيكين على تخفيض للضريبة على الدخل لتحفيزهم على وضع الزكاة في مؤسسة الزكاة.

ب- تحصيل الزكاة بواسطة البنوك، حيث ينسق مع جميع البنوك الإسلامية لفتح حساب موحد وبالتنسيق مع البنك المركزي، ويربط إلكترونيا مع مؤسسة الزكاة، التي بدورها تمنح كل مكلف رقم زكاة وحساب خاصين به، وتضاف إلكترونيا مباشرة، وهذا ما تلتزم به عادة الشركات والمؤسسات.

ج- عقد الاجتماعات بين كبار المزيكين و إدارة المؤسسة الزكاة لكل المنطقة لمشاركتهم في اتخاذ القرارات الخاصة بالمؤسسة الزكاة.

ح- إنشاء عداد متنقل للزكاة، على غرار ما قامت به مؤسسة الزكاة ماليزية

د- لتركيز على الجانب التسويقي في مجال حملات الترويج للزكاة و تحصيل الزكاة .

هـ- إنشاء مؤسسة الزكاة صناديق الزكاة الآلية وتوزيعها في الأسواق التجارية الكبرى، على غرار ما فعل بيت الزكاة الكويتي، وهذه أيضا مرتبطة إلكترونيا بالصندوق، وتستخدمه عادة الأفراد أو المؤسسات الصغيرة، والذين لديهم حسابات بالصندوق.

و- إنشاء مكاتب التحصيل على غرار المكاتب الموجودة حاليا في مختلف أنحاء قطر، وتستقبل أموال الزكاة والصدقات وخاصة من صغار المكلفين الذين ليس لديهم حسابات زكاة في مؤسسة الزكاة.

<sup>1</sup>فؤاد عبد الله العمر، إدارة مؤسسة الزكاة في المجتمعات المعاصرة، مرجع سابق، ص 33.

ز- التحصيل الإلكتروني، ويكون بالتنسيق مع البنوك كدفع الزكاة عن طريق الموقع الإلكتروني للصندوق أو لأحد البنوك، وكذلك التنسيق مع شركات الاتصالات لدفع الزكاة عن طريق الرسائل الهاتفية كما هو معمول به حالياً في صندوق الزكاة القطر<sup>1</sup>.

ك- تنمية الوعي الزكوي لدى المواطنين وحثهم في التعامل مع مؤسسة الزكاة.

ل- التنسيق مع الجماعات المحلية لتخصيص مكان لجمع الزكاة عينا خاصة في المناطق الفلاحية وإعادة توزيعها محليا.

### ثالثا: آليات المتطلبية لتوزيع الزكاة في الجزائر:

إن تحقيق الأهداف التنموية الاجتماعية والاقتصادية للزكاة لا بد من حسن توزيعها، بحيث لا يحرم منها من يستحقها، ويأخذها من لا يستحقها، أو التوزيع السيئ لها بين الأصناف المحددة شرعا، لهذا لا بد من قيام التوزيع على أساس سليمة، ومن أمثلة هذه الأخيرة ما يلي:

1- **التوزيع المحلي:** هذا يعني أن يكون المستحقون في كل جهة أولى بزكاتها من غيرهم من المستحقين في جهات أخرى، ولا يجوز نقلها من مكان إلى آخر طالما وجد من يستحقها في مكان تحصيلها.

أما إذا فصلت أموال الزكاة عن حاجة المستحقين بتلك المنطقة، نقلت إلى المديرية الولائية، وإذا فصلت عن حاجة الولاية، يتم نقلها إلى اللجنة الوطنية العليا للزكاة، لكي تقوم بتوزيعها على الولايات الأخرى المحتاجة، أو التي يكثر فيها الفقراء وذوي الحاجة بها أكثر من غيرها، ولتقيم منه المشروعات الكبيرة لصالح المستحقين التي يعجز الإقليم أو اللجنة المحلية عن إقامتها من حصيلة الزكاة<sup>2</sup>.

2- **العدل بين الأصناف والأفراد:** يعتبر العدل بين الأصناف والأفراد أهم مقومات حسن التوزيع، ولا يقصد بالعدل التسوية بين أصناف المصارف أو أشخاص الأصناف، وإنما يعني العدل مراعاة الأهلية شدة الحاجة.

والدكتور يوسف القرضاوي يرى بعض القواعد التي ينبغي إتباعها من أجل العدل بين الأصناف والأشخاص فيما يلي<sup>3</sup>:

أ- ينبغي تعميم الأصناف المستحقين إذا كثر المال، ووجدت الأصناف وتساوت حاجتها أو تقاربت، ولا يجوز حرمان صنف منهم مع قيام سبب استحقاقه ووجود حاجته.

<sup>1</sup> محمد بن سالم ، نحو صندوق خليجي للزكاة المعوقات والحلول، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن ، 2013، ص 201.

<sup>1</sup> يوسف القرضاوي، لكي تنجح مؤسسة الزكاة في التطبيق المعاصر، مرجع سابق، ص 39.

<sup>3</sup>المرجع نفسه، ص ص 53،52.

ب- تعميم الأصناف الموجودين بالفعل من الثمانية، وليس بواجب التسوية بين كل صنف وآخر في قدر ما يعرف له، وإنما يكون ذلك حسب العدد والحاجة.

ج- يجوز صرف الزكاة كلها لبعض الأصناف خاصة، لتحقيق مصلحة معتبرة شرعا تقتضي التخصيص، كما أنه عند إعطاء صنف من الأصناف الثمانية لا يلزم التسوية بين جمع أفراد في قدر ما يعطونه، بل يجوز المفاضلة بينهم حسب حاجتهم، فإن الحاجات تختلف من فرد لآخر، والمهم أن يكون التفضيل إن وجد لسبب ومصلحة لا لهوى وشهوة، ودون إجحاف بالآخرين من الأصناف أو الأفراد.

د- ينبغي الأخذ بمذهب الشافعي في تعيين الحد الأقصى الذي يصرف للعاملين على الزكاة جباية وتوزيعا، وقد حدده بمقدار 12.5 من حصيلة الزكاة، فلا يجوز الزيادة عليه.

3- **التأكيد من أهلية الاستحقاق للزكاة:** والمقصود هنا أن الزكاة لا تصرف لكل من يطالبها، أو كل من تظاهر بالفقر والمسكنة، أو ادعى أنه غارم أو ابن السبيل، بل لابد من التثبيت والتأكد من استحقاق الشخص للزكاة، وهذا عن طريق لجان خاصة بذلك، وكذلك عن طريق الوثائق المطلوب تقديمها.

حتى أن التوزيع المحلي للزكاة يجعلها نوع من الرقابة الذاتية لمعرفة المستحقين حقا لهذه الزكاة من طرف أهل تلك المنطقة، لأنهم أدرى بالفقراء والمساكين، الموجودين في تلك المنطقة<sup>1</sup>.

#### رابعا: آليات المقترحة لتوزيع أموال الزكاة بالجزائر:

أ- الصرف النقدي للزكاة، عند طريق تقديم مداخل شهرية للمستحقين لفقراء والمساكين، مع إمكانية سحبها عن طريق الصراف الآلي سواء على مستوى البريد أو على مستوى البنوك.

ب- الصرف العيني، من خلال تقديم مساعدات وتلبية مختلف الحاجات الضرورية للفقراء والمساكين مثل تقديم المواد الغذائية والمساعدة في اجار منازل أو ترميمها وتقديم لهم الرعاية الصحية والمتطلبات التعليمية مثل ما تقوم به مؤسسات الزكاة في ماليزيا والسعودية والكويت والأردن.

ج- إنشاء المشاريع الأسر المنتجة الفردية التي تدر دخول للفقراء والمساكين وبالتالي تغنيهم عن السؤال.

د- تفعيل دور الزكاة في تحفيز النشاط الاقتصادي من خلال دعم المواطنين الذين لديهم قدرة على العمل ودمجهم في مشاريع وتوفير لهم رؤوس الأموال أو معدات وأدوات أو مشروعات الفلاحة أو الثروة الحيوانية .

هـ- توزيع الزكاة بموجب بطاقات ائتمانية يصدرها البنك لتسهيل صرف الزكاة للمستفيدين.

<sup>1</sup> كمال رزق، محاولة تصور تنظيم مؤسسة الزكاة في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 1996، ص128.



### خلاصة الفصل :

حاولنا من خلال هذا الفصل دراسة البنية التنظيمية والتشريعية لبيت الزكاة الكويتي وصندوق الزكاة الأردني وصندوق الزكاة في الجزائر، و تقييم الأداء الفعلي لها، وأهم الآليات التي تعتمدها في مجال جباية وتوزيع الزكاة.

ومن خلال تقييم الكفاءة التحصيلية لهذه المؤسسات الزكوية وجدنا تباين وضع كبير في تحصيل الزكاة، خاصة بالنسبة لصندوق الزكاة الجزائري والذي تبين أن هناك العديد من الموارد الزكوية الممكنة التي لم يصل إليها الصندوق.

أما فيما يخص الكفاءة التوزيعية لاحظنا أن بيت الزكاة الكويتي و صندوق الزكاة الأردني يتفقا في أغلب مجالات الإنفاق، وتوزيع حصيلة الزكاة على النفقات اجتماعية وتعليمية والصحية ومساعدتهم في إنشاء مشاريع خاصة تغنيهم عن أموال الزكاة، إلا أن عملية التوزيع تبقى بعيدة هي الأخرى عن ما هو متوقع ومطلوب، إذ أن مساهمتها في الاستهلاك العائلي والاستثمار ضعيفة هي أخرى في مؤسسات الزكاة القائمة على الطوعية.

وبالنسبة لصندوق الزكاة الجزائري فقد رأينا أن عمله تعترضه مجموعة من الصعوبات التي تحول دون كفاءته، خاصة مشكلة الثقة التي لم ينلها بعد من أصحاب الأموال في ظل حداثة نشأته، لذا قمنا بتقديم بعض الحلول والمتطلبات التي نراها أنها مهمة جدا لتطويره وتحسين كفاءته في مجال تحصيل وتوزيع الزكاة.

---

## خاتمة

---

**خاتمة:**

تعد الزكاة مورد من الموارد المالية الهامة في الدولة الإسلامية، و جوهره النظام المالي الإسلامي وأداته الأساسية لإعادة توزيع الدخل والثروة بين أفراد المجتمع على أساس عادل، فالزكاة تؤخذ من المال النامي الفائض عن الحاجات الأصلية للمزكي وتوزع على الفقراء والمحتاجين وتحفيزهم على العمل من خلال تمويلهم في قطاعات مختلفة من دائرة الفقراء ، وهنا يتبين دور التمويلي للزكاة وتحفيزها للنشاط الاقتصادي . وقد بدأت بعض الدول في العالم الإسلامي القيام بتطوير سياسة تنمية جديدة تهدف أساسا إلى الاستفادة من أموال الزكاة عبر تطوير مؤسسات الزكاة، واتخذت عدة تشريعات لتحصيلها وتوزيعها، مع اختلاف في نماذج التحصيل والتوزيع من دولة لأخرى وهذا راجع اختلاف إلى بيئة والقوانين التي أنشأت فيها مؤسسات الزكاة، وكان لتطبيق فريضة الزكاة في الدول الآثار ايجابية كبيرة على المستوى الجزئي، لكن يبقى أداءها على المستوى الكلي ضعيف.

وفي هذا الإطار سعت الدراسة إلى التركيز على موضوع الزكاة كأحد أهم الموارد المالية للدولة الإسلامية الحديثة، وكان هذا تحت عنوان: دور مؤسسات الزكاة في تعبئة الموارد المحلية وتحقيق كفاءة التوزيع، والتي احتوت على جانبين نظري وجانب تطبيقي وذلك من أجل الإحاطة بإشكالية البحث والتساؤلات الفرعية المرافقة لها.

**نتائج الدراسة:**

- باعتقاد على الفرضيات التي تم الاستناد إليها و من خلال فصول هذه الدراسة يمكن أن نعرض لأهم النتائج و التوصيات المتوصل إليها، والتي سنوضحها على النحو الآتي:
- تعتبر الزكاة عبادة مالية و الركن الأول و جوهر النظام المالي الإسلامي، تؤدي دورا هاما في تعبئة في تعبئة الموارد المالية والبشرية .
  - تعد الزكاة عصب النظام المالي والاجتماعي وكان لها دورا بارزا في تاريخ المجتمع الإسلامي.
  - تعمل الزكاة على تحريك عجلة التنمية وذلك من خلال الاستهلاك وتحفيز النشاط الاقتصادي، وهذا ما يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية .
  - إن تنظيم فريضة الزكاة في إطارها المؤسساتي من شأنه أن يسهم في تحقيق الاستقرار الاقتصادي في المجتمع.
  - للزكاة دورا هاما كالأداة من أدوات النقدية في تخفيف من آثار التضخم من خلال عمليتي الجمع والتحصيل تقدما أو تأخيرا، عينا كانت أو نقدا.
  - تعتبر الزكاة أداة استقرار ذاتية تقوم بحركة مستمرة داخل النظام الاقتصادي، من خلال تأثيرها على أهم متغيرات الاقتصاد الكلي المتمثلة في الدخل ، الاستهلاك، الاستثمار، البطالة، والركود والتضخم، وتخفيض معدلات الفقر والعمل على زيادة التوظيف وزيادة الطلب الكلي على السلع والخدمات.
  - إن الزكاة وسيلة من وسائل فعالة في إعادة توزيع الدخل والثروة بين أفراد المجتمع على أساس عادل.

- تعد المملكة العربية السعودية من أوائل الدول التي أولت اهتماماً بفريضة الزكاة والعمل على إلزامية جبايتها.
- ضعف الأثر التخصيصي والاستقراري للزكاة في المملكة العربية السعودية ، فإن نسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي ضعيف جداً ولم تتجاوز 0.9% ونسبتها إلى الإيرادات العامة 3.12 %، فهي بعيدة عن مستوى الزكاة الممكنة في السعودية.
- يتولى الضمان الاجتماعي في مملكة العربية السعودية إعادة توزيع الدخل والثروة من خلال تقديم مشاريع منتجة وبرامج مساندة للأسر المستفيدة من الزكاة، وتحويلهم من الأسر مستفيدة إلى الأسر قادرة على العمل والإنتاج.
- ضعف الأثر التخصيصي والاستقراري للزكاة في السودان فإن نسبتها إلى الناتج المحلي الإجمالي ضعيف جداً لم يتجاوز نسبة 0.4%.
- ضعف الأثر التوزيعي في السودان ، فإن مساهمة الزكاة في الإنفاق العام ضئيلة جداً ولم تتعدى في أحسن الحالات 3.39% .
- تعدد مؤسسات الزكاة في ماليزيا، وتختلف كل واحدة منها حسب الولاية التابعة لها، وكل مؤسسة مستقلة بإدارة أموال الزكاة وتنظيمها، ومؤسسة الزكاة بولاية سلانجور التي تعتبر من أهم المؤسسات الزكوية في ماليزيا.
- إن لمؤسسة الزكاة بولاية سلانجور دور كبير في إعادة توزيع الدخل والثروة من خلال دعمها للمشاريع التنموية وتحفيز النشاط الاقتصادي وحجم الاستثمار الذي بدوره يؤدي إلى رفع من القدرة الشرائية للفقراء وتوفير حد الكفاية .
- مساهمة حصيلة الزكاة في إجمالي الناتج المحلي في الكويت ضئيلة جداً ولا تعبر عن إمكانيات والطاقت الزكوية في الكويت، والتي بلغ فيها متوسط نسبة حصيلة الزكاة إلى إجمالي الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 0.14%.
- يركز بيت الزكاة الكويتي نشاطاته على المستويين المحلي والخارجي وسد الحاجات الضرورية لأفراد سواء كانوا مواطنين داخل الكويت أو خارجها وهذا ما يثبت كفاءة التوزيعية لبيت الزكاة الكويتي.
- يسهم بيت الزكاة الكويتي في حل المشاكل الاجتماعية للأسر الفقيرة.
- ضعف الأثر التخصيصي والاستقراري للزكاة في الأردن ، أين تراوحت نسبة الإيرادات الزكاة إلى إجمالي الناتج المحلي بين 0.1% و 0.64 % فقط وهي نسبة ضئيلة جداً مقارنة بإمكانيات الزكوية في الأردن وهذا راجع إلى عدم وجود النصوص الإلزامية في قانون الزكاة الأردني .
- يقوم صندوق الزكاة الأردني بتخصيص موارد مالية تهدف إلى تعليم الفقراء وتوفير العلاج لهم، وهذا ما يسهم في تقليل البطالة في المجتمع.
- نسبة إجمالي حصيلة الزكاة الرسمية إلى إجمالي الناتج المحلي الخام في الجزائر ضئيلة بشكل كبير جداً يمكن اعتبارها معدومة اقتصادياً، حيث لم تتجاوز نسبة 0.008، ونسبة حصيلة الزكاة المحصلة

إلى إجمالي الإيرادات هي أخرى ضئيلة جدا ولم تتجاوز نسبة 0.024 % أي أن كفاءة التحصيل للزكاة ضعيفة جدا خاصة وان تم مقارنتها بدول الإسلامية التي تطرقنا إليها سابقا، ويمكن إرجاع سبب ضعف مؤشرات الزكاة في الجزائر إلى النظام التشريعي للزكاة، وعنصر الثقة.

#### - توصيات الدراسة :

- العمل على تشجيع وتعريف جميع شرائح المجتمع والمؤسسات الاقتصادية بأهمية فريضة الزكاة في إطارها التنظيمي والمؤسسي الاقتصادي وتفعيل دورها من خلال القيام بعمليات توعية واسعة تساهم فيها جميع مؤسسات الإعلامية والتعليمية لتعريف بفريضة الزكاة وبيان أهميتها.
- ضرورة قيام بإصدار قوانين الخاصة بجباية الزكاة على مستوى كل الدول الإسلامية، بحيث تتناسب مع إمكانيات كل الدول الإسلامية، بحيث تتناسب مع إمكانيات كل دولة وضمن الاستقلالية التامة لمؤسسات الزكاة.
- إنشاء قاعدة بيانات بين مراكز البحوث الإسلامية ومؤسسات الزكاة، مما يساهم في توفير المعلومات للباحثين في هذا المجال وإطلاعهم على كل ما هو جديد لمؤسسات الزكاة.
- رفع الوعي الزكوي لدى أفراد المجتمع وخاصة في دول الإسلامية التي تتخذ مبدأ الطوعية في الزكاة.
- اشتراك مؤسسات الزكاة في برامج التنمية الاقتصادية مع مراعات طبيعة عملها وأحكامها الشرعية.
- على مؤسسات الزكاة أن تحقق الشفافية بعملها لكي يكون المجتمع على العلم بتدفقات أموالهم الزكوية.
- إنشاء مؤسسة عالمية للزكاة تشمل جميع مؤسسات الزكاة في الدول الإسلامية في العالم تتولى عمليتي التحصيل وإعادة توزيعها على الدول المحتاجة.
- العمل على تحفيز كبار التجار والمستثمرين والأغنياء المزمكين لإخراج الزكاة عن طريق تخفيف عنهم الضرائب.
- التركيز على مصرف الغارمين، لزيادة فرص عمليات إنتاجية في المجتمع وتحفيز النشاط الاقتصادي والحد من الركود الاقتصادي.
- تفعيل دور المؤسسات الزكاة في حدوث الأزمات التضخمية قبل وقوعها أو حدوثها.
- الاستفادة من تجارب رائدة في تطبيق المؤسسي للزكاة.
- تعزيز الثقة لدى المزمكين، من خلال تحقيق مؤسسات الزكاة الإفصاح والشفافية في التحصيل والتوزيع.
- تفعيل دور مؤسسة الزكاة في رفع حصيله الزكاة وكسب ثقة المزمكين، والعمل على خفض تكاليف التحصيل إلى أقل حد ممكن .
- توزيع حصيله الزكاة، وفق برامج تنموية تتماشى مع الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، مما يساهم في تحويل الفقراء من مستفيدين إلى دافعين للزكاة، وذلك في إطار الأسس الحاكمة لتوزيع الزكاة على مصارفها.

- 
- تطبيق حوكمة مؤسسات الزكاة بما يتماشى ومؤسسات الزكاة .
  - على مؤسسات الزكاة أن تقوم بتوزيع الزكاة فور جمعها لتفادي أي ضرر يلحق بأموال الزكاة في حالات عدم التوزيع والذي يعتبر تقصير منها ويعتبر مقابل هذه الأضرار نفقات الإدارية.
  - **أفاق الدراسة:**
  - انطلاقاً من النتائج التي تم التوصل إليها، والتوصيات التي تم اقتراحها، يمكن الإشارة إلى مجموعة من المواضيع التي تشكل محاور بحث مستقبلية:
  - دور الإفصاح والشفافية في تحسين أداء مؤسسات الزكاة.
  - التكنولوجيا الحديثة ودورها في تنمية مؤسسة الزكاة.
  - حوكمة المؤسسات ودورها في تحسين أداء مؤسسات الزكاة.
  - الزكاة الإلكترونية ودورها في تحقيق الكفاءة التوزيعية.
  - دور الزكاة في تعبئة الموارد وتمويل المشاريع الاستثمارية المحلية.

---

## قائمة المصادر والمراجع

---

قائمة المراجع:

- المراجع باللغة العربية:

أولاً- القرآن الكريم:

- مصحف المدينة الإلكتروني، رواية حفص.

ثانياً- مصادر السنة النبوية:

- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، ج1، دار إحياء الكتب العربية، دت.
- أبو داود سليمان الأشعث السجستاني الأزدي، سنن أبي داود، دار الفكر، دت.
- زكي عبد العظيم المنذري، مختصر صحيح مسلم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، ط1، دار ابن عفان ، المملكة العربية السعودية، 1411هـ.
- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسننه أيامه (صحيح البخاري)، ج1، ط1، دار طوق النجاة، 1422هـ.
- موفق الدين أبو محمد عبد الله بن قدامة المقدسي الحنبلي، كتاب الزكاة، باب الزكاة والفضة، مكتبة الرياض الحديثة، الطبعة الثالثة، الجزء الرابع، 1997.

ثالثاً: مصادر الفقه الإسلامي

- حمود بن مُسعد، فقه مصارف الزكاة، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، مصر، 1428هـ / 2008.
- السيد السابق، فقه السنة، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ج1، ط1، 1977.
- عبد الرحمن الجزري، كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، ج1، الإرشاد للطباعة والنشر، دت.
- محمود بن مُسعد، فقه مصارف الزكاة، ط1، دار الضياء للنشر والتوزيع، مصر، 1428هـ / 2008م.
- يوسف القراضاوي، فقه الزكاة"دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن والسنة"، مؤسسة الرسالة، 1973.
- عبد الرحمن الجزري، كتاب الفقه على المذاهب الأربعة، ج1، الإرشاد للطباعة والنشر، دت.
- أحكام وفتاوى الزكاة، بيت الزكاة، مكتبة الشؤون الشرعية، الكويت، 2009 .

رابع: المعاجم وقواميس اللغة

- ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، ج14، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1419هـ / 1999.



- أبو الحسين أحمد بن فارس بن محمد بن حبيب، **مجلد اللغة لابن فارس**، ج 2، ط2، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، 1406هـ/1986.
- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين ابن فارس ، **مقاييس اللغة**، ج3، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، 1979.
- على بن هادية، بلحسن البالشي، الجياني بن الحاج يحيى، **القاموس الجديد للطلاب**، ط7، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991.

#### خامسا: الكتب.

- أحمد عبد الموجود محمد عبد الطيف، **محددات الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي - دراسة تحليلية**، دار التعليم الجامعي، الاسكندرية، مصر، 2010
- بوعلام بن جلالى، محمد العلمي، **الإطار المؤسساتي للزكاة - أبعاده - ومضا منه - واقع المؤتمر الثالث للزكاة المنعقد في كوالا لمبور ،ماليزيا ، البنك إسلامي للتنمية ،المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب**، 2001.
- التركماني عدنان خالد، **السياسة النقدية والمصرفية في الإسلام**، مؤسسة الرسالة، د ط، 1409هـ/1988م.
- جامع الكتب الإسلامية، **التطبيق المعاصر للزكاة**، المجلد 1، مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية، 1423هـ/2002م.
- جامع الكتب الإسلامية، **التطبيق المعاصر للزكاة**، المجلد 1، مطابع دار الطباعة والنشر الإسلامية، 1423هـ/2002م.
- حسين حسين شحاتة، **محاسبة مؤسسات الزكاة المعاصرة**، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 1425هـ/2004م.
- خالد محمود، **سهم الغرمين ودوره في تحقيق التكافل الاجتماعي**، أكاديمية القاسمي مركز الأبحاث التربوية والاجتماعية، دط، دت.
- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، **مصارف الزكاة في الإسلام**، سلسلة زكاة المحسن، رقم 7، دط، الرياض، 1426هـ.
- سلطان محمد على سلطان، **الزكاة تطبيق محاسبي معاصر**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1986م.
- سمير الشاعر، **أساسيات محاسبة الزكاة**، صندوق الزكاة، دار الفتوى، لبنان، 1424 هـ / 2003.
- شوقي دنيا، **النظرية الاقتصادية من منظور إسلامي**، مكتبة الخريجي، ط1، الرياض، 1994.

- صالح صالح، المنهج التنموي البديل في الاقتصاد الإسلامي، دار الفجر، القاهرة، 2006.
- صلاح الخليفة أحمد حسن، دور البحث الاجتماعي في عمل ديوان الزكاة، منشورات المعهد العالي لعلوم الزكاة، السودان، 2002.
- الطاهر قانة، الدور التوزيعي للملكية في الاقتصاد الإسلامي، دار الخليج للصحافة والنشر، ط2، 2017.
- عبد الستار إبراهيم الهيتي، الاستهلاك وضوابطه في الاقتصاد الإسلامي، الورق للنشر والتوزيع، ط1، 2005.
- عبد العزيز محمد رشيد جمجوم، محمد السعيد وهبة، الزكاة في الميزان، تهامة، ط1، جدة، السعودية، دت.
- عبد الله بن منصور الغفيلي، نوازل الزكاة - دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة-، دار الميمان للنشر والتوزيع، قطر، الدوحة، 2009.
- عبد الله بن منصور الغفيلي، نوازل الزكاة - دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة-، دار الميمان للنشر والتوزيع، قطر، الدوحة، 2009 أحمد عبد الموجود محمد عبد الطيف، محددات الاستثمار في الاقتصاد الإسلامي - دراسة تحليلية-، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، 2010.
- عدنان التركماني، السياسة النقدية والمصرفية في الإسلام، مؤسسة الرسالة، لبنان، 1988.
- عز الدين مالك طيب محمد، اقتصاديات الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة، منشورات المعهد العالي لعلوم الزكاة، السودان، دت.
- عصام أبو النصر، صناديق ومؤسسات الزكاة "الأهمية المهام مقومات النجاح"، جامعة الأزهر، الإمارات العربية المتحدة، 2011.
- علي بن محمد بن محمد نور، فقه التقدير في حساب الزكاة، دار السليمان الميمان للنشر والتوزيع، ط1، 1441هـ/2020.
- علي زغدود، الإدارة المحلية في الجمهورية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الطبعة الثانية، الجزائر، 1984.
- عناية غازي، الاستخدام الوظيفي للزكاة في الفكر الاقتصادي الإسلامي، دار الجيل، ط1، بيروت، لبنان، 1989م.
- فؤاد عبد الله العمر، دراسة مقارنة لنظم الزكاة، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 1992.
- فؤاد عبد الله العمر، إدارة مؤسسة الزكاة في المجتمعات المعاصرة - دراسة تحليلية مقارنة مع بيت الزكاة الكويت، منشورات ذات السلال، دت، 1996، الكويت.
- فؤاد عبد الله العمر، نحو تطبيق معاصر لفريضة الزكاة، شركة ذات السلاسل، الكويت، 1992.

- محمد بن إبراهيم السحيباني، أثر الزكاة على التشغيل الموارد الاقتصادية، ط1، شركة العيبكان للنشر، الرياض، 1990.
- محمد عبد الحميد محمد فرحان، مؤسسات الزكاة، دار حامد للنشر، ط1، عمان، الأردن، 2009.
- محمد عبد المنعم عفر، الاقتصاد الإسلامي، دار البيان العربي للطباعة والنشر، ط1، ج3، 1406هـ/1985.
- محمد عبد المنعم عفر، يوسف كمال محمد، أصول الاقتصاد الإسلامي، دار البيان العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1405هـ/1985م، جدة.
- محمد علي ضناوي، دور الجمعيات الخيرية في تطبيق الزكاة، بيت الزكاة في طرابلس ولبنان الشمالي، 1417هـ/1997.
- محمد مروان شموط، مفاهيم المحاسبة المالية للزكاة ومعاييرها، منشورات جامعة كاي، ط1، 2022.
- محمد منذر قحف، الاقتصاد الإسلامي، دار القلم، ط1، الكويت 1979.
- منذر قحف، السياسة الاقتصادية في إطار النظار الإسلامي، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ط2، جدة، 2001.
- منذر قحف، المواد العلمية لبرنامج التدريب على تطبيق الزكاة في المجتمع الإسلامي المعاصر، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، 1995م.
- المنظمة العربية للتنمية الإدارية، موسوعة الإدارة العربية الإسلامية، جامعة الدول العربية، المجلد 5، 1424هـ/2004م،
- نصر الدين فضلى المولى، الصرف الإداري في الزكاة على الجهاز الإداري المالي، دراسة تطبيقية على ديوان الزكاة في السودان، المعهد العالي لعلوم الزكاة، السودان، 2004.
- نعمت عبد الطيف مشهور، الزكاة الأسس الشرعية والدور الإنمائي والتوزيعي، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 1413هـ/1993م.
- هائل عبد المولى طشطوش، دور مؤسسة الزكاة في التنمية و الرفاه الاجتماعي من منظور اقتصادي إسلامي، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بدبي، د ط، 1438هـ/2017م.
- يوسف القرضاوي، لكي تنجح مؤسسة الزكاة في التطبيق المعاصر، البنك الإسلامي للتنمية، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، ط1، جدة، 1994م.

- بركان أنيسة، مؤسسة الزكاة بين النظرية والتطبيق "دراسة تقييمية للتطبيق المعاصر للزكاة في الوطن العربي 2003-2013"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، 2015.
- تاج السر ميرغني أحمد طه، أهمية استخدام مفهوم إدارة الجودة الشاملة في التطور التنظيمي لديوان الزكاة السوداني "2003م-2013م"، أطروحة دكتوراه، المعهد العالي لعلوم الزكاة، السودان، 2014.
- سلطاني زليخة، محاولة الاستفادة من تقييم التنظيم الحكومي للزكاة في البلاد الإسلامية في تصور مؤسسة الزكاة بالجزائر، أطروحة دكتوراه في العلوم التجارية، جامعة الجزائر 3، 2019.
- فوزي محيرق، دور الزكاة في تحقيق التوازن والاستقرار الاقتصادي الكلي، أطروحة مقدمة لنيل أطروحة الدكتوراه علوم في الاقتصاد، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التجارية والتسيير، جامعة الجزائر 3، 2013.
- كمال رزيق، إرساء مؤسسة الزكاة بالجزائر، أطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2001
- كمال رزيق، محاولة تصور تنظيم مؤسسة الزكاة في الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 1996.
- محمد عبد الله حسن سمارة، أثر الزكاة في إعادة توزيع الدخل والثروة - حالة صندوق الزكاة الأردني -، رسالة ماجستير (غير منشورة)، 2016.
- مراد مختاري، الدور الاقتصادي لمؤسسات الزكاة -تقييم تجربة صندوق الزكاة الجزائري للفترة: 2003/2017-، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر 3، 2018.
- مومني اسماعيل، تفعيل مؤسسة الزكاة في الاقتصاد الوطني، مذكرة ماجستير، جامعة الأمير عبد القادر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2007.

#### سابعا: الأبحاث والمقالات

- رفيق يونس المصري، مصرف الغارمين وآثره في التكافل الاجتماعي، مجلة الملك عبد العزيز، ع 1، 2005م/1426هـ.
- صالح صالح، أدوات السياسة النقدية والمالية الملائمة لترشيد الصيرفة الإسلامية، جامعة فرحات عباس سطيف، 2010، ص50.
- كوثر الأبيجي، دعاء محمود نور، أثر الزكاة على الاستثمار والتنمية، المؤتمر العملي الدولي الثاني حول التمويل حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي - الزكاة والوقف - في تحقيق التنمية المستدامة، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر، جامعة سعد دحلب بالبيضاء، الجزائر، يومي 20، 21، 2013.

- أحمد محمد أحمد أبو طه، الزكاة وأثرها الاقتصادي والاجتماعي في معالجة التضخم النقدي وإعادة توزيع الدخل دراسة تأصيلية من منظور الاقتصاد الإسلامي، مجلة كلية الشريعة والقانون، العدد 1، جامعة الأزهر، دقهلية، 2012.
- أسامة عبد المجيد العاني، أمين البشير، محمد سليم الشويبات، الزكاة كآلية لتوفير حد الكفاية وأثرها على إعادة التوزيع الدخل "دراسة حالة المملكة الأردنية الهاشمية"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية، العدد 101، 2017.
- باركة محمد الزين، عبد الكريم مسعودي، البدائل الاقتصادية لتعبئة موارد الجماعات المحلية بالجزائر، المجلة الجزائرية للمالية العامة، العدد رقم 06، 2016.
- بركان أنيسة، تقييم الأداء الفعلي للجباية في مؤسسات الزكاة الإلزامية-السعودية والسودان أنموذجاً-، مجلة دراسات جبائية، جامعة البليدة 02، المجلد 06، العدد 01، 2017.
- بلعيد نجوى، تعبئة موارد الجماعات المحلية-دراسة تحليلية لإيرادات بلدية تلمسان-، المجلة الجزائرية للمالية العامة، العدد رقم 01، الجزائر، 2019.
- جهاد صبحي عبد العزيز القطيط، السياسة المالية في الاقتصاد الإسلامي ودورها في تحقيق عدالة التوزيع، مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، العدد 34، مصر، 2008.
- حسن محمد الرفاعي، تصرف إدارات الجمعيات الخيرية بأموال الزكاة منوط ب"المصلحة الاقتصادية"، بحث مقدم لندوة نظام الزكاة بين التطبيق الواقعي والرؤية المستقبلية، جامعة ابن زهر، أكادير، المملكة المغربية، 18-19-20/04/2017م.
- خالد محمود، سهم الغرمين ودوره في تحقيق التكافل الاجتماعي، أكاديمية القاسمي مركز الأبحاث التربوية والاجتماعية،
- خضير باعلي، سعيد بأحمد رفيس، المقاصد الشرعية في مصارف الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 13، العدد 3، 2020.
- خلود عقيلة، الديوان الوطني للأوقاف والزكاة - آفاق التنمية - قراءة في المرسوم 179/21، مجلة المنتدى للدراسات والأبحاث الاقتصادية، المجلد 06، العدد 02، 2022.
- رضوان لسوامس، الزبير لعيوني، مؤسسة الزكاة كآلية لمكافحة الفقر وتنشيط استثمار الأموال" إشارة خاصة لمؤسسة الزكاة في الجزائر"، مجلة رسالة المسجد تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، عدد خاص بصندوق الزكاة، فيفري 2005.
- رفعت السيد العوضي، تحليل اقتصادي لوعاء الزكاة، مجلة المسلم المعاصر، العدد 108.

- رفيق يونس المصري، مصرف الغارمين وآثره في التكافل الاجتماعي، مجلة الملك عبد العزيز، ع 1، 2005م/1426هـ.
- رقية بوحيدر، تجربة المملكة العربية السعودية في جمع وتوزيع ودورها في تحقيق التكافل الاجتماعي، مجلة الاقتصاد وإدارة الأعمال، عدد 01، 2020.
- رنان مختار، إبراهيم عبد الحفيظ، معالجة التفاوت في توزيع الدخل في ظل الأزمات الاقتصادية- دراسة مقارنة بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي-، مجلة الدراسات الإسلامية، العدد الثالث، 2013.
- زهار وليد، أثر الزكاة الممكنة على الفقر في الجزائر، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، المجلد 13، العدد 01، 2020.
- سفيان شبيرة، حدود استقلالية الديوان الوطني للأوقاف والزكاة -قراءة- تحليلية نقدية للمرسوم 21-179، مجلة الدراسات القانونية المقارنة، العدد 02، جامع حسيبة بن بوعلي، الجزائر، 2021.
- سليمان ناصر، عواطف محسن، تعزيز الخدمات المالية الإسلامية المتناهية الصغر، المؤتمر العالمي الثاني حول تطوير نظام مالي إسلامي شامل، السودان، 2011.
- صالح صالح، أدوات السياسة النقدية والمالية الملائمة لترشيد الصيرفة الإسلامية، جامعة فرحات عباس سطيف، 2010.
- صالح صالح، غربي عبد الحليم، كفاءة التمويل الإسلامي في ضوء التقلبات الاقتصادية، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2009.
- طواهرية الشيخ، صندوق الزكاة بين إيداع المزمكين وتمويل التنمية، المؤتمر العلمي الدولي الأول حول تثمير أموال الزكاة وطرق تفعيلها في العالم الإسلامي، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 18-19 جوان 2012.
- عبد الجبار محمد عبيد السبهاني، عدالة التوزيع والكفاءة الاقتصادية في النظم الوضعية والإسلام، مجلة الشريعة والقانون، العدد رقم 14، 2001م.
- عبد الكريم الديوان، مسائل في قضايا الزكاة المعاصرة، موقع صيد الفوائد، 2011.
- عبد الكريم بشير أحمد بشير، دور الزكاة في حل مشكلة الفقر دراسة صندوق الزكاة الليبي، المجلة الليبية للدراسات، العدد التاسع، المجلد الثاني، دار الزاوية للكتاب، 2015.
- عبد اللطيف بن عبد الله العبد اللطيف، وسائل إعادة توزيع الثروات في الاقتصاد الإسلامي، مجلة مركز صالح عبد الله كامل للاقتصاد الإسلامي، العدد 33، مصر، 2007.
- عبد المجيد قدي، الزكاة من منظور اقتصادي، مجلة الصراط، العدد 1، الجزائر، 1999.

- عبد الواحد مصطفى عثمان وآخرون، **نمذجة موارد الزكاة (الجباية)**، منشورات ديوان الزكاة السوداني، ماي 2017 .
- فارس مسدود ، تجربة صندوق الزكاة الجزائري، الملتقى الدولي لمؤسسات الزكاة في الوطن العربي ودورها في محاربة الفقر، جامعة سعد دحلب، البصيرة، 2004.
- فارس مسدور، **مخاطر القرض الحسن من الصندوق الزكاة وسبيل تغطيتها**، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2006، الجزائر.
- فلاح محمد و سماعي صليحة، **دور تطبيقات المعاصرة للزكاة في تحقيق التنمية-تجربة بيت الزكاة الكويتي-**، المؤتمر حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي (للكافة و الوقف) في تحقيق التنمية المستدامة، 2013.
- فوزي محيرق، عقبة عبد اللاوي، **إدارة وتثمين أموال الزكاة بماليزيا ومقومات نجاحها**، الملتقى العلمي الأول حول تثمين أموال الزكاة، جامعة سعد دحلب بالبيدة، الجزائر، 2012.
- كوثر الأبجي، دعاء محمود نور، **أثر الزكاة على الاستثمار والتنمية**، المؤتمر العملي الدولي الثاني حول التمويل حول دور التمويل الإسلامي غير الربحي- الزكاة والوقف- في تحقيق التنمية المستدامة، مخبر التنمية الاقتصادية والبشرية في الجزائر، جامعة سعد دحلب بالبيدة، الجزائر، يومي 20، 21، 2013.
- ماهر حامد حولي، **الأموال التي تجب فيها الزكاة ومصارفها**، بحث مقدم لليوم الدراسي بعنوان: الزكاة والضريبة و أثرهما في المجتمع، غزة، 1427هـ/2006م.
- مجدي عبد الفتاح سليمان، **دور الزكاة في علاج الركود الاقتصادي**، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 445، 2002.
- محمد بن سالم ، **نحو صندوق خليجي للزكاة المعوقات والحلول**، قسم الاقتصاد والمصارف الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن ، 2013.
- محمد عيسى، **صندوق الزكاة الجزائري**، - مسار وأفاق - ، أيام دراسية حول الإدارة الاقتصادية والمالية لمؤسسات الزكاة، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير ، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر، 17-21 جانفي ، 2009.
- محمد محمود توفيق قنديل، **حد الكفاية وأثره في تحقيق المصلحة**، مجلة كلية الشريعة و القانون، العدد 35، جامعة الأزهر، 2020.
- مجمع الفقه الإسلامي الدولي المنبثق عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في دورته الثامنة عشرة في بوتراجايا(يوليو)2007، من الموقع الرسمي للمجمع الفقه : <https://iifa-aifi.org/ar>

- المرسي السيد حجازي، الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية، مجلة الملك سعود للعلوم الإدارية، الاقتصاد الإسلامي، العدد رقم 02، المملكة العربية السعودية، 2004.
- مفيض الرحمن، مصرف في سبيل الله وتطبيقاته المعاصرة "دراسة فقهية مقارنة، مجلة الدراسات الجامعة الإسلامية المالية شيتاغونغ، المجلد 10، العدد 03، 2014.
- منذر قحف، تحصيل وتوزيع الزكاة " تجربة المملكة السعودية"، دراسة مقدمة إلى المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، مجموعة التجارب التطبيقية للزكاة في المجتمع الإسلامي المعاصر، ط2، جدة، 2001.
- منذر قحف، تطبيق الزكاة في المجتمع الإسلامي المعاصر، ندوة رقم 33 خالد عبد الله بن محمد الحسيني، تجربة بيت الزكاة في الكويت، دت.
- منذر قحف، مبادئ وقواعد لتحديد الهيكل التنظيمي لمؤسسات الزكاة الطوعية، متوفر على العنوان:  
[http://monzer.kahf.com/papers/arabic/mabadi\\_wa\\_qawa3id\\_lita7deed\\_al-haykal.pdf](http://monzer.kahf.com/papers/arabic/mabadi_wa_qawa3id_lita7deed_al-haykal.pdf)
- منى فاروق محمد أحمد موسى، صالح قادر الزكي، مجلة دراسات القانون إسلامي، العدد رقم 35، 2020.
- موسى كاسحي، دور الزكاة في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مجلة الشريعة والاقتصاد، العدد 11، 1438هـ/2017م.
- ناصر بن محمد الجوفان، تولى مصلحة الزكاة والدخل جباية الأموال الباطنة في الفقه والنظام، متوفر على العنوان:  
<https://www.muslim-library.com/dl/books/ar5693.pdf>
- نصر الدين فضل المولى، محمد، تحليل وتصنيف المصروفات الإدارية في مؤسسة الزكاة، المعهد العالي الزكاة السودان، دت، دط.
- يوسف القرضاوي، آثار الزكاة في الأفراد والمجتمعات، أبحاث مؤتمر الزكاة الأول، المجموعة الثانية، بيت الزكاة، الكويت، 1404هـ/1980م.
- هيئة المحاسبة المالية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، معيار المحاسبة المالية 39 "التقرير المالي عن الزكاة"، 1443هـ/2021م.
- هيئة المحاسبة المالية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، معايير المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية، معيار المحاسبة المالية رقم 9 "الزكاة"، 1420هـ/1999م.



## ثامنا: القوانين واللوائح

- **السودان:**
  - قانون الزكاة لسنة 2001، الصادر بتاريخ، 2001/06/29
  - قانون الزكاة لسنة 2005، الصادر بتاريخ 2005.
- **المملكة العربية السعودية:**
  - المرسوم الملكي رقم م/40 بتاريخ 1405/7/2 هـ:
  - المرسوم الملكي رقم 8799/28/2/17 الذي صدر في 8 رمضان 1370 هـ.
  - المرسوم الملكي رقم 577/28/2/7 بتاريخ 1376/3/14 هـ.
  - المرسوم الملكي رقم 61 بتاريخ 1383/1/15 هـ.
  - المرسوم الملكي رقم م/76 بتاريخ 1396/10/30 هـ.
- **الكويت:**
  - القانون رقم 5 الصادر سنة 1982
- **الأردن:**
  - قانون صندوق الزكاة رقم (8) لعام 1988م.
  - نظام التنظيم الإداري لصندوق الزكاة (18) لسنة 1997م.
  - التعليمات لجان الزكاة وتعديلات رقم (3) لسنة 1996.
  - التعليمات المالية و الإدارية لبرنامج كافل اليتيم 1997.
  - التعليمات الإدارية والمالية لبرنامج مساعد الطالب الفقير لسنة 2000 وتعديلاتها.
  - تعليمات أسس وشروط صرف الزكاة، وتعديلات رقم 1 لسنة 2002م.
  - تعليمات تأهيل الأسر المنتجة رقم 4 لسنة 2003م.
- **الجزائر:**
  - المرسوم التنفيذي رقم 89-89 المؤرخ في 23 ذي القعدة عام 1409 هـ الموافق لـ 27 يونيو 1989م
  - المرسوم التنفيذي رقم 91-82 المؤرخ في 07 رمضان 1411 هـ الموافق لـ 23 مارس 1991م
  - المرسوم التنفيذي رقم 91-82 المؤرخ في 07 رمضان 1411 هـ الموافق لـ 23 مارس 1991م .
  - المرسوم التنفيذي رقم 2000-146 المؤرخ في 25 ربيع الأول 1421 هـ الموافق لـ 28 يونيو 2000م.
  - المرسوم التنفيذي رقم 2000-146 المؤرخ في 25 ربيع الأول 1421 هـ الموافق لـ 28 يونيو 2000م
  - المرسوم التنفيذي رقم 13-377 المؤرخ في 5 محرم عام 1435 هـ الموافق لـ 9 نوفمبر 2013م.
  - إلى الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية العدد رقم 58 الصادر بتاريخ 14 محرم 1435 هـ الموافق لـ 18 نوفمبر 2013م، بالجزائر المتضمن القانون الأساسي للمسجد.

- المرسوم 21-179 المتضمن إنشاء الديوان الوطني للأوقاف والزكاة، المؤرخ في 21 رمضان 1442 الموافق ل 3 ماي 2021، الجريدة الرسمية، العدد 35، الصادرة بتاريخ 30 رمضان 1442 الموافق ل 12 ماي 2021.
- المادة (08) من اتفاقية التعاون في مجال استثمار أموال الزكاة بين وزارة الشؤون الدينية والأوقاف وبنك البركة.
- مشروع دليل التطبيقات العملية لجمع وتوزيع الزكاة، صادرة عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف.
- **تاسعا: التقارير والإحصائيات**
- مجلة الزكاة والدخل، نشرة ربع سنوية تصدر عن هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، الرياض، أعداد مختلفة.
- الأمانة العامة لديوان الزكاة السوداني، التقارير السنوية، من الموقع الإلكتروني: [https://zakatchamber.gov.sd/arabic/?option=com\\_content&view=article&id=230&Itemid=142](https://zakatchamber.gov.sd/arabic/?option=com_content&view=article&id=230&Itemid=142)
- البنك المركزي السوداني، التقارير السنوية (2010-2018)، من الموقع الإلكتروني: <https://cbos.gov.sd>
- الأمانة العامة للجان الضريبية، الدليل التوضيحي لأحام الأنظمة الزكوية والضريبية <https://gstc.gov.sa/ar/DocumentsLb/Publications/Documents/8.pdf>
- هيئة الزكاة والضريبة والجمارك، الدليل الإرشادي العام للزكاة، 2021، من الموقع الإلكتروني: [https://zatca.gov.sa/ar/HelpCenter/guidelines/Documents/Zakat\\_General.pdf](https://zatca.gov.sa/ar/HelpCenter/guidelines/Documents/Zakat_General.pdf)
- الهيئة العامة للإحصاء، التقارير السنوية (2010-2019) من الموقع الإلكتروني: <https://www.stats.gov.sa>
- صندوق النقد العربي، التقارير السنوية (2010-2020) من الموقع الإلكتروني: <https://www.amf.org.ae/ar>
- وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، الكتاب الإحصائي السنوي (1427-1428)، من الموقع الإلكتروني: <https://www.hrsd.gov.sa/ministry/about-ministry/about-us/ministry-sectors/767521/767587>
- إحصائيات تحصيل الزكاة من التقارير السنوية (2010-2021) من الموقع الإلكتروني: <https://www.zakat.com.my>
- إحصائيات تحصيل الزكاة من التقارير السنوية لمجموعة من الولايات الماليزية (2010-2021) من الموقع الإلكتروني: <https://azka.zakat.com.my>
- التقارير السنوية لولاية سلانجور 2010-2021 <https://www.zakatselangor.com.my>

- إحصائيات 2018-2020: موقع وكالة الأنباء الجزائرية  
<https://www.aps.dz/ar/societe/105426-2020-730>
- موقع الديوان الوطني للإحصائيات من الموقع الإلكتروني:  
<https://www.ons.dz/spip.php?rubrique327>

#### عاشرا: المواقع الالكترونية

- الموقع الرسمي لديوان الزكاة السوداني:  
<http://www.zakat-sudan.org/indexdc53.html?page=subject2&pid=13>
- الموقع الرسمي لبيت الزكاة الكويتي:  
[https://www.zakathouse.org.kw/zakat\\_page.aspx?id=11](https://www.zakathouse.org.kw/zakat_page.aspx?id=11)
- الموقع الرسمي موقع لصندوق الزكاة الأردني:  
<http://www.zakatfund.org/Default.aspx?Lng=1&P=str&Q=12>
- الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية والأوقاف : [www.marw.dz](http://www.marw.dz)

#### • المراجع باللغة الأجنبية:

- Ahmed abdefettah el ashker, mohamedsirajul ,haq, institution alframe work of zakt, dimensions and implication, islamiquedéveloppement bank , 1995
- MebarkBoublal, eakat et impact socio-économique, Editions Kitabek, Algérie 2014.
- Michel Bouvier , **les finance locales-paris**, 4eme édition L.G.D.J,1996,
- Shawkiismailshahta, **Limitaions on the use of zakah funds in financing the social-economic infrastructure of society**, Management of zakah in modem Muslim society, second edition, Islamic research and training institute, djedda 2000.
- Suhailisarif ,norazzahkamri, azianmadun,**The Impact of Malaysian Islamic Revivalism on Zakat Administration**,International Journal of Nusantara Islam , 2013.
- The central zakat committe , **the institution of zakat** ,the Council of Islamic organizations of greater chicago, edition 2005

---

## فهرس الآيات والأحاديث

---

## فهرس الآيات:

الرقم	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
01	﴿خُدْمِنَ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾	التوبة	103	3
02	﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾	المؤمنون	04	3
03	﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَاةُ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآبِنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	التوبة	60	4
04	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾	البقرة	43	5
05	﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾	البقرة	4-1	5
06	﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾	البينة	05	5
07	﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوا لَهُ وَهُوَ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾	فصلت	7-6	6
08	﴿ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾	الحديد	7	7
09	﴿وَعَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	الأنعام	141	08
10	﴿وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسَ الشُّحَّ﴾	النساء	128	11
11	﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾	البقرة	3	12

12	38	الشورى	﴿وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾	12
24	70	الإسراء	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَيْبِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾	13
24	07	النساء	﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾	14
48	35-34	التوبة	﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارٍ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾	15
49	267	البقرة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾	16
51	141	الأنعام	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرَّيْحَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾	17
52	14	النحل	﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَلْبَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	18
83	32	الزخرف	﴿نَحْنُ فَسَمَنَّا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحِمْتَ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾	19
83	07	الحشر	﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾	20
92	02	المائدة	﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدُونِ﴾	21
94	52	الفرقان	﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾	22
206	20	المزمل	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّذِينَ أَنْتُمْ عَلَيْهِ غُفُورٌ رَحِيمٌ﴾	23

الرقم	متن الحديث	راوي الحديث	الصفحة
01	(بني الإسلام على خمسٍ شهادة أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلاً)	البخاري	6
02	(أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك، عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله)	مسلم	6
03	(ما من صاحب ذهب، ولا فضة، ولا يؤدي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم، فيكوى بها جنبه، وجبينه، وظهره، كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله، إما إلى الجنة، وإما إلى النار)	مسلم	6
04	(أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنَّ محمدًا رسولُ الله، ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة، فإذا فعلوا ذلك، عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله)	مسلم	6
05	(صلى بنا النبي صلى الله عليه سلم العصر، فأسرع، ثم دخل البيت، فلم يلبث فخرج، فقلت أو قيل له فقال: كنت خلفت في البيت تبراً (فتات الذهب) فكرهت أن أبيتة (أي اتركه حتى يدخل عليه الليل)، فقسمته (	البخاري	13
06	(فلا وصية لوارث)	أبي داود	24

24	مسلم	( أَكُلُّهُمْ وَهَبْتَ لَهُمْ مِثْلَ هَذَا؟ قَالَ: لَا قَالَ: " فَلَا تُشْهِدُنِي إِذَا، فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جُورٍ" )	07
49	البخاري	( لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ صَدَقَةٌ )	08
49	أبي داود	( كَانَ يَأْمُرُنَا أَنْ نُخْرِجَ الزَّكَاةَ مِمَّا نَعِدُّهُ لِلْبَيْعِ )	09
51	البخاري	( فِيهَا سَقَتِ السَّمَاءُ وَالْعَيُونَ أَوْ كَانَ عَثْرِيًّا الْعَشْرُ، وَمَا سُقِيَ بِالنُّضْجِ نِصْفَ الْعَشْرِ )	10
52	البخاري	( لَعَجْمَاءُ جُبَارٍ، وَالْبَبْرُ جُبَارٍ، وَالْمَعْدِنُ جُبَارٍ، وَفِي الرَّكَازِ الْخُمُسُ )	11
89	أبي داود	( لَا تَحَلَّ الصَّدَقَةُ لَغْنِيٍّ إِلَّا لْخَمْسَةِ: لِعَامِلٍ عَلَيْهَا، أَوْ رَجُلٍ اشْتَرَاهَا بِمَالِهِ، أَوْ غَارِمٍ، أَوْ غَازٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ مَسْكِينٍ تُصَدِّقُ عَلَيْهِ مِنْهَا فَأَهْدِي مِنْهَا لَغْنِيٍّ )	12



---

## فهرس الأشكال

---

الصفحة	العنوان	الرقم
34	النموذج الوظيفي في تنظيم مؤسسة الزكاة	01
35	نموذج تنظيم مؤسسة الزكاة على أساس المنتج أو السلعة	02
36	نموذج الجغرافي لتنظيم مؤسسة الزكاة	03
37	نموذج التنظيم على أساس العملاء لمؤسسة الزكاة	04
38	نموذج المصفوفة لمؤسسة الزكاة	05
39	النموذج المختلط لمؤسسة الزكاة	06
74	أثر الزكاة على الأرصدة النقدية المكتنزة	07
75	أثر الزكاة على الاستثمار	08
79	دالة الاستهلاك في مجتمع الزكاة	09
111	الآثار التوزيعية للزكاة	10
124	الهيكل التنظيمي والإداري لديوان الزكاة السوداني	11
126	تطور حصيلة الزكاة في السودان	12
127	الأهمية النسبية لأصناف الزكاة في السودان	13
130	مصروفات الزكاة في السودان	14
133	تطور عدد السكان في السودان	15
142	الهيكل التنظيمي لهيئة الزكاة والضريبة والجمارك	16
143	مراحل تنظيم وجباية الزكاة في السعودية	17
148	تطور حصيلة الزكاة في السعودية	18
151	تطور مصروفات الزكاة في السعودية	19
151	عدد المستفيدين من مصروفات الزكاة في السعودية	20
152	نسبة المصروفات الزكاة إلى الإنفاق العام في السعودية	21
153	تطور عدد السكان في السعودية (2010-2019)	22
156	تطور مخصصات الضمان الاجتماعي السنوية	23

156	تطور مخصصات الضمان الاجتماعي الشهري	24
157	تطور المبالغ المدفوعة من قبل الضمان الاجتماعي للمستفيدين منه	25
162	الهيكل التنظيمي لمؤسسة الزكاة بسلا نجر	26
163	الهيكل التنظيمي لبيت المال والزكاة ببرسكتوان كوالالمبور	27
168	حصيلة الزكاة في ماليزيا (2010-2021)	28
169	تطور حصيلة جمع أصناف الزكاة المختلفة في ماليزيا	29
171	عدد المستفيدين من الحصيلة الإجمالية للزكاة (2010-2021)	30
173	نسب التوزيع لمصارف الزكاة في ولاية سلانجور (2010-2021)	31
182	الهيكل التنظيمي لبيت الزكاة الكويتي	32
185	تطور حصيلة الزكاة في الكويت (2010-2019)	33
186	إجمالي الإيرادات بيت الزكاة الكويتي	34
188	تطور مصروفات الزكاة في بيت الزكاة الكويتي (2010-2019)	35
196	الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة الأردني	36
198	تطور حصيلة الزكاة في الأردن (2010-2021)	37
201	مصروفات صندوق الزكاة في الأردن	38
209	الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة	39
212	الهيكل التنظيمي للجان الصندوق	40
221	تطور حصيلة الزكاة في الجزائر (2010-2017)	41
224	توزيع الزكاة في الجزائر	42

---

## فهرس الجداول

---

الصفحة	العنوان	الرقم
46	وعاء ومقدار زكاة الإبل	01
47	وعاء ومقدار زكاة البقر	02
48	وعاء ومقدار زكاة الغنم	03
76	نسبة الزكاة إلى الناتج الداخلي الخام في الدول الإسلامية	04
107	تأثير الزكاة على تنمية طاقات أفراد المجتمع	05
112	أثر تطبيق الزكاة على توزيع الدخل في المجتمع	06
125	تحصيل أوعية الزكاة في السودان خلال الفترة (2010-2018)	07
126	الأهمية النسبية لأصناف الزكاة في السودان خلال الفترة (2010-2016)	08
128	نسبة حصيلة الزكاة إلى الناتج المحلي الإجمالي في السودان	09
129	مساهمة الزكاة والضريبة في الإيرادات العامة في السودان	10
131	نسبة مصروفات الزكاة إلى الإنفاق العام في السودان	11
132	نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستهلاك العائلي في السودان	12
133	نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستثمار في السودان	13
139	الخاضعين للزكاة من يزولون النشاط في السعودية	14
139	حالات التي يتم فيها اعتبار المكلف غير المقيم خاضعا للزكاة وفقا لتحقيق شروط الخضوع المنصوص عليها في اللائحة	15
142	الهيكل التنظيمي لهيئة الزكاة والضريبة والجمارك	16
143	يوضح مراحل تنظيم وجباية الزكاة في السعودية	17
146	تطور حصيلة الزكاة في المملكة العربية السعودية من 2010-2019	18
148	نسبة حصيلة الزكاة إلى الناتج المحلي الإجمالي في السعودية	19
150	الحصيلة الزكاة بالنسبة لإيرادات العامة في السعودية	20
151	مصروفات الزكاة في السعودية (2010 - 2019)	21
152	نسبة مصروفات الزكاة إلى الإنفاق العام في السعودية (2010-2019)	22

153	نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستهلاك العائلي في السعودية	23
155	نسبة مصروفات الزكاة إلى إجمالي الإستثمار في السعودية	24
165	الأنظمة إدارة الزكاة بالولايات الماليزية	25
169	الإيرادات الزكاة في ماليزيا	26
169	تطور حصيلة الزكاة في ماليزيا (2010-2021)	27
170	تطور حصيلة جمع أصناف الزكاة المختلفة في ماليزيا	28
172	تطور عدد المستفيدين من الحصيلة الإجمالية للزكاة (2010-2021)	29
173	: حصيلة توزيع الزكاة في مجموعة من الولايات الماليزية (2010-2021)	30
174	حصيلة توزيع الزكاة في مجموعة من الولايات الماليزية (2010-2021)	31
175	حصيلة التوزيع في ولاية سلانجور (2010-2021)	32
175	نسب التوزيع لمصارف الزكاة في ولاية سلانجور (2010-2021)	33
185	تطور الإيرادات الزكاة في بيت الزكاة الكويتي (2010-2019)	34
185	إجمالي الإيرادات بيت الزكاة الكويتي (2010-2019)	35
186	مساهمة الزكاة في الناتج المحلي الإجمالي في بيت الزكاة الكويتي	36
187	مساهمة الزكاة في إجمالي الإيرادات العامة	37
188	تطور مصروفات الزكاة في بيت الزكاة الكويتي (2010-2019)	38
189	نسبة مصروفات الزكاة إلى النفقات العامة في الكويت	39
190	نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستهلاك	40
190	نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستثمار	41
197	صور التقسيم الزكاة في الأردن	42
199	تطور حصيلة الزكاة في الأردن من (2010-2021)	43
200	نسبة حصيلة الزكاة إلى الناتج المحلي الإجمالي في الأردن	44
202	الحصيلة الزكاة بالنسبة لإيرادات العامة في الأردن	45
205	نسبة مصروفات الزكاة إلى الإنفاق العام في الأردن	46
206	نسبة مصروفات الزكاة إلى الإنفاق الاستهلاك الخاص في الأردن	47
207	نسبة مصروفات الزكاة إلى الاستثمار في الأردن خلال الفترة:	48

	( 2020-2010 )	
218	نسب صرف حصيلة زكاة المال في الجزائر	49
223	تطور حصيلة الزكاة في الجزائر (2017-2010)	50
224	تطور حصيلة الزكاة في الجزائر (2020-2010)	51
225	نسبة الزكاة إلى إجمالي الناتج المحلي والإيرادات العامة في الجزائر (2020-2010)	52
226	توزيع الزكاة في الجزائر	53
228	تركيبية الناتج المحلي الخام في الجزائر حسب النشاط	54
229	قيمة الزكاة الممكنة التحصيل في الجزائر	55
230	نسبة الزكاة الفعلية إلى الممكنة التحصيل في الجزائر	56
231	نصيب الفرد من الزكاة الممكنة التحصيل في الجزائر	57

---

## فهرس المحتويات

---



فهرس المحتويات:

مقدمة: ..... أ- خ

**الفصل الأول: الإطار النظري والمؤسساتي للزكاة**

تمهيد: ..... 2

المبحث الأول: الإطار النظري للزكاة..... 3

المطلب الأول: مفاهيم أساسية حول الزكاة..... 3

الفرع الأول: التعريف اللغوي والشرعي والاقتصادي..... 3

الفرع الثاني: حكم الزكاة ودليل مشروعيتها ..... 5

المطلب الثاني: شروط الزكاة، خصائصها وأهدافها ..... 7

الفرع الأول: شروط الزكاة..... 7

الفرع الثاني : خصائص الزكاة ..... 8

الفرع الثالث: أهداف الزكاة..... 11

المطلب الثالث: التطبيقات التاريخية للزكاة..... 13

الفرع الأول: خصائص التكون الاقتصادي والإداري للزكاة في صدر الإسلام والخلافة الراشدة ..... 13

الفرع الثاني: خصائص التكوين الاقتصادي والإداري للزكاة في الخلافة الأموية والعباسية ..... 16

المبحث الثاني: مفاهيم أساسية حول تعبئة الموارد المحلية وتحقيق كفاءة التوزيع ..... 18

المطلب الأول: أساسيات حول تعبئة الموارد المحلية..... 18

الفرع الأول: مفهوم تعبئة الموارد المحلية والشروط الواجب توافرها في المورد المالي المحلي..... 18

الفرع الثاني: متطلبات عملية تعبئة الموارد المحلية والتحديات المصاحبة لها في تمويل التنمية..... 19

المطلب الثاني: أساسيات حول تحقيق كفاءة التوزيع..... 21

الفرع الأول: مفهوم الكفاءة التوزيعية..... 21

الفرع الثاني: إعادة التوزيع في النظم الاقتصادية..... 22

المبحث الثالث: البناء المؤسسي للزكاة في الاقتصاديات المعاصرة..... 26

26	المطلب الأول: ماهية مؤسسات الزكاة .....
26	الفرع الأول: مفهوم مؤسسات الزكاة المعاصرة ومشروع إنشائها .....
28	الفرع الثاني: خصائص مؤسسات الزكاة المعاصرة .....
30	الفرع الثالث: مهام ومسؤوليات مؤسسات الزكاة المعاصرة وإجراءات إنشائها .....
31	المطلب الثاني: البنية التنظيمية لمؤسسات الزكاة المعاصرة .....
31	الفرع الأول: الهيكل التنظيمي لمؤسسات الزكاة .....
43	خلاصة الفصل: .....
<b>الفصل الثاني: دور الزكاة في تعبئة الموارد المحلية</b>	
45	تمهيد: .....
46	المبحث الأول : الوعاء الزكوي. ....
46	المطلب الأول: أقسام وعاء الزكاة .....
46	الفرع الأول: زكاة الأصول الرأسمالية ( الثروات) .....
52	الفرع الثاني :زكاة دخول الأصول الرأسمالية: .....
56	المطلب الثاني: أساسيات حول محاسبة مؤسسات الزكاة المعاصرة .....
56	الفرع الأول: مفهوم محاسبة الزكاة .....
58	الفرع الثاني: معايير محاسبة الزكاة .....
63	المبحث الثاني: النماذج المؤسسية المعاصرة لتحصيل الزكاة. ....
63	المطلب الأول: المبادئ العامة التي تركز عليها القوانين وأنظمة الزكاة .....
63	الفرع الأول: المبادئ العامة التي تركز عليها القوانين وأنظمة الزكاة المعاصرة في المجالات التشريعية .....
65	الفرع الثاني: المبادئ الرئيسية التي تركز عليها القوانين وأنظمة الزكاة المعاصرة في المجالات الجبائية .....
66	المطلب الثاني: النماذج المؤسسية في تحصيل الزكاة في حالات عدم وجود الإلزام قانوني وبدفعها للدولة .....
66	الفرع الأول: تطبيقات الجمعيات الخيرية: .....
69	الفرع الثاني: تحصيل الزكاة في المؤسسات الشبه الحكومية: .....
69	الفرع الثالث: تحصيل الزكاة من المتطوعين بها من قبل هيئات الزكاة الحكومية: .....

70	المطلب الثالث: النماذج المؤسسية لتحصيل الزكاة في حالة الإلزام القانوني بدفعها للدولة .....
70	الفرع الأول: نماذج المؤسسية لتحصيل الزكاة: .....
74	المبحث الثالث: دور الزكاة في تعبئة الموارد المحلية .....
74	المطلب الأول: أثر الزكاة على الاستثمار الكلي .....
74	الفرع الأول : مفهوم الاستثمار .....
793	الفرع الثاني: اثر الزكاة على الإستثمار الكلي .....
80	المطلب الثاني: أثر الزكاة على الاستهلاك الكلي .....
77	الفرع الأول: مفهوم الاستهلاك .....
78	الفرع الثاني: أثر الزكاة على الاستهلاك الكلي .....
83	خلاصة الفصل: .....

### الفصل الثالث: دور الزكاة في توزيع الدخل والثروات

85	تمهيد: .....
86	المبحث الأول: مصارف الزكاة وتطبيقاتها المعاصرة .....
86	المطلب الأول : مصارف الزكاة .....
87	الفرع الثاني: العاملون عليها والمؤلفة قلوبهم .....
89	الفرع الثالث: في الرقاب والغارمين .....
91	الفرع الرابع: في سبيل الله وابن السبيل .....
92	الفرع الخامس: التطبيقات المعاصرة لمصارف الزكاة .....
98	المبحث الثاني: النماذج المؤسسية المعاصرة لتوزيع الزكاة .....
98	المطلب الأول: المبادئ العامة الرئيسية التي تركز عليها نظم الزكاة في مجال التوزيع .....
98	الفرع الأول: الأصناف التي توزع عليها الزكاة وأدوات التوزيع .....
99	الفرع الثاني: التوزيع المحلي للزكاة : .....
99	المطلب الثاني: النماذج المؤسسية في توزيع الزكاة في حالات عدم وجود الإلزام قانوني بدفعها للدولة ...
99	الفرع الأول: توزيع الزكاة عن طريق الجمعيات الخيرية .....
100	الفرع الثاني: توزيع الزكاة من خلال مؤسسة حكومية .....

101	المطلب الثالث: نماذج توزيع الزكاة في حالة الإلزام بدفعها للدولة .....
101	الفرع الأول: توزيع الزكاة خلال الميزانية العامة للدولة: .....
103	المبحث الثالث: دور الزكاة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي وتحقيق الكفاءة التوزيعية.....
103	المطلب الأول: دور الزكاة في تحقيق الاستقرار الاقتصادي .....
103	الفرع الأول: مفهوم الفجوات الانكماشية والتضخمية.....
109	المطلب الثاني: دور الزكاة في تحقيق الكفاءة التوزيعية.....
110	الفرع الأول: الزكاة ودورها في توفير حد الكفاية وتحقيق العدالة الاجتماعية .....
112	الفرع الثاني: دور الزكاة في تحقيق عدالة توزيع الدخل والثروة .....
116	خلاصة الفصل: .....

## الفصل الرابع: دور الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل في اقتصاديات بعض الدول القائمة على مبدأ الإلزام في التحصيل والتوزيع

118	تمهيد: .....
119	المبحث الأول: التجربة السودانية في مساهمة الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات .....
119	المطلب الأول: البناء المؤسسي لديوان الزكاة في السودان .....
119	الفرع الأول: التطور التاريخي لديوان الزكاة في السودان .....
121	الفرع الثاني: قوانين وأنظمة ديوان الزكاة السوداني .....
125	الفرع الثالث: البنية التنظيمية والإدارية لديوان الزكاة في السودان.....
127	المطلب الثاني: تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات في ديوان الزكاة السوداني .....
127	الفرع الأول: تعبئة الموارد المحلية في ديوان الزكاة في السودان .....
132	الفرع الثاني: توزيع الدخل والثروات في ديوان الزكاة في السودان.....
138	المبحث الثاني: التجربة السعودية لمساهمة الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات .....
138	المطلب الأول: التطبيق المؤسسي للزكاة في السعودية.....
138	الفرع الأول: الإطار القانوني والتنظيمي .....
142	الفرع الثاني: أسس تحصيل وتوزيع الزكاة في مملكة العربية السعودية .....
146	المطلب الثاني: تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات في السعودية.....

146	الفرع الأول: تعبئة الموارد في مؤسسة الزكاة في السعودية
160	المبحث الثالث: التجربة الماليزية لمساهمة الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات
160	المطلب الأول: البناء المؤسسي لمؤسسة الزكاة في ماليزيا
160	الفرع الأول: نشأة وتطور مؤسسة الزكاة في ماليزيا
160	الفرع الثاني: الإطار القانوني للزكاة في ماليزيا
161	الفرع الثاني: البنية التنظيمية لمؤسسة الزكاة في ماليزيا
166	المطلب الثاني: تعبئة الموارد المحلية وتوزيع الدخل والثروات في مؤسسة الزكاة الماليزية
166	الفرع الأول: تعبئة الموارد في مؤسسة الزكاة الماليزية
169	الفرع الثاني: توزيع الدخل والثروات في مؤسسة الزكاة الماليزية
177	خلاصة الفصل:

## الفصل الخامس: دور الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل في اقتصاديات بعض الدول القائمة على مبدأ الطوعية في التحصيل والتوزيع

179	تمهيد:
180	المبحث الأول: التجربة الكويتية لمساهمة الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات
180	المطلب الأول: التجربة المؤسسية للزكاة في الكويت
180	الفرع الأول: نبذة تاريخي عن تطبيق الزكاة الكويت
182	الفرع الثاني: البنية التنظيمية لبيت الزكاة الكويتي
183	المطلب الثاني: تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات في بيت الزكاة الكويتي
184	الفرع الأول: تعبئة الموارد في بيت الزكاة الكويتي
188	الفرع الثاني: توزيع الدخل والثروات في بيت الزكاة الكويتي
193	المبحث الثاني: التجربة الأردنية لمساهمة الزكاة في تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات
193	المطلب الأول: الإطار القانوني والتنظيمي لصندوق الزكاة الأردني
193	الفرع الأول: الإطار القانوني لصندوق الزكاة الأردني
197	الفرع الثاني: الإطار التنظيمي لصندوق الزكاة الأردني
197	المطلب الثاني: تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات في صندوق الزكاة الأردني

199	الفرع الأول: تعبئة الموارد المحلية للزكاة في الصندوق الزكاة الأردني.....
200	الفرع الثاني: توزيع الدخل والثروات في صندوق الزكاة الأردني.....
206	المبحث الثالث: تفعيل دور مؤسسة الزكاة في الجزائر.....
206	المطلب الأول: تقديم صندوق الزكاة في الجزائر.....
206	الفرع الأول: نشأة وتطور ومرجعية صندوق الزكاة الجزائري.....
208	الفرع الثاني: الأهداف والهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة الجزائري.....
216	الفرع الثالث: ديوان الوطني للأوقاف والزكاة.....
220	المطلب الثاني: تعبئة الموارد وتوزيع الدخل والثروات في صندوق الزكاة الجزائري.....
220	الفرع الأول: تعبئة الموارد المحلية للزكاة في صندوق الزكاة الجزائري.....
223	الفرع الثاني: توزيع الدخل والثروات في صندوق الزكاة في الجزائر.....
228	الفرع الثالث: آليات تطوير حصيلة الزكاة وتحقيق كفاءة توزيعها بالجزائر.....
233	خلاصة الفصل.....
235	خاتمة:.....
240	قائمة المراجع:.....
253	فهرس الآيات:.....
255	فهرس الأحاديث.....
258	فهرس الأشكال.....
261	فهرس الجداول.....
265	فهرس المحتويات.....
-	الملخص.....

---

## الملخص

---

**الملخص:**

يعتبر موضوع تعبئة الموارد المحلية وتحقيق كفاءة التوزيع من أهم المرتكزات التي تبنى عليها التنمية الاقتصادية والاجتماعية، خاصة في ظل مشكلة التفاوت في توزيع الدخل والثروات، ومن بين هذه الموارد نجد الزكاة بأركانها، مقاصدها وشروطها قادرة على الإسهام في توظيف الأموال واستغلالها داخل النشاط الاقتصادي وبالتالي تحقيق العدالة، التوازن والضمان الاجتماعي.

تمحورت مشكلة الدراسة حول مدى مساهمة مؤسسات الزكاة في تعبئة الموارد المحلية وإعادة توزيع الدخل والثروات، وقد تطلب الإجابة عن هذه الإشكالية دراسة التأصيل النظري لمتغيرات الدراسة من البناء المؤسسي للزكاة، بالإضافة إلى دور الزكاة في تعبئة الموارد المحلية وكذلك التعرف على دورها في توزيع الدخل والثروات، ولقد تم اتخاذ مجموعة من التجارب كنماذج واقعية، والتي انقسمت إلى شكلين، حيث أن الشكل الأول تمثل في المؤسسات القائمة على الإلزام في التحصيل المتواجدة على مستوى السودان، المملكة العربية السعودية وماليزيا، أما الشكل الثاني تمثل في مؤسسات الزكاة القائمة على الطوعية في تحصيل الزكاة المتواجدة على مستوى الكويت والأردن، إلى جانب عرض مسار صندوق الزكاة في الجزائر.

تشير نتائج الدراسة إلى أن مؤسسة الزكاة يمكنها أن تؤدي دورا فعلا في تعبئة الموارد المحلية وإعادة توزيع الثروة بين أفراد المجتمع، ومساعدة الفقراء والمساكين على العمل من خلال دعمهم وتوفير رؤوس الأموال لهم، وأن التكرار السنوي للزكاة يزيد من فعاليتها في إعادة توزيع الثروة، ومن أجل أداء مؤسسة الزكاة لدورها فهي تحتاج إلى توفير الموارد البشرية المؤهلة، المادية، النصوص التشريعية وما لها من أهمية في منحها الاستقلالية.

**الكلمات المفتاحية:** الزكاة، الإطار المؤسسي للزكاة، تعبئة الموارد المحلية، الكفاءة التوزيعية للثروة.



---

## **Abstract:**

---

**Abstract:**

The issue of mobilizing local resources and achieving efficient distribution is considered one of the most important foundations for economic and social development, especially the problem of disparity in the distribution of income and wealth. Among these resources, we find Zakat, with its pillars, objectives and conditions, capable of contributing to the investment and exploitation of funds within economic activity and thus achieving justice, balance and social security.

The problem of study revolves about the extent to which Zakat institutions contribute to mobilizing local resources and redistributing income and wealth. Therefore, this problem requires studying the theoretical background of the variables from the institutional structure of Zakat, in addition to the role of Zakat in mobilizing local resources, as well as identifying its role in distributing income and wealth. In order to answer the problem of the study, a set of experiments takes as realistic models, which divides into two forms; the first form represents the institutions based on compulsory collection located in Sudan, the Kingdom of Saudi Arabia and Malaysia, while the second form represents the existing zakat institutions. On the voluntary collection of zakat available at the level of Kuwait and Jordan, in addition to presenting the path of the Zakat fund in Algeria.

The study finds that Zakat can actually play a role in mobilizing domestic resources and redistributing wealth among members of society, helping poor people to work by supporting them, providing them with capital, and that the annual replication of zakat increases its effectiveness in redistributing wealth. In order for the Zakat institution to perform its role, it needs to provide qualified human resources, material resources, and legislative texts, which are important in granting it independence.

**Keywords:** Zakat, The institutional framework of zakat, Domestic resource mobilization, Distribution efficiency of wealth.

---

## Résumé

---

**Résumé :**

La question de la mobilisation des ressources locales et de leur distribution efficace est considérée comme l'un des fondements les plus importants du développement économique et social, en particulier le problème de la disparité dans la distribution des revenus et des richesses. Parmi ces ressources, nous trouvons la Zâkat, avec ses piliers, ses objectifs et ses conditions, capable de contribuer à l'investissement et à l'exploitation des fonds dans le cadre de l'activité économique et de réaliser ainsi la justice, l'équilibre et la sécurité sociale.

Le problème de l'étude est de savoir dans quelle mesure les institutions de la Zakat contribuent à la mobilisation des ressources locales et à la redistribution des revenus et des richesses. Par conséquent, ce problème nécessite l'étude du contexte théorique des variables de la structure institutionnelle de la Zâkat, en plus du rôle de la Zâkat dans la mobilisation des ressources locales, ainsi que l'identification de son rôle dans la distribution des revenus et des richesses. Afin de répondre à la problématique de l'étude, un ensemble d'expériences est utilisé comme modèles réalistes, qui se divisent en deux formes ; la première forme représente les institutions basées sur la collecte obligatoire situées au Soudan, au Royaume d'Arabie Saoudite et en Malaisie, tandis que la seconde forme représente les institutions de zakat existantes. La deuxième forme représente les institutions de zakat existantes. L'étude porte également sur la collecte volontaire de la zakat disponible au niveau du Koweït et de la Jordanie, et présente le parcours de la Caisse de la zakat en Algérie.

L'étude montre que la zakat peut effectivement jouer un rôle dans la mobilisation des ressources nationales et la redistribution des richesses entre les membres de la société, en aidant les pauvres à travailler en les soutenant et en leur fournissant du capital, et que la reproduction annuelle de la Zâkat augmente son efficacité dans la redistribution des richesses. Pour que l'institution de la zakat puisse jouer son rôle, elle doit disposer de ressources humaines qualifiées, de ressources matérielles et de textes législatifs, qui sont importants pour lui accorder l'indépendance.

**Mots-clés :** Zakat, Cadre institutionnel de la zakat, Mobilisation des ressources intérieures, Efficacité de la distribution des richesses